

نتائج مؤتمرات الاستواء المصيرية

منه فقها الى ضامها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مقادرة أمين بانها لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

للمؤمر

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

سنة ١٨٨٧ م

من

حكمدارية أمين باشا

هياج الشوليين ومهاجمهم أنقينا

في شهر يناير من هذا العام أحدثت قبائل الشولى كثيرا من المخرج والرج حول فاتيكو وهاجموا أنقينا بأغواء كباريجيا وتمريضه على ما يرجع وقتلوا ابنه واستولوا على ١٥ بندقية وخطر ياللم بعد ذلك أن يطردها عساكر الحكومة . وقد هاجت تلك القبائل ضواحي فاتيكو ولكنها صدت غير أن السكينة لم ترجع الى نصابها وظل الأمن مزعزعا . وكان يوجد منها عدد كبير محتشدا في « التور » El Tör قرب وادلاى فهاجه فصيله من الجند مؤلفة من ٨٠ جنديا بقيادة اليوزباشى كودى احمد اقدى قومندان وادلاى يرافقه أمين باشا ومزقه في أقرب وقت كل ممزق وبذا رجع الأمن الى نصابه في منطقة وادلاى .

أما في لادو فكان يتوقع حدوث ما هو أدهى وأمر إذ أن الموظفين للصين كانوا وصلوا الى اقناع الجنود أن الامداد لا يمكن أن تأتي اليهم إلا من ناحية الشمال وعدا ذلك فإن على اقدى سيد احمد كان قد أرسل تحت مسؤوليته وبدون أن يتأذن من أمين باشا فصيله من الجند الى مكراماكا تبعت عن جنوب . وكان قد مر عليها ستة أشهر

وهي في تلك الناحية من غير أن يرد منها حبوب وكانت تلمس شق الماذير وأوهاها لتسوف رجوعها . وكانت لادو خالية من الليرة وكان في غير استطاعة الرجاف أن تمدّها بشيء منها وكان من المحتل كثيرا أن يأتي يوم يكون فيه الرجاف إلى مكرّاك أمرا ميسورا .

وكان أمين باشا قد بلّغه من البشر « ماكاي » ابن الطيب فيشر Fisher قض يديه من رحلته ابتداء من يولييه سنة ١٨٨٦ م وقتل راجعا إلى أوروبا عن طريق زرنبار . وقتل كازاني أنه سمع أن شخصا أوريا وصل إلى كاميزنجا Kamisinga وقال ابن كباريجا أيد هذه الاشاعة . وكان أمين باشا غير مطمئن البال على كازاني إذ أنه كان يؤخذ من مكاتبه الواردة أخيرا أنه على خلاف مع كباريجا وإن الباعث لهذا الخلاف هو صراحته مع الملك التي كان ينبغي أن تقابل منه باكرام واخلاص لا بالسكر والروغان . وكان أمين باشا يخشى أن يأتي يوم يزداد فيه الخلاف شدة وكان ماكاي قد نصحه بأن يقاوض هو شخصيا الملك لحل مختلف المسائل الملقة بينهما . وكان أمين باشا نوى أن يتقل إلى أونيورو في شهر فبراير ويقضى فيها زهاء ١٥ يوما إذا سمحت له اشغاله بذلك لينجز ما لديه من الأعمال .

وأمر أمين باشا بخص الباختين « الخديو » و « نازرا » و ترميمها وكان قد مر عليها أمد طويل بدون خص ولا ترميم وأمر كذلك بناء ثلاثة صنادل لتأدية ما يلزم من الخدم .

وفي ٢٠ فبراير ورد إلى وادلای بريد لادو عن طريق دوقلييه . وجاء فيه من حامد اقتدى أن الذين في لادو يرغبون مبارحة المحطة

ويطلبون رسميا أن يأذن لهم أمين باشا بتوزيع الجنود بين الرجالف وكري .
وكانت حسبما ورد في تقرير من مكررا كما لم يزل بعض المناقشة في بمبتو بقيادة
شخص يقال له صالح حكيم .

شبوب النار في دوقليه و وادلاى و لادو و موجى

وكتب حواش اقضى من دوقليه ان النار شبت في موضعين منها فدمر
الحريق ماكن ٤٠ الى ٥٠ شخصا من أتباعه وطلب من أمين باشا
اقلاته من منصبه واستدعاه عنده لاذ صار في غير استطاعته أن يستمر في
مركزه على الرغم من ارادة الناس وموقفهم منه وعلى ذلك يؤثر أن
يوجد معه .

وفي ٢٣ فبراير وضع بعض الزوج النار في الكلا خارج محطة وادلاى
فاندلع لهبها وامتد الى المحطة وان هو إلا ساعة زمانية حتى تلاشت
وأيدت ولم يبق منها إلا نحو ١٥ كوخا . وبعد جهد جيد أمكن انقاذ
الأسلحة والسخيرة وما بقى بعد ذلك من عاج وزاد ومقتيات خصوصية راح
علماء للتيران كما راح روحان من النفوس البشرية .

واستأن أمين باشا رؤساء الزوج الذين بالتاجية فلبوا نداءه بكيفية
توجب التناء والشكر ومع السرعة التتاهية والانتشراح . واختم القوم
إلى فرق بقيادة أمين باشا وضباطه وطفقوا يشتغلون من الصباح الى
المساء وبهذه الطريقة وطد أمين باشا الأمل أن يمد بناء المحطة في
ظرف شهرين . ولقد أمكن لحسن الحظ انقاذ ما يكاد يكفى اطعام
الموجودين وادلاى .

وكتب الى كازاقى أن يطلب من كباريجا ٣٠٠ كوب من المنسوجات ليوزعها على الجنود .

وأرسل فينا حسان على ظهر الباخرة « الخديو » الى دوفيليه ليحضر منها ما تدعو اليه الحاجة . وأعدت الباخرة « نيازرا » لتكون بمثابة مخزن للبارود ووقت في وسط النهر مثبتة بمراسيها الى أن تم البناء الجديد .

وفي ٢٧ فبراير عادت الباخرة « الخديو » تحمل خير احتراق محطى لادو و موجى وذهب الأولى برمتها طعمة للتيران وكذلك الثانية التي أخذ منها فقط مخزن البارود . وانتقل المقيمون بلادو الى الرجاف مع أسرم وأخلوا الأولى اخلاء تاما .

أما الزيارة التي كان أمين باشا قد قرر القيام بها في أوينورو فقد رأى نفسه مضطرا الى تأجيلها للأسباب الآتية وهي :-

لقد كان كباريجا يتميز من النفيظ لأن أميننا باشا لم يمره جنودا في الحرب التي دارت رحاها أخيرا بينه وبين أوغندة فخرض خفية قبائل الشولى على احداث مشاغبات واضطراب حول محطة ملهاجى Mahagi بقصد الانتقام .

وكان أمين باشا على وشك أن يكتب الى ماكلى أن يندل ما في استطاعته لدى مواعجا لينع مرور البارود من بلده الى أوينورو وأن يحث الواجنندا على طلب أكبر ما يمكن من كينات العاج من كباريجا فيضطر هذا الى أن يتجىء الى أمين باشا للحصول على هذه المادة

وذلك ابتداء الانتقام ومقابلة الشر بالشر .

وفي أول أبريل اتصل أمين بلشا خبر غفواه ابن أهالي لادو ثم
توزعهم بين عطلى الرجاف و مكراكا . أما المخطات الأخرى فكانت
غاية في النظام وأخذت عطلى « مهاجى » و « مسوه » الجديدتان الواقعتان
على البحيرة في التقدم والمران وكان أمين بلشا يقول انه سيشرع عما قريب
في اخلاء عطة فاتيكو ونقل حاميتها الى قلديك .

وفي ٤ منه بارحت الباخرة « الخديو » وادلاى حملة البريد الى
الرجاف و دوفليه وتغضر حواش اقتدى من هذه الحملة الأخيرة .
وأرسل معها أمين بلشا مكتوبا الى حامد اقتدى ليأمر اليوزبانى
على اقتدى جاور بأن يحصل من مكراكا على الجيوب اللازمة
لتصوين الأشرطة الأولى وأذن له بالعودة اليها هو ورجاله وألا يعطيه
بأى حال من الأحوال جنودا آخرين علاوة على الذين معه لأن هذا
الوقت ليس وقت انشاء محطات جديدة .

وصول بريد أوغندة الى لادو
مع رسل وهدايا من كياريجا

وفي ٩ أبريل وصل الى وادلاى الضابط عبد الرجال اقتدى وهو ذلك
الضابط الذى كان مع كازاتى لدى كياريجا ، يحمل بريد كازاتى و أوغندة
وكان يصحبه ماوونجولى وشخصان آخران من قبل كياريجا يحملان
قوبين من النسيج هدية الى أمين بلشا وقد أكدوا له أن صداقة
ملكهما لا تزعزعا كروور الأليم . وقالا بالنبأ عنه ان منزل كازاتى

لم يحط بالحراس إلا ابتداء ابلد الساسين عنه والحيولة دون ازعاجهم خطايره
وانه لا يخشى عليه أن يصاب بأى مكروه . وطلب كباريجا من أمين باشا
أن يسمح لرسله بزيارة الارمية التلطان الذين كان قد أرسلهم لتلقى الدروس فى
مدرسة وادلاى .

وكلف أمين باشا رسل كباريجا أن يلتوا مولام شكره على هداياه
وقبولوا له أنه اذا أراد استمرار الملاقى الحسنة بينه وبين الحكومة المصرية
ففيه أن يدع كلزاتى مطلقا فى حركاته وسكناته ومشترياته وأن يكف
كذلك عن إثارة الزوج ضد هذه الحكومة . ثم أعطاهم بعض الهدايا وأذن
لهم بالسفر .

وفى ١٠ أبريل وصلت الباخرة « الخسديو » الى وادلاى قادمة
من دوفيليه وعلى متنها حواش افندى و ٣٠ جنديا وقاذفة اللهب « الصاروخ »
وبعض المؤونة .

وعرض أمين باشا هؤلاء بحضور رسل كباريجا مع شيء من
الباهة والزهو لكى يؤثر عليهم وبربهم أن موارد المديرية ما زالت
فيأمنة ولم يؤثر عليها حادث الحرق وهو على يقين من أنهم سيتقلون الأمر الى
كباريجا مبالغين فيه حسب عادتهم .

وفى ١٨ أبريل سافرت الباخرة « الخسديو » من وادلاى ووجهتها
تونجوردو و كيبورو وعلى ظهرها بريد برسم كلزاتى . وكل من بين
ركابها فيتا حاش الذى كان فى وادلاى من أواخر العام الماضى
وذهب الآن لتسلم مركزه . وكان بها ايضا رسل كباريجا ومنابط

صف سوداني يقال له عبد الله للمعري وكان هذا يعمل بريد كازاني . وكانت التلميحات التي أعطيت للباخرة تقضي عليها أن تقف في الجزيرة أولاً ثم تذهب بعد ذلك إلى كيبورو وتنزل المسافرين إلى أويسورو . ثم تبقى في كيبورو منتظرة البريد الذي يرد من كازاني وترجع بعدئذ إلى وادلاي . وأوصى أمين بلشا أن تظل الباخرة راسية بيده عن البر وبه على الجند بشدة اليقظة والانتباه في الحراسة .

محاولة الوانيسورو الاغارة على والادى واغراقهم في النهر

وفي ٢٣ أبريل رجعت الباخرة « نيازا » وعنها حواش اقتدى إلى دونيليه واتصل بأمين بلشا ابن تجريدة من الوانيسورو (١) تسير في اتجاه الشمال فبث تعليمات إلى محطة فايكو حتى تكون على حذر وتراقب الأحوال بيقظة والتفات وتقاوم محاولة كل تقدم نحو ذلك الاتجاه . وهذا الخطر ينطبق على ما أبداه كلزاني بقرره حيث قال ان مانونجوييا ومعه جيش مسلح أرسله كبلريجا في اتجاه الشمال .

وفي ٢٧ منه بلغ أمين بلشا ابن بعض رؤساء الوانيسورو اقترحوا شن غارة على وادلاي فعارض هذا الفريق فريق آخر قائلاً ان هذا عمل فيه كثير من الأخطار وأوعز بانسير على ونجورو أو مهاجى . وفي الحال نه أمين بلشا فيتا حان إلى ذلك حتى لا يؤخذ على غرة . واعتبر هذه فرصة لمرور رجال كبلريجا في النهر واغراق مراكزهم وإبادتهم فيه .

(١) — الوانيسورو هم رجال الأوانيسورو وهم والتوليون تحت حكم كبلريجا .

وفي ٢٨ أبريل سافرت من وادلاي فصيلة مؤلفة من ٧٠ جنديا و ٣ منباط بقيادة كودى احمد افندى للاقتصاص من الزوج فتابلت هؤلاء على مرحلة ٤ ساعات من المحطة فهزمتهم وشتت شملهم . وورد أيضا خبر من محطة فانيسكو بأن جنود هذه المحطة هزمت فرقا من رجال الأونيورو وردته على أعقابهم .

وفي ٣ مايو تلقى أمين بلشا بريدا من فيتا حسان وكان قد رجع من كيبورو الى تونجورو . وورد له مع هذا البريد خطاب من كازاني تعرض فيه للكلام عن الاشاعة الدائمة بصدد حملة استائلى . وحجز فيتا حسان الباخرة « الخديو » الى أن وصلت اجابة أمين بلشا الذى يث كودى احمد افندى على متن الباخرة « نيازرا » مزودا بأمر يقضى بأخذ الباخريين واغراق جميع مراكب الشوليين . وحضر كودى افندى الى الجزيرة وأخذ فيتا حسان والباخرة « الخديو » وأغرق كافة المراكب السابق ذكرها ثم قفل راجعا الى وادلاي . وأحدثت هذه العملية الجريئة أثرا عمودا للنباة إذ أنها أقت الرعب فى قلوب الشوليين فلم يعودوا يتحركون بمد .

تور الملائق بين كباريجا و كلزاني

وورود القمع الى وادلاي

وبلغ أمين بلشا ان الملائق بين كازاني وكباريجا أمست متسورة فكتب الى كلزاني أن يلزم جانب اليقظة وأن يذهب الى أوغندة أو يرجع الى وادلاي اذا رأى ان حياته مهددة بالخطر وأمر فيتا حسان أن يذهب فى الباخرة الى كيبورو ويستظر اجابة كلزاني .

وفي ١٣ مايو حضر الى وادلاي على ظهر الباخرة « ناثرا » اليوزيتي فضل المولى افندي الأمين و اليوزيتي سليمان افندي سولان . وكان الأول قادما من دوفليه والثاني من الرجاف . وورد في نص هذه الباخرة ١٣ جوالقا من القمح الابيض « القلة البيضاء » مرسله من حامد افندي بناء على طلب امين بلشا ليستعملها في الزراعة . ومن اخبار الرجاف ان على افندي جاور قدم من مكررا كما تم قتل راجما اليها بدون ان يأخذ جنديا واحدا اتباعا لأمر امين بلشا . وأنه تمهد ان يرسل من مكررا كالمحبوب التي تلزم الجند وان كية من العاج آتية في طريقها الى وادلاي .

وفي ٢٠ منه قدم الى وادلاي من دوفليه ٣٠ رجائا من البارين لارسلهم الى مهاجي وأمر امين بلشا بجمع ٦٠ رجائا آخرين وقد علم ان الواجدا اخذوا يرحفون مرة ثانية على الاوينورو وان كبلريجا ارسل كافة امتته الى كييرو واتخذ له ملجأ في مرولي .

وفي ٢٧ يونيه تلقى امين بلشا خطابا من كازاتي يشكو فيه ما يسانيه من التنت والارهاق ويقول ان جملة مكاتبات لم تصل اليه . وأيد خبر تقدم الواجدا ويذكر خبر قدوم محمد بري وسفره الى كييرو بحمل متاعا برسم الحكومة . وانه ربما أرسل هو قسه امتته الى هذه المحطة الأخيرة .

وأخذت العلاقات بين كبلريجا وكازاتي تزداد توترا . وقام الشجار بين شهامة جندي واستبداد ملك زنجي . فكلت كازاتي لا يعرف أن يروغ ضد قيام للصاعب بل يريد اقتحامها كجندي . ولسوء الحظ

كان كازاني في مركز يحسن ان يستعمل فيه شيئا من الكيلة السياسية بدلا من الصراحة .

وكانت كل كلمة تصدر من كازاني تحس كبرياء كياريجا وعجبه بذاته وتريد الطين بلة . ثم انه ما عرف فوق ذلك كيف يراعى اميال كياريجا وينض الطرف عن ثقه ولا كيف يدعن لبعض الأوامر المضحكة . فثلا عندما يريد كازاني ان يقابل تاجيرا زرتلريا لا يرى حاجة لأن يطلب قبلا اذا بذلك من الملك ولا يرى ان من واجبه مثلا ان لا يجيب طلب هذا بمبارحة البلد في الحال خلال الحرب التي دارت رحاها مع الاوغندي في المرة الثانية . ولقد كان كازاني غير مخطئ في عدم اجابة هذا الطلب لأنه كان يترقب ورود بريد هام من مصر انباه عنه ما كالى ولكن هذا سبب لا يابه له الملك ولا زوجه ولا له اية قيمة في نظرم .

وهناك أمر آخر زاد في حذر الأهلى محوما من ناحيته وكان السبب في تقيع من أوينورو الا وهو أن الواجندا ألقوا في خلال الحرب الثانية كافة ما كن بلاد الأوينورو التي وجدوها في طريقهم ولعنهم أبقوا على مسكن كازاني دون سواء فدعا ذلك الملك بل سكن الأوينورو قاطبة أن يستقدا أن هناك اتفاقا سريا بين كازاني وأعدائهم . ولولا تقوذ الحكومة المصرية التي كان لم يزل ساريا سليا لوقع كازاني في مغالب الخطر ولولا الخوف من هذا التفوذ لما استطاع أن يجرول سليا سلق بين سكان أوينورو الذين كانوا يرون اليه بين المداوة ويستبروه كمدو خطير .

وفي ٢ يولييه أبحر أمين باشا من وادلاي على متن الباخرة « انطديو » بقصد القيام برحلة في بحيرة ألبرت نيائزا و كييرو . وفي نفس هذا التاريخ حدث عطب في مرسى الباخرة استدعى وقفها وإرسال مراكب إلى وادلاي لاستحضار المهندسين لإصلاح هذا العطب .

وبعد إتمام هذا العمل تابعت الباخرة سيرها بعد ظهر اليوم التالي . وقضت ساعات الليل واقعة ثم اتخذت طريقها ووصلت عند جزيرة تونجورو الساعة ٤ مساء وفيها زارم فيتا حان وقد كان مقبلا بها .

وفي ٥ يولييه زار الرئيس سونجا أميننا باشا . وهذا الرئيس هو الوحيد الذي بقي حيا من الرؤساء الذين ذهبوا عند كباريجا . وقدم سونجا شكره لأمين باشا وقص عليه كيف كان يتفرض عليه كباريجا إذا لم يهاجه الواجندا . ويؤخذ من أقوال سونجا ان كباريجا أدركه الهزيمة والتجأ إلى مرولي وان كافة أنبياءه ولوه عرض أكتافهم وأعرضوا عنه وان سكان كييرو نبذوه نبذ النواة وأنه لم يبق في هذه القرية أحد أئلهم إلا كازاني و برى .

وفي ٦ منه اتخذ أمين باشا سبيله في اليم ومعه فيتا حان فاحدا كييرو فدخلها في اليوم عينه بعد الظهر فلم يجد فيها إلا قليلا من الرجال وليس بها واحدة من النساء . وكان برى على الشاطئ ومعه نائب كباريجا قائما إلى ظهر الباخرة . وقد أحضر الأول من السلع في هذه البقعة كمية تزيد عما أحضره في المرة السابقة . ومن بين هذه السلع ١٤٠٠٠ ألف عود من الكبريت طلب من أمين باشا أن يحميها إلى أن يسافر على الأقل . وكان يرافقه محمد برى في كل

مرة ما توخجسولى لديه تعليقات بمراقبته شديدة . ومما زاد في حذر كباريجا التريزى زيادة كبرى كثرة ذهاب محمد برى من مديرية خط الاستواء و أوغندة وإليه الهدايا للتراسلة التى كانت تبث من أمين باشا الى موانجا ومن هذا الى الأول إذ كان يرى ان في هذه الهدايا اتفاقية ضده . وفوق ذلك فان محمد برى لم يطلع كباريجا على ما أحضره من الكبريت وهذا العمل وحده جلب عليه غضب الملك لأنه مع جميع الاحتمالات التى اتخذت اطلع الماوتونجولى على الكبريت وبلغ الأمر الى مولاه فكان ذلك فيما بعد سببا في هلاك محمد برى للسكين .

ونزل أمين باشا الى البر وأقام في مسكن كاجارو رئيس كييرو وكان هذا قد لاذ بالجيل خوفًا من الواجندا . وسلم أمين باشا أتباع كباريجا الذين كانوا معه الى وكيله وأوصاه ألا يدعمهم يسافرون بنير لذن منه .

وقال برى لأمين باشا انه قد من مناعه أربعة طرود يخشى اثنان منها على منسوجات وواحد على بن والآخر على بلرود وانه لم يصل من أمتة كزائى إلا سبعة مناديق ومن عاج الحكومة إلا بعض القطع .

وقد أقام أمين باشا زهاء اثني عشر يوما في كييرو زار في خلالها ملاحظاتها الشديدة . ولاحظ ان الأهالى يطهرون ليلا ويحتنون نهارا خوفا من أن يكون « أى أمين باشا » عاقبا للواجندا . ورأى أمين باشا البعض من هؤلاء فوق التلال المجاورة فحاول أن يحاذيهم ويمنهم على الرجوع ولكنهم أبوا أن يأتوا مع انه كان وحيدا وليس لديه أسلحة وقالوا ان الباخرة كانت تأتي عادة وحدها أما الآن فوراهما

مركبكن تجرهما .

وبعد مناقشة طالت امثلوا في نهاية الأمر وأتوا ليلادوه بعض الشاجر
بالزاد بعد أن تشاوروا م ومواطنوم .

وفي ١٨ يولييه أخذ سبيله في البحيرة غير أنه بعد إبحاره بقليل رأى
أن ماء البحيرة هائج فاقطب على عقبه راجعا الى كيبورو فلما عند الظهر .
وفي هذه المرة لم يتحرك الأهالي من قريتهم بل ظلوا بها إلا أنه لم يأتهم
أحد منهم .

وأرسل أمين بلشا الى كاجارو منابا وأريسة جنود للاستعلام عما
إذا كان قد ورد برسمه يريد ولاستدعائه للعضور إذا لم يكن ورد شيء أو
يرسل أحدا من طرفه يكون في استطاعته مراعاة أتباعه الذين سيبت
معهم مكاتيبه الى كازاني . وبعد برهة رجع الضابط وقال ان
كاجارو يرفض القدوم وكذلك يأتي أن يرسل أحدا ويقول ان على
أمين بلشا أن يرسل خطاباته وهو يتكفل بتعديدها الى كازاني مع أحد
من أتباعه .

وبت أمين بلشا بمرسلاته الى كاجارو وبعد مرور ربع ساعة رأى
رسل هذا يتساقطون الرصاصات ويتوارون خلفا فسر وارتاح لذلك وأخذ
يبحث في النظر في مسافة الطريق فاستقر رأيه على ان هؤلاء لا بد أن
يصلوا عند كازاني في صباح التمد وقتلوا راجمين بعد الظهر ويكونوا عنده في
صباح اليوم التالي للند .

وأرسل أمين بلشا مرة أخرى الى كاجارو يدعوه الى العضور بنفسه

أو يمت بوكيله لأنه يريد مكالته . وبعد فترة قصيرة بدأ شخص الوكيل وهو نفس الشخص الذى قابله عند قدومه وقدم التحيات بالنيابة عن كاجارو وقال ان هذا سيأتى فى القد . وقص عليه ان رجحان ترجان كباريجا كان قد حضر الى كييرو ليبر للأهالى عن عدم رضا هذا عنهم لتلقهم بأذيال القرار حين قدومه ولينذروهم بالاقلاع عن اتيان مثل هذا العمل فى المستقبل .

وقال لأمين باشا ان أهل القرية يميلون لمعلمته ومعاملة أتباعه فى المسائل التجارية كما كلف الحال فى الأيام السالفة ويودون أيضا اعتبار هؤلاء اصدقائه لهم غير أنهم فزعسوا وقتما رأوا الباخرة تظفر مركبين .

وقال أمين باشا انه لا يستطيع ان يؤاخذ هذا الوكيل لانه رجل لا سيطرة ولا قسوة له لاجل ان رئيسه كان قد تعلق بأذيال القرار . واختتم وكيل الرئيس حديثه بأن طلب من أمين باشا عنقرىبا لنفسه وطروشا لكاجارو وكان هذا قد وصلت اليه بكرة تركها له أمين باشا قبل سفره فى نظير اجرة الأيام التى أقامها فى منزله . وقال ان امتعة كازاتى موجودة برمتها هنا وان هذا قد أرسل اليه خمسة جواليق من الجيوب لا أكثر . ثم قال عند انصرافه انه سيرسل بمد الظهر انسا الى السوق . ولم يصدق أمين باشا مسألة الرسول التى يمت به كباريجا لأهالى كييرو وعدها حكاية مختلفة أوجدها مخيلة كاجارو وانها لم تكن سوى مناورة القصد منها تمريد الطريق لزيورته .

وبعد الظهر نزل أتباع أمين بلشا الى البر حسب الاتفاق ومهم جلود من جلود البقر للمبادلة بها أشياء أخرى . وكان هذا النوع من الجلود مطلوباً كثيراً في هذه الناحية واجتمع خلق كثير من الوانيورو وعانوا الجلود وقدروا أمانها . وبينما هم كذلك إذ حضر رجال من طرف كاجلرو الى السوق وافهموا المشتريين أنه من غير اللائق اجراء البيع والشراء من غير أن يأذن بذلك كاجلرو وهذا بحكم الطيعة يتبر أمرا . فاقض البيع والشراء وقيل لاتباع امين بلشا ان كاجلرو لا يأذن بإقامة السوق قبل اليوم التالي . وبمثل هذه المناورات السخيفة كان يحاول رؤساء الوانيورو والاذغندة ان يكتسبوا حقوقا امام الاجانب وامام قس اتباعهم . ومن الجائز ايضا ان كاجلرو لا يريد ان يأذن بتبادل المعاملة قبل ان يرى أمينا بلشا او ان يكون لديه باعث خفي آخر .

وفي يوم ١٩ يولييه أتى كاجلرو في الساعة التاسعة صباحا الى السوق منتظرا على ما يظهر ان يتسابق اتباع أمين بلشا في الذهاب اليها ولكن الباشا رأى ان القرعة سائغة ليلب هو الآخر بدوره فنزع رجاله من الذهاب الى السوق وبمسد برهلت رأى كاجلرو ان هذه الحالة ممثلة فيمت يبعث اناس يستدعونهم للحضور وعندئذ سمع لهم امين بلشا بالذهاب وما مرت بعض لحظات حتى عمرت السوق . وكان كاجلرو يجبي بالطبع ضريبة مثوية على الصفقات التي تتم .

اهتمام امين بلشا ببقاء طريق أوغندة مفتوحة

وفي ٢٠ يولييه رجع عند الظهر اتباع كاجلرو الذين كانوا قد ذهبوا بالبريد الى كازاني وكان كازاني قد كتب الى امين بلشا وارسل

له أمسيجي من قبل كباريجا . وقص أمسيجي على امين باشا ان
الملك انسحب حقيقة الى مروى وان اتباعه يموتون من الجوع وانه
لا يوجد لديه ذخيرة . وأن كباريجا لم يزوده بتعليقات قاطبة وهو لم
يرسله إلا ليمرف مقصد امين باشا فساد وأملى عليه الشروط التي املاها
على رسل الملك في وادلاى وتشدد في موضوع اقتراب الجند وقال انه
يريد بقاء طريق أوغندة مفتوحا مهما كلفه الأمر حتى لو ادى ذلك الى
استعمال القوة . فاجابه أمسيجي انه قد كان دواما في صفه وعازيا له إلا ان
الرؤساء الآخرين يصلون على التقيض لاذ ان هؤلاء يلعبون بقتل كباريجا
وبذا يذهب كلامه اندراج الرياح . فقال له امين باشا ان الاصب ما دام
الامر كذلك ان يرسل مولاه واحدا من كبار اتباعه ليستطيع ان يتفق
معه فوعد أمسيجي بتبلغ هذا الطلب الى الملك وانصرف .

واعطى امين باشا الجاويش الذى كان قد قدم من قبل كازاتى
خطابا وخمسة رؤوس من اللعاز وقدرين من السن وكيس خرز
لاستعماله فى البادلة وأمر برغ مراسى الباخرة وادارة مقدمها شطر جزيرة
تونيغورو فوصل اليها فى الساعة العاشرة مساء ورافقت رحلته هذه
المواصف والامواج وسافر من هذه الجزيرة فى اليوم التالى صباحا ووصل الى
وادلاى فى ٢٤ يولييه .

ترامى الأخبار السيئة عن سلوك الأورطة الأولى

وفى اثناء غيابه قدمت الباخرة « نيازرا » من دوفليه تحمل بريد
هذه المحطة وبريد الرجاى والضابطين سليم افندى و بنيت افندى من
ضباط هذه المحطة الأخيرة . ومن اخبار هذا البريد ان الضباط

يجنحون للمعيان وغير مبالين بالبكياشي ولا بأمين باشا . اما سلوك الجنود
غش . وقدم من دوفليه ٦٠ جنديا ولم ترد اخبار عن فاتيكو .

ووافق ١٩ سبتمبر أول يوم من سنة ١٣٠٥ هجرية فذبح امين باشا ماشية
وفرق لحومها واستقبل رؤساء القبائل المجاورة .

وفي ٢٠ سبتمبر ورد بريد دوفليه وبه خطاب من البكياشي حامد افندي
قائد الاورطة الاولى يقول فيه انه وصل الى هذه الناحية أي دوفليه ويتنظر
قدوم الباغرة ليذهب الى وادلاي .

وكان أمين باشا يأمل ان يستطيع سلم افندي مطر وقد أصبح الآن مطلق
اليدين أن يكبح جماح متبردي الرجاف ويردم الى الصراط السوي .

وفي ٢٢ منه أبحرت الباغرة « نياز » من وادلاي ووجهتها دوفليه
وعلى ظهرها حواش افندي وبعد ذلك بساعة أظمت الباغرة « الخديو »
قاصدة بحيرة البرت نياز فكييرو وعليها فيتا حسان و محمد برى وكانت تحمل
أيضا بريد كلزاتي وذخيرة ومؤونة له .

زيارة امين باشا محطات وجنود الاورطة الاولى ليعرف حقيقة الحال

وفي أكتوبر زار أمين باشا فيتا حسان في تونجورو لدى جولة قام بها
في البحيرة واخذه معه الى « مسوه » وهنا وصل اليه خطاب موقعا عليه من
ضباط الأورطة الأولى يتسبون فيه منه أن يزورهم ويثبون قس الشكوى
التي عرضوها على فيتا حسان عند الزيارة التي كان زارها لهم وهي :

أنه ليس من العدل أن الحكومة لا تهتم إلا بالأورطة الثانية متجاهلة
بتاتا وجود الأورطة الأولى التي لا تستحق كل هذا التناهي . وإن
مصاعب شتى قامت بينهم لا تستطيع تذليلها سوى حكمة أمين باشا .
وظفر فينا حسان باقناع أمين باشا بالقيام بهذه الرحلة حتى يمكن استمالة
أولئك الضباط الذين لم يكونوا في الواقع وقس الأمر بالمتبردين
ولا بالسيئ القصد لدرجة يصح معها وصفهم بهاتين الصفتين كما كان
مظنوننا .

تمرد حاميه الرجاف

وعندما رجع أمين باشا الى ولدلاى كتب في ٣١ أكتوبر الى قواد
عطيات لاجوريه و موجى و كرى الثلاثة يسألهم عما اذا كانوا عازبين
لحامية الرجاف أو ما زالوا عظمين له . وفي ٢٦ نوفمبر ورد اليه الرد من هؤلاء
واسطة حليم اخدى الذى كان في دوفيله .

ويقول رد لاجوريه أنه يستطيع أن يستمد على كافة أفراد الجيش من
ضباط وجنود وأنه لا يخشى أحدا فكرة الاشتراك مع ضباط وجنود الرجاف
وإن مراد الكل أن يظلوا عظمين لحكومتهم .

وجاء في رد موجى أنه عندما سئل الضباط والجنود عملا بأمر
أمين باشا عما اذا كانوا ينضمون الى ضباط الرجاف وجنودها أو الى الحكومة
وأشير الى الترخيص الذى يمنحه لأولئك الذين يرغبون الذهاب الى
مكراكا بالاتصال اليها صاح الكل بنفس واحد أنهم مقيمون على عهد
ولاثم للحكومة وأنكروا وجود أى صلة بينهم وبين الآخرين . وأذيت أيضا

اشاعة مقتضاها ان منابها من ضباط الرجاف قبض عليه رفاقه وألقوه في غيابة
السجن .

وجاء في اجابة كرى انه قدم اليها ٩٠٠ محال من مكراكا ومهم
أمتة الضباط والجنود وان هؤلاء و نسلهم و أولادهم في انتظار غييرم
من المحالين ليسافروا . وقال ان رفاق اليوزباشى احمد اخدى على وضنوا
في عمقه الاغلال وأبجوه سجيناً يومين ثم أطلقوا سراحه . وان كثيراً
من الجنود يودون الشول بين يدى أمين باشا وما منهم عن ذلك
إلا رغيهم في عدم تركهم لنسائهم و أولادهم وهم يتمسون منه أن يجعل
زيارته لتاحتيم .

وكان يقول أمين باشا انه لسوء الحظ لم يذكر قائد هذه الحطة
الأخيرة شيئاً عن نيائه ولا عن الحالة في يدين ومع ذلك فهو يعتقد ان في
استطاعته الاعتماد عليه وعلى جنوده . أما من جهة حامية يدين فكان يظن ان
لا مناص من انضمامها الى حامية الرجاف وانه لا بد أن يعلم انها قد سافرت
عند وصوله الى دوفيله .

وفي ٣ ديسمبر وصل أمين باشا الى دوفيله وعرض حاميتهما وألقى
عليها خطاباً فرد عليه الضباط والجنود معبرين عما تحسنته قلوبهم من الاخلاص
والاستعداد للتضحية وبذل النفيس . وتقدم بعد الظهر أحوال الحطة والبساتين
واستقبل كثيراً من الجنود الذين كانوا أتوا من الرجاف لزيارته بعد أن تركوا
اسرهم في هذه التاجية .

وبما انه تم اعداد المحالين فقد تقرر الرحيل في اليوم التالى لأن الطريق

الى المحطات الواقعة في الشمال لا مناص من قطعها برا إذ لا تستطيع
البواخر اجتياز شلالات فولا التي في شمال دوفليه . وهذه هي الرحلة التي
قام بها أمين باشا تلبية للدعوة التي كانت وجهها اليه ضباط الأورطة الأولى
والتسوا فيها زيارته لهم .

وفي ٥ ديسمبر انطلق أمين باشا في السير وبجيت البكباشي حامد افندي
قائد الأورطة الأولى الذي كان في انتظاره في دوفليه هو وأتباعه فتكون
من ذلك قافلة مجموعها زهاء مائة رجل بما في ذلك المحالون . وكان
فيتا حسان رجع في المشية الى وادلاي على الباخرة « الخديو »
نظرا لمرضه .

واجتازوا قبيل الساعة العاشرة الأشجار التي يقال لها أشجار الباشا
نسبة الى غوردون باشا لأنه كان يجلس تحتها ويلتقوا بعد الظهر خور أو
وفهم استقبلهم الحامية استقبالا عسكريا شامحا بقيادة الملازم الأول خيس
افندي . ووجد أمين باشا مكانه في حالة جيدة وتظيفا وذبح عجلا
للحاليين .

وفي ٦ ديسمبر بارح أمين باشا خور أو في الساعة السادسة صباحا
وقطع الطريق مشيا على الأقدام وكانت حالتها جيدة . وبما أنه لم يسلكها
من زمن بعيد فقد أعدت الى ذاكرته ذكريات أشخاص كان طرقها معهم
في الزمن السابق مثل غوردون باشا وجيسى وغيرهم وصاروا الآن في
عداد النابرين .

وقبيل الساعة ٨ ١/٤ أفضوا الى محطة لا يوريه فاستقبل فيها

أمين باشا بالحفاوة العسكرية المعتادة وكذلك استقبله جمهور كبير من الزوّج .

ووجد أمين باشا نية القوم حسنة في هذه المحطة وفي محطة غور أبو وارنجي أن تستمر الحال على هذا المتوال .

وجاء من الرجاف بحار يقال له طه وروى أن الضباط والاحوال هناك ليست على ما يرام على ان آمينا باشا فضل أن يرى الأشياء أولا بيني رأسه قبل أن يت بأمر من الأمور .

وأقام أمين باشا يومين في لاجوره وتظم عرما للجند وخطب فيهم ناصحا وتأكد من مسلك الضباط والمساکر ان كلامه لقي منهم أذانا مصغية وقلوبا واعية . وأظهر الجنود بالأخص الانسراح والارتياح وتحقق أمين باشا انه عند تقدمه للشمال لا يترك وراء ظهره سوى أمده .

وأصدر أيضا أمرا لرئيس تراجبة البارين بأن يجند من هؤلاء عددا برسم وادلاى ومحطات بحيرة البرت نيازرا . وتقدم الباشين واحضرت له مدينة من البطيخ الفاخر الذى لم ير له مثيلا من أزمان مدينة .

وفي ٨ ديسمبر وصل الى موجى في الساعة ٦ صباحا . وكان قد حدث بالطريق تخمين عظيم مما كان عليه في الزمن الماضى . وكانت الحقول في كل جهة منه أى يمينا ويسارا محروقة ومزروعة وبها كثير من الأكواخ وصارت الأهالى على ما يظهر أقل جينا هنا منهم في ناحية اخرى . وكان دخوله في موجى قبيل الظهر وقوبل فيها بالاحتفال المسمى المعتاد

واطلقت المدافع للحية .

وقضى أمين باشا ليلته في موجى وسافر منها في القند الموافق ٩ ديسمبر في الساعة ٥ صباحا وبلغ كرى في الساعة ٩ صباحا . وكري هذه هي أول محطة تحتلها الأورطة الأولى . وكانت أكواخ المحطة عتيقة وضيقة ووسائل الراحة فيها قليلة .

عصيان قائد مكراكا

وفي ١٠ ديسمبر عند الساعة ٣¼ صباحا أيقظ البكباشى حامد افندى واليوزباشى بحيث افندى قائد كرى وسكرتيره أمينا باشا من نومهم وطلبوا منه أن يرتدى ملابسه بسرعة ويسافر في القند والساعة الى موجى لأن ثلاثهم علموا ان اليوزباشى على افندى جاور قائد مكراكا وصل الى مسافة قرية من كرى ومعه بلوكان من الجند وزوج من مكراكا بحيث يبلغ مجموع من معه زهاء الألف رجل وقصده القاء القبض عليه وأخذه الى غندوكورو . وحاول أمين باشا أن يهدئ روعهم وطمأنهم فلم يجد ذلك تقعا وأمسك حامد افندى بيده وطلب منه أن يسافر بلا إبطاء ووعده أن يحضر لمقابلته في نفس مساء اليوم ذاته . وعلى هذا انظر أمين باشا أن يلاح كرى في الحال وكانت الساعة ٦ صباحا ليعمل بعد ثلاث ساعات الى موجى حيث كانت توجد ثلة من جنود الأورطة الثانية .

وأخبر أمين باشا عند وصوله الى موجى عطشى لا يوربه و دوفيله عن حاله للوقت وأمر الأوامر اللازمة للذود عن المحطة الأولى . وصفت

جنود المحطة وسئلوا عما اذا كانوا يريدون الذهاب الى مكراكا فأجابوا سلبا . وانضى اليوم وهم يتسقطون الأخبار . وقدم ليلا غلام كان يرافق ثاترى الرجاف وقال ان سليم اخدى مطر مسجون في داره . وانه لدى وصول أولئك الثاثرين أمام محطة يدين أنذروا قائدها اليوزباشى بلال اخدى بالانضمام اليهم غير ان هذا كان قد قطع جبل الطوف « المدينة » ورفض باتا مباشرة أية مفاوضة معهم . وعلى ذلك استمروا في سيرهم صوب كرى وهناك طلبوا من الحامية الانضمام اليهم عند ايلهم الى مكراكا فأبت فهددوا قائد المحطة اليوزباشى بحيت اخدى بالسجن .

ولما وصل على اخدى جاور الى كرى ولم يجد بها أمينا باشا حيز جميع متاعه الذى كان اضطر بسبب تعجيل سفره أن يتركه . وظل أمين باشا غائبا أيام في موجى أرسل اليه على اخدى جاور في خلالها أمتته وقد خجل من فعلته وكب له انه لم يحم بذهنه أن يهبط عليه وانه ما أتى الى كرى إلا ليؤدى له التشرىفات العسكرية .

وصول أمين باشا الى لاجوريه وتحسن الحالة في وادلاى و دوفيله

وفي ١٩ ديسمبر بارح أمين باشا موجى مبكرا . وسلك من بالمحطة سلوكا جيدا للغاية ووعدوا أن يولوا وجوههم شطره اذا اشتد عليهم الحال وصانوا ذرعا .

ووصل الى لاجوريه عند الظهر ووجد فيها خطابا من فيتا حسان وكان هذا مشغول البال عليه لا يدرى ما تجبته له الأيام .

واستقر بأمين باشا الرأي على أن يقيم يومين في لاجوريه لأنه كان قد أمر سليم افندى مطر و رجب افندى بالمجيء من الرجاف ليراهما . وكان سليم افندى قد أتى الى موجى ومنها جاء الى لاجوريه فى ٢٠ ديسمبر بعد الظهر وروى انه عومل معاملة السجين ثم أخلى سبيله وأنه ترك التأثيرين فى كرى . وان دسيسة القاء القبض على أمين باشا وايداعه سجيناً فى غندوكورو كان سرها مفضوحاً فى الرجاف . وقال أيضاً ان كثيراً من الجند كانوا يريدون القدوم وان رجب افندى ربما وصل الى كرى فى ١٩ منه .

وفى ٢١ ديسمبر ورد الى أمين باشا من خسور ايو برید وادلاى و دوفيله وجاء به ان الأمور جارية فى مجرى حسن فى هاتين المحطتين . وورد فى برید المحطة الأخيرة ان الزوج كانوا كلنن للتراجعة الذين كانوا يحملون البرید يرتقبون مرورهم للإيقاع بهم فاضطروا الى استعمال أسلحتهم ليشتقوا لهم طريقاً . وفى ١٨ منه كان هؤلاء الزوج يتطلون الى الاغارة على قس المحطة إلا أنهم عبدوا عن ذلك .

فراق أحد جنود الأورطة الاولى وسفر المدير الى دوفيله

وجاء الى خور ايو جندى من جنود البلوك الرابع التابع للأورطة الاولى الذى يقوده اليوزباشى مرجان افندى بجيت ومعه بندقيته من طراز ومنجوتون وذخيرته .

وكان هذا الجندى تاباً للبلوك التازل فى كرى بقيادة على افندى جاور وانسل من رفاقه بين الرجاف و ييدن وروى ان كثيراً من الجنود

يبتغون المجد الى أمين باشا ولكن المراقبة عليهم شديدة وهو يظن ان آخرين سيقفون أثره الى هنا .

وكان أمين باشا قد عقد النية على السفر يوم ٢٢ ديسمبر من خور أير ولكنه أجل سفره للند نظرا لعدم مجيء رجب افندى وهذا جاء في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي ٢٣ منه اتخذ أمين باشا سبيله الى دوفليه فدخلها قبيل الظهر وقوبل بالتشريفات الواجبة لمن هم في مرتبته . ووصلت الباخرة « الخديو » في المساء من وادلاى تحمل أخبارا سارة غير انه لم يرد منها مكاتبات من كازاقى . وظل أمين باشا مقبيا في دوفليه الى آخر العام .

١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م

رحلة اليوزباشى كازاقى فى مديرية خط الاستواء

القسم الثامن

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

عرض كباريجا المصح على ملك أوغندة

ان الثورة التى كان كباريجا قد حاك خيوطها ونسب أوارها
بين الثولين حدثت فى يناير سنة ١٨٨٧ م كما ذكرنا فى آخر الملحق الأول
لعام ١٨٨٦ م . وبناء على اشارة صدرت منه هب هؤلاء وأغاروا على محطتى
فاديك و فانيكو غير ان الجند كانت على يقظة فصدوا وكبدوا خسائر
فادحة فكان ذلك جزاء غدوم وخيانتهم وقتل كبير رؤسائهم التى كان ساعد
الثورة اليمنى وروحها .

وبما ان نار الحرب لم تزل مشتتة بين الأوتورو و الأوغندة فقد استلم
كباريجا من كازاقى مما اذا كانت أمين باشا لا يريد أن يساعده على أعدائه
فأجابه كازاقى ان المدير لا يسمح بمجندى واحد ولا مطروف ذخيرة
واحد لقتال أوغندة . فألقى هذا الجواب خاطر الملك لأنه كان بينهم
محمد برى الطرابلسى بأنه أخذ على عهده عقد محالقة بين الحكومة المصرية

و موانجيا ملك أوغندة . وعلى ذلك بلدر بارنسال رسل الى هذا الأخير ليرضوا عليه الصلح .

وفي صباح يوم ٨ فبراير وجدت دجاجة مذبوحة في قاعة القصر الكبرى وهذا أمر يتطير القوم منه ويقشامون وأنهم العرب يرتكاب هذه القلة وبأنهم متواطئون مع الحكومة المصرية في ارتكاب هذا الأثم ونشأ عن ذلك ابلد ثلاثة منهم عن الملكة .

نقل عاصمته الى مومبيا

وفي ٦ مارس استقر رأى كباريجما على اخلاء عاصمته وقبل أن يرحل منها ضحى يده بنلام في الثانية عشرة من عمره داخل قصره وسجل أبيض خارجه ثم انجم شطر الجنوب وحط رحاله في مومبينا Mouimba وهناك غرس حربته دلالة على انه يبنى تشيد محل اقامة الملك الجديد في هذا الموضع . أما العاصمة القديمة فأضمرت فيها النيران وأمت في طرفه عين اطلالا من الرماد .

وقد كان كباريجما متفرما بقوة الأسلحة النارية التي شاهدها في أيدي جنود سير صويل يسكر و غوردون باشا . وبما انه كان متفرقا يتوق هؤلاء الجنود قوقا لا يلزى فيه ممارهه كان واقفا كل اراده على مشرى بنادق وذخيرة . وكان بخال نفسه عندما يرى بضع مئات من البنادق تنضى حوله انه أفدر ملك على وجه الأرض ويجول في رأسه فكرة فتوحات بيده المثال ويكثر من التمزو ويتحدى الأوغندة وتحكم برادته في قبائل أقطار البحيرات .

وكان كباريجا بفطرته شديد الارتياب ومن دأبه اساءة الظن ولذلك عزل كازاني وشدد في عزله على قدر ما استطاع . وفي ٦ مارس رأى كازاني نفسه منفردا مع حاشيته والرجلين المكلفين على حسب زعم كباريجا بخدمته ولم يكونا في الحقيقة مكلفين إلا بمراقبته مراقبة شديدة لأن هذا الملك كان يتأهب للثأر على ممتلكات الحكومة المصرية . وكان كازاني من ناحية اخرى غير مكتوف اليدين بل بمساعدة عربي من عرب عمان يقال له احمد عرض قضت عليه متاجره بالاقلمة في أوينورو مساعدة رجل مستبسل بقتل نفسه توصل الى الحصول على سعاة أخذوا على عاتقهم حمل مكاتبه الى ماكاي وكيل للبشرين الانكليز والاياب بالاجابات عليها وذلك في مقابل أجر معين .

حلة كباريجا لفتح أراضى ضفة النيل اليمنى

وفي ٧ أبريل ذهبت الحملة التي كانت أعدت لفتح الأرض الواقعة على ضفة النيل اليمنى والخاصة لحكم الرئيس أمينا . وكان السبب في اعداد هذه الحملة صلات هذا الرئيس الودية بالمدير . وخطر كازاني أمينا باشا بالسألة وهذا اتخذ الاستعدادات اللازمة في الحال وصعد عائقة مع الرؤساء المقيمين على ضفاف النيل على اختلافهم وهؤلاء حشدوا جموعا كبيرة من المقاتلين في النقطة التي يتعمن على الفزاة اجتيازها وألقت الباخترتان أيضا مراسيها بمد مصب النيل في بحيرة البرت نازرا بقليل .

وفي أول يناير استدعى كباريجا كازاني وبعد أن تركه ينتظر طويلا سمح له بالثول أمامه . وكان الأول عابس الوجه وأرجله تهتز تحته من

الغضب وغف كلزاني تنيفاً مرا وأتمه بالتآمر عليه والاتفاق مع المدير ليجلب الخراب له ولملكته .

أما ما علمه كلزاني فهو أن البلخريين قد بدتا في عرض النيل في وقت كان يستبد أن يراها فيه الوانيورو الذين كانوا قد شرعوا في اجتياز النهر فلم يجد هؤلاء أمامهم سوى الوقت اللازم ليقاؤوا وهم مندحرون وكافة مراقبيهم أسرت أو خلق بها التلف والدمار وأهلكت جنود الحكومة البعض منهم .

أما التفتيش الذي وجهه كباريجا الى كلزاني فقد أجابه عليه بأن ما حدث كان بسبب خطئه حين أراد الاستيلاء على ما للغير وأتمه بحجز المراسلات التي ترد اليه فأنكر صدور ذلك منه وتهد بأن يتحرى عن هذا الأمر من الوزير وعلى ذلك انقضت المائدة .

عودة الواجاندا الى محاربة الوانيورو واتصلهم ثم انهمامهم

ورأى موانجا ملك أوغندة ان الهدايا التي بث بها كباريجا على سبيل الترضية ليست كافية فدلوت رضى الحرب مرة اخرى واقضى الواجاندا على أرض الوانيورو . وأمر كباريجا كلزاني بأن يرجع الى الممتلكات للصربية فلم يلب بالطبع هذا الأمر وبثت للملك هدية وبندقية من طراز وينشستر Winchester ومعه ١٠٠ مطروف وتعي له في الختام النصر التام .

واستدعى الملك في الند كلزاني وشكره على هديته وأذن له بالاقامة في مملكته إن شاء وحيثما أراد . واعطاه ساميا ليوصل مكاتبه الى وادلاي وأذن لحمد برى بالانتقال الى كيبورو ومعه بضائمه .

وفي ٢٢ يونيو ذاعت الأخبار بأن الواجندا فزوا على الوانيورو في المارك ولهذا السبب هاجر الملك من عاصمته لكن كازاني ظل مقبلا بها يحقق على داره العلم للمصرى .

وفي ٣ يوليو دخل جيش الواجندا في العاصمة . وأرسل واكيبى Wakibi قائده وفدا الى كازاني ليهدي اليه تحياته ويرض عليه استمداه لتوصيله الى أوغنده فأبى بالطبع ولكنه دخل مع رجال الوفد في محادثة بخصوص إبرام معاهدة واحتلال كييرو هذا ظل النصر حليفهم للنهاية . وفي ٥ يوليو انقض الوانيورو على الواجندا في كييرو وازاحوم عنها فأخذ هؤلاء طريقهم مولين وجوهم شطر بلدم لا بلون على شىء . وفي ١٩ منه لم يبق أحد منهم في الأونيورو .

تدخل أمين باشا في هذا النزاع

وفي ٧ يوليو رسا أمين باشا في كييرو وهو ذاهب الى « مسوه » الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا القريبة فكان ذلك كافيا لأن يث القدر والرعب في سائر أرجاء الأونيورو لأن الوانيورو كانوا قلقين لوجود جنود أمين باشا خلفهم إذ كانوا يخافون أن ينقض عليهم من الخلف بينما تكون الواجندا أمامهم لأن هزيمتهم في شهر مايو كانت لم تزل عالقة بأذهانهم .

وانسحب كباريجا الى مروى بعد أن استمد للاقتضاض على الواجندا لأنه كان يرى ان البلد قد ازدحم بالجنود السودانية وأرسل الى كازاني من عمل اقامته الجديد يمرولى رسولا ليقول له انه مستعد لإبرام

الحاققة التي اقترحها المدير . فأملى كلزاني على رسوله شروطه النهائية وتنحصر في عاقبة الدم أو السماح باحتلال كيبزو . وعلى ذلك اجتمع أعيان الملكة والرؤساء المسكرون بجيشة مجلس استشارى وطلبوا من الملك تقي كلزاني وقطع كل علاقة بمسير خط الاستواء فرفض كباريجا الموافقة على هذا الطلب وعرض عاقبة الدم مع ابنه فرفض كلزاني ذلك .

قيام كباريجا بحملة أخرى ومحاولة توثيق الملائق مع الحكومة المصرية

وبعد أن تخلص كباريجا من شر الواجندا قرر مباشرة القيام بحملة جديدة ليحتل البقعة التي كان يصبو اليها وحرّم منها بفعل أمين باشا . وفى هذه البقعة نجح وظهر بمرغوبه . إذ في سبتمبر سنة ١٨٨٧ م فاجأ قائده خصومه وأطعن سلطة ملكه على جميع منفة النيل اليسرى .

وقد بدل كباريجا وزيره الاول وأبلغ الوزير الجديد كلزاني ابن الملك قرر توثيق عروة الصداقة بينه وبين الحكومة المصرية وانه وصلت اليه الأوامر بأن يتمشى وفق هذا القرار فكتب كلزاني الى أمين باشا يحيطه علما بذلك وطلب منه أن يمسده بما يلزم من التغطيات ويرسل اليه هدايا ليقدمها لرجال البلاط ولكن المدير صمم على عقد عاقبة الدم قبل كل أمر .

وازداد موقف كلزاني حرجا عن ذي قبل بسبب قدوم محمد برى في الأيام الأولى من شهر نوفمبر من وادلاى حيث كانت قيمة ابتداء من شهر يوليو . إذ دخل في بلاد الأوتيسورو بدون رخصة ليذهب الى

أوغندة . وهذه غلطة شنيعة تستوجب عادة عقوبة الاعدام . وفي أول نوفمبر أبلغ الوزير الأول كازاني الغضب الشديد الذي حلق بملك حتى أخرجه عن دائرة الصواب بسبب هذا الحادث إلا أنه وعد بأن يذل كل ما في وسعه لتهديته وتوصيل برى الى أوغندة . وأبنته كذلك رغبة الملك في أن يراه غير أن كازاني تردد نظرا لظروف الحالية وقال لو كان أمين بلنا أرسل اليه الهدايا التي طلبها منه لكان ذهب اليه وهذا خاطره كما فعل حين قدم له بدقية ونشستر .

وفي ٢٤ نوفمبر عرض الوزير الأول على كازاني أن يتبادل معه الدم سرا حتى لا يمرض نفسه لغضب الملك . ومع أن هذا الطلب بدا لكازاني غريبا إلا أنه قبله ووقت هذه المسألة عند هذا الحد ولم تدخل في طور العمل .

اعتزام أمين بلنا السفر الى ناحية الشمال للتأثير على حامليها

وكان كازاني لدى وصوله الى أونيورو قد طلب إرسال ستة شبان من أبناء أكبر أسرة في البلاد ليتعلموا في وادلاي وأجيب طلبه هذا . وكان غرضه الحقيقي الاحتفاظ بهؤلاء الأطفال رهائن تحت ستار التعليم . وقد سافر فعلا أولئك الشبان الى وادلاي فبات منهم اثنان بويله الجندري ودوام الاربعة الباقون الدراسة واكتسبوا بمجدم رضاه مملهم . وأبدى كبارجا مرارا رغبته في أن يرغم فكان كازاني بدون أن يرفض اجابته الى مرغوبه رفضا باتا يشير دوما على أمين بلنا بأن لا يدع هذه لهائن تقلت من بين يديه . وبينما كانت الأحوال تسير على هذا لنوال اذا بالمدير يرجع أولئك التلاميذ في أواخر شهر نوفمبر ويطن

بذلك كازاني وبخبره في الوقت ذاته انه أُرْسِمَ الفِرْعَنخو التَّجَلُّ
اجابة لطلب ضباط الأورطة الأولى وان الآمل تساوره بأن يستطيع
رد حاميات تلك الناحية الى طريق الواجب وان يرجعها الى رُشدها .
واختتم كتابه بقوله انه قد وصل اليه خطابات بواسطة قنصل الانكليز في زنجبار
من الحكومة المصرية وفرمان بترقيته لرتبة « باشا » وانه يستدعي هذه
الاستدات ليؤثر على حاميات الشمال .

نصائح كازاني لأمين باشا وازدياد سوء الحالة

وكتب كازاني الى أمين باشا ليعرفه انه دواما مستعد لبذل كل ما في
وسعه في سبيل معاونته في الظروف المرجحة التي يجتازها ويتوصحه بأن
يكون رموفا بالضباط والمستخدمين الذين كان يعاملهم بقوة شديدة .
وتوسل اليه أن يحمل دواما نصب عينيه خبث كباريجما ومكره ذلك الملك
الذي لا يمكن التنب عليه إلا بالضغط . وطلب منه كذلك أن يتخذ
الاحتياطات اللازمة لارسال ساع في كل اسبوع الى كيبو لحل المراسلات
وباخرة كل خمسة عشر يوما والتمني عليها بأن لا تطلع مراسيها إلا بعد
أن يرد لها التعليل اللازمة منه . وقد وعد أمين باشا بإجابة كل هذه المطالب
وزايل كيبو .

وفي ٢ ديسمبر أرسل كازاني للكاتيب المطالبة إلا أنه في ذات رسول
ولا أية اشارة تدل على قدوم باخرة . وكانت الأحوال في أثناء ذلك تزداد
سوءا على سوء . ففتح محمد برى وشخص من السودانيين من القهاب الى
قرية من القرى المجاورة يسكنها التجار العرب . وأرسلت رجلا من
الوانيوودو الى حدود الأوغندا للقبض على السعاة الذين يحملون المراسلات

والاستيلاء عليها .

وأعطى لرجل من قبائل الشول الثاثرين على الحكومة ١٠ بنادق
بصفة هدية وعقد هذا صلات مع ملك الأونيورو مرتكب كل
هذه الآثام .

وكان كازاني ما زال بأمل أن تأتي سفينة وتقي مراسيها أمام
كيسيرو غير أن آماله كانت دواما تذروها الرياح . واتصل به
أن البواخر أقلمت بالدير الى دوفليه لتأدية الرحلة التي كان قد عزم
على القيام بها صوب الشمال لزيرة المحطات التي هناك وأنه ركبها تنتظره في
محطة دوفليه وسافر برا الى كيري لأنها لا تستطيع أن تذهب به أبعد من
ذلك بسبب الشلالات ومن كيري هرب ليلا ليرجع الى دوفليه لأن جنوده
تعودوه بالقاء القبض عليه وسجنه وبعد ذلك أرجته البواخر الى وادلای
وتأخر سفرها من هذه المحطة بسبب الترميمات الكبرى التي عملت بها
وبسبب دعائها بالطلاء لكي يكون تأثيرها أكثر فالا في رحلتها القادمة
في البحيرة .

وفي ١٠ ديسمبر قدم رقيق من أرقاء تجار العرب وقص على
كازاني أنه كان أتهم مع محمد برى بللوا مرة على الملك وانها يحرمضان
الأهالي على الثورة وإن بينهما وبين موانجما ملك أوضدة علائق
سرية الترض منها خلعه من العرش . وقص أيضا أن الأوامر كانت
قد صدرت الى أحد الرؤساء بمحاصرة مسكنه وقيه هو و برى أو قتلها
إن أبدى مقاومة ولكن هذا الرئيس أبى أن يأخذ هذه اللشوية
، عاقبه .

ونصح كازان الذى ما كان يحتئ شيئا على نفسه ، برى بأن يتوجه الى أصدقائه تجار العرب ويوسطهم فى الأمر لدى ذوى الحل والعقد من أرباب الدولة كي يقدموا لهم بعض الهدايا وبهذه الوسيلة ينجو من الخطر الذى يهدده . غير ان برى ظل مكتوف اليدين لأنه كان يفكر فى عاجه الذى كان مهتدا بالمصادرة واقتصر على أن يتعلق بحيال الأمل عوضا عن العمل . وبذا انتهى عام ١٨٨٧ م .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الأول للعام القادم .

سنة ١٨٨٨ م

من

حكمدارية أمين باشا

تفقد محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازنا
ونحره أخبار حملة استانلي

في أول يناير برح أمين باشا دوفيله على ظهر الباخرة « نيازنا »
موليا وجهه شطر وادلای . وبعد أن قضى ليلة في الطريق وصل الى
هذه المحطة في اليوم التالي . وكان الزوج مصطفين على الضفة بطول
الطريق يمشون بمياحهم ويشيرون بحركاتهم الى ما يخالف قلوبهم من الارتفاع
وان قدومهم كان من أجل التمتع بمشاهدة .

وقد وجد فيها كل الامور سائرة بانتظام جارية في مجرى حسن وان
القائد عملا بأمره قد قطع كل الحشائش والقالت النابتة حول المحطة
ابتناء صونها من أخطار الحرائق وتعاذيا من حدوث حريقه كالتي ثبت في العام
الفاير . ولم يجد أمين باشا فيها مكتوبا من كلزاني .

وقد لبث مقبلا في وادلای الى منتصف فبراير وبعد ذلك سافر
هو و فيتا حسان و عثمان افندي لطيف على الباخرة « الخديو » ليقصد
أحوال محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازنا وليجد كذلك في
لصول على أخبار حملة استانلي . وكانت الباخرة تظفر أيضا مركبا

كثيرا موسوقا بالوّن للسطات . وكانت أمواج البحيرة نائرة في خلال
الاجمار . ولما كان لا يريد الوقوف إلا في تونجورو استمرت الباخرة
في سيرها ليلا . وكان الظلام حالكا والريح عاصفة تثير حباب الأمواج
فتكسر هذه على جانبي البلخرة . وطرفت آذانهم على حين فجأة صيحات
يأس وفي الوقت نفسه حدثت رجفة يستشف منها ان الباخرة آخذة
في المهبوط بفعل ثقل جسم خلقها وكان الليل داجيا لا تستطيع العين
أن تبين شيئا في ظلماته فلم يتمكن انسان من أن يستدل على شيء من
الصباح إلا أن للركب غرق وإن بحارنها على وشك أن يتلطم اليه .
وبادر نوتية الباخرة الى قطع جبل للركب المربوط بالباخرة بناء على
اشارة أمين باشا فاضطلت هذه واستوت على قاعدتها . وانخذلت كل
الاجراءات التي في حيز الاسكان لانقاذ الترقى غير أنه لسوء الحظ لم يسف
منهم غير نصف عددهم .

وبعد أن أفضوا الى تونجورو أرسل أمين باشا الى عمل الحادثة
الباخرتين بقيادة عثمان افندي لطيف لانقاذ المركب من جوف اليم .
واشتغلت الباخرتان مع اربعين رجلا في تفرغ مشعونه ونجيف ما به من ماء
واستغرق هذا العمل يومين .

ويسود ان الله عز وجل جعل هذه الكارثة سببا لانقاذ كازاني وذلك
ان علاقتي هذا بكباريجا واتباعه أمست في المدة الاخيرة شديدة التوتر .
وحاول الملك اكثر من مرة التخلص منه بأن أمره بأن يلحق بمجونكر في
أوغنده أو يرجع الى وادلاي . ومع ذلك آثر كازاني ان يظل في
أونيورو .

غضب كباريجا على كازانى واقصاؤه عن الأونيورو

وقد أوجد حذر الجميع من كازانى وحدة لسانه مع كل كائن
أيا كان اعداء آخرين له من جلتهم عبد الرحمن الزربارى . فكان
هؤلاء يذكرون نار كراهة الملك له وغضبه عليه . ولما رأى كباريجا انه
يستحيل عليه التخلص منه بالطرق الودية كلف وزراعه (المانوجولين)
بتفسيره بأى طريقة كانت . ومن المحقق انهم لم يحاولوا القضاء على
حياته اتقاء ما يجلبه عليهم لعداؤه من الويال والاضطراب الجسام . فقد كان
غير خاف عليهم ان فى مديرية خط الاستواء المدد الكافى من الجنود
وللدافع والاسلحة والراكب وان فى استطاعة هذه ان تمتص من كباريجا
قصاصا زاجرا اذا حدثت فيه بارتكاب جريمة كهذه . وقد كان
الشوليون ذاقوا من قبل مثل هذا القصاص على اثر عمل من هذا النوع
قاموا به بتعريضه واغرائه . وعلى ذلك آثر كباريجا ان لا يخاطر بإتيان
عمل مثل هذا العمل وتقرر توصيل كازانى الى حدود الاونيورو حتى
اذا حدث له حادث مكرر عند ذلك يستطيع كباريجا ان ينفذ يديه
ويتخلص من تيمته .

وقد تم هذا القرار . وبعد أن تحمل كازانى آلاما مرة ترك بين
حى وميت على ارض مملكة الشولى فى جوف البطاح والتدريان الواقعة
على ضفة البحيرة . وبينما كان يسير متظفلا فى تلك النواحي
والزنج يقتفون أثره اذا به يسمع صوتا فى كوخ يتحدث باللغة
المريية . وتبين ان هذا الصوت صوت أرملة المرحوم مرجان
افندى الدنامورى قومندان أمادى سابقا فدلته على الطريق وأفهمته ان

البواخر في البحيرة .

لنقاذ كازاني وارجاعه الى تونجورو

وعول كازاني على ما أسدته له تلك المرأة التي حبته بها العناية الالهية من الارشادات . ولما وصل الى شاطئ البحيرة حل فضل هندي الدقلاوي وهو رجل من الرجال المرافقين له مركبا لأحد الشوليين وأبحر عليه ابتداء الوصول الى قنطرة تونجورو . وفي انتهاء الطريق وقع نظره على الباخترين اللتين كانتا مشغولتين في انقاذ للركب وأنهم عثا افضى لطيف الموقف المسرح الذي فيه كازاني . وعثا افضى احاله على امين باشا في تونجورو . وهذا انتقل فورا هو وقتنا حسان على مركب فضل الى حيث توجد الباخترات ومن هذه الناحية ابغرا على الباخرة نائزا . وبعد بحث طويل وجدوه في اليوم التالي هو والجندي خورشيد طاعر و ١٥ زنجيا وكان كازاني يشك ان يكون عاريا من اللابس غير انه كان معه لحن حظه حذاء انكليزي وفي قدميه بيتا خورشيد السكين وهو رجل جركى وصل حاق القدمين ورجلاه متورمتان في حالة يرثى لها .

وعندما نزلا في الباخرة عملت لهما (اي خورشيد وكازاني) الاسفافات التي تتطلبها حالتها . وحلنا املاك كازاني صحته قص على امين باشا وقتنا حسان ما وقع له . ذلك انه في ٩ يناير صدر له الأمر هو و برى بأن يذهب الى رئيس البناسورا فاستشفا من خلال هذا الطلب الضرية المزمع توجيهها اليها الا انه لم يكن في استطاعتها ان يتجنبها . وصعدا بالامر وان هو الا ان وصلا الى اكواخ هذا الرئيس

حتى اعطى اشارة واذا بمدد كبير من الرجال مسلحين اقتحموا عليها وجردوها من ملابسها وربطوا كل واحد منها في شجرة . ولم يجرد كازاني وخادمه تجريدا تلمذا فكان ذلك دلالة على ان الامر لم يصدر باعدامها لانه لو كان مقضيا عليها بهذا العقاب لكانت ملابسها قد نزع كما هي العادة للتبعية في الاونيورو وهذا ما حدث لبري للسكين اذ جردوه من كسائه قاطبة .

وكانت نهمة كازاني انه حشد في مسكنه جنودا من جنود المديرية بقصد محاولة احداث انقلاب في حكومة الاونيورو ولم يربطوه في الشجرة إلا من أجل ان يحرقوا ما نسب اليه بثبتش اسكواخه . وبعد ان اتوا هذه العملية طردوه في اتجاه ككيرو واعطيت التتيبات بأن لا يعطى ولا يباع له شيء في الطريق . وهذا ما حصل إلا أنه لدى وصوله عند هذه الناحية الاخيرة اعطاه رئيسها قوتا . وبعد مسيرة خمسة ايام بلغ شاطئ البحيرة وكانت نجاته من الموت على يد تلك الارملة كما سبق أن فعلنا ذلك .

سفر أمين باشا للبحث عن استانلي

وقال كازاني عند مقابلة لامين باشا ان استانلي على مسافة غير بعيدة . وعلى ذلك أبرسر امين باشا وسمه فيتا حان على الباخرة الخديوي قيل منتصف شهر مارس موليا وجهه شطر قم البحيرة الجنوبي الغربي ابتداء بذي نسابي ما في وسمه في سبيل استنشااق اخبار استانلي وذهب من مسوه الى نسابي Nsabé حيث قيل له انه يوجد بالقمل اتلس من البيض على مقربة من هذه الجهة . ومعنى ذلك في عرف البيض مسافة شهر وفي عرف البيض الآخر

شهرن أو ثلاثة .

واستمروا في السير كذلك في اتجاه الجنوب الى ان بلغوا نقطة لا تستطيع الباصرة ان تتجاوزها لقرب غور مائها وعندئذ تزلوا في مركب ودسوا عند قرية اخيرم كبيرها ان يضا قدموا حقيقة وم يعضون عن يعض آخرين واستطرد فقال لهم لم يذهبوا بيضا . وقال انه سيأتيهم بنيتهم اذا كان في عزمهم الرجوع بعد ١٥ يوما .

وترك امين باشا لتلك الكبير خطابا رسم استانلي مؤرخا في ٢٦ مارس قال فيه انه نظرا لاذاعة اشاعة مقتضاها ان رجلا ايض ظهر في طرف البحيرة الجنوبي قد قدم على ظهر باخرته ليتحقق من صدق هذه الاشاعة ولكنه استحال عليه ان يرف من هو ذلك الايض أو ان يستقى عنه مفصلات لأن الاهاالي يخافون من كباريما خوفا شديدا . وانه مع ذلك ترك هذا الخطاب الى كبير الناحية ليسله اليه اذا رجع وانه يرجوه ان يواصله بأخباره .

رجوعه الى فونجورو وتسلمه خطابا من جنسن
أحد أعضاء حملة استانلي

وبعد ذلك رجع امين باشا الى فونجورو غير انه قبل انتهاء ١٥ يوما أغار الوانيسورو على البلد وميروها خرائب وأطلالا وذبحت كل عاولة ومجهود في سبيل البحث عن حملة استانلي ادراج الرياح والسبب في ذلك انما رجع الى جهل الزوج . ولكن قيل آخر أبريل وصل من مسوه الى فونجورو على حين فجأة ترجمان يقال له واد الجلارا Wad El Gara

ومعه خطاب برسم امين باشا عنوانه بالانكليزية وذكر أن ذلك الخطاب مرسل من شخص أبيض قدم الى شكرى افندى وان هذا الايض معه السكرى السودانى سرور و بيزا Binsa اللذان كانا قد سافرا مع جونكر الى مصر . فقبض امين باشا هذا للكتاب فوجده من جفسن Jephson احد اعضاء حملة استانلى وفيه يحيطه علما بخبر بلوغه مسوه وبلوغ استانلى كافالى Kavalli الواقعة فى جنوب غرب البحيرة ويطلب منه أن يحضر اليه لأنه قد أعياء التعب ورمث ثيابه .

ارسل أمين باشا أحد الضباط لمطوعة جفسن

وكانت الطريق من قونجورو الى مسوه صعبة السالك فى البر وكان امين باشا قد سلكها مرة ابتداء اقيام باستكشافات علمية إلا أنه ما كان يود أن يسلكها مرة أخرى رغم رغبته الشديدة فى مقابلة جفسن . فكتب اليه انه فرح بقدوم الحملة ويتنى له الخير ويرحب بعجيه غير انه نظرا لرداءة الطريق من البر قد التزم ان يتربص وصول الباخرة ليسافر الى مسوه . وقال له امين باشا فى الوقت نفسه انه أصدر أمرا الى شكرى افندى بأن يضع نفسه تحت مطلق تصرفه فى كل ما يحتاج اليه وان حامل اجابته الملزم الاول سليمان افندى مرسل لخدمته الى أن يصل .

وسليمان افندى هذا الذى عينه امين باشا لهذه المهمة هو رجل مصرى والسبب فى اختياره لمعاه مرفقه بطرف من اللغة الفرنسية . وقد دون جفسن عند وصوله اليه فى مذكراته الملاحظة الآتية وهى :-

« ان سليمان ائدى رجل مصرى جميل المنظر وكسوته المكربة ييضاء
لا عيب فيها » .

وفى ٢٦ أبريل تلقى امين باشا من سليمان ائدى خبر وصوله الى
مسوه وقال ان جفن ينتظر بفاوغ الصبر ان يراه . وتلقى امين باشا في
الوقت نفسه من جفن خطابا ذكر فيه انه يكون سعيدا بان يحظى
بمقابلته . وانهم قضوا في سفرهم هذا شهورا كثيرة في قلب غابات
لا نهاية لها وعانوا أهوالا جمة في سبل الوصول اليه وانه كتب
لاستانلى يخبره بان محته « أى محبة أمين باشا » جيدة وانه يتنى أن يراه في
القريب العاجل .

سفر أمين باشا لاستقبال جفن
وتسلمه منه خطاب استانلى

وفى ٢٧ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى تونسجورو فأمر أمين
باشا بتفريخ حملها في الحبال وأن ينزل فيها الوقود غير أنهم ما استطاعوا
أن يحملوها على أهبة الاستعداد للسفر إلا في منتصف النهار . وأبحر
طيا هو و كلزاتى و فيتا حسان . وعند الساعة السادسة والنصف أدركوا
مسوه وكانت الظلام كاد يرخى سدوله . وكان جفن منتظرا على الضفة
هو والجلاويش بنيت وثلاثة جنود وبيض من الزنبارين . وتعاقب
أمين باشا و جفن وقدم الأول للثانى كلا من كلزاتى و فيتا حسان
وسلم جفن الى أمين باشا خطابا من استانلى اللهى كان في جنوب البحيرة وبعم
الجميع المحطة . وبعد أن تجاذب أمين باشا و جفن أطراف الحديث زهاء ساعة
اقرقا .

ما احتواه خطاب استانلى
وما قاله أمين باشا بصدد حملته

واطلع أمين باشا على خطاب استانلى وهو يتضمن وصف سفره ابتداء من العكنو مع كافة اليسانات والتفصيلات الخاصة بإجتياز القابة الكبرى وبلوغه فى أول مرة بحيرة البرت نيازرا وذكر الآلام الشديدة التى عانتها الحملة وقال استانلى أنه فقد خلقا كثيرين واضطر أن يتخلى عن جانب كبير من الأحمال وأن الحملة انتشرت الى ثلاثة أقسام كل منها فى نقطة فالقسم الأكبر فى يامبوي Yambuya والقسم الثانى مع المرضى وبعض من الرجال الأصحاء فى حصن بودو Bodo . أما هو فعلى الدكتور پارک Parke و ١٥٠ قسا على سفينة البحيرة بالقرب من نسابى . ثم استطرد فقال ان حملته ليست فى حالة تستطيع معها ان تمتد أمينا باشا بأقل مساعدة وانه لا يقدر أن يتنازل له إلا عن بعض المسؤولية التى أحضرها من القاهرة . وانه مع ذلك اذا أراد أمين باشا و موظفوه مبارحة البلد فهو يتعهد بإرجاعهم الى ديار مصر . وكذلك يتضمن الخطاب ان استانلى أحضر لأمين باشا مذكرات من الخديو وآخر من فوار باشا وان الحكومة المصرية تخطت من مدة طويلة عن ممتلكاتها فى السودان . واختتم كلامه بأن قال لأمين باشا انه لا ينبغي ان ينتظر قدوم حملة اخرى غير هذه لتجده .

وقال فيتا حان ان أمينا باشا بعد ان تلا الخطاب طرحه جانبا بشدة قائلا بصوت مكسب : « انى اذا كنت انتظرت بفارغ الصبر حملة استانلى فما ذلك إلا لأنى كنت أؤمل أن تصل الى امداد وذخيرة . فيمدت حملت قصى الماء الجمل فى سبيل امتداد المديرية وبسطها وتنظيمها

وانشاء محطات في كل موضع واخضاع معظم القبائل التي تحيط بها
بطليون متى الآن أن اتخلى عن كل هذا وأتركه واسافر . كلا قلن
يحدث هذا !! ليس هذا الذي كنت أرتقيه من حملة استاني . وليس هذا هو
النرض الذي جاءت من أجله على ما اعتقد . فإذا تركت البلد الآن
فإذا فعل القبائل البائسة التي خضعت لحكومتنا واستقلت برأيها وساعدتنا
مساعدة لا تقدر ؟ أنها بلا ريب تتلشى أو يفتى المدد الأكبر منها
يد رجال كباريجا أو يد أعدائنا الآخرين . ومن الاجرام تركهم وشأنهم
تلب بهم يد القادير بعد أن علونوا .

ما أبداه كازاني و فيتا حنان

عن حملة استاني

وطلب أمين باننا من كازاني و فيتا حنان ابداء آرائهما . قال الاول :
و ان الإقامة بمحط الاستواء أمت خطيرة وخطرها يبدل عدم فائدتها
لاسيا بعد أن نضحت الحكومة المصرية نهائيا عن السودان . أما اذا
كانت المسألة هي مسألة الرجوع الى ديار مصر فحملة استاني لا تعيدنا
أية فائدة وما كانت لنا بها من حاجة . وأحسن شيء يعمل الآن هو البحث
عن استاني ومساعدته وتسلم ما معه من التخيصة والمراسلات وعند ذاك
يقدّر أمين باننا أن يقول له : ان قافلتك ضمت ووهنت كثيرا والسفر
عن طريق يلبويا طويل شاق وان الأفضل لك أن تضم الى القسم
الأكبر من حملتك في أرض الكنفو بينما نحن يكون في امكاننا أن
نسافر في قس ذلك الاتجاه عن طريق مكراكا و ميمو . فإذا كان استاني
يصل قبلنا الى يلبويا فليس ثم حاجة لأن ينتظرنا أما اذا سبقناه نحن فأمين

باشا يقدر أن يقول له : اتنا سننظره لكي نرجع معا .

« ولعلنا اذا سافرا منفردين يمكننا أن نتخذ طريقا أحسن كثيرا من الطريقين اللار ذكرهما لاذ فيها نجد ما يلزمنا من الزاد والحالين . ولقاية حدود مميتو التي هي أبعد من نصف الطريق قليلا نسير فوق قوس أرض مملكتنا لأن البلد الى الآن ما زال تابعا للحكومة المصرية . وفوق ذلك فان جنودنا لا تمنع في اتخاذ هذا الطريق وتفضلها على غيرها ولا قبل بكل تأكيد اتخاذ طريق آخر فهم يعرفون مكركا ومميتو ويسلمون أنهم يجدون فيها كافة ما يلزمهم وعدا ذلك يمكنهم فيها ان ينضموا الى الحاميات وأسر جنودها » .

ويتضح مما أبداه كازاني ان حملة استانلي كما يستطيع المرء أن يستنتج لدى وقوع نظره على جفسن و الزنباريين الذين معه وما هم عليه من سوء الحال والجوع والمرى ، لا تقدر بأى حالة من الأحوال أن تأخذ بها كل المسافرين من خط الاستواء وبمجموعهم يبلغ زهاء عدة آلاف سواء أكان ذلك باتخاذ الطريق التي اختارها استانلي في الجيئ أم باتخاذ الاخرى التي بنوى أن يسلكها في الاياب . لاذ في الحالتين يسر كثيرا الثور على زاد يكفى جماعة هكذا كبير عديم . لتلك رأى تفضيل الطريق الذي اقترحه من كل الوجوه اذا تفررت مبارحة البلد ..

أما فينا حسان فأبدي رأيه بالكيفية الآتية قال : « ان رأيه معلوم وهو أنه بلا استثناء يأسف مبارحة البلد . واذا كان من الحتم الانسحاب فهو يشارك كازاني فيها لوثاه . وان كل الأدلة ناطقة بأوقية هذا الطريق الذي ربما كان في اجتيازه سلامتنا ونجاتنا . وان آمينا باشا يعرف

ان الأورطة الأولى لا تقبل كلما يصدد السفر صوب الجنوب وأنه لا يوجد هناك من يسير بصحبته في ذلك الطريق . أما اذا قرر السفر في اتجاه الشمال واطن السفر عن طريق مكراكا و بميتو قراره يقابل بحماس . وهو يستند فوق ذلك ان للوظفين و الجنود السودانيين نظرا لما م عليه من الوثوق بسمو منزلة الحكومة المصرية يصعب عليهم أن يصدقوا أن استائلي وجماعته وم على ما يرونه فيهم من الجوع والمرض يمكن أن يكونوا مرسلين من قبل الحديو . وهكذا تبيت الرب والظنون في قوسهم وتدعو الحالة مرة اخرى الى اجتياز قس الصحاب التي ما زالت عاتقة بالبال . ومن رأيه أيضا انه لا يجب السلاح لأى انسان كان ان يحظى بشرف امتاذهم ما دام يكون في استطاعتهم ان يقتلوا أنفسهم بأنفسهم بدون معونة غيرهم وبطريقة ربما كانت اضمن لثباتهم وسلامتهم . وذهب الى ابعاد من ذلك وقال : ان حملة استائلي وقد انخفضت الى عددها الحالي يبدو له ان فيها خطرا عليهم لانه ذاع وشاع بين الناس ان الحملة هلك منها كثيرون من الجوع والنصب وحسبك أن تعرف ان ٦٠ جنديا سودانيا سافروا من مصر فلم يبق منهم الا ١٨ جنديا اصحله . ولا يمكن ان تقع مثل هذه الاخبار من قوس رجال اللديرية وم يعيشون هنا في رغد من العيش موقعا حسنا . فقد مر عليهم خسة أعوام وم منقطعون عن العالم اقطاعا تاما ومع ذلك فلايسهم لو قيست بملابس رجال استائلي لمدت ثيابا من زخرف وكل ذلك لا يمكن أن يت شيا من الطمأنينة والثقة في روع رجالنا للطبوعين على الحذر الذين لم يضربوا في سبل المدينة إلا بسهم صغير .

سفر أمين باشا لمقابلة استانلى

وبدا لما أن أمينا باشا يشاركهما فى رأى . ولما كان الوقت قد تقدم ودقت الساعة الحادية عشرة مساء اترقوا . وارسل أمين باشا فى غداة اليوم التالى - ٢٨ ابريل - الى حواش اقتدى و سليم اقتدى و كودى اقتدى امرًا خطيا بأن يسرعوا على قدر الامكان بالقسوم الى مسوه ليرافقوه فى الذهاب جند استانلى . وأخذ معه من عطى تونجوزو ومسوه ككية من نسيج الدامور والجوخ ووزعها على الزربلرين وجنود جنس واحتفظ بالباقي لنفسه و استيرز Stairs و بارك . وتبادل أمين باشا الحديث مرة اخرى مع جنس قبل أن يسافر . وقال فى مفكراته التى قلبها عنه شويتر Schweitzer فى كتابه « حياة أمين باشا ج ١ ص ٢٧٠ » انه يبدو ان القلق سائد فى القاهرة بخصوص مناصبه مديرة خط الاستواء . وهذا صحيح الا ان القلق لم يكن سائدا فى نفس الحكومة المصرية بل فى نفس هؤلاء الذين كانوا سيحلون عليها .

وترودت الباخرة الخمدية بالوقود ووسقت بالمؤن والملابس والطيبور برسم استانلى وأتباعه . وفى ٢٩ منه تزل فيها أمين باشا و جنس و كازانى و فيتا حان وولوا وجوهم شطر نساب فدخلوها فى الساعة السادسة والنصف مساء . وحيا الزربلرون قدوم أمين باشا مرات بطلقات عديدة . ولبت فيتا حان بالبخيرة أما أمين باشا و كازانى فزلا الى البر وذعبا لزيارة استانلى الذى كان قد جلى مركزه على بعد نصف ساعة من المحطة فجالعا بالبشاشة والترحاب وكلت بصحبته الطيب بارك . أما الاوريون الآخرون فقد كانوا تحلقوا مع الامتة . وكان وصول استانلى عقب سير



أول مقابلة من أمين باشا وكازاني لانتالي في ٢٩ أبريل سنة ١٨٨٨ م

حيث قامى فى خلاله رزايا وعنا يشيب لمولها الولدان وهفك منه خلق
كثير جوعا . وطال بينهم الحديث واستمر الى ان انتهى المزيح الأول
من الليل حتى أن أمينا باشا و كازانى لم يرجعا الى الباغرة إلا فى
متصفه . واحضرا معها طردين صغيرين تسليهما من استأنى وكان
أحدهما يشتمل على منسوجات وجوخ وملابس وغيرها وكلها تامة من
الرطوبة والثانى به جملة جرائد ومكاتيب برسم أمين باشا و كازانى من
اصدقائهم فى اوربا وأمر من سمو الخديو توفيق وخطاب من نوبار باشا
رئيس مجلس النظار .

وهذا نص الأمر الذى أرسله اليه الخديو توفيق فى ٨ جادى الأولى
سنة ١٣٠٤ هـ - أول فبراير سنة ١٨٨٧ م - وقد وجد مقيدا بالدفتر تحت
نمرة « ٣ » :-

الى محمد أمين باشا مدير خط الاستواء

قد سبق انا شكرناكم على بساتكم ونباتكم أنتم والضباط والمساكن
الذين معكم وتبليكم على الملعب وكلفناكم على ذلك بتوجيه رتبة اللواء
الرفيمة الى عهدكم وصدقنا على جميع الرتب والمكافآت التى منحتموها
للضباط كما أخطرناكم بأمرنا العالى الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ٨٩ نمرة
٣١ سايده (١) ولا بد أنه وصل اليكم أمرنا المشار اليه مع البوستة للرسلة من
طرف دولتو نوبار باشا رئيس مجلس نظار حكومتنا . وبما ان ما بذلتموه
من حسن الساعى وما كابدتموه من الأعمال الخطيرة التى قم بها قد

(١) - بحثنا عن هذا الأمر فى دفتر دار المحفوظات للصرة بالقلم فم نزل عليه .

استوجب زيادة محظوظيتنا منكم أنتم والضباط والمساكر الذين معكم فقد تروت حكومتنا في الكيفية التي يمكن بها إنجادكم وتخليصكم مما أنتم فيه من المشقات . والآت قد تشكلت نجدة تحت راية جناب المستر استافلي المالم الشير والساح الحبير القائم حيته بين المالك بكمال فضله على أقرانه . واستمدت هذه الرسالة للذهاب إليكم ومعا ما أنتم في حاجة إليه من المؤونة والنفائر يقصد حضوركم أنتم والضباط والمساكر الى مصر على الطريق الذي يتراءى للمستر استافلي اللومى إليه أنه اكتر موافقة وأسهل عبورا . وبئله عليه أصدرنا أمرنا هذا لكم ومرسلينه بيد المستر استافلي اللومى إليه لاعلاما بالكيفية . فبوصوله تبلغونه الى الضباط والمساكر اللومى اليهم وقرئتهم سلامنا المالى ليحيطوا علما بما ذكر . وابتنا مع ذلك نترك لكم وللضباط والمساكر اللومى اليهم الحرية التامة في الإقامة أو تمضيل اغتنام فرصة الحضور مع هذه النجدة المرسلة إليكم . وقد قررت حكومتنا بأنها ستصرف لكم وجميع المستخدمين والضباط والمساكر كامل ماهياتهم ومرتبهم للسحة . أما من يريد البقاء في تلك الجهات من الضباط والمساكر فله الخيار انما يكون ذلك تحت مسؤوليته وإرادته المطلقة ولا ينتظر بعد ذلك أدنى مساعدة من الحكومة . فافهموا ذلك جيدا وبلغوه بتمامه لسائر الضباط والمساكر المذكورين ليكون كل منهم على بينة من أمره . وهذا كما اقتضت لإرادتنا

خطاب نويلر باشا الى أمين باشا

وهذا نص الخطاب الذى أرسله اليه حضرة صاحب المطوفة نويلر باشا رئيس مجلس النظار في ٩ جادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ (٢ فبراير سنة ١٨٨٧ م)

وقد وجد بدقتي صادر ريلسة مجلس النظار سنة ١٨٨٧ م تحت رقم ٢ :-

سماعة أمين باشا مدير خط الاستواء .

قد بشنا لكم بواسطة قسلاؤنا انجلره بزنجيلو كتابا من الحضرة الخديوية تشكركم به على حسن مساعيتكم وعلى الأعمال الخطيرة التي قمتم بها أنتم والضباط والمساكر وتدعحكم على ثباتكم وبساتكم وتبليكم على اللصاعب المهدقة بكم . وانها لا بدنا لخطوطنا منكم قد أحسنت عليكم برتبة اللواء الرفيعة وأقرت على جميع الرتب والمكافآت التي منحتوها للضباط . وكنا أفدناكم بأنه سيصير ابنا نجلدكم لكم فالآن هذه الرسالة قد تشكلت تحت ريلسة المستر استانلي الذي يسلكم خطابنا هذا مع لراة سنية من الحضرة الخديوية . وهذه الرسالة قد تشكلت واستمدت للذهاب اليكم ومعاها للزونة والقناير التي أنتم في حاجة اليها ولتعضركم أنتم والضباط والمساكر الى مصر عن الطريق الذي يرامى للمستر استانلي أنه أكثر مواقة . ولا لزوم لاسهاب الشرح عن الناية المقصودة من هذه الرسالة إلا أن الحضرة الخديوية تترك لكم وللضباط والمساكر الموجودين معكم الحرية التامة إما بالاقامة في الجهات الموجودين بها وإما باغتمام الفرصة للحضور مع النجدة المرسلة اليكم . لأننا يلزم ان نعلموا ونهملوا أيضا جميع الضباط والمساكر وخلافهم بأنه اذا كانت اليمض منهم يروم البقاء في الجهات الموجودين بها فله الخيار في ذلك . إنما يكون ذلك تحت مشورته وبمطلق لراة وان لا ينتظر فيها بعد أدنى مساعدة من الحكومة . فهذا ما تريد الحضرة الخديوية أن تهملوه جيدا لمن يريد البقاء هناك ولا حاجة لي بأن أخبركم

بأنه ستصرف لكم أنتم وجميع الضباط والمساكر والمستخدمين ما هيأكم
ورواتكم المستحقة لكم إذ أن الحضرة الخديوية قد أقوت على رتبكم . هذا
واننى أتأمل بأن مستر استانلى براكم جيما بناية الصحة والسلامة فان هذا هو
أقصى رغبنا وما نشئيه لكم من كل قلوبنا

رئيس مجلس النظار

« نويل »

قدوم استانلى ومقابلة أمين باشا له
وما دار بينهما حول مفادرة المديرية

وفى يوم ٣٠ أبريل قدم استانلى على نقالة يحملها جماعة من الزراريين
لأن رجله كانت مريضونة ، لزيارة أمين باشا . وكان الاعياء والتعب ظاهرا
عليه وكان يبدو أن سته تزيد عن عمره الحقيقى وهذا أمر يمكن أن يدركه
بسهولة من عرف المتاعب الهائلة التى عانها فى سفره الشاق . وتناول استانلى
الطعام مع أمين باشا واستقبل الضباط الموجودين . ولما كان مسكر نسابى
قلما فى أرض ذات غدران ومستنقعات غير صحية قام أمين باشا واستانلى بجولة
صغيرة على ساحل البحيرة لاستكشاف موضع يكون أكثر ملاحية فتكلل سعيهم
بالنجاح ونصب كل منهما معسكره فى المكان الذى وقع اختياره عليه .

وفى أول مايو ذهب أمين باشا لمقابلة استانلى وطلب هذا من الأول أن
يكشفه بما عقد عليه التية وهل صحت عزمته على السفر أو البقاء . وقال له
استانلى ان لديه اقتراحين يقدمهما له غير انه لا يستطيع عرضهما عليه

قبل أن يعرف ما استقر عليه رأيه فجأبه أمين بلنا انه لا يمكنه أن يصدر قرارا باتا قبل أن يعرف نيات إخوانه وما يدونه من الرأي . فلذا كان هؤلاء يبنون الاتفاقية فهو يظن ان يتي كذلك بشرط أن يرافقوه الى جهة يكون الاتصال منها مع العالم ميسورا . وهذه الحالة غير متوافرة في الجهات التي كانوا فيها لانه عندما ينسحب استائلي وحملته ينقطع بحكم الطبع كل اتصال بالعالم .

وسأله استائلي في أثناء الحديث كيف يكون الحال اذا أوجد له انسان اجرا كافيا وكذلك مبلنا سنويا للقيام بشغلات جنوده . وهل تربيته منحة كهذه في البقاء . فأجابه أمين بلنا جوابا سليما قائلا ان عملية التكوين في اللوامع التي كانوا فيها والحالة على ما كانت عليه ، من الاستيعالات . وقبول اعانة من هذا النوع وفي هذه الظروف يمد اختلاسا لاموال أولئك الذين يدفعونها .

وأوضح استائلي انه في حيز الامكان احتلال ركن بحيرة فكتوريا نياثرا الشمال الشرقي ومنه يمكن في الحال ترتيب اللواصلات بسهولة . وذكر أن هذه الجهة صالحة وانه يستقد أن مشروعها هكذا يبقى معاضدة من انكثرا بسرعة ^(١) . وارثاني أمين بلنا أن هذا المشروع في تناول اليد للنهاية ومن السهل تنفيذه فارتاحت له نفسه وانشرح صدره . وسر سرورا لا مزيد عليه لاذ رأى استائلي الذي كان من دأبه التحرص لدرجة كبرى يتم به كل هذا الاهتمام . ثم دار الحديث بعد ذلك حول

(١) — هذا المشروع انما يبقى معاضدة أمجرا له بالطبع لمطامها في هذه الجهة كالا ينبغي .

شئون اخرى .

زيارة استافلى لأمين باشا ومقابلة في أمر الانسحاب الى مصر

وفي ٢ مايو أتى استافلى لزيارة أمين باشا وأحضر له الرئيس كافاللى وهذا الرجل كان قد حاز اعجاب الجميع نظرا للخدم التي أداها للحملة . وأصنى أمين باشا للقصة الطويلة المرفضة التي أداها كافاللى بالشكوى في حق أخيه لكنه ارتأى انه يجب عليه أن يتجنب التدخل بينهما رأسا . وأعرب عما يتعالج أفعلوه بصدد ما قد يحق بأهالى هذه النواحي من البؤس والشقاء الذي لا حد له اذا نفذ أمر الخديو وانسحب بجنوده . لأن كباريجيا لا يتأخر عندئذ لحظة هو وأتباعه عن أن يقض على البلد ويخربها ويث الأحرار في قلب كل من كان مواليا له . وكانت هذه المسألة تترامى له في شكل مزيج حتى انه لم يستطع أن يمحوها من فكره وأخيرا منع الرئيس كافاللى بعض الهدايا فأخذها وانصرف .

وفاتح استافلى مرة اخرى أمينا بلنا في ذلك اليوم في الاقتراحات التي اقترحها عليه في المشية ولكن هذا أبى أن يت فيها بأى وجه من الوجوه ووعد مع ذلك انه حاسلنا يستقر رأى أتباعه على أمر يلينه إياه بلا توان . وصرح بأنه مستعد تمام الاستعداد لأن ينفذ أمر الخديو بالانسحاب الى مصر بشرط أن يقبل ذلك اتباعه . أما اذا أبوا فسنفذ بكون من واجبه بالطبع ان يفكر أولا في الصرين الذين بالديرة وفي أمر قلم :

وكان أمين باشا يحدث نفسه قائلا ان جميع اعضاء حملة استانلى يملون ميلا
خامسا لاقناعه بالانسحاب الى مصر أو الى انكلترا (١) .

وكان استانلى قد طلب من أمين باشا مرارا وتكرارا الوقوف على ما
اتواه كازانى فكان يجيبه في كل مرة أنه يجهل ذلك جهلا تاما . ونا
أعاد على أمين باشا هذا السؤال في ذلك اليوم عرض عليه ان يسأله
هو نفسه فقتل استانلى بأنه غير ملم باللغة الفرنسية إلا قليلا فقدم أمين باشا
نفسه للترجمة . وفي مساء اليوم عينه رجع أمين باشا الى استانلى وأخذ معه
كازانى ولما طرحت على كازانى هذه المسألة قال انه سيحذو حذو
أمين باشا .

وقدم جنسن في اليوم التالي الموافق ٣ مايو ليتقابل مع أمين باشا
الحديث وقامعه هو الآخر بصدد مشروع بحيرة فكتوريا نياترا الذى كان
عرضه عليه استانلى والذى حسب ابداء جنسن كان حائزا اعجاب استانلى التام .
وجال في خاطر أمين باشا أثناء الحديث ان المشروع المروض عليه ربما
لا يكون في جوهره الا مشروعا لتحقيق اغراض ساسة وتجار انجليز .
ثم دارت المناقشة فيما يمكن القيام به من الاعمال كانشاء سكة حديدية
وايجاد بواخر وغير ذلك الا ان اهم ما شغل البال في هذا الحديث هو تكرار
جنسن لأمين باشا قوله الاوفى ان يترك مديرية خط الاستواء ويعود الى
دير مصر أو لندن .

(١) — هذه كانت رغبة الانكليز بالبحر حتى تخلو هذه المديرية من الجنود للصرة قتلها
مطامير الاستعمارية وهنا هو الذى حصل قلا والالاف .

افضاه استأنى لأمين بلشا بدخيلة معه وحققة مهمته

وفى ٤ مايو قدم استأنى ليرى أميناً بلشا وعلمته بشأن موقفه
فطلب منه أن يجاوبه اجابة شافية وخالية من كل لبس وابهام عما اذا
كان قد عقد النية على البقاء أو عزم على السفر وذلك بدون انتظار ما يستقر
عليه رأى رجاله .

وهالك ما اجاب به أمين بلشا :-

د لقد فوض الينا الخديو أنا ومن يبعثى الأمر في سفرنا أو بقاءنا .
ومنى هذا أنه يوجد هناك ريب في ولائنا . وفى ذلك جرح لاحساسنا
لاسيا ونحن ما زلنا للآن غلصين . ولكن هناك شىء آخر وهو مسألة
المسئولية التى لا استطيع ان احملها على عاتقى . فن الواضح في نظرى
تمام الوضوح ونظر اتباعى أيضا — انه بمسد سفر الحملة لا يمكننا الاقامة
هنا بيدين عن كل اتصال محرومين من جميع وسائل المواصلات الا انه
مع ذلك اشك كثيرا فى انه يقوم فى نفس اتباعى الاهتمام أو حتى الرغبة
فى الذهاب الى مصر ويستثنى من ذلك المصريون . وهؤلاء كما سبق
أن عرفتكم انا مستعد ان اسلمهم لكم لتوصلوهم الى ديار مصر . ولو كان
الخديو الذى لم يقطع بكل تحقيق كل أمل من احتلال السودان ثانية
أمرنى بأن أجمع جنودى فى قطرة ادنى الى البحر من هذه أو فى
موضع تكون للمواصلات منه اكثر سهولة وأنتظر هناك اوامره لكت
أذعنت لامره ولكن جنودى حذوا حذوى واقتفوا اثرى . وان متحقق
من ذلك كما انى متحقق من كرههم الذهاب الى ديار مصر اللهم الا النذر

السير وم الذين من هذه الجهة . أما فيما يخص بي أنا شخصيا فالامر
هين لين . ذلك انى لا اربط قط التوجه الى مصر . غير انى اتحاشى أن
اتدخل فى أى أمر كان . أما انت يا استافى فقد وعدتني بان تدع معى
جنسن والثلاثة الجنود السودانية الذين قدموا بميتة من مصر . وذلك
اثناء ذهابك للبحث عن اعضاء الحملة الآخرين . عليك ان تردده بئداه
توجهه الى اتباعى وتذكر فيه رغبة الحكومة وبذا يصل جنسن ما يريد
وما ينتيه أولئك الاتباع . فلذا عزموا الرحيل فانا اكون أول من يقوم
فى سفرهم . أما اذا كان المصريون وقتة قليلة من السودانيين م فقط الذين
يريدونه فانا اسلمهم لك واجبى اذ لا ينبغي أن اترك انما قد سبق أن
اعطيهم وعدا بالبقاء . ولا ينبغي للخصديو ان ينضب من اجل ذلك وانى
لا استطيع أن اعمده بان استمر مقيا هنا لاضطرارى ان اجد محلا آخر
استطيع منه العبارة مع العالم . اما اذا كان الوصول الى ذلك الممكن عن طريق
مimoto أو بحيرة فكتورا نيازا أو بحيرة تانجانيقا فالسألة تحتاج الى وقت
وتفكير .

وقد سمع استافى هذا القول باصغاء ولم يسد أن سكت بعض لحظات جاوب
أميئا بلشا بما يأتى :

« لقد فهمت مما سمعته منك الآن انك لا ترغب مطلقا الرجوع
الى مصر وانك تريد الاقامة هنا اذا وجدت لك مونا . وانا اعتبر الخطة
التي عقدت النية على اختيارها بصدد جنودك وما يوجه اليهم من الاسئلة
هى خطة قديمة . فلذا كانت الجنود تقرر الاياب الى مصر فتدئذ يكون
من واجباتك ومن واجباتى انا ايضا أن نتقدم اليها . اما اذا كانت الجنود

أو على الأقل الأغلبية المطلقة منهم تأيى السفر وتؤثر ان تليت تحت قيادتكم وتامر بأوامركم وتذهب معكم اينما تريدون فصد ذلك تنصم عرى رابطتكم بالحكومة المصرية فلا ولا يكون لكم بها صلة . ولما كان هذا الأمر قد يمكن ان يحدث فلهى اقراحان يلزمنى أن اعرضهما عليكم . ولوثوقى بما نعلم به من الشرف اتقدم والجدر باحاطتكم علما بها منذ الآن . وانى بالطبع ابتدئ بالقول انه من واجباتكم معا كان الأمر ان تساموا بما يتفق مع ارادة مصر على قدر الامكان وان لا تبوحوا بما اعدكم به وبما قد عقدت النية على أن عمله .

والاقترح الأول هو أن ملك البلبيك يرض عليكم أن تلبثوا حيث انتم بصفة وال لهذه المديرية نيابة عنه فتكون وظيفتكم فيها وظيفة مدير عام ويتحكم لقب جنرال ويترك لكم حرية تعيين مقدار راتبكم وبضع تحت تصرفكم مبلغا سنويا يتراوح بين ٨ آلاف وعشرة آلاف جنيه انكليزى للقيام بنفقات الادارة ووفقات المكنود وذلك الى ان يحين الوقت الذى تستطيع فيه المديرية أن تقوم هى نفسها بنفقاتها وجميع الامور الاخرى يمكن بسهولة تسويتها . واما التومينات فجائزة تحت طلبكم .

والاقترح الثانى هو ان تجمع سائر جنودك الذين لديهم اعتماد لأن يتبعوك واتخذ لك مقرا فى ركن بحيرة فكتوريا يا ترا الشمال الشرقى وابتن لك فيها محطات وأخير بذلك حالا المستر ماكينون Mackinnon « رئيس اللجنة التى ألقت تخطيط أمين بلاش » وبوجود فة من التجار الانكليز قرقب وصولك بفلرغ الصبر لتؤلف جمعية تشبه شركة الهند الشرقية

East Indian Company . وقد اعد تلك مبلغ قدره ٤٠٠,٠٠٠ جنيه انكليزى . وهذه الجمعية ^(١) تريد منك التمتع والاطمئنان وكل الامور تسوى فى الحال وتقوم أول قافلة بالتبويضات برسمك من الساحل بلا توان .

وردا على سؤال وجهه أمين باشا بشأن مصير ضباطه من جهة الرب والراتب اجاب استافلى ان الشركة الجديدة للزراع تأليفها ستبت كلا منهم فى مركزه الحالى وطلب منه أن يفكر فى الأمر وفيده بما يستقر عليه رأيه فيما يمد . وانصرف عند غروب الشمس ودعا أميناً باشا للحضور لزيارته فى المشية لأن لديه مستندات يريد أن يطلعه عليها .

ولى أمين باشا الطلب وذهب الى استافلى فاطلمه على خريطة نواحى الكوتو وأراه كذلك نسخة ماهدة اقامة حدود بين فرنسا والبلجيكا نيابة عن حكومة الكوتو الحرة وأراه أيضا الورقة التى سطر عليها اقتراحات الملك ليوبولد Leopold على أثر مقابلته له . واتضح مما ذكر أن الملك كان مهتما اهتماما شديدا ليضمن لملكته طريق النيل . ولم يرجع أمين باشا الى داره الا فى الساعة العاشرة مساء وحكى أن ذلك اليوم ربما كان هو أحق أيام حياته بالذكر .

(١) — تلاحظ على هذا القول ان الاقتراح الأول لم يكن سوى مقدمة للدخول فى الموضوع اما الثانى فهو الاقتراح الجدى ومن اجله تألفت لجنة لاتخاذ القامة الميت كما برحت على صحة ذلك الحوادث التى وقت بعد كان الحكومة للصرة لو كانت مطلقة البدين كانت تعجز عن ارسال قافلة لتكوين كاتفاعة للزراع أن ترسلها الشركة التى كان فى التية تأليفها .

وقال فينا حلف اذا كان أمين باشا استطاع أن ينظر بين الرضا
لوصول صوت استنائه لناية بلاد الانكليز قائم رأى بين الامتياز من
جهة اخرى أنهم همنا عن أن يوجهوا اليه اسددا وذهيرة ارسلوا اليه
حلة مكلفة بمحله على ترك بلد صار عزيزا عليه ولا يمكنه تركه بدون
أسف ولا بدون أن يستولى عليه شيء من التمدد بسبب تلك القبائل
البائسة التي ستخبط في دليجير الخراب والدمار على أثر سفره . وأدركته
حيرة بالغة وهذه الحيرة لا تغلو من سبب . ذلك أنه لو أراد الإقامة
بجانب أولئك القبائل قياما واجبه نخوم اعترضه الواجب الآخر
وهو تلبية نداء الحكومة المصرية ولجنة الاقتاذ . ومن الوقت الذي
زاره فيه استأنى أخضت المصوم تاوره بشدة فوق شدة هموم مدة
الأمير كرم الله . ومن يوم وصوله الى نساب لم تقل همومه بل بالعكس أخذ
باله يزداد اشتغالا .

وفي ٢٢ مايو وصلت البخرتان الى مسكر استأنى وقدم طيها الضباط
حواش افندي وريحان افندي وسليم افندي مطر و كودي افندي وجاه طيها
ايضا ٨٠ جنديا و ١٣٠ عمالا . وكان هؤلاء المحالون قد قسموا لمراقبة
استأنى في عودته فمر بهم سرورا لا مزيد عليه . وكلت بالبخرتين كذلك
حيوب وأقوات لأتباع استأنى . وهنا مثار اللجب لاذ اقبلت آية هذا
الاقتاذ من اسداء اللوثة الى الاحتياج اليها . وفي الحال أخذ أمين باشا
أولئك الضباط الى هذا الأخير وبسبب أن قائلهم تحادث معهم وقتا ما
ووعدهم بشرح أوامر الحكومة لهم في مساء اليوم بداره وعلى ذلك
انصرفوا .

وتوجه أمين باشا ومعه الضباط الى حيث يوجد استانلى وهذا
فر لهم أوامر الخديو . وتكلم حواش افندى اكثر من سواه أما
كودى افندى فقال : « انه ينبغي حيث ينبغي رثيعة » . وصرح الجميع
انهم مستعدون لاطاعة الأوامر وانقض على ذلك الجمع وراح أمين
باشا يسائل نفسه عن الاجل القى يستمر فيه هذا الاحساس راسخا في
قوسهم .

وفي ٢٣ مايو أمر استانلى باعداد معدات سفره للتد . وكانت مدة
اقامته مع أمين باشا على شاطئ البحيرة استغرقت نحو شهر . وقبل أن
يسافر سلم اليه ٣٤ صندوقا من معدات الحرب منها ٣١ صندوقا
برسم سلاح رمنجنون و ٣ صناديق برسم سلاح وفتستر . وصدر
الأمر أيضا الى جفن بان يلبث مع أمين باشا ليتفقد
بالاقتاق معه من أولئك الذين يريدون الذهاب الى مصر من رجال
المديرية .

وفي ٢٤ مايو جمع أمين باشا حرسا مؤلفا من ٥٠ جنديا ليقوم بعمل
تشرفة لاستانلى بمناسبة سفره . وبعد الوداع حل استانلى وبجيتته يارك
Parke ليتحضرا مؤخرة الحملة . وفي الوقت نفسه ركب أمين باشا
وبصحبته جفن و كازانى و قيتا حان ظهر الباخرة وأطلقت بهم ميممة
شطر مسوه .

ومن وقت رجوع كازانى من الاونيورو كان يدعو عليه دواما شيء من
التغضب نظرا للاهانة التى لحقت به واتباعه في ذلك البلد . تلك الاهانة
التي لم يلاق مرتكبوها عقابا للآث . وله الحق فعلا في أن يغضب لأن

الاهانة لم تلحق به وحده لانه أمين وهو نائب عن المديرية . وعلى ذلك يكون من واجبات الحكومة الحصول على ترصية . وهذا أمر ليس فيه شيء من الصعوبة ولا الخطر لانه كان في حيز الامكان بواسطة الباخريين و ١٠٠ جندي فتح بعض الممتلكات الخالصة بكباريجا الواقعة على شاطئ البحيرة لا سيما كيبورو .

ثم بواسطة ٣٠٠ جندي يكون في حيز الاستطاعة التوغل في جهات أبعد من ذلك بكثير والوصول لنابة كيتانا Kitana مثلا وهي على اقامة أم الملك وعند ذلك يضطر كباريجا الى تقديم علم الترضية . غير أن أميناً باشا كان قد أضر ان لا يفهم عرى علاقته بالملك كلية وأن لا يطرح من فكره أمر إعادة الصلات الحنة مع الاونيورو اذا انسحب الجنود . ولكن من وقت ما تثيرت الأحوال بقدم استافلي لم يد أمين باشا يرى ضرورة لان يراعي الملك اكثر مما مضى . ولدى وصوله الى مسوه أصدر امرا الى سليم افندي مطر و كودي افندي احمد بان يلقيا بالباخريين مع ٧٠ جنديا ويستولوا على كيبورو . وخذ فصلا هذا الأمر ووضع الجنود ايديهم على كيبورو وكية جسيمة من اللبح وزهاء ٥٠٠ رأس من الضأن فكانت هذه التنيمة نسة من اجزل النعم على المديرية لان حيوانات التيسح في محلات الجنوب كانت تركت لحلة استافلي وكانت قد أخذت أيضا عند عودته ١٨٠ رأسا من الماشية .

وانتقل أمين باشا من مسوه الى تونجورو مع من كان بمعيته . ولدى وصوله الى هذه المحطة اعلن سائر المستخدمين والموظفين من ملكيين وعسكريين بلواذة الخديو لإخلاء المديرية والاياب الى

ديار مصر واعطى أمرا بأن كل واحد يظل مكانه حتى يرجع اليهم
استانلى .

وزار أمين باشا يوما فيتا حسان وهو كاشف البلب تبدو عليه سماء
الملال والضجر . ولما سأله عن السبب فى ذلك قال انه سمع أن احمد اخدى
محمود و عبد الوهاب اخدى طلعت اشتكيا منه الى استانلى قائلين انه
غير كفء للحكم . ثم استورد فى الكلام قال انه كان ياملها بالحنى وانه
قد اخطأ فى معاملتها بذلك وانه لم يبق فى قوس صبره منزع وانه عقد النية
على أن ياملها معلطة غير التى كان ياملها بها قلا . قال له فيتا حسان ان
كل ما اعتراه من السآمة والملال سيزول عند سفرهم القادم وانه يحمل به أن
يضمض جفنيه أيضا هذه المرة لا سيما انه غض بصره فيما سلف عن خطيئات
توق هذه الخطيئة كثيرا فى الجسامة فى اوقات أكثر شدة . ومن للتسربات
مع ذلك ان استانلى لم يفه ينت شفة لامين باشا بصدد ذلك وعد الباشا سكوتة
أمرا غير لائق .

ما دار حول سفر الجنود واقلمتهم

وعند ما أبلغ أمين باشا الموظفين والمساکر أمر السفر مع استانلى
زاد جفسن على ذلك بأن قال . « ان اطمم البلبا واتيمتوه لن تساکم
أمة الانكايير » . وهذه الكلمات مضافة الى الكلمات التى فاه بها أمين باشا
قلا بصدد الانسحاب عن طريق الاونيورو وكذلك التقدمة التى عرضها
على الحكومة البريطانية بالاستيلاء على مديرية خط الاستواء كما هو
مذكور فى الملحق الخاص برحلة استانلى والتى لا بد ان خبرها اتصل
بمسامع الجميع . كل ذلك أكد وأيد ظنونهم بصدد يسهم وشيكا للحكومة

الانكليزية .

وان هو إلا أن تهرقت الجنود حتى أخذوا يسهلون ويقولون :
« ملذا يريد منا الشعب الانكليزي . ان أولئك الناس غير قادمين من مصر
لانهم هوضا عن أن يتكلموا بلسم افتدينا زرام يتكلمون بلسم الشعب
الانكليزي وزرام مرتدين بملابس رنة بالية فلا يمكن أن يكونوا قادمين من
قبل افتدينا » .

وكان لا يوجد شخص واحد تقريبا راضيا بالسفر خصوصا وقد
علموا بالطروف التي صادفها حملة استأني حين عيها . تلك الطروف التي
لا تشجع الا قليلا على السفر . فقد مات منها خلق كثير وجرح جم
كبير زد على ذلك التعط وسوء الحال وشطف العيش ومقاساة الصذاب
بأواحه الى أن وصلت الى المديرية . كل ذلك كان لا يمكن أن يفرى أولئك
الناس على مبارحة بلد يعيشون فيه نسيبا عيشة رخاء . وهذه الأسباب مضافا
اليها الحذر المتأصل في نفوس أغلب السودانيين أدت الى القلق وهذا القلق تحول
فيا بعد الى تدمير لا ترتاح اليه النفوس .

وفي ٢٠ يونيه وصل بريد ولدلاي و دوفيله . وجاء به انه بينما
كان جنديان يجتازان النهر على ظهر مركب لاذ عليها قوس بحرفات الجنديان
غرقا . وتكرر أمين باشا لهذا الحادث كدرا عظيما لاسيما ان احدهما
كان رفيقه الوحيد لدى رحلته الأولى الى اوغندة في أيام غوردون باشا .
وورد أيضا بهذا البريد تقرير من دوفيله جاء فيه ان الرؤساء المجاورين لهذه
المنطقة يأبون الطاعة بسبب اذاعها الضباط المصريين وانهم متمسكون
عن الحمى اليها . فكتب أمين باشا ردا على هذا التقرير انه سيحضر

هو نفسه لينظر في هذا الأمر .

تلاوة أمر الخديو وتداء استأني
على الجنود والموظفين في لادو وغيرها

وبعد أن أقام أمين باشا شهرا في تونغورو سافر منها في ٢٥ يونيو
الى وادلاي . وكان بميته جفن و فتا حان فقط . أما كازاني فلبث في
تونجورو بسبب نزاع قام بينه وبين أمين باشا على أمر تافه . ذلك انهما
كانا تبادلان بعض عبارات جافة بصدد مناقشة يقل له مصطفى افندي
المجيب وكان حواش افندي قد أهله قد دخل كازاني ودافع عنه . ونا
كان كازاني لا يستطيع أن يوجه الكلام رأسا الى أمين باشا توجه الى
فتا حان قبل سفرهم وأشار عليه بأن يذل كل ما في وسعه لينتبه من
السفر لأن لديه دواعي تمسسه على الاعتماد بأنه ستحل بهم كارثة . وانه
لا يقدر هو نفسه أن يذكر ماهية هذه الكارثة بالضبط لأن نفسه
تحمته بأشياء غير معينة وألح على فتا حان أن لا يتجاوز السفر الى
وادلاي على كل حال . فوعده هذا بذلك واقلم الكل على الباقية
الخديو وولت وجهها شطر هذه المحطة الاخيرة فوصلت اليها في ٢٧
يونيه .

وفي وادلاي أمر أمسين باشا بتلاوة أمر الخديو على الموظفين
والجنود . مجتمعين . أما جفن قلا عليهم أيضا نداء استأني وهذا
نصه :

« أيتها الجنود

« بعد أن قضينا بضعة شهور في اسفار عذوبة بالاختلال وصلنا في نهاية اللطاف الى شواطئ بحيرة نيانزا . وقدومى هذا كانت بناء على امر خاص صادر من لنت الخديو توفيق والترض منه خروجكم من هنا والرجوع الى دياركم . ولا بد لكم من معرفة ما يأتى :

« ان طريق البحر الأبيض مسدود والممرطوم وقت في قبضة رجال محمد احمد . وغوردون باشا وكافة رجاله قتلوا . وسائر البواخر والمراكب وغيرها بين بربر وبحر الزلال استولى عليها للمهدين ولت اقرب محطة مصرية هي الآن وادى جلقا الواقعة فيها وراء دفلة . ولقد حاول الخديو واصدقاؤكم اربع دفعات اخذكم . قسى أول مرة أرسلوا غوردون باشا الى الممرطوم ليرجمكم جميعا الى اوطانكم . ولكن بعد أن قاتل قتالا عنيفا مدة عشرة اشهر سقطت الممرطوم وقتل غوردون وجميع رجاله . وعقب ذلك اتت الجنود الانكليزية بقيادة اللورد ولسلى Wolesley ولكن تأخر عيؤهم أربعة أيام عن الوقت اللازم أى بعد ان كان قد قضى الأمر وانتهى كل شئ . وأتى بسدد هذا الدكتور لنت Dr. Lenz وهو من كبار السباح . واجتاز بنية انقاذكم طريق الكوتو . الا انه لم يجد المدد الكافى من الرجال لمرافقته وانظر لان يرجع بعد أن وصل الى الطريق المذكورة . وكذلك حصل للدكتور فيشر Dr. Fisher الذى كان أرسله والد الدكتور جونكر المعروف لديكم لاذ اعترض مروره خلق كثير المدد فانظر هو الآخر أن يعدل عن متابعة سفره .

« ولقد أوردت لكم كل ما ذكرته لأبرهن لكم ان مصر لم تطرحكم من بلها وانها ما زالت تحكر في أمركم وان الخديو ووزيره نوبار بلشا ما زالوا وامنكم نصب أعينهما . فقد علما عن طريق الوغدة انكم أدبتم واجباتكم كجنود بشجاعة وبسالة . ولهذا أرسلوني لأقول لكم انكم في افكاركم وانهم في انتظار مكافآتكم ويني أن ترافقوني الى مصر حتى تؤجروا وتكافؤوا . وقول لكم الخديو فوق ذلك انكم اذا كنتم ترون أن الطريق طويلة كثيرا وتخشون السفر فيمكنكم أن تلبثوا هنا . وفي هذه الحالة تمسون جنودا غير تابعين له وتقطع رواتبكم في الحال . ولا يمدد الخديو بفكر فيما قد يحيق بكم من الاخطار سواء قلت أم جلت بل تقع مشوية ما قد يحدث على عاتقكم . أما اذا قررتم الذهاب الى مصر فأنا هنا مستعد لأن اقتلدم الى زربلر وأقلكم على بواخر الى السويس ومنها توجهون الى القاهرة . ومتى وصلتم اليها تدفع لكم في الحال رواتبكم ويثبت كل منكم في درجته والمكافآت التي وعدتكم بها هنا تصرف لكم بنهاها .

« ومرسل لكم من قبلى للمسترجسن وهو ضابط من ضباطى وقد أمته على سبى وسيكون نائباً عنى لديكم وسيقرأ لكم أيضا بالنيابة عنى هذا النداء . وقد عزمت على السفر عاجلا لأبحث عن اتباعى وامتنى وأحضرهم الى ناظرنا وبعد اشهر اكون قد رجعت وحدثنى رى ما صدتم العزم عليه . فاذا كنتم شعثتم فرار العزم على السفر الى مصر ذهبت بكم اليها من طريق مأمون واذا قلتم لانكم ستظلون حيث أنتم الآن ودعكم وانصرفتم موليا

وجى أنا ومن بمعنى شطر ديار مصر والله يحفظكم .

صديقكم الصادق

« استأنى »

وبعد تلاوة هذه المستندات تهد الجميع بالاستعداد للسفر وقبلوا شروطه . ولما كانت الامور جرت في مجراها العادى ولم يحدث شئ خارق للعادة في وادلاى بعد اقامة اسبوعين سافر أمين باشا مع جنس و فيتا حسان الى دوفليه وكان ذلك بتاريخ ١٥ يولييه فاستقبلهم فيها حواش افندى استقبالا باهرا كانت الجنود فيه مصطفة على صفه النهر . ولدى ثولهم من الباخرة ذبحت جاموسة تحت أقدامهم وكان الطريق الطويل المريض المتبد بطول المحطة مفروشا برمال صفراء الأمر الذى ألبس الناحية بهجة أيلم اليد .

وفي وسط الطريق نصب حواش افندى تحت ظل أربع شجرات ضخمة من شجر الجوز شبه مصطفة لأمين باشا و جنس و فيتا حسان والضباط . وان هو الا ان أخذوا مقاعدهم حتى قدم لهم الشربات ثم القهوة أزيعة من الزوج مرتدين بياض مع الابسة للألوفه في سرايات القاهرة . وكانت القوط مزدكشة بالثعب والقناجين من الصينى المزين بالزهور .

وكان جنس لا يتوقع أن يرى مثل هذه الخيرات ومثل هذا النى



الستر جفن وهو يتلو نداء استأثلي في دوفليه
والشيخ للمسم في أقصى اليمين من الصورة هو الشيخ مريجان قاضي المديرة

والرافاهية لدى اتلى يمشون في قلب افريقية وكلت يظن انهم يمشون في
أشد حالات القحط وقاسوت أهوال وآلام الجوع وفي حالة تستوجب
الاسعاف ولذلك دهش وجدت أعصابه وصار قلب الطرف ذات اليقين وذات
الثقال ويقول لأمين باشا وللحاضرين انها لمر الحق خسارة وأى خسارة ترك
بقعة كهذه .

وكان جفسن أبدي فيما سلف قس هذا النعش في مسوه عندما
رأى الضباط متحمين بالمصالح التنظيمية المنشأة وكان بلا رب يقرب
أن يرام لابسين ثيابا بالية . على أن الذين كانوا يرتدون كساوى
ممزقة مع قرب عهد عيشهم من أوروبا م بلا امتراء ضباط
استانلى .

وكان حواش افندى أعد لهم مساكن استوفت شروط الراحة
تمكنوا فيها من تمضية الوقت الذى أقاموه في دوفيله ناعى البال قبل أن
يسافروا الى لاووريه وعطلات الشمال . وكان أمين باشا يريد أن يرى
الأورطة الأولى بسنى رأسه ليرف أميالما نموه وافكارها من جهة السفر
مع استانلى .

وفي ١٧ بوليه سافر أمين باشا و جفسن و فيتا حان بمد وقوف
يوم في دوفيله الى جهات الشمال ففروا بلاووريه وموجى وكان يحتل
هاتين المطين الأورطة الثانية ولم يمتوا بها ثم وصلوا الى كرى وهي
أول المطات التى تحتها الأورطة الأولى . وفيها أصدر أمين باشا أمرا
الى البكباشى حامد افندى بأن يرسل المراكب من الرجاف الى كرى
ومر اسبوع ولم تأت المراكب المطلوبة . وأرسل جادين افندى Djadine قائد

الرجاف يذهبهم بأن للراكب تشتغل بنقل الثروة وعلى ذلك لا يمكن إرسالها .
فاعتبر حامد اقتدى هذا القمل تمردا وأنه مقدمة لحدوث ما هو أشد وأنكى ،
والسحب اعترافا بجزئه حتى لا يتورط في تصرفات اورطة للخارجة على النظام .
وطالت المكتابة فيما بين أمين باشا وجاوين اقتدى بدون جدوى . واتفق بعد
وقت قصير أن جنود الرجاف معارضة في مسألة السفر التي لا بد أن يكونوا
سموا بها . بل زعموا أنهم أوعزوا الى على اقتدى جابور في مكراكا بالهجرة
عاجلا وإلقاء القبض على أمين باشا .

واقترح جفسن على أمين باشا أن يتابع السفر مع فيتا حسان الى جهة
البحال ليرى رأى العين الأحوال على حقيقتها . الا أن أميناً باشا عارض
في ذلك إذ قد تجلت الآن آراء الأورطة الأولى وظهر التمرد هنا وليست
أوامر أمين باشا حبرا على ورق وكل يوم تشرق شمسه بأفهم يخسر مسير
جنود هذه المحطة أو تلك على محطة كري بنية إلقاء القبض على أمين باشا ومن
بعيته .

أما في كري فأبدى الجنود استعصامهم للسفر بعد أن تسلى عليهم
أمر التحذير ونداء استأنفى وفي اليوم التالي عدلوا عن هذا الرأي اذ علموا
أن في غير استطاعتهم استصعاب كل ذوبهم فصرخوا بأنه في غير امكانهم
ان يزموا على السفر . وأراد جفسن أن يحملهم على الرحيل نقاب مساه
وكانت نتيجة سية عكس ما يبتنى . ذلك بأن قال ان استأنفى يود
بلا ريب أن يأخذهم معه هم وآلهم اذا رغبوا في ذلك ولكن وجودهم في
القاهرة على هذا النحو يحملهم يشعرون بالضيق لأن للعيشة فيها
ليست مرضية كما هو الحال هنا وفوق ذلك قالت أمان الحماجات هناك

مرقمة .

ولما كانت اطلالة الاقامة زيادة عما مضى لا يرجى منها أية فائدة وقد يجوز أن الأحوال تزداد سوما قرر أمين باشا ومن بصعبته أن يفتلوا راجعين لصوب الجنوب . وكتب أمين باشا من موجى مرة أخرى الى ضباط الأورطة الأولى طمعا في ردهم الى الصواب ولكن عارلته هذه ذهبت ادراج الرياح . وسلك منهم ضابطان فقط وجنودهما مسلك التعقل والتروى وهما نجيت افندى برغوت قائد كرى وعبد الله افندى منزل قائد موجى . وكس جنود المحطة الاخيرة جوبهم وأخذوا في تحشير خبزم استمدادا للسير . وبينما كان أمين باشا في هذه الناحية انضم اليه ١٤ جنديا من الاورطة الأولى كانوا قد تمسقوا بأذيال القرار . ولما علم ضباط الرجاف الثائرون بأن الجنود المارين وصلوا الى كرى بدون أن يقف في طريقهم ممانح ألقوا بنجيت افندى برغوت في غيابة السجن . وعند وصول هذا الخبر قرر أمين باشا بموافقة جفسن و عبد الله افندى منزل ارسال جندي رتبة ضابط صف و ٤٠ عسكريا لاطلاق سراح نجيت افندى برغوت . الا انه مع ذلك تولى قيادة هذه الشرفمة ضابط يقال له اسماعيل افندى حسين بعد أن أغرى بالترقى وسافر هو وعساكره ليلا ورجع بالقفل في اليوم التالى ومعه نجيت افندى برغوت وقد أقضه بعد مشقة .

وأصدر أمين باشا قبل ان يارح موجى امرا الى قومندان المحطة بأن يرسل الى دوقليه كافة التخيصة التى فى المخزن . ووقع هذا التدبير غير العائب الذى اشار به جفسن حسب قول أمين باشا موقعا بشا من نفس الجنود الذين كانوا لشوام وحدهم تقريبا موالين لناية

ذلك الوقت . فقد يؤثر الجندي السوداني أن مجرد من كل ما يمتلك على أن
يسلم ذخيرته تلك التي يستمد منها قوته وتقوته على غيره . وقد حاول فيتا حسان
أن يحول دون صدور هذا القرار ولكنه لسوء الحظ حبط مسعاه ولم يحزن
غير القتل .

هياج الجنود في لا بوريه

وذهب أمين باشا هو ورفاقه من موجى الى لا بوريه فدخلوها في
١٧ أغسطس وكان القضاء قد خبا لهم في زواياها حلاتا مكثرا ذلك
أنهم ما كادوا يدخلون عطفها حتى رأى فيتا حسان الساكر الذين
رأوا النخيرة تنقل من موجى يتنمرون ويقولون ان الباشا
جبرد اخوانهم في الشمال من السلاح ليركهم عزلا من وسائل
الدفاع .

وفي عصر اليوم التالي الموافق ١٣ منه حشد أمين باشا الجنود في شكل
مربع ووقف هو وجفن و فيتا حسان والكاتب خيرال افندي شنوده في
وسطه وتلا أمر الخديو ونداء استألى . وعندما سألوا الجنود عما اذا كانوا
يريدون السفر اجابوا بأنهم سيسافرون بكل ارتياح ولكن بعد أن يخلصوا
زراعتهم ويحضروا الزاد للسفر .

وكان « بنزا » ترجمان جفن ملما للما سيثا سواء أكان بالغة العربية
أم بلغة الساحل غلط في الترجمة ولم يؤدها على صحتها . وذلك انه حينما سأل
جفن الضباط أن يحيطوه برأيهم فسيما يتلق بالسفر ترجم بنزا Bensa
هذه العبارة ترجمة سيئة قال الضباط انه يجب عليهم أن يسافروا في



عندما قرأ طاهم جفن أسر الخديو توفيق بإخلاء الديرة والورد إلى مصر
نرد جنود علة لأوبره يوم ١٧ أغسطس سنة ١٨٨١ م

الحال فلم يجاب أحد من السالكين بشيء والزموا جانب الصمت ولاح عليهم عدم استحسان هذا الانذار كما كان يبدو ذلك من وجوههم وعند ذلك خرج من الصف بقية بلال شرفاوى رسالة سرور افندى قائد المحطة وحتم بصوت عال على خص مضمون الأمر والنداء فأمسك أمين باشا بسنن الجندي وقد استشاط غضبا من لهجته وأمر اليوزباشى سليم افندى مطر بإلقاء القبض عليه وسجنه . وما كاد الضابط يقترب من بلال حتى عبأ الجنود بنادقهم كأنهم تقوا أمرا بذلك وسربوها على أوتيتك الذين كانوا في قلب المربع واندفعوا الى الأمام صائحين : « نأذا يسجن اخونا . اخلا سيله » . فاكفهر وجهه فحسن أما أمين باشا فلبث هادئا واستل سيفه وتقدم بضع خطوات لصوب الجنود فتظهر هؤلاء مذعورين واسلحتهم مرفوعة .

وفي هذا اليوم عينه اقيمت في لاجوريه حفلة ختان وفيها أفرط الجنود حسب عادتهم في شربهم المرسة فخلعهم السكر على أن يأتوا أعمالا غير لائقة . ولو كان عند ذلك وقع أى حادث معهما كان نافعها ذهبت حتما أرواح من كان في قلب المربع . ولما كلف للوضع الذى به أمين باشا ورفاقه يشرف على الناحية تمكن فينا حسان من أن يرى خلف مغوف الجنود الذين كانوا يحيطون بهم خادمين من خدم أمين باشا وبعضا من خدمه يركضون . فجال في خاطر فينا حسان أنه لا بد من حدوث كارثة اذا حازل هؤلاء الخدم الدفاع عن مخدومهم فشق له طريقا بين الجنود وقبض على الخدم ومنعهم بضع صفعات وقفوا عندها جامدين . ثم أجابوا وقد تملكهم الغضب : « اتنا نريد الدفاع عن أسيادنا أو نموت معهم » . فرزم فينا حسان وبذا امتنع حدوث قتال بين الجنود والخدم .

وكان أمين باشا في أثناء ذلك لم يزل في نفس موضعه عاطلاً بالجنود فبدأ فيتا حسان إلى الدار وأتى بمسدس ميباً وانفذ في الزحام فوجد الجنود قوضوا الرعب وأسرعوا عدوا إلى مخزن الذخيرة . وكان الباعث لهم على أحداث هذه الحركة رؤية الجنود للتوطين بمراسلات أمين باشا والتوطين بمراسلات جفن يندون وروحون بجانب ذلك المخزن فظنوا أنهم يحاولون الانتيلاء على الذخيرة تخفوا ليستوم عن هذا العمل لأنهم ما كانوا يريدون أن يبدءوا بأخذونها منهم كما حدث في موجهى .

وظل أمين باشا في المكان الذى وقت فيه هذه الحوادث ساعياً في بحر افكاره بينما كان جفن قد اختلط بالجنود أمام المخزن محاولاً تهدئة خواطرم . ودنا فيتا حسان من أمين باشا وأثروا عليه بأن يرجع إلى المنزل فرفض وأثر أن يبقى ليرى على أى وجه سوف تنتهى هذه المسألة . فأقبحه فيتا حسان أن كلفة الجنود سكرى وأنه لا يمكن القيام بأى عمل مجد اللهم إلا الرجوع إلى الدار وتركهم ينامون حتى يفيقوا من سكرتهم وعند ذلك ينجحون من فلتهم ويندمون على ما فرط منهم ويخلدون إلى الطاعة . وعاد جفن في هذه اللحظة يضحك من وقوع هذا الحادث الذى كان لا يبعد أن ينتهى بأشأم المواقب وعلى ذلك رجع الجميع إلى البيت مع أمين باشا .

وجاءهم عثية في الوقت الذى يقوم فيه عادة بعض الجنود بالحراسة أمام بيت الباشا صابط واخبرهم بأن هؤلاء الجنود يرفضون القيام بالحراسة ويطلبون مقابلة جفن . فألقاهم هذا الخبر وسهروا إلى أن

انصرم النصف الأول من الليل ثم أدوا هم أنفسهم تلك الحراسة بالناوبة باعتبار كل منهم ساعتين مبتدئين ببيتا خلعت ثم جفن فأمين باشا .

وفي الصباح ذهب جفن الى الجنود فوجدهم على أتم حالة من الهدوء والسكينة فدهش من ذلك . وكان يبدو عليهم أنهم نوا حوادث الشية وطلبوا من جفن أن يتوسط لدى أمين باشا ليمنحهم متذرين بالكر . وقالوا انه ليس يوجد عندهم أى باعث يدعوهم لكره أمين باشا وقد عرفوه من مدة ١٢ عاما وأنه أبوهم وطيبهم وربهم . وانهم لا يتمتعون مطلقا عن السفر إلا أنهم يطلبون ايضا أن يؤخذ اخوانهم جنود الاورطة الأولى . وأتى بعض الضباط مع جفن ليطلبوا العفو من أمين باشا بالنيابة عن جنودهم . وبارح أمين باشا ومعيته لاجوره بدون أن يحدث حادث آخر . وأراد الضباط عند سفره القيام بالترغفات العسكرية المتادة فأبى .

استماع الأورطة الثانية عن السفر

وقد خبأ لهم القضاء والصدر في خور أبو مفاجأة أخرى أدهى وأمر . ذلك انه بينما كان أمين باشا و جفن و بيتا حلق يتناولون الطعام في ١٨ اغسطس أى يوم وصولهم اذا بزنجى من زوج حواش افندى يقال له رحمان قد قدم من دوفليه يجرى بكل ما استطاع من قوة وسلم للباشا خطابا من سيده يقول فيه انه مسجون في دوفليه وأن نيران ثورة قد اندلع لهيها بنته في الاورطة الثانية التي تمارض الآن في أمر السفر . وان اليوزباشى فضل المولى افندى الأمين قائد عطلة فابو

وصل نجاة إلى دوفيليه ومعه ٦٠ من عساكره وحض على الثورة وقبض على زمام حركة التمرد وسجن حواش افندى في داره وتولى قيادة دوفيليه .

ويؤخذ من خطاب حواش افندى ومن قصة خادمه ان الامور وقعت بالكيفية الآتية :

بعد فضل المولى افندى النيل بالتواطؤ مع نوتى دوفيليه ادريس الدقلاوى ودخل دوفيليه خلسة بدون أن يشعر به أحد . وكان معه اثنان من الضباط الذين تحت رياسته وهما احمد افندى الدنكاوى وعبد الله افندى البعد والستون جنديا تابعون له . وبينما هو على وشك أن يمر على الحرس الكبير صادف حواش افندى في طريقه فطلب هذا منه معرفة السبب الذى حدا به للقدوم بدون استئذان . فأجابه فضل المولى بأن ليس له أن يعطيه اوامر وانه قدم ليضع حدا لاساليه التى ليس لها عاقبة اخرى سوى خراب المديرية وأمر حواش افندى أن ينصرف الى منزله . فأدرك حواش افندى مبلغ الخطر وحاول تجنب وقوعه قاتلا :

« هلم نشرب ما كنا وما بعد ذلك يمكنك أن تعرفنى الداعى لقدموك الى هنا » . فلم يقع فضل المولى في الشرك وأجاب :

« اذهب . أتمدونى الآن للأكل والشرب في منزلك ولكن عندما تكون أخذتنا أنت وصاحبك النصرانى الحقيق كما يؤخذ قطيع الغنم فاذنا تطينا عند ذاك . نحن لا نريد أن يدركنا الموت في الطريق وعلى كل حال لا نساfer » وبعدئذ أمر بالنفخ في النافور ايدانا بالسير .

ولما اجتمعت جنود دوفيليه في اللبدان أراد حواش اقتدى أن يوجه اليهم أمرا بأن يلحقوا به ليرى اذا كان لم يزل في استطاعته أن يستمد عليهم غير أن هؤلاء قد كانوا بلا سراء أغروا سرا على المصيان ومع كل فلم يترك له فضل المولى اقتدى وقتا وقاطع كلامه وذلك بتوجيه خطبة للجنود يحضهم فيها على المصيان . وهاك ما قاله :

« انهم يريدون تسفيركم من طريق مجهول ويريدون أن يبتلوا اطفالكم . لقد سمعتم قصة جنود النصراني . تلك القصة التي يؤخذ منها ان أولئك الجنود اضطروا في الطريق الى اكل كل شيء حتى الجذور والحشائش مع أنه لم يكن عليهم ان ينجسوا وراهم جيشا من النساء والاطفال . وكان الجميع مسلحين ومع ذلك فقدوا اكثر من ثلث عدد رجالهم . فاذنا تنتظرون انتم من وراء سفركم مع الكم ونسائكم وأولادكم . انكم ولا شك سيدرككم الموت في الطريق ان لم يكن من الجوع فن ساهم الجميع للتوحيث الذين ستمرون في قلب بلادهم . وفضلا عن ذلك فن ذا الذي يضمن لكم ان هذا النصراني قادم من البوار المصرية . أولا يوجد لدى اقتدينا بك من البكوات يستطيع أن يرسله إلينا اذا كان يريد حقا ومصدقا استدعاءنا الى مصر . وهل من المقول ان الباشا عندما يطلب منا أمرا يقول لنا : « اعملوا هذا أو ذلك » ، واقتدينا الذي يسمو عنه بمراحل عندما يطلب منا شيئا يقول : « اعملوا ذلك ان اردتم » . وهل انا اذا امرت خادى بفعل شيء ما أقول له : « اعمله اذا اردت » . ألا يداخلكم الشك في أن هذا النصراني أت من القاهرة . أوليس من واجباتنا أن نعارض في هذا السفر الذي لا يبلغ سره إلا علام التيوب والذي يريدون أن يحسنوا لنا الاقدام عليه . فاذا أوليتوني تفككم اطيعوني وانا اضمن لكم أن لا يصيبكم شيء يكدركم

ولا تقبوا حواش افندى ولذا أتى البشا وهو لن يتأخر عن الحىء أنظر عند ذلك فيها سفضل .

ولقد عرف فضل المولى افندى كيف يصيب من سامعه عرقا حسنا وكيف يبر عن وجهة عدم رضام . وأمال الجميع الى كفة فضل المولى افندى فرحهم وإبتهاجهم للخلاص فى نهاية الأمر من نظام حواش افندى الصارم . ولم يحاول هذا بعد ذلك أن يستعمل أى شىء من سطوته ودخل الى داره خائفا من الانقلاب الذى وصلت اليه الحالة وطلب المونة من أمين باشا . وأراد منه على الأخص الثبات وربطة الجأش اذا رأى اختلالا فى النظام لدى دخوله دوفيله .

وقرأ أمين باشا الخطاب وألقاه على المائدة وقد انظم قلبه وأخذ لحيته فى قبضته كعادته ولبت لحظة كلف البال خائر القوة وأخذ جفسن و فيتا حسان ينظر كل واحد منها الى رفيقه دهشا . وشعرا بحدوث شىء ذى بال ولعنكما ما كانا يترقبان وقوع حادث كهذا اذ انه كان قد وصل اليهم قبل ذلك بىضع ساعات من حواش افندى كتب وخطاب بالتهانى بعيد الاضى .

وشرع أمين باشا يتحدث الى جفسن بالانكليزية وظل فيتا حسان لا يضم من كلامها شىئا سوى « حواش . دوفيله . فضل المولى ترمد وعصيان » . وأخيرا ناوله أمين باشا مكتوب السوء فلم منه ما حدث تما .

وأجاب أمين باشا حواش افندى انه سيأتى هو نفسه الى دوفيله

في القيد . وسافر ربحان اقندى في الحبال بالرد واستدعى في الوقت نفسه اليوزباشى سليم اقندى مطر ، وكان لهذا الضابط حرمة واعتبار في ارجاء المديرية ، ثم افترقا . وانضى بعد ذلك هزيم كبير من الليل بدون ان يستطيعوا انماض جنوهم لحظة . فقد أسمى موقعهم غاية في المرح لاذ ما كادوا يخرجون من غاطر كثيرة حتى رأوا انفسهم محاطين بمجنودهم الثائرين بدون ان يستطيعوا ايجاد مخرج لهم .

تمرد فضل المولى اقندى وتأليه للحكومة وقتية

وقدم سليم اقندى مطر في اليوم التالى قبيل الساعة العاشرة . وكان يبدو لهم ان كل العناصر من ماء وسماه وأنسان تحاقت عليهم . فكان البرد في ذلك اليوم قارسا تصطك من شدته الانسان وللطر ينهر ماؤه كالطوفان وعلى ذلك كان يمتد السفر لعدم امكان الشور على حالين في ايام التره التى تمتلئ فيها جميع الطرق وللسالك باللاء .

وبينا كان امين باشا ورفاقه يتظفرون بفارغ الصبر ان يتمكنوا من الرحيل ورد خطاب آخر من حواش اقندى يقول فيه ان الحكومة الوقتية التى أسسها فضل المولى اقندى اطلقت سراح كل المسجونين . وهكذا يستطيع احمد اقندى محمود ومن الت ف حوله أن يذكوا نار الثورة بدائلهم ودعاة اعمالهم .

وفي اليوم التالى تبددت التيوم وصحا الجو وجفت الطرق حتى كأن ذلك حدث بسحر ساحر . وخاطر بعض الزوج بالخروج من اكواخهم فأخذوا قرا بصفة حالين . ولما كان عدم لا يخفى بالطلوب دعت الحالة

الى ترك الجانب الاكبر من متاعهم في خور أيو . وكان فيتا حسان قد أشار على الباشا منذ مجيء سليم افندى مطر أن يرسله الى الامام في اتجاه دوفيليه ليهديه الخواطر المهيجة عوضا عن الانعامات مرة واحدة في قب الثورة ولكن هذه النصيحة لم يعمل بها وسافر سليم افندى معهم .

ولدى وصولهم الى دوفيليه في ٢٠ اغسطس الموافق آخر ايام عيد الاضحى كان اختلال النظام فيها قد بلغ غايته لاذ خرجت الجنود عن حدودها واختلطت بالأهالي اختلاط الحابل بالنابل وأخذوا يرتمون ولهبون ويحتسون الرمية في كل الزوايا والاركان . أما الحرس وقد كان ببقيا في مكانه بالمصادفة فلم يبد حراكا ولكنه لم يؤد التنظيم بالسلاح للباشا .

وقوع أمين باشا و فيتا حسان في أسر الثوار

وعندما دخلوا في الطريق القصير للوصول الى دار الباشا ووصلوا اليها حطوا بها رحالهم بدون أن يترفضهم مترض . وأراد فيتا حسان أن يستطلع الاحوال على القور فوجد بالباب جنديا سد عليه الطريق بحريته ومنعه من الخروج وهكذا قضى عليهم بالأسر . وأحاط فيتا حسان الباشا علما بالحالة فلم يبد لتلك دهشة وعلى اثر هذا الحادث أرسل اليهم حواش افندى بعض الرطببات وقهوة مع خلامه . وكان هو الآخر محجوزا في داره فلا يمكنه الخروج منها الا انهم تركوا خادمه مطلق للسراح وبذا استطاع أن يتصل بهم يرسل اليهم ما يحتاجون اليه .

مطالب الثائرين

ولم يكن سليم اقدى مطر مقضيا عليه بالسجن مثلهم فسمح له بالخروج وعند عودته أخذ يهدىء خاطرم قائلا لم انه قابل فضل المولى اقدى وان هذا قال له انه ليس على الباشا من بأس وان الثائرين لا يريدون به شرا غير أنهم كانوا يطلبون منه دواما اقالة حواش اقدى فلم يلب طلبهم . وأنهم حاقدون على هذا الاخير لانه كان يسيء دواما معاملتهم وانهم يطلبون أمورا ثلاثة هي عزل حواش اقدى من الخدمة ، وابعاد فيتا حازن عن الباشا لانه كان على حسب قولهم مشير سوء ، وعدم الفر مع لتاتلي . واذا كان لا بد للخدوية ان يأمر حقيقة بالفر فيمكن رجوعهم الى مصر عن طريق الخرطوم وهو الطريق الوحيد الذى يعرفونه . أما فيما يتعلق بسجن الباشا ومن معه فلا ينبغي اهتمامهم به لانهم لا يقصدون بذلك الا ابعادهم عن الموظفين والضباط حتى لا يشككوا منهم . وقالوا علاوة على ما ذكر ان فى استطاعة جسن أن يشد وروح بلا ممانعة لكونه ضيفا . واختتم سليم اقدى كلامه فقال انه لا ينبغي لم قط أن يتألموا وان للياه ان تلبث ان تجمرى فى مجاريها ويستتب النظام كما كان .

وخوفا من تواطؤ أمين باشا مع ربانى الباخريين واحتمال هروبه فصل فضل المولى وحازبوه من باب الاحتياط بعض عددهما حتى لا يمكن الانتفاع بهما .

وفى اليوم التالى قابل جسن فضل المولى اقدى فأيد هذا له بعض

ما قاله في المشية سليم افندى وزاد على ذلك بان قال ان الثوار في هذه الدفعة يشتكون مباشرة من الباشا وانهم يترقبون قدوم جميع ضباط الاورطيين لحاكمهم . (أى أمين باشا وفيتا حان وحواش افندى) .

وأذاع الثوار اشاعة بنه على اقتراح وكيل المديرية عثمان افندى لطيف الذى كان يحتاط دوما حتى لا يجلب على نفسه عدواة انسان ، فخواها ان أميناً باشا لم يكن مسجوناً بل انه هو (أى عثمان لطيف) دعاه فقط أن يلازم عسكر داره خوفاً من أن يتدى أحد على حياته كما حدث ذلك في لاجوريه .

وفوق ذلك وجه فضل اللوى افندى ومن والاہ ابتغاه اخفاء عرهم بستر من الرضاء الاتماس الآتى الى أمين باشا وها هو :

« الى صاحب السعادة مدير مديرية خط الاستواء .

ان عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود وآخرين أمسوا من أمد مديد مضىوا عليهم . وبما أن الحكم الصادر ضدهم لا تبدو عليه صيغة قانونية لأنه لم يصدر من مجلس تأديب ولا من هيئة عسكرية أتينا بهذا نقت نظر سادتكم الى ما يماثونه من عدة شهور من أحوال البؤساء والنساء . وهى أحوال في حد ذاتها عقاب زاجر . لهذا نلتبس من مراحمكم الصنف عنهم ورجوعهم الى مراكمهم . وهذا ونحن لم نزل خدامكم الطامنين الخ . . . » .

ومع ان لهجة هذا الاسترحام الرقيقة لم نخضع أحداً منهم إلا أن

أميناً باشا ابتداء حفظ كرامته جارى التأثيرين في عيנם وأجاب بأنه مراعاة
لوساطهم منفع عن عبد الوهاب ائدى طلعت و احمد ائدى محمود ورفاقهما
وأمر بإرجاعهم الى وظائفهم .

تقليب وجوه الانتظر في خلاصهم

وجال بخاطر فيتا حسان ان ككازانى يستطيع ان يفيدهم نظرا لطول
المدة التى أقامها في مديرية خط الاستواء وغيره بناسها . ولما كان أمين باشا
لم يشأ أن يتدعيه أخذ فيتا حسان على صده أن يلبته ككافة هذه
الحوادث ويستقدمه . فقال له الباشا إنه لا فائدة من وراء مجيء ككازانى
وأنه لن يأتي . غير أن فيتا حسان كان عارفا بما انطوى عليه
ككازانى من البسالة والاقدام وشرف البدا . وكان يستقد أنه بمجرد ما يصل
اليه خبر ما حل بهم من البلايا والزوا لا بد أن يادر ويذل كل ما في وسعه
في سبيل اقتاذم . ومع ذلك قد التزم لعدم سفر البواخر كلية ان ينتظر فرصة
أخرى ليرسل اليه خطابا .

وقال أمين باشا ذات ليلة لفيتا حلف ان جنديا يقال له سرور أتى
من جهة البحيرة وأخبر بوصول استائلى وأنه سر لهذا الخبر لأن مناه
وضع الحد النهائي لمدة أسرم . وأنه لهذا السبب يادر بإبلاغه هذا الخير .
ولسوء الحظ كان خبر هذا القدوم لا نصيب له من الصحة إذ ان استائلى
ما كان ليرجع الا بعد خمسة أشهر . ومع هذا قد باحث جفن
أميناً باشا بجنا مستوفيا في الخطة التى ربما يقبل استائلى العمل على
تنفيذها ابتداء خلاصهم . فقال أنه يريد أن يتوجه الى استائلى مع ككافة
ككبار الضباط ويبلته كل ما حدث وأن يبدأ بالقبض على الضباط ثم يأتي

بعد ذلك الى دوفيليه بالباخر ويتزل في صفة النهر الشرقية مقابل دوفيليه ويحتم على الثائرين اطلاق سراح أمين باشا وفيثا حسان وحواش اقدى . فاذا امتنعوا عن اجابة الطلب يهاجم دوفيليه وينهى المألة هو ورجاله بمداخه الرشاشة من طراز مكسيم في دقائق معدودة .

واستولى الحراس على جفشن وأمين باشا وخال كلاهما ان يوم الخلاص أصبح قلب قوسين أو ادنى . أما فيثا حسان فيقول انه كان ينظر الى هذه الخطة التي كان يستحيل تنفيذها بوجه من الوجوه مبشما . فلاحظ أمين باشا منه ذلك وسأله عما اذا كان هو على غير رأيهم . فأجابه فيثا حسان بأنه بلا شك غير متفق معهم في الرأي وما ذلك الا لأن استائلي لم يصل حتى الآن لذا انه قال عند سفره انه يتوقع أن لا يرجع من رحلته قبل خمسة أو ستة أشهر وما نحن والحالة هذه لم يكدر ينقضى الا نصف هذه اللدة ولا بد لنا فوق ذلك من عمل حساب للطوارئ وما عداه أن يقع بعد هذا أو ذاك من الحداث . ولنفرض لحظة انه وصل بل فرض اكثر من ذلك فنقول انه صار أمانا على الضفة المقابلة لنا وانه أرسل انذارا نهائيا للعمامة . ولكن ألا يرون هلاكهم من خلال هذا الانذار وفتح أعينهم القبض على رفاقهم . ان من شيم السودانين المتادفم يرفضون اطلاق سراحنا وعندما يدوى صوت أول مدفع في القضاء ينثرون علينا ويستمتعون منا .

وعندما سمع أمين باشا ذلك سلوته الافكار . أما جفشن فاقصر على اجابة فيثا حسان وهو ممتلي حاسة تلحظه بأن استائلي من أعظم القواد عمل بحسب وحى أفكاره . فقال له فيثا حسان ليكن قائدا ماهرا بل

أكبر مارشال في العالم فهو لا يستطيع أن يقينا من أشأم الخواديم اذا تحولت الحوادث هذا التحول واتخذت هذا الانقلاب وان الطريقة المثلى هي استعمال الحيلة وان كانت هذه الوسيلة ربما لا تنجح أيضا في اتخاذنا لأن التوار ليسوا أطفالا .

تشكك التوار في حقيقة أمر استانلى

وجه الثوار الى الأونبائى وجندى جنس وابلا من الأشئلة المتناقضة ليتبينوا اذا كان استانلى أتى حقا من قبل مصر . وكلفهم بالقيام بمهمة تمرينات عسكرية . ولما سئلوا عن مجرى الحوادث الجارية في مصر ما استطاعوا أن يأتوا بالجوبة شافية الأمر الذى لا عجب منه لأنهم لا يخرجون عن كونهم عاكر سودانيين إلا أنهم حتى في التمرينات العسكرية أظهروا السج وعدم الكفاءة فكان ذلك داعيا لتقوية ظنون الثائرين وعلمهم على الاحتقاد بأن استانلى لم يك آتيا بالفعل من قبل مصر .

استدعاء فضل المولى افندى للضباط لعقد مجلس

وفي ٣٠ أغسطس أى بعد عشرة أيام من مجيء أمين باشا ورفاقه الى دوفليه قدم ضباط الأورطة الأولى بناء على استدعاء فضل المولى افندى . وهؤلاء الضباط هم اليوزباشية على افندى جاور قائد مكركاكا و بلال افندى الدنكاوى قائد يند و نجيت افندى برغوت قائد كرى و سرور افندى قائد لاجوريه و عبد الله افندى منزل قائد موجى و لللازمون الأول الشيخ نجيت (أمين مستودع موجى) و على افندى شروخ

(أمين مستودع الزجاج) و حين اقضى محمد من خور أبو و فرج
اقضى المذكاوي من لادو و حسن اقضى بريته من الزجاج وكان معهم
خون جنديا .

وجه هؤلاء الضباط الى الجنوب لمقابلة استافلي وليستدعوا رفاتهم
الذين في محلات وادلاي و تونجورو و مسوه لحضور المجلس المزمع
اتقدمه . وكان سفرهم مع جفنن إذ أن هذا كان يريد مقابلة
رئيسه استافلي .

تفتيش الثوار منزلي فيتا حسان و أمين باشا

واتهم فيتا حسان فرصة سفر البواخر ليتمس من جفنن ان
يعمل خطبا منه الى كازاني . وبما أن جفنن طلب من فيتا حسان أن
يسمح له بالنزول في داره في مسوه فقد كتب الى خدامه عبر أن يقوم بخدمة
كما لو كان هو نفسه . وحل جفنن تلك الدار وبذا استطاع أن
يحضر تفتيشها وكان هذا التفتيش بناء على أمر صادر من نوار دوفيليه
نظرا لتشككهم في وجود مستبذات يمكن الارتكاع اليها في اتهام الباشا
وفيت حسان . ولكنهم لم يثروا على شيء من ذلك لأن فيتا حسان كان
يحصل دواima أوراقه وجريدته ومذكراته اليومية معه وكان لا يتركها
تخبره قط . وكانوا يظنون أن يجدوا لديه بضائع أو أشياء من متعلقات
الحكومة لا سيما الـ ١٤٠٠٠٠ المود الكبرى المشومة التي سببت هلاك
محمد بنى السكين والتي كانت محفوظة لدى أمين باشا في وادلاي منذ أحضرها
تلك التمس .



شکری آفندی قومندان محطه مسوه

وبما أن استأففى لم يكن قد وصل بعد فقد عاد الثوار الى دوفيله مع كازانى و عبد الوهاب اخضى طلعت واحمد اخضى رائف و سليمان افندى سودان وآخرين واحضروا معهم ال ٣٤ صندوق الذخيرة التى احضرها استأففى وسلمها . وقتل الثائرون منزل أمين باشا فى وادلاى تفتيشا دقيقا ولعنهم لم يثروا فيه على شئ اللهم الا على بعض ورقات لا قيمة لها . وأبى شكرى اخضى قائد مسوه أن يتبع خطوات المتمردين ويجذو حذوم إذ أن هذا القائد كان من اطيب ضباط الديرة وأحسنهم ولما امتنع عن الاشتراك فى أعمال رفاقه السافلة .

وبحال وصول الباخرة الى دوفيله ذهب جسن لمقابلة أمين باشا و فينا حسان . أما كازانى فانتقل الى فضل المولى اخضى وزاره بادية ذى بده . ولاح على أمين باشا عدم الارتياح من هذا السلوك غير انه بعد ان تروى فى ذلك تبدي له ان ما عمله كازانى مبنى على التروى والحكمة اذ كان من اللازم الترف للثوار وارضاء عواطفهم حتى ييسر الاتصال بهم بسهولة وبدون أن توقظ فى قوسهم عوامل الخنز .

وقابل فضل المولى اخضى كازانى بناية اللطف والبشاشة ووعده كما وعد جسن قبله بأن يظل مطلق السراح لكونه ضيفا وأن يكون حرا فى أعماله . وحضر بعد ذلك كازانى رأسا عند أمين باشا وعاقبه حتى كأنه لم يحدث بينهما شئ .

عماكة الثوار لأمين باشا و حواش اخضى .

ولما كان عدد ضباط الاورطين وموظفى الديرة أوشك أن يكتمل فى

دوفيله قد عقد المجلس جلساته في ٢٤ سبتمبر لحاكمه أمين باشا وعلازيه .
وحضر كزازي للداولة بناء على طلب الثوار .

ونظروا بادىء ذي بدء قضية أمين باشا . وبعد جدال عنيف تقرر ان
يكتب اليه بطلب تعيين لجنة تحقيق للنظر في جميع الشكاوى . ولما كان
كتبة المديرية قد نشروا تقريرا ذكروا فيه ان أميناً باشا كتب الى مصر
بأن كافة الضباط السودانيين اندسوا في غمار الثورة دعت الحالة الى استحضار
دفتر صور الخطابات الخاصة بأمين باشا . وبعد فحصها اتضح أن الأمر بمكس
ما أذاعه في تقريرهم .

وقدم الكتبة الطيب افندي ومعطى افندي احمد ومبرى افندي التماسا
لمجلس طلبوا فيه اقالة أمين باشا من منصبه وتلوا عريضة اتهام طويلة ضده
وهذه العريضة حرروها بلا ترافع بالاتفاق مع فضل المولى افندي . وبعد
مناقشة طويلة قرر المجلس اقالة أمين باشا وتعيين حامد افندي بدلا منه بصفة
مدير خط الاستواء ورقبته الى رتبة قائمقام وتعيين عبد الوهاب افندي طلعت
قائدا للأورطة الاولى مكانه ومنحه درجة بكباشى .

وتلا ذلك نظر قضية حشواش افندي وكانوا قد اتفقوا سلفا على
مصيره . ولما تقرر عزله من وظيفته بدون مناقشة . وهكذا صار في
قدرتهم الانتقام من ذلك الذى كان قابضا على تاميتهم زمنا طويلا يده
الحديدية . وان هو الا ان صدر هذا القرار حتى ذهبوا للايمان به من
داره ووضعوه أمامها وألقوا عليه حرا شديدا . واضطر أن يرى بيني
رأسه كيف صودرت رؤاشه وانامه وسائر ممتلكاته فلم يتركوا له حتى
قيما ولم يتطعم أن يدخل الى مقر داره الا بعد نهب كل ما كان

في حوزته .

وأغذ حواش افندى ذلك الذى ألى بلاء حسنا في مواقع مبتو
الريسة وأظهر شما وهمة عالية في مواقف اخرى حرجة ، يكي الآن من
شدة ما اعتراه من القيظ عندما رأى ثمرة جده وكل انباه ثلاث
وذهبت ادراج الرياح . وردت الى حواش افندى جملة أشياء من
ممتلكاته هبة حامد افندى الذى ارتقى رغم ارادته الى رئاسة
الحكومة الجديدة . ومنح سليم افندى مطر رتبة بكباشى وعين قائدا
للاورطة الثانية .

وكان عثمان افندى لطيف يرسل سرا الى أمين باشا ورفاقه يانات
يسير الحوادث وتطوراتها . ومن جهة اخرى كان كبار الضباط يجتمعون
احيانا تحت الجبيزات الاربع القائمة في وسط الميدان الواقع بين البيت
التنازلين به وبيت حواش افندى ويجادل بعضهم بعضا بشدة لدرجة
يستطيع معها السجونون أن يسموا كل ما يدبرونه في امرهم . واقترح بعض
الضباط في جلسة من تلك الجلسات المملوءة بآراء أمين باشا في مركزه وضم
لجنة اليه مؤلفة من ستة ضباط . وهذه اللجنة تقرر برأيه بأغلبية الاصوات
كل أمر يخص بالديرية .

واحتج عبد الوهاب افندى طلعت بشدة على هذا الاقتراح مبائعا :
« ما ذا نخشون . نحن لا نحمس البشاشه ونشفي أن يظل دائما في داره محترما
وأن نقدم له جميع لوازمه ولكن لا يجب أن يبقى بعد الآن على رأس
الديرية . نحن لا نريد أن نرهقه عمرا ولكننا لا نريد كذلك أن يكون
حاكما علينا » .

وكان عبد الوهاب افندى ضابطا من ضباط الرايين وأبسد الى السودان . ومن وقت أن وصل الى المديرية حاول بكل وسيلة اعتصاف سلطة المدير . وكان ذات يوم قد حرر التماسا يطلب فيه عزل أمين باشا . ولما شرع في عزمه في السر على الموظفين والجنود للتوقيع عليه عتفه القاضي الحاج عثمان تعنيفا شديدا لدرجة انه أثر بعد ذلك أن يلزم جانب الهدوء والسكينة ولكنه كان دوما يمرض الحكومة حتى بلغ من امره أنه لا يحدث شيء يخل بالنظام الا وله حتما صئع فيه .

وعرض في المساء على جمعية في دار عبد الوهاب افندى نفس الفكرة المتقدم ذكرها وهي ضم ستة ضباط الى أمين باشا قبلت بإجماع الآراء بناء على الايضاحات التي ابداهها فضل المولى افندى . وكتب عثمان افندى لطف بذلك للمسجونين وكذلك فل عارف افندى تديم وبذا علما ما تقرر في شأن مصيرهم في نفس المساء . وما كادوا ينتفضون الصمداء حتى نعى اليم في اليوم التالي انه حدث أن على افندى جابور رغما عن موافقة في المشية جمع في داره بعض رفاقه وبث في قلوبهم الخوف والرعب بان وصف لهم ما سيحيق بهم من البلايا والازايا من جراء سخط الباشا اذا ظل قابضا على زمام الاحكام حتى انه انتزع منهم وثيقة موقعا عليها من ٧٧ شخصا تختم خلع أمين باشا من وظيفته على أن ثلاثة ارباع الموقعين وقوها بدون أن يدروا شيئا من مضمونها . وعرضت تلك الوثيقة على المجلس في اليوم التالي فاضطر بعض من الضباط الذين كانوا لم يزالوا مواليين للباشا أن يوافقوا على ما شاءته الاغلبية .

وأول عمل قام به المسدير الجديد هو التوقيع على أمر خلع أمين باشا

و حواش افندى و فیتا حسان غیر انه تذمر علیهم تنفیذ فصل هذا الاخير
لعدم اعتناء الثوار الى ایجاد من يفوض اليه القيام بأعمال الصيدلية و التفتي .
و كل قرارا عزل أمين باشا و حواش افندى مكتوبين ببيارات متقاربة
و مؤرخين بتاريخ واحد أى أن كليهما مؤرخ في ٢٧ سبتمبر . وهذا هو قرار
عزل الباشا :

الى حضرة صاحب السعادة محمد أمين باشا .

« ايماء للشكاوى للتقدمة في حكم اللبس ونظرا لاشتراككم مع
حواش افندى في تدبير تفسير موظفى المديرية لللكيين و الجنود مع
حالة استأبلى في اتجاه الجنوب تقرر فصلكم الى أن يتم البت في هذه الشكاوى .
و سنحيطكم علما بنتيجة التحقيق بعد اتمامه . و حررنا لكم هذا حتى تسوا
ما لديكم من الاعمال . و اذا كان لديكم بعض مستندات تهم المديرية فحروا بها
كشفا و أرسلوها إلينا » .

رئيس مصلحة خط الاستواء

« حامد محمد »

• • •

و منح التائرون انفسهم رتباً أخرى غير التى سبق ذكرها . فأخذ
اليوزيائى على افندى جابور رتبة صانع و الجاويش حمد شاويش رتبة ضابط
هذا عدا ترقيةات حمة بين الضباط و الجنود . و أنى فضل المولى افندى عرك
الثورة و روحها كل الابد ان يقبل اية ترقية جديدة و قال انه لم يدرب بخلافه

الحصول على فائدة شخصية من وراء الثورة وإن همه الوحيد إيجاد نظام للمديرية أحسن وأوفى والضرب على أيدي استبداد حواش افندي وخصوصا منع السفر مع اساقى والحيولة دون عواقبه للشثومة .

ولم يحرم المستخدمون للكليون من نصيبهم في الثنية ونال الجانب الأكبر منهم علاوات بحسب أهمية مرا كزيم . أما حامد افندي فكان تعيينه رئيسا للمديرية على غير رغبته وقبل وظيفته الجديدة وهو شبه مكره . لاذ ان هذه الحكومة كانت مقدمة لتولى السلطة العسكرية الحكم وكانت النية مقودة على إيجاد حاكم عسكرى . ولما كان أرقى الضباط رتبة في خط الاستواء هما البكباشيان حامد افندي و حواش افندي وكان بحكم الطبع لا يمكن الكلام بشأن هذا الأخير وهو أول ضحايا الثورة فلم يبق سوى حامد افندي وهذا اضطر رغم آفه أن يأخذ على عاتقه عبه قيادة الثوار وهو عالم بتمله وإن يحكم بلدا تدهور في لجج القوضى . وعندما هنا كزاني بمحبته الجديد قال :

« أخشى كثيرا أن نكون قد ضيعنا كل شيء . ان السمكة اذا قطع رأسها تتن . فلذا كان أمين باتنا مع توليه حكم هؤلاء الناس منذ اتنى عنبر علما عجز عن إخضاعهم ولم يجد له من قسم شفيما فكيف أتجمع أنا في قيادتهم » .

وسلك أمين باتنا مسلكا يليق بمنزله ولم يدع الحيرة تتطرق الى نفسه ولم يتم بصل يقصد به استرجاع سلطته . ووضع كل آماله في الزمن والزمن حلال للمشاكل . وكان لا يود أن ينقلب على تصاريف الحوادث بل اتبع سياسة التريص . وأشار عليه فيتا حسان في أول يوم أن يقدم

على عمل وذلك بأن يخرج فجأة أمام الجنود ومحاول يمسكهم لرجلهم لطاعته . وبعد وقت أشار عليه كازاتى بنفس هذه للشورة . غير ان أميناً باشا أجاب بأن الزمن وحده كفيل بملاج كل هذه الأحوال وان واحداً من الحادين المنتظر حصولها وهما قدوم المهدين أو وصول استافلى يكفى لتغيير وجه الحالة . وأنه يبدو له ان هذين الأمرين وشيكا الوقوع . وكان يظهر فلا ان الزمن سيحقق ما لوآه .

وكان رؤساء الحكومة الجدد شغلهم الشاغل دواما المجونين على ان تصرف أنشغال الحكومة المادية فكان لا يدع لهم وقتاً للراحة . وكان كازاتى ملازماً دائماً لهم ويشاركهم في المناقشة والمجادل ويحفظ لهم القول لا سيما عندما يتخذون قراراً ضد المجونين . وهكذا جر على نفسه سخط على اقنذى جاور وجماعته . وأذبح ذات يوم أن هذا بنوى القبض عليه والقائه في السجن ونظراً لكونه لث متنياً زمناً طويلاً زيادة عن الزمن المعتاد جزع المجنونون لذلك جزعاً شديداً .

ولما نفي الخبر الى كازاتى ذهب هو نفسه عند على جاور ورجع بعد ساعة بمجر خلفه خروفاً . وذلك ان هذا الأخير داخله الخوف لما رآه من نبات ورباطة جأش كازاتى وأكد بأنه لم يحظر ياله قط مثل هذه النية وأهدى اليه خروفاً .

وأصدرت الحكومة لائحة أمرها الى جماعة من الضباط بتفتيش منزل أمين باشا في وادلاى ومنزل فيتا حسان في مسوه وعلى تلك سافرت الباخرة الخديو في ٦ أكتوبر وعلى ظهرها كودى اقنذى وعوض اقنذى و احمد اقنذى محمود والطيب اقنذى وصبرى اقنذى لتأدية هذه المأمورية

وراقهم في هذه الرحلة كزاني ليحضر التفتيش وليدعو الغنباط ان يلازموا جانب الاعتدال في تأدية مأموريتهم .

وأبلغ عثمان افندي لطيف ذات يوم أميناً باشا أن لجنة التحقيق قررت استجوابه . وحضر فعلاً القضاة المحققون في نفس اليوم تغير أنهم ما كانوا يلقظون بعض كلمات حتى قاطع الباشا كلامهم قائلاً إنه لا يجابوب إلا اشخاصاً يملونه في الرتبة .

ورغب أمين باشا في خلال سجنهم له ان يكتب وصيته فأحضر لهذا الغرض الضابطين مصطفى افندي السجى وفرج افندي الجوك واحضر كذلك امام الاورطة الثانية بصفة قاض والاثنين الاولين بصفة شهود وأمر بتحرير ائشهاد شرعى وعين ابنته فريدة بصفة موسى لها بجميع ممتلكاته وان يكون الوصى سمو الخديو نوفيق وعينه منفذا للوصية وكزاني وصياً مؤقتاً وذلك لنفاية أن تصل ابنته الى القاهرة . وفي اليوم نفسه أعتق جميع ارقائه من رجال ونساء .

وكانت التحقيقات في اثناء ذلك آخذة مجراها . وتقدمت في حق أمين باشا وحواش افندي شكاوى جمّة كلها سخيّة ومضحكة الا أنهم لم يجدوا شيئاً يوجب الشكوى من فيتا حسان . وفي ذات يوم ادعى ضابط انه يدين هذا الاخير بمبلغ ٥٠ ريالاً ومع أن اللطالبة كانت على غير اساس فقد دفع فيتا حسان هذه القيمة بناء على مشورة كزاني حسناً للمشاكل . وفي مرة اخرى استدعى امام المجلس ليجابوب على تهمة وجهت اليه خرافها انه خياً بمنزله زنجية من الرقيق لحواش افندي فأجاب أن قتشوا بيتى لتسحقوا من وجود هذه الزنجية أو عدم وجودها .

قدوم أتباع المهدي الى لادو وتحول مجرى الأمور لدى الثوار

وكان يوجد من بين الشكاوى الموجهة الى أمين باشا شكوى يرجع تاريخها الى أوائل المسدة التي قبض عليهم فيها . ذلك ان واحدا من الثائرين وهو كاتب يقال له ميخائيل اقضى عوض أصيب بجرح في صدره وبهذا الجرح ازدادت حالته سوءا وعند ذلك فقط استدعى الباشا لمعالجته ولكن الطب لم يستطع أن يمد في أجل المبروح غير يومين . وعلى ذلك اتهم الباشا بتجريمه السم على اساس عضر مستوف الشروط . وبعد أن انتهى التحقيق أمرت حكومة دوفليه مستندة الى التقرير بنفى اللجونين وذلك بنقل أمين باشا الى الرجاف وحواش اقضى الى كروي و فيتا حان الى مكرাকা . غير أن خبر وصول الدراويش حول اهتمام الثائرين الى اتجاه آخر وحال دون تنفيذ الحكم مؤقتا .

في ١٥ أكتوبر قدم بثة جندي من المحطات التالية مسرعا ومعه خطاب ينبيء بوصول ثلاث باختر تجر تسعة مراكب كبيرة الى محطة لادو التي أخلت من مدة طويلة . وهذه البواخر الثلاث وللمراكب التسعة محملة كلها بالرجال . وسافر ذلك الجندي ليلا ونهارا الى أن بلغ دوفليه لكي يوصل الخبر سرعا . وظن بعض الناس أولا أن هذه السفن لا بد أن تكون للحكومة المصرية . ولكن هذا الظن ما لبث أن تبدد بقدوم رسول آخر من الرجاف قد قال هذا الرسول انه عندما ورد هذا الخبر سافر ضابط و ٥٠ جنديا من المحطة لاستكشاف الحالة واستطلاع طلع أولئك الناس ثم قهقروا راجعين بمد أن تعقوا أن القادمين هم من أتباع المهدي . وقال الرسول أيضا ان ثلاثة دراويش

قلادمون في الطريق الى دوفيليه ومعه خطاب (١) لأمين باشا من عمر صالح قائد الحملة مؤرخ في ٦ صفر سنة ١٣٠٦ هـ (١٢ أكتوبر سنة ١٨٨٨ م) .

خطاب عمر صالح عامل للهدى الى أمين باشا

وفي ١٧ أكتوبر وصل الى دوفيليه فلا الثلاثة الراوش ومعه حرس والخطاب المذكور وهذا نعم وقد اثبتناه كما هو بأخطائه في الرسم واللغة :-

« وبعد فمن عبد ربه عمر صالح عامل للهدى عليه السلام وقائد سريت (٢) خط الاستوى الى المكرم محمد أمين مدير خط الاستوى وقته الله لطرفه الهداية آمين .

بعد السلام نملك أن الدنيا دار زوال ولرتمعال . وكل ما فيها ذاهب مكانه لم يكون . ولا ينفع البعد منها الا ما قدمه لآخرته . وإذا اراد الله بسببه خيرا اسقطاه لنفسه ووجهه بجميع أموره وألمه الحق في جميع سره وجهه . ولا يصدر منه قول ولا فعل الا ويكون موافقا للصواب . وان الله هو القاهر فوق عباده ويده مفاتيح كل شيء . ولا يجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا ينجو منه ناج ولا هاراج . والتخير والشر يسده والملك ملكه يأتيه لمن يشاء وإذا قضى أمرا فان كما

(١) - قلنا هذا الخطاب منه الرسمى من كتاب « الفرد في خط الاستواء » لمستر جفسن أحد أعضاء حملة استاقل وقد قلناه من نسخة الأصلية عبد الرحمن اقدى رحى ابن عثمان اقدى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء وكان مع والده في ذلك الوقت بهذه المديرية وسيرى القارىء في هذا الكتاب أخطاء كثيرة ولا ندرى أمى من الاعل أم من الناقل وقد تبنا على بعضها وتركنا البعض الآخر نقطة القارىء . (٢) أى سرية خط الاستواء .

يقول له كون فيكون . وبما أنك من ذو (١) التهم السديد والرأى المتيد . ومظنون عندنا بكل الخسر وعلياً بلنا من بعض اصديك الذين يفهمونا حالك وأحوالك كمثل الحبيب عثمان ارباب مندوبكم الذى حضر معنا الان وغيره . ان سيرك مع الناس حسن وتجب الحق فلذلك اردنا ان نوضح لك بعض حالتنا وما نحن عليه لأن الناس كلهم لا يخجلون من الضغديات (٢) ولا يقولون الحق ولو على انفسهم ولربما يجحدوه (٣) فانا جند الله لا يقاومنا احد لقوله تعالى وان جندنا له (٤) النالون . وحسب الامام محمد المهدي بنى (٥) عبد الله عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وعد به سيد الوجسود بقوله يخرج من عطرقي (٦) رجل في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت (٧) جوراً وظلماً . وان قيامنا هذا هو بامرهم ولا يريد به جاها ولا مالا الا السواب (٨) في دار المآب . وقد بنا له ارواحنا واموالنا واولادنا في سبيل الله فاشتره الله مننا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلوا ويقتلوا وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ييمكم الذى بايعتموه به ذاك هو القوز العظيم (٩) . وقد اظهره الله تعالى بين اظهرينا في شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وبشره صلى الله عليه وسلم

(١) - أى ذوى التهم . (٢) أى لا يخجلون من الضغديات . (٣) السواب يجحدونه . (٤) السواب لهم . (٥) أى ابن عبد الله . (٦) أى عترتي . (٧) أى يملأ كما ملئت . (٨) أى التواب . (٩) صفة الآية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ييمكم الذى بايعتموه به وذلك هو القوز العظيم .

بأنه هو المهدي المنتظر وأجله على كرسية وأقلده سيف النصر في
الحضرتين وبشره بأن جميع من يمايه كافر بالله ورسوله وبخذل في
الدارين وماله وأولاده غنيمية للسدين ومنصور على جميع من يمايه
ولو الثقلين . وبشره أن من بلده بالمداوة يأخذه الله أيما بالغلف
وأيما (١) بالترق وأيده الله بالملايكة والأوليه (٢) من لنز آدم الى يومنا
هذا والجن الانس . وله راية يحملها عزرايل عليه السلام . ويقدم
رايته النصرى (٣) أربعين ميلا وكثيرا من البشارات التي لا يحصا عددها .
فصدع بالأمر وظهر كالشمس في راية النهار الذي (٤) لا ينكر ضواها (٥)
الا على خفائش ينكر الحق ودعي المطلق الى الله ورسوله بأمر الله
ورسوله وأمرهم بالهجرة اليهم وبمحاربة من أعداء (٦) بأى جهة كانت .
وخطب في وقتها الحكدارية وباقي مديريات السودان وبلغ الأمر
منتهاه وخطب كافة الملوك وخصوصا سلطان اسلايول عبد الحميد و محمد
توفيق والى مصر و فكتوريه ملكت بريطانيا كونهما توسطه بالمحاربة (٧)
مع الحكومة المصرية فاتوه الناس أفواجا أفواجا يهرعون اليه من
جانب وبأيسره وصفه يمتنه : ياينا الله ورسوله وبأينك على توحيد
الله . ولا نشرك بالله شيئا . ولا نسرق . ولا نرني . ولا نأني بهتان .
ولا نصميك في معروف . بأينك على زهد الدنيا وتركها . والرضى
بمرضى الله . ولا نهر من الجهاد . واتمنى . فوجدناه أشفق علينا
من الرأفة الشفوة . ويقر كيونا . ورحم صيرنا . ويألف أهل
الشرف . ويكرم أهل الفضل . ويمسح ولا يقول الا الحق .

(١) - أى إما وإيا (٢) أى الأولياء . (٣) صوابه النصر . (٤) صوابه التي . (٥) أى
ضوها . (٦) الصواب أمرهم بالهجرة اليه . أو اليها . وبمحاربة من عاداه (٧) أى توسطت .

وَلِئَلَّا تُلْهِقَ فِي الدُّنْيَا . وَتُوقِعَهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ .
وَحَكَمَ فِينَا عَلَى الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ . وَطَرَحَ جَمِيعَ أَقْصَالِ الْقَبْهِ وَاللِّذَابِ
وَالْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ صَارُوا إِخْوَانًا . وَعَلَى الْخَيْرِ إِعْوَانًا . وَصَارُوا يُقَوُّوا لِرَسُولِ اللَّهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَبِيَّهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبَغِي فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَبَشَرِهِ أَيْضًا بَلَّغَ زَمَنَهُ مِنْ دَرَجَاتِهِ .
وَأَمَّا كَمَا صَحَّحَ الْعَالَمُ مِنْهُمْ لَهُ مَرَاتِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ كَعَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ
فَتَبِعَهُ وَصَدَّقَ بِمَهْدِيَّتِهِ مَنْ خَئِمَ اللَّهُ لَهُ بِالْعِلَّةِ فِي الدُّلُورِ وَخَاتَمَهُ وَجَعَدَ
مَهْدِيَّتِهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كَأَخِيَارِ النَّبِيِّ لَهُ بِذَلِكَ . فَجَمِيعُ التَّرَكِّ الَّذِينَ
حَارَبُوهُ بِالْأَسْوَاقِ بِمَدِّ تَكَرُّرِ الْإِنْدَارَاتِ وَحُصُولِ الْكِرَامَاتِ وَخَوَارِقِ
الْعَادَاتِ الَّتِي حَصَلَتْ فِي زَمَنِهِ وَشَاهَدُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ قَدْ خَذَلَهُمُ اللَّهُ . وَقَتَلُوا
عَلَى يَدِ أَمْعَانِهِ أَشْرَ قَتْلًا . وَأَوَّلَ جَرْدِهِ تَوَجُّعَهُ فِي رَأْسِهَا أَبُو السُّمُودِ يَكُ
يُؤَابِرُ مِنْذُ كَانَ أَبَا وَهْبٍ فِي ضَرْفِ شَدِيدٍ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ أَمَرَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَجْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ بِقَدْرِ قَتْلِ قَلْبِهِ رَاشِدٍ
إِبْرَاهِيمَ مَدِيرَ فِتْنَتِهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْجَمْعِ . ثُمَّ بَدَعَهَا يُوسُفُ بَاشَا الشَّلَالِيِّ وَمُحَمَّدُ
يَكُ سُلَيْمَانَ التَّيْمُورِيَّ وَجَدَّ اللَّهُ وَلَدَ دَفَعَ اللَّهُ مِنْ تَجَارِكُورْدَقَانَ بِمَجْرِهِ الْآخِرِ
بِقُوَّةِ كَافِيَةٍ قَتَلَهُمُ اللَّهُ . ثُمَّ وَجَرَدَهُ الْهَكْبَسُ أَحْمَدُ الرِّجَالِ لِلشَّاهِيرِ وَعِلَاءُ الدِّينِ
بَاشَا الْحَكْمَدَارِ وَكَثِيرٌ مِنَ الضَّابِطَاتِ وَمَعَهُمْ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ بِالْوُفِّ مِنْ
أَجْنَاسٍ شَتَّى (١) فِي عِدَدٍ وَعِدَدٍ وَمَدَافِعُ كَرْبٍ لَا يَعْلَمُ عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ
فَقَتَلُوا فِي أَقَلِّ مِنْ سَاعَةٍ وَصَارَ يَفْتَحُ حُصُونَهُمْ حُصْنًا بَعْدَ حُصْنٍ (٢) لِنَآيَةِ
الْخُرْمُومِ الَّتِي هِيَ مَرْكَزُ الْحَكْمَدَارَةِ وَعَمَلُ الْمَدَدِ وَالْعَدَدِ وَبَيْنَ مَرْجِ
الْبَحْرِينِ قَتَلَ مِنْ دَاخِلِهِ غُورْدُونَ بَاشَا وَمَا مَعَهُ (٣) مِنَ الْقَتَائِلِ كَهَزْلِ

(١) - الصواب وصار يقو أثر (٢) أي شق (٣) الصواب حصن بعد حصن (٤) ومن معه .

و قوله لوندزى الروى و علفز القبطى وغيرهم من التملار و كثيرا من المسلمين الخاقين كفرج باشا الزبى و محمد باشا حسن و بحيث بطراكى و احمد بك على جلاب . و كل مقتولا منهم ^(١) تأكله النار فى الحلال ، و كلما ^(٢) يقتل على يد اصحاب المهدي تأكله التملار . و هذه أكبر معجزة وأعظم آية فى تسجيل العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة . و اعجبه من ذلك آية اخرى ^(٣) أن ارماع اصحاب المهدي جميعا تلع الأوار فى رأسها و تهلل بفسيح اللسان كما شوهد بالأعيان ^(٤) . و ليس بعد الاعيان ^(٥) بيان : و هكذا واقعه بعد واقعه بسواكن و دفعه حتى قبل الجنرال استورت باشا و كبل الحكمدارية و ما معه ^(٦) من القناصل و ادى قر ، و استورت الثانى باى طليح الذى كان حضر لثمة أخذ غوردون باشا بجيش انجليزى قتلوا و رده الله جيش ^(٧) خائبا . و جميع السودان و ما منهم ^(٨) صاروا فى سلك للهدية . و سلموا الأمر للامام المهدي فسلموا بملهم و عيالهم و جناتهم و صاروا من أصحابه و من خالف قتله الله و أمواله و اولاده غنيمه للمسلمين . و الآن جيوش المهديه محاصرة لأرض مصر بجمعة و ادى حلقه بالمهيب ولد النجوى . و جمعة ابو حمد و عتبى بقماد اقصر ابو الحجاج المهيب صمان دقته . و أرض الحبشة فى كفالة المهيب حمدان ابو عتجه . و قاتلوه فاعانه الله عليهم و قتلهم بما فيهم مقدم جيشهم السرى راس اذراجمى بنفسه . و قتلوا ^(٩) بضاً من اولاده و اسروا ^(١٠) البيض من نساء ^(١١) و اولاده . و وصل الى كيتسهم التى يتندر قندر التى من أعظم شتمهم النصرانية و جهة دارفور

(١) صوابه و كل مقتول . (٢) أى وكل من يقتل . (٣) أى وأعجب من ذلك آية أخرى . (٤) و (٥) صوابه البيان . (٦) الصواب و من معه . (٧) الصواب و رده الله وحيثه (٨) أى ومن معهم . (٩) و (١٠) الصواب قتل . و أسر . (١١) أى من نساته .

وشكنا وبجر النزال الحبيب عثت ادم ومعه كرم الله واليرير الفصل .
والارض كلها مملوءة (١) من الانصار لجهاد اعداء الله المخالفين للعلم الهدى
عليه السلام ولهم منصورون بحول الله وقوته كما اوعدهم الله بذلك
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تصروا الله تصركم . وقوله تعالى
حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل
الله صفا كما هم بيان مرصوص (٢) . وحيث ان قد حضرا بداخل ثلاثة
وابورات ومنازل وقصوره مشحونه من حزب الله الانصار وتمت قيادتهما
مرسولين اليكم من طرف الويلة العظمى (٣) ووالى امر المسلمين التسليم في
نصرة الدين المتعمم رب العالمين خليفة للهدى عليه السلام الخليفة عبد الله
بن محمد خليفة الصديق رضى الله عنه . وبأوامره الشرفه التى هى امر الله
ورسوله الواجب طاعتها عليكم كتابا وستة لك ولن منك من المسلمين والمسيحين
والمسيبيين بالبشارة . ولما فيه صلاح حالكم فى الدارين ولارشادكم لما يرضى
الله ورسوله والقوم منكم ولمن معكم من أموالكم وأولادكم لله ورسوله
بشرط الانسابه الى الله . ومرفوق متا جوابات بأذن سيادته من بعض
اخوانكم الذين يحبونا لكم انفسير كثر عباد القادر سلاطين الذى كان
مدير عموم دارفور . ومحمد سعيد الذى كان مسى سابقا بجورجى
لسلانبوليه . واسماعيل عبيد الله الذى كان سابقا مسى بيولس صليب
القطي . وباقي الاخوات شفقة عليك . وقد نازوا بصحب (٤) المهدي
وخليفته عليه السلام للذكورين . وفرن هما (٥) اسوتكم ليد الله لبيتن
الذى كان مدير بحر النزال . وابراهيم باشا فوزى . والتوريك ابراهيم

(١) أى مملوءة . (٢) صفة الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كما هم بيان مرصوص .
(٣) أى مرسلين اليكم من طرف الويلة العظمى . (٤) الصواب وقد فاز بحجة الخ . . (٥) الصواب
ومن هم اسوتكم كيد الخ . .

مدير سار . والسيد يك جمعه مدير القاهر . واسكندر يك قيمقام اورط
كردقان . قداركم ^(١) الله يلقه . والآن في ارغد عيش . وا كل راحة
وعوضهم الله خيرا مما كانوا فيه سابقا دنيا واخرا ^(٢) لصحبهم المهدي
في هنيا لهم بذلك وطوبه لهم ثم طوبه ^(٣) . ولزادة شفقة خليفة المهدي
عليه السلام عليك وعلى المسلمين ونحيزكم في بلاد السيد واضطاع اخباركم
الزمن الطويل وتشت تملككم زادت شفقه عليكم وارسلنا لكم بجيش كما
ذكرنا لانقاذكم من دار الكافرين وانضمامكم على اخوانكم المسلمين . فينبني
أن تجيوا ^(٤) داعي الله بالثنية وتحضر مسرعا لمقابلتنا بأي جسة كانت
حيث اتنا بالقرب منك لاجل ترفكم بالآوامر الترفه وتسلميا اليك
بما فيها فتجدها مملوءة بالحكمة والموعظة ^(٥) الحثة . وتبيل بها ^(٦) السلامه
في الدارين وتجد بها رضى رب العالمين . وزيادة عليذلك فانا مامورا من
الجناب الشريف التي لا تسما مخالفته باكرامكم ومراعاتكم ^(٧) . وعند
المقابلنا منا نخطروا بمقصودكم وتكونوا ^(٨) من رجال الدين حب
اشارة سيد الجميع . فطب قلبك ولا تكن من المفرزين . حمك الله .
وفيهذا كفايه لمن احركه العنايه . وفقنا الله واياك لاتباع مرغوب سيادته
وجعلنا واياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وفي الحقيقة هو
المهادي الله . ثم ومنضمن ما سرى ^(٩) خليفة المهدي عليه السلام حضور
جواباتك التي حضرة مع الحبيب عثمان ارباب بالتسلم قهنا ووقه ^(١٠) عنده

(١) الصواب قدارحكمهم (٢) أي وأخرى . (٣) الصواب فينبيلهم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى
(٤) الصواب أن يجيوا (٥) أي مملوءة بالحكمة والموعظة الخ . (٦) الصواب وتال (٧) الصواب وزيادة
على ذلك فانا مامورا من الجناب الشريف التي لا تسما مخالفته الخ .. (٨) الصواب وضد المتعاقبة منا
ستفرون بمقصودكم وتكونون الخ .. (٩) الصواب ومن ضمن ما سر خليفة المهدي الخ ...
(١٠) الصواب ووقت عنده .

موقع الاحسان . ومع هذا وشقة خليفة المهدي طيكم حضرا كما ذكرنا
بالتن . برك الله فيكم وحمد مسامكم والسلام

٦ صفر سنة ١٣٠٦

• • •

وجسوع الثوار الى أمين باشا
واستشارتهم له في أمر المهديين

وقدم الضباط بجنت افندي برغوت و فرج افندي المسوك و عبد الله
افندي منزل ليستشيروا أمينا باشا فقال لهم انه أقبل من وظيفته ومجون
وانه على ذلك ليست له أية صفة ليدي رأيا في للسائل العامة إذ لم يسد له
فيها شأن .

ولقد زعزع قدوم المهديين عقيدة الضباط وخلق قلوبهم خلعا . وفي
الحال تألف بين صفوف الثوار حزب ميلل المسجونين وأخذ هؤلاء
يمرحكونه سرا بواسطة البعض من أصدقائهم . وتحدث إبراهيم افندي
حليم مع فريق من ضباط الصف والجنود ليقفوا في سبيل قسروهم
والجسولة دون تسفيرهم اذا أريد تنفيذ هذا القرار . وأقسمت الجنود بأن
لا يدعوم البتة يسفرون الباشا صوب الشمال وذلك لأن لشاعة كانت قد
أذيت مقتضاها انه تقرر اعدام المسجونين في خور أبو . وكان الجنود قد عادوا
الى صوابهم أمام انظر المصدق بمديرهم وصرخوا بدون التباس أو تصنع أنهم
يمانعون في حدوث جريمة كهذه .

وازداد الحزب الليال للمسجونين قوة فأثار فيتا حلف على البشا مرة اخرى بأن يخرج أمم الجنود ويوجه اليهم نداء فامتع قائلا انه وقتما يضايق المهديون الثوار يرجع هؤلاء من تلقاء أنفسهم الى رثدوم ويتمسون منه أن يتسلم قيادتهم . وأخذ الجنود فعلا يتذمرون ويطلبون بالملاح ولجاجة تقويض أمر قيادتهم للبشا حتى يتيسر النصر على العدو .

ولما رأى حزب الثوار أن فرقا كبيرا من رجاله نأى بمجانبه وأعرض عنهم ازداد عتوا وضادا وقرر ابلد جميع أولئك الذين يقطعون على المساجين ويوالونهم . وعلى ذلك أبعد ابراهيم افندي حليم الى وادلاى .

وأخذ القلق والحلم يتسربان الى قس جفسن . قى داخلية للديرة القوضى ، وخلصها للمهديون . وانظر عندق من التناحيث . هكذا كان الموقف . فطلب جفسن من أمين باشا أن يأذن له بالسفر صوب الجنوب للبحث عن استائلى وقد كان يتنى سرعة لإياه .

وكان كازانى وتشد غائبا فلذا سافر أيضا جفسن يمسى للمسجونون بدون صديق يواسيهم فى شدتهم وعلى ذلك التمس منه أمين باشا أن لا يتركهم وحدهم فعذل عن طلبه .

تعزيز الثوار لحماية الرجاف

وعندما جاء خبر وصول المهديين الى لادو سافر فى الحال القائمقام حامد بك و البكباشى عبد الوهاب افندي طلعت و اليوزبلى سليم افندي خلاف و لللازم فرج افندي المنكاوى ومعه ٦٠ جنديا واربعة صناديق ذخيرة للرجاف لتعزيز حليتها . وقسم على ائرم بد ثلاثة أيام الصاف على

افندى جاور و اليوزباشى فرج افندى الجوك و الملازم على افندى شمروخ
ومعهم ٦٠ جنديا آخرون و ١٨ صندوق ذخيرة لنفس الجهة ولأجل
الترض ذاته .

استيلاء المهدين على الرجاف

وما كادوا يسافرون حتى جاء فى ٢٩ اكتوبر رسول من دوفليه يحمل
خبر استيلاء المهدين على محطة الرجاف وذبح كافة حاميتها تقريبا وسي
النساء والأولاد وأسر بعض الضباط ومن بين هؤلاء أسرة القائم حامد
بك . وأبلغ عثمان افندى لطيف هذا الخبر الى أمين باشا بخطاب
هذه ترجمته .

ولى نسق .

قد ظهر بجوار الرجاف فى ١٩ اكتوبر فى الساعة الرابعة مساء
رجال من الخرطوم وآخرون غيرهم من أتباع الرئيس بانفو Béfo
متظاهرين بأنهم يقصدون نهب ماثية الرئيس لاكو . فبارحت الجنود
المحطة ليحولوا دون تنفيذ مرامهم فأنهز رجال الخرطوم سروح هذه
الفرصة ودخلوا المحطة . وبعد أن احتلوها أدلوا وجوههم نحو الجنود
وقتلوا منهم ثلة كبيرة منها الضباط على افندى البى و حسن افندى بن
بريمه والكتاب احمد زليل . أما رجالنا فتلقوا بلذيل القرار وفريق منهم ولى
وجهه شطر مكراكا والقرى الآخرة لاذ بلاورىه ووقع فى الأسر كافة من
لم يستطع السفر من نساء واطفال وخادمان . ومن هؤلاء أسرة حامد بك و على
افندى جاور و على افندى شمروخ و جادين افندى .

ولاذ بلاجوره أيضا حاميت يبدن و كرى و موجى ناجين بحياتهم .
والى الآن لم يبد شبح رجال الخرطوم لا فى يبدن ولا فى كرى بل ما زالوا
فى الرجاف مشنولين باقتسام النساء والاولاد والرفقات ممن وقع فى سبيهم .
وخلما اقبل يديكم ودى المستر جفن م

عمان لطيف

محاولة التوار استرداد الرجاف وفشلهم فى ذلك

وقال حامل هذا الخبر ان الحكومة الوقتية أزمعت ان تمسك
جيوش حاميات المحطات الشمالية للمكن الاستثناء عنها لمهاجمة الرجاف
ومحاولة استرجاعها .

وفى ٣٠ اكتوبر رجع كازانى ومن كان معه من الجنوب على الباخرة
الخدوية بدوت أن يجد المندوبون لتفتيش منزل أمين باشا فى ولدلاى
ومنزل فيتا حسان فى مسوه ، شيئا يوجب الشك أو الرمية رغم ما أبداه
أولئك المندوبون من التدقيق فى التفتيش والبحت . وتمكن كازانى من
اخذ جميع موجودات الباشا اللهم الا المسوجات الجديدة التى اعتبرت ملكا
للحكومة وحجزت . أما ممتلكات فيتا حسان فصودرت جميعا ولم تأت
احتياجات كازانى بأية فائدة أو عائدة ولم يدعوا له حتى قطعة نسيج
بالية ولا قبضة من الثرة وحلهم الشر الى أن انتزعوا من خادمتها السيدة
أساورها الفضة .

وبعد اقطاع الأخبار بضعة أيام ورد فى ١٤ نوفمبر الى دوفليه نبأ بأن

الفرقة التي كانت أرسلت بقيادة القائمقام حامد بك وكيلر ضباط الثورة لاسترداد الرجاف انهزمت انهزاما تاما ومع ان قسما من الجنود تمكن من النجاة فقد قتل أغلب الضباط .

كيف هزم المهديون الثوار

وتفيد الأخبار التي وردت أن الأحوال جرت بالكيفية الآتية :

لما استولى المهديون على الرجاف أسرع بالتهاب اليها الضباط الذين في دوفيله والذين لهم منازل وأسر بها ومهم ١٢٠ جنديا من حاميات دوفيله وخور أبو و موبى و كرى و ٢٧٠ رجلا من مكراكا لينفذوا من نجا من الهزيمة وتصفوا من رجال الهدى . وكان هؤلاء قد تركوا مراكبهم بجوار الشاطئ وانطلقوا الى الجبال . ولما لم ير الجنود بعد أثر المدعو ورأوا للمراكب مهجورة فاتهم انخاذ أمة خيطة وتشتوا سواء أكان في الفرقة أم في أنجاه للمراكب ظانين انها أضحت غنية باردة لهم . وانهز المهديون هذه الفرقة وسطوا على الرجاف وذبحوا المدد الأكبر من الجنود ومن ضمنهم القائمقام حامد بك و البكباشى عبد الوهاب افندى طلعت و الصاغ على افندى جاور و اليوزباشى سالم افندى خلاف و الملازم فرج افندى الدنكاوى وغيرهم .

تأليف حزب من ضباط دوفيله

وتقرر فك أسر أمين باشا

وفي اليوم التالى أذيع هذا الخبر في دوفيله وشرعت الجنود تنذر عثما وبصوت جهورى وعزوا الخطأ الى الضباط الذين على رأس الحكومة ولجوا

في إطلاق سراح السجونيين وحتموا رجوع الباشا الى وظيفته لانهم لا يقصون إلا به دون سواء في اقتاذ المديرية . وكان الثوار الأشد تمردا قد قتلوا في واقعة الرجاف وكان الرؤساء الذين ما زالوا في دوفليه قد قرروا في نهاية الأمر تسليم أعتة السلطة الى الباشا .

ومن ناحية اخرى كان قد تكون عدا ذلك حزب من ضباط دوفليه من مدة ليسى في صالح أمين باشا . وارسال بعض هؤلاء الضباط الى وادلاي جعل البعض الآخر يجاهر بما يكنه صدره وما يعطن .

وكان هذا الحزب يتألف من سليم افندى مطر و نجيت افندى برغوت و حين افندى محمد و سليمان افندى عبد الرحيم وغيرهم . وأخذ سليمان افندى سودان من وقت عودته من قابو يقدح في التمردين وينضمهم دوما وبواسطة منظمه هو و كازانى على سليم افندى انطوى هذا هو الآخر في نهاية الأمر .

وكان قد طلب بلجاجة من فضل المولى افندى من مدة سلفت ان يصادق على سفر أمين باشا فكان على النوام يتنح عتجا بالوعد الذى اعطاه الى على افندى جاور بأن يتقى الباشا حتى يرجع الى دوفلييه . غير انه في صباح يوم ١٦ نوفمبر استدعى سليم افندى مطر كافة الضباط ولم يزد عن ان احاطهم بأنه نظرا للحوادث التى وقعت في الرجاف قرر ان يسافر الباشا الى وادلاي حتى صادق الجميع على ذلك في الحال ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى اثنين من المصريين وهما اليوزباشى مصطفى افندى الحجي والكاتب مصطفى افندى احمد وطلبا ضمانات لعلأيتهما وسلامتهما .

وأرسل سليم افندى بلا تواتر في طلب المكتبة الذين كانوا يتحريضهم
السبب في حدوث كل هذه الملمات وهم : احمد افندى محمود و صبرى
افندى و احمد افندى رائف و ميخائيل افندى اسعد وغيرهم وأنهم
ثبتت وحزم ما قرره الضباط غاول الامنان الاولان أن يبدأ شيئا من
التعذيب والتضيعة وصرحا بأنها يؤثران الموت على قبول هذا القرار .
ولكن سليم افندى أغلظ لهم القول وعرفها أن ايمانها مضت وانقضت
وان ليس لها أن يشتتلا إلا بالامور الخالصة بها وانها لن يدعوا
بعد اليوم في الاجتماعات . وطلب سليم افندى بعد ذلك من جميع البوزباشية
أن يراقبوه بلباس التشرفات ليلفوا أميننا باشا هذا القرار فلي
الجميع الطلب إلا مصطفى افندى الجبى الذى صرح بأنه لا يريد ان
يزور الباشا .

واستدعى سليم افندى كازانى وطلب منه أن يبلغ أميننا باشا أنهم
سينهبون عاجلا زيارته . وقلا قام كازانى بهذه المهمة . وعند منتصف
النهار حضر لمنزل أمين باشا البكباشى سليم افندى مطر والبوزباشية فضل
للولى افندى الأمين و سليمان افندى سوداق و نجيت افندى برغوت
و عبد الواحد افندى مقلد ولفه سليم افندى قرارهم وانه اتفصح للكل انه
لو سارت الأحوال على هذا المتوال لسأت المقي وحل العمل . ولما كان
العدد الاكبر من الضباط والمكتبه يتخيّلون ان الباشا سوف يتنقم منهم
اذا عادت اليه مقاليد الامور فقد قرروا من أجل طمأنينتهم والحصول على
الوقت اللازم لاحاطة الضباط الذين كانوا غائبين والذين كانوا اشتركوا في أول
مؤتمر ، ان يتصموا من الباشا أن يذهب الى منزله في وادلاى وان يشرع
في الرحيل في بكور اليوم التالى لان سليمان افندى كان يريد أن ينتظر حتى

يصل الى منزله قبل أن يلفر هو الآخر .

واكد الضباط لأمين بلنا أنهم يتبرونه دوما رئيسهم والمحسن اليهم
وطلبوا منه الصنع عما فسرط منهم وعن الاضرار والآلام التي حافت
به بسبب اغراء بعض عمال السوء وقالوا له انه بمجرد ما يرجع كفاة
الضباط الذين في الشمال تتمصلح الاحوال جميعها وترجع المياه الى مجاريها
وقصون على مسامعه كيف حدثت كل هذه الامور وطلبون
منه ان يتولى قيادتهم وتيرم بالحالة التي قادم بها ويرم
عليها الى الآن .

فشكر أمين بلنا الضباط على ما أبدوه من الود والصدقة وصرح
بانه مستعد لان يلفر غدا في البكور . ولكن فبا يتعلق برجوعه للقبض
على أعضاء الحكم فهذا شيء خارج عن الموضوع . وانه حتى اذا كانوا هم
يرغبون في هذا الرجوع فهو لا يستطيع أن يجيب طلبهم . وعلى هذا
طلب منه سليم افندي أن يؤجل قراره في هذا الصدد الى وقت آخر .
وبعد ذلك تكلم بعض عبارات استطاف في مصلحة فضل المولى افندي
وهنا صاغه أمين بلنا واصدا اليه بأن يضرب صفحا عما وقع من المولى
اليه في حقه بلغراء المضللين . وعلى اثر ذلك انصرف الضباط وقبل أن
يلوحوه التمس سليم افندي من أمين بلنا السعي لما فيه مصلحة لهم لدى
رجوع استائلي . وبعد انصرفهم انسحب الحراس من أمام منزل أمين بلنا
واستبدل بهم الحرس للتاد وأضحى المسجونون مطلقى الرراح احرارا في أن
يصرقوا الى حيث شاموا وأرادوا . وكان كازاني و جسن يحضران اجتماع
أمين بلنا بالضباط .

تهتة الأهل إلى أمين باشا بإطلاق سراحه

وجاء إلى أمين باشا في عصر هذا اليوم خلق كثير ليقدّموا له التهاني .
وفي عشية انطلق هو لزيارة سليم أفندي وزاره زيارة قصيرة وشكره
على ما بذله من المجهودات . وذهب معه جنسب ليستأذن في أخذ مركب
استأجلى الذي كان قد قدم عليه فأذن له بذلك في الحال . وأبدى
سليم أفندي غاية اللطف والأيناس والتمس من أمين باشا أن لا يدع
في نفسه أية حفيظة من جهته . وكان قد صدر أمر إلى عبد الله
أفندي منزل بلن يحضر الجنود إلى دوفيليه حالما يكون ذلك في حيز
الامكان وبمسد ذلك يتوجهوا إلى وادلاي ليكونوا بميته إذا
رغب ذلك .

وأثنى منبسط المنوف والساكر إلى منزل سليم أفندي ليقبلوا
يد أمين باشا . وفي المساء أنزلوا متاع الباشا ومن كان بميته
إلى الباغرة .

سفر أمين باشا إلى وادلاي واستقبله بها

وفي النند ١٧ نوفمبر انظم أمين باشا و جنسب و كازاني و فينا حسان
على الباغرة الخديو . وكانت الجنود عند مرسي المراكب مصطفة
على الشاطئ ليحيوا الباشا التحية العسكرية وعندما أبحرت الباغرة انطلقت
الدافع سبع طلقات .

ووصلت بهم الباغرة إلى وادلاي في عصر اليوم التال ١٨ منه . وقوبل

أمين باشا مقابلة نعمة الناية أشبه شيء بمفلات الأفراح ومواسكها البديعة واضطر ان يقوم بتشريفه رسمية في داره واتاه الضباط والوظفون ليقدموا له واجبات الاكرام والطاعة . وكان حواش افندى قد ارسل قبل هؤلاء الى وادلاى غير انه ما كان مطلق السراح حتى ذلك الوقت لأنه كان يوجد امام حبة داره حرس معين من قبل حكومة دوفيله . وكان أمين باشا لم يزل كذلك خاضعا لنفس هذا التدبير الا أن كودى افندى قائد وادلاى ضرب بأمر هذه الحكومة عرض الحائط وابدل بلجندى الممين امام منزل الباشا لحراسته ، البلطجي للكف بخدمة هو نفسه ليقوم بتأدية واجبات الباشا اكثر من أن يقوم بحراسته .

انحلاء الهديين على دوفيله وتقرير الضباط والجنود التراجع عنها

وكانت حكومة دوفيله قد قررت توجيه النلاء والاطفال الى وادلاى . وإن يحتفظ في دوفيله بالجنود فقط وذلك احتياطا لمقابلة ما عساه ان يطرأ من هجوم الهديين . ولتسهيل عملية النقل اضطر اليوزباشى حمد افندى ان يذهب ومعه ١٨ جنديا الى بورا Bora الواقعة بين دوفيله ووادلاى لسرعة اعداد الوقود حتى لا تضطر البولخر ان تفق زمنا طويلا في انتظار احضاره .

ورجعت الباخرة الخديو الى دوفيله بعد أن ظلت أمينا باشا الى وادلاى ومضى زمن طويل على عهد سفرها إذ انه لتأية ٣ سبتمبر لم يرد عنها أى خبر وقد احدث تأخير اخبارها كدرا عظيما . وفي هذا التاريخ أكرمهم كثيرون على السفر الى تونججورو . وامتنع

الكتاب احمد افندى راقب عن السفر فزجه كودى افندى قومندان المحطة
في قيادة السجن .

وأرسل أمين باشا ساعيا عن طريق البر ليقطع الاخبار لاذ كانت
قد أذيت اشاعات مكذوبة غرأها ان دوفيله سقطت في أيدي الاعداء
وان هؤلاء استولوا أيضا على البولخر . وازعج هذا الخبر الجميع لانه
لو كان صحيحا لأمرى الموقف حرجا للغاية . اذ يكون في استطاعة المهديين
ان يأتوا في كل وقت وساعة الى وادلاى وكانت هذه غير ممتدة
لابداء مقاومة جديّة إذ المحطة عندئذ لم تكن محصنة ولم يكن بها
سوى حامية ضئيلة وقليل من التسخيرة . وهى التسخيرة التى كان قد تركها
نوار دوفيله .

وفي ٤ ديسمبر قدم حمد افندى وجنوده وروى ان رئيس بورا وهو
سهر كودى افندى أتمه وقص عليه ان المهديين هاجوا محطى دوفيله وقبوا
واستولوا عليها عنوة وسيروها اثرا بسد عين والبدوا جيع المقيمين بها
واسروا الباخرتين وان الزنوج المقيمين بالمركزين المذكورين انضموا جيمهم
الى المهديين وان هؤلاء اصبح في وسعهم التقدم الى وادلاى على الباخرتين في
كل وقت ولحظة والاعارة عليها .

وعهد أمين باشا الى الصاغ ابراهيم افندى حلبم وكان وقتئذ
معه بان يستصحب ناقل هذه الاخبار في الحال الى كودى افندى لكي
يتسكن من استعداد مجلس من الضباط للمداولة وتقرير الخطّة اللازم
اتخاذها لانه لم يعد بمديرا ولا يريد بعد ذلك أن يتدخل في اعمال
المديرية بل يود التهاهب الى تونجورو حتى يكون بيّدا على قدر

الامكان من المهديين . وأرسل جفن في طلب كلزاتي وتوجهها
معا لمقابلة كودي اقتدى أيضا . وجرى كل ذلك عند الساعة
الحادية عشرة صباحا .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر أتى الضباط بمجلتهم لمقابلة أمين باشا
واوضحوا له أنهم جمعوا الجنود لاستشارتهم فاستقر رأيهم جميعا على ترك
الحطة لأنها في حالة لا تستطيع مها الدفاع وان يتركوا المراكب ويلتقوا
المدافع في اليم ويوزعوا التغطية على الجنود ويراجعوا الى تونجورو
ومسوا ليستقيموا من هاتين المحطتين الاتصال باستانلي . وصرح جفن
انه هو الآخر مستعد لان يضحي بمركبه . وبما انه هو و كلزاتي حضرا
للمداوله ووافقا على ما تم فيها فلم يبق امام أمين باشا الا أن يوافق هو
الآخر على ذلك القرار الذي كان يرى انه يوجد هنا لك من الاسباب
ما يبرر اتخاذها . وعلى هذا قرر الجميع السفر في بكرة اليوم
التالى وان لا يأخذوا معهم إلا الاشياء الضرورية وان يتركوا ما بقى بعد
ذلك من التاع .

استطاف الضباط أمينا باشا لتسلم قياهم

واتى الضباط أمينا باشا ليتسوا منه الرجوع الى تولى القيادة
ما دام جميع من كان في دوفيليه قد هلك قأبي اولوا ولكنه نظرا لشدة
الحاحهم قبل على شرط أن تنفذ أوامره بالضبط والدقة وبني ذلك يستقل
في الحال . وانصرفوا على ذلك الا انه لم تصكد تمر ساعة بعد الا
ورجع البعض منهم يقول ان سيد اقتدى يخالفه شيء من الشك بصد
هذا الانسحاب ويقترح التريص يومين ابتداء الحصول على اخبار

من دوقليه .

تمنيه عن قبول القيادة واعتماده السفر

واجابهم أمين باشا انه يعتبر نفسه الآن خاليا من كل مسؤولية وانه
عزم على أن يسافر طجلا وما على الذين يريدون البقاء الا ان يبقوا . واتى
الجنود الى داره فكرر وأعد على مسامهم هذا الكلام لانه شاهد ان كثيرا
منهم كانوا مترددين في امرهم .

وما ان واقفوا على هذا القرار حتى هب الجنود وفي
مقدمتهم الضباط والتم للصرى يرفرف على رؤوسهم للقيام بمظاهرة امام منزل
أمين باشا وحثوا اعسداً اتى حشر من الخطيرة المقيمين في وادلاى
اتقيا لرفاقهم الذين قتلوا في دوقيليه وما ذلك الا لأن الخطيرة ابناه
جليلة المهدين . وكانت في استطاعة هذه المظاهرة ان يتولد عنها تمرد
واراقة دماء وهذا شيء يجب اجتنابه بأى طريقة كانت . وحاول فيتا حسان
أن يهدى الخواطر ونجح لحسن الحظ في سعيه . فقد اختلط بالجنود
وأقنعهم أنه اذا كان للهديون قتلوا اخوانهم فليس للخطيرة الذين معهم
يد في ذلك وان الاحسن معاملتهم معاملة السجونيين واستخدامهم حالين .
واذا كانوا يخافون منهم الحرب فما عليهم الا أن يسجنوهم حتى يحل ساعة
السفر . وعلى ذلك زجروا الخطيرة في السجن عملا بمشورة فيتا حسان
وهذا بال الجند .

سفر أمين باشا ومن رضى بالسفر معه

وفي ١٠ ديسمبر في الساعة الخامسة صباحا كان أمين باشا مهيئا للسفر .

ولم يستطع كودى افندى ان يتحضر له سوى ٣٧ محالا اعطى جفسن أربعة منعم و كازانى خمسة و فيتا حسان عشرة و بما أن رجال جفسن اخذوا عدا ذلك ثلاثة فلم يبق لتقل متاع أمين باشا الخالص الا ١٥ محالا . وحمل خدم أمين باشا كل منهم متاعه الخصوصى . وكان كازانى يشكو انحرافا ألم بصحته فأعطاه حماره الذى كان يركبه عادة واعطى عثمان افندى لطيف الحمار الثانى لركوب اولاده .

ولما لم يستطع كودى افندى جمع المدد الكافى من الحالين لغير رأى أنه من اللازم توزيع احتياطى التخيرة على الجنود . وبدا لفيثا حسان أن هذا التدبير لا يخلو من الخطر لانه عندما يكون النظام مهددا بالاختلال يحمل الخوف المساكر وهم مزودون بالكثير من التخيرة أن يزايلوا الحملة ويلوذوا بالجبل قبل هجوم المهدين أو الفر مع استاغلى .

ونصح فيثا حسان كودى افندى أن لا يفعل ذلك ولكنه لم يعمل بمشورته وفى صبح اليوم الذى سافروا فيه فرق التخيرة .

وازدادت الاخبار التى كانت ترد وخامة . وقيل ان المهدين استولوا على البواخر ولبسوا متمصف طريق وادلای . ولم يكن لديهم طريق للانسحاب الا الطريق الوحيد الذى أزمعوا أن يسلكوه أى الذهاب الى تونجورو برا . واتخذت القافلة سبيلها فى الساعة السادسة صباحا متبعة شاطئ النهر . وبعد مسيرة بضع ساعات من وادلای لاحظ فيثا حسان أن الجنود كانوا يخشون بالتدريج وان ما قدره سلفا اضعى امرا مقضيا . وامت الحملة مؤلفة فقط من أمين باشا و جفسن و كازانى و فيثا حسان و حواش افندى و ماركو جيسارى و عثمان افندى لطيف والىكتين احمد .

افندى إبراهيم و احمد افندى راتمت وأسر باسلى افندى بقطر و احمد افندى البراد . ومن عدد قليل من الزوج والنحيات . اما الجنود فرجعوا جميعا الى وادلاى .

وفى خلال ياض اليوم لحقهم لوبسلى ليضرب الباشا أن الزوج نقلوا نبأ مقتضاه ان البواخر اضمت بين دوفيليه ووادلاى وطلب منه بلم الجنود الذين عادوا فاحتلوا هذه المحطة الاخيرة ، ان يرجع . وبطبيعة الحال أبى واستمروا سائرين فى طريقهم الى أن أدبر النهار وقضوا ليهم فى أرض مملوكة بوى Boki وطودوا المسير من بكرة نهار اليوم التالى . وقيل الظهر عابن فيتا حان دخان باخرة تصاعد من خلال حشائش صفة النهر على مسافة بعيدة . وهذا الدخان لى اقترانه بالاعبار السيئة التى وردت فى المشية لا يبعث فى النفس الطمأنينة . وما دام قد قيل ان الباخرتين وقتا فى قبضة المهددين فهذا الدخان لا يمكن الا ان يكون صادرا منها بفرض انها لما لم يهدام فى وادلاى تقبّلتهم وسلّتا خلفهم .

انجلاء الحقيقة .

وكان فيتا حلت و ماركو جبلىرى بمشيان فى مقدمة القافلة ورأى الاول ان لا فائدة ولا عائدة من تبليغ أمسين باشا بما شاهد وعان اذ انه كان يذهب الى أن سلامتهم امت بعد ذلك مقضيا عليها قضاء مبرما ، وان لا مفر ولا نجاة من الخطر الذى كان يهدد حياتهم . ولما اقتربت الباخرة تبين لهم المسلم المصرى ومسموا نوبت اطلاق البارود لفتا لانظارهم وفى الوقت عينه طسرق آذانهم صوت البسوق اشارة « بئحة العلم » ، غير أن هذا لم يسر عن قسمهم الهم والخوف لانه ظللوا

استعمل المهيون قبل الآن حيلة كهذه إذ الاعلام المصرية وآلات الموسيقى
المسكرة متوافرة لديهم . وانطلقوا مع ذلك الى الضفة وبسد ذلك بقليل
استطاعوا أن يروا فرحين مبتهجين بالآخرة الخديو تحمل اصدقاء . فلقد
كان على ظهرها اليوزلي ربحان افندي حذر قادما للبحث عنهم وعندما وقع
نظره عليهم سألهم عن الباشا ولما علم انه في المؤخرة انتظر محيى باقى القافلة
وحدثهم عن المواقف التي جرت هناك :

المواقف التي وقعت في دوفيله

عند هجوم المهيدين على دوفيله قسموا قوتهم امام المطة الى قسمين .
ولدى دخول معظم القوة المطة عن طريق البساتين التي على الضفة
كانت بقيتها تحيط بها وتهاجم الباب الثرى وذلك للاحاطة بالجنود
الناحيين معا . أما الدراويش الذين دخلوا من ناحية الهر فهزموا الجنود
وألجؤهم الى التفرار بنير انتظام فى اتجاه الغرب حيث اصطدموا بفرقة
الاعداء الثانية . وعندما رأوا أنهم واقعين بين نلريت اسرعوا بالدخول
فى المطة واقتضوا على قوة العدو الرئيسية وكانت هذه مشتتة بالسلب
والثب فاختذوها على غرة وقاجتوها مفاجأة تامة وابدوا الدراويش عن آخرهم
تقريبا ولم يستطع النجاة منهم الا القليل وظل الميدان فى الوقت ذاته فى
قبضة الجنود . وكان بعض الدراويش فى بلدى القتال اقتض على البواخر
واستولى عليها ولكنه لما رأى اصحابه طردوا من المطة تركها ولاذ باذيل
التفرار فى الحال . وخرفا من هجوم المهيدين فى المستقبل شحن سليم
اثنى النساء والاطفال واقلوا صوب الجنوب . وخسرت الدراويش خسائر
فادحة فى هذه الموقعة وتركوا ١٨٠ قتلا فى الميدان غير من تقاوه معهم

من القتلى والجرحى .

ولما وجد ربحان اقدى وادلاى خاوية على عروشها استمر سائرا فى الطريق ليلحق بأمين باشا وكان حمله له خطابا من سليم اقدى مطر به تفصيلات الواقعة السالف ذكرها . وهى التى رواها فى الخطاب الآتى التى أثبتته بنصه العربى قولا من كتاب كازاتى « عشر سنوات فى مديرية خط الاستواء » :-

خطاب البكباشى سليم اقدى بمطر
المرسل الى امين باشا

مدير عموم خط الاستواء سعادتو محمد أمين باشا حضرتى

اقدم بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨ حضروا الماسكر من عطلى موجى واللابوريه ومايه وعشرون نفر من عساكر برنجى اورطه لمركز الاورطه . وفى يوم ٢٤ منه صار تمسين بجيت اقدى محمود للملازم ومعه فرق عسكرية الى اللابوريه لكشف اخبار الاشقيا . وفى الساعة ٥ حضرت بعض عاكر وعرفوا على ان الاشقيا قابلوم بخور الطين ولماية الغروب تم وصول الباقي وحضرت مكاتبه من ريس الاشقيا عمر صالح برغبة التسليم واوضحوا فيها قتل حامد بك محمد وعبد الوهاب اقدى طلعت وعلى اقدى جاور وسالم اقدى خلاف وحسن اقدى لطفى وان لم صار التسليم فتصير المحاربة ولم عطى لهم الرد فضلا عن حرق محررم . وفى يوم ٢٥ منه احطاطت الاشقيا بالحصار وصاروا يهللوا بحاله انهم مهديه . وفى الساعة ١٠ من هذا اليوم وردت منهم مكاتبه اخرى استنجالا للدولة وصار رميها بمعرفة

الساكر من خارج الحصار . وبالإستغناء من الادى الذى احضرها عن الكيفية عرف على ان القصد التسليم . وفى يوم ٢٦ منه حضروا المذكورين بمجوار المحطة وصاروا يضربوا الاسلحة علينا من الساعة ٣ لغاية الساعة ٩ وفى الحال صار خروج بعض ساكر اليهم وانتشبت الحرب بينهم وهزمهم وقتلهم ١٢ نفر بخلاف المبروحين ولم يحصل لساكرنا شئ . وفى يوم ٢٧ منه لم يزل حضروا هؤلاء المفسدين وشاغلوا الساكر بضرب النار وفى الساعة ١٠ من ليلة يوم الاربع صار ضرب نوبه كعبه وفى الحال اشتعلت ضرب النار من الاشقا وساكر الحكومة الخديوية ولنفاية الصبح اشتدت الحرب بين الفريقين الى ان صار امابة احمد افندى على الاسيوطى وبخيت افندى على وسيلف افندى سودان بالرصاص والسيف من ايدى الاشقا بأوجهم وايديهم وقليل من الصف حابط والساكر . وفى هذه الامتاء دخلوا من تلك المفسدين داخل المحطة بقصد امتلاكها وقتلوا محمد افندى على التجار القبودات والاوسطه على احمد المهندس ومرجلف ضرار ٢ جى رسل الخديوى وخميس سالم الباشطشى وفرج الله مرهه العطشى . ولما تراءى لجيئنا ذلك صار الاجتهاد فى قتل من دخلوا الحصار والمطاطلين به من خارج . وفى الساعة ٢ تقريبا انقضت المركة بين الطرفين بانتصار ساكر الحكومة وهزم عدوم . وبقضاء ما صار قتله منهم وجد مائتان نفر وعشرة بخلاف الذين لن امكن تملكه من المبروحين الذين وصلوا لهل اقامتهم . واكتسبنا منهم احدى عشر يرق بما فيهم يرق اميرم وبعضا من الاسلحة الرامتوت واليلادة وجملة سيوف وحراپ وأسر واحد منهم وارتجعت الساكر فى عجلاتهم بعد اعمال التشرفة اللازمة . وفى يوم الخميس لم حصل شئ بخلاف المشاغة فقط وفى ليلة ٢ الجمعة الساعة

١ تكامل حضور جماعة فابو لهنا والساعة ٢ حضر احد اهل البادية الأسورة
بطرفهم وعرف عن قتل اغليهم وان عزمهم التراجع الى الزجاف . وفي صباح
اليوم المذكور حضر ادى تطلق عبد الين افندى شلى وعرف عن
فرارهم ليلا . وفي الساعة ١ من هذا اليوم حضر واحد عسكري اصله
من ملحقات ٣ بجى ك باللابوريه وصادق على قول من سبق حضورهم وفي
الوقت توجهوا المسافر الى المحل الذى كانوا مقيمين به الاشيا فوجدوا
جملة نفوس قتلة وعجروحين بخلاف ما سبق تمداده وقتلوا المحروحين
واحضروا بعض صناديق جيفة فوارغ . وفي يوم السبت للسواقي غرة
الجارى الساعة ٦ حضر واحد عسكري اصله كان من تواجى للرحوم
ريجات افندى ابراهيم وبسؤاله عن الكيفية اوضح انه محضر معهم من
الخرطوم وان ما قالوه الاشخاص المحضرين منهم اللورين منهم بهذا هو
حقيقى وان قوة الاشيا صارت ضعيفة جدا . كذا عينا تراجة لكشف اخبار
فتوجهوا لحد خور عبد العزيز فوجدوا جملة اجرة داخلها ملبوساتهم
وواحد سكة رامتون فأحضروهم . وفي يوم تاريخه الساعة ٥ حضر واحد
عسكري يسمى فضل اللولى من جماعة موجى من ضمن الأسورين بمسركة
الرجاف الاخيرة وعرف بأن الاشيا توجهوا الرجاف مكسورين مجدين
السير والمجروحين الذين كانوا معهم يلنوا مائة وخمسين همس وجارى وقتهم
بالطريق ومسيرهم بالجملة . وكل ما مروا على محطة مثل الخور واللابوريه جادين
حرقها . هذا ولاحاطة شريف علم سلاطنتكم بما قد حصل من عساكر الحكومة
وجب ترقيمه بالعرض لسلاطنتكم اقدم

ختم
سليم مطر

٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

سعادتلو افندم حضرتلری

افندم مما توضح ان جميع فرسانهم ورؤسائهم وقاضيهم قتلوا في يوم
الواقعة في تاريخه ختم

• • •

وبعد ذلك اضحى من غير اللازم الاستمرار في السفر برا ولكن
ريحان افندى الذى كان يتلقى الاوامر من دوفيله لم يشأ أن يوصلهم الى
تونجورو بل أراد ان يرجعهم الى دوفيله التى كان رؤوس الحكومة للوقت
يحبسون للاقامة فيها . ولكن ريان الباخرة احمد الدقلاوى علف ريجان افندى
تشيفا شديدا لعدم قيامه واجبات الاحترام نحو أمين باشا وقد كان على كل
حال رئيسه وقرر رغم ما صدر اليه من الاوامر توصيلهم الى تونجورو فدخلوها
في ٨ ديسمبر عند العصر .

ولا رب ان الحوادث الاليمة التى وقعت بعد سفر استانلى قد حملت أمينا
باشا على أن يقرر مبارحة خط الاستواء . ولقد كان في غير استطاعته ان
يفارق هذه الارض التى أُمست له وطننا ثانيا ولكنه اصبح يرى الآن انه من
التصغر البقاء فيها اكثر مما مضى والقوضى ضلوبة في جميع
اطناها مع ما لديه من قلة التخييرة . وعلى ذلك اضحل وتلاتسى
تملما تبيكت الضمير الذى كان يحسده من قمه عندما يفكر في
فراق أبنائه .

وكان قد مر على مبارحة استانلى لم سبعة اشهر كاملة لم يرد لهم
في خلالها عنه أى خبر مع انه كان قد وعدم بل غيابه ان يمدى

خمة أو ستة أشهر .

وبعد خمسة عشر يوما من وصولهم الى تونجورو أحضرت الباخسرة الخديو طايفة اخرى من النساء والاولاد وخطبا من الكتاب رجب افندى عمدا الى أمين باشا يقول فيه ان حزب الثوار رجع الى تيجره وعبرته من وقت ما انتصر على المهديين ذلك الانتصار الذى لم يكن فى الحسبان وانه قرر عاكة الجميع أى أمين باشا و كازانى و قيتا حسان لمبارحتهم وادلاى .

وفى آخر ديسمبر توفى اليوزباشى سليمان افندى سودان فى تونجورو بمعى أمابته على اثر جرح من قذيفة كسرت عظمة فخذه فى موقعة دوفيله وكان قد أتى قبل ذلك بشرين يوما الى تونجورو ليعالجه أمين باشا وكان سليمان افندى هذا من الضباط البواسل ولهذا طرح أمين باشا ظهرا اشتراكه فى الثورة وعالجه باخلاص . ودفن بعد موته باحتفال عسكري حتى كأنه ظل باقيا على عهد الاخلاص .

١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م
رحلة اليوزباشى كازاتى
فى مديرية خط الاستواء

القسم التاسع
من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

انهم كبارمجا كازاتى وصدور أمره باعتقاله

فى ٣ يناير من عام ١٨٨٨ م بات رسول من قبل الرئيس امبوجا Mboga فى جوايا Djonaia العاصمة الجديدة . وكان هذا الرسول متوجها الى مروى . وقد روى ابن جماعة من الاوربيين مهم عدد جم من المقاتلين مرتدون ثابا مثل ثياب الزنباريين ، قدموا من ناحية الترب ووصلوا الى مسافة قريبة من منطقة بحيرة البرث نيازا القرية . وهؤلاء بلا شك كانوا رجال حملة استائلى . قرح كازاتى بهذا الخبر فرحا عظيما حتى انه نسى ما كان يمايه من المم والسكر فى ذلك الوقت ونسى برى (١) الذى كان يرتجف خوفا على حياته وأسرته وعاجه واخذ يقيم .

وكان اجناكاماتيرا Gnacamatera الوزير الأول الجديد قد عرض

(١) — سبق ذكر هذا الاسم كثيرا فيما مضى وقد جاء فى البيان الذى أرسله اليانا عبد الرحمن اتندى رحى نجل عثمان اتندى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء باسم محمد بيه .

على كزائى فى ٢٤ نوفمبر للتصريح ان يقابل منه سرا معاهدة السلم ولكنه لم يتم بتنفيذ ما عرضه . ثم انه فى ٤ يناير بحث اليه برسول ومعه جره مربية هدية ليقول له ان غاية مناه مبشرة حفلة معاهدة السلم فى القرب العاجل .

وعاد الرسول فى ٩ يناير ومعه دجاجة وعترة هدية وأخبره بأن الحفلة ستم فى خمس هذا المساء والتس منه ان يحضر بمفرده عند الوزير الاول عندما يسمع دق الطبل الكبير فوعده كزائى بالحضور وعلى هذا انصرف الرسول .

وكان كزائى الى هذا الوقت قد كتم عن برى كل ما تم فى هذه المسألة ولم يسمح له بشيء مما جرى بصدها فرأى انه لم يد بعد من الضرورى خفاؤها عنه وأحاطه علما بتفاصيلها واتهما رأيا على أن يذهب معا الى تلك الحفلة لا أن صوت الطبل لم يبدو فى ذلك المساء .

وفى ٨ يناير أتى رسول من قبل الملك وأخبرهما ان الحرب مع اوغندة اضحت وشيكة وان لا مندوحة من ذهابهما للتصام مع الوزير الاول قبلما وضربا اليوم التالى موعدا لذهابهما .

وفى ٩ يناير توجه كزائى وخادمه الوكيل و برى والاونبائى السودانى سرور الى منزل الوزير الاول . وأدخلوا حال وضولهم فى الدار وكانت غاصة بمجموع القاتلين . وبعد أن قدموا لهم التحية أدخلوهم قاعة الجلوس . وبعد قليل فتح الباب ودخل اجناسكمانيرا وسلا السكون وبعد خمس دقائق رفع نراعه . وكانت هذه هى الاشارة الى اتفق عليها . فقبض

عليهم جيما وربطوا في جذوع اشجار فناء الدار . وأخبرهم الوزير الأول ان هذا بناء على أمر الملك وانه سيشرع في تفتيش مسكن كازاني لانه متهم باخفاء رجال مسلحين قدموا سرا من وادلاي على دفعات في اوقات متباعدة ليعاونوه على افتتاح المملكة . فأجابه كازاني انه لا يستطيع وهو في الحالة التي هو فيها ان يتحمل مسئولية ما يجده في منزله وطلب منه ان يقبل مرافقة خادمه ليبلغ اوامره للمقيمين فيه . ورضى اجنا كلاتيرا بذلك وأخذ معه الخادم الوكيل بعد أن تلقى من سيده امرا بان يقول لمن يكون بمنزله أن امتثل اوامر الوزير الاول .

اطلاق سراح كازاني وعودته الى المديرية

وانطلق الوزير مع الوكيل تاركا كازاني ومن معه في حراسة ٣٠٠ من المقاتلين . وهكذا لبثوا ساعات طويلة معرضين لوهج الشمس . وقبل الساعة ٣ رجع الوكيل خادم كازاني مع بناسورا وأمر هذا بحمل وثائق اذرعهم وبسد قليل عاد اجنا كلاتيرا وقال موجها الكلام الى جموع الحاضرين ان هؤلاء الجماعة - مشيرا الى كازاني ورفاقه - هم الذين جلبوا الواجندا في البلد وتآمروا على الملك ابتغاء اسقاطه من العرش . وبناء على ذلك سيطردون من البلد . وأمر بحمل عقابهم .

وأحاط الوكيل بخدومه كازاني علما بكل ما صار وتم فقال ان المنزل كان محاطا بألئ رجل وأرسلت ثلة من جنود كباريجا معه لتفتيشه ونهبوا كل ما كان به مثل سلاح كازاني وجنوده الثلاثة وجميع المتاع وكذلك نهبوا الارض وبالطبع اتضح فساد كافة التهم التي كانت وجهت الى كازاني لانهم لم يثروا على شيء مما عزوه اليه ولهذا أخذوا سبيلهم ماعدا يرى وواحدا

من الجندين السودانين .

وسافر كازاني ومن كان بجيئه بعد أن أطلق سراحهم . وبعد أن علوا
تقلبات ومصاعب شتى بلغوا كيبورو حيث قدم أمين باشا في ١٦ يناير على
الباخرة الخديو لأغذم . ولقد استطاع المرء أن يتصور كم ألم بهم من القرح
عندما وجدوا أنفسهم قد نجوا .

وعند تفتيش مسكن كازاني كان اجنا كاماتيرا قد طلب من الجندين
خورشيد الجركسي وفضل السوداني أن يلبسا أمين باشا ان الملك هو الذي
أمر باستمال الخشونة والقسوة مع كازاني ابتداء سلامة المللكة وان ممثله
هذا - أي كازاني - رفع العلم المصري وأراد خلعه - أي الملك - من عرشه
بالتواطؤ مع موانجا . وان الملك يريد المحافظة على معاهدة المحافضة
والصدافة التي تربطه بأمين باشا وانه سيرسل اليه قريبا رسولا خاصا ليؤكد
له ذلك في وادلاي .

وقد قل لأمين باشا هذا الكلام وأفسح له صدره وغزا ما حدث
الى كراهة كباريجا لكازاني كراهة شخصية . وهذا التأويل الذي أوله المدير
العام لم يرق في حنى كازاني .

وطلب كازاني من أمين باشا أن يسفر احدهى الباخريين الى
كيبورو بمطالبي يندز فيه كباريجا بإطلاق سراح يرى والجندي السوداني
وبإعادة ما صادره من السلاح والتاع رضىة عن الاهانة التي لحقت الحكومة
فلم يلب أمين باشا هذا الطلب مع أن كثيرا من الضباط أيدوه وقال
انه لا يريد قطع العلاقات الحسنة مع اوينيورو لكونها طريق مواصلاته

مع أوقفه .

وحصل كازاتى بمشقة على ترقية الجديدين فضل و خورشد قرقى
الاول الى رتبة ضابط والثانى الى ضابط صف غير أن خورشد ما لبث
أن أدركته المنية على أثر مرض أصابه فى خلال تلك الأيام ايام
البؤس والآلام .

وأثرت خطة كباريجما الدوائية فى الاهالى تأثيرا سيئا فخير مسلحهم
وأتخذوا أماكن لأقامتهم على مسافات بعيدة من المحطات العسكرية وشرعوا
يبتنعون عن توريد جزية الجيوب والقيام بأعمال النقل . وهكذا كانوا
يثيرون عداوة خفية كانت تتقلب الى حرب علنية عندما يأنسون من أنفسهم
القدرة على ذلك .

ولم تتسلم الحالة فى داخلية المديرية خلال غياب كازاتى . وأدى
التساهل الى التراخى فى النظام فكانت عاقبة ذلك اطلاق ايدى الجشود
فى أعمال المديرية وحدوث الاضطراب وصارت سلطة المدير العام
اسما بدون مسمى كما يقولون وهيته التى كان يستطيع الاعتماد عليها
أضحت سخرية .

سفر امين باشا للبحث عن استانلى
واغلوته على ماجونجسو

ومن وقت ما وضع كازاتى قدمه على الباخرة الخديو فى ١٦ يناير
أبلغ أميناً باشا التفسير الذى كان قد سمعه عن وصول استانلى فاستقر
رأى الباشا على أن يذهب للقاءه . وعلى ذلك أطلع فى ٣٠ يناير الى

عطلة مسوه ليستوثق من قدمه . وعندما بلغ هذه المطة علم بمقاصد
الاهلى المدوانية فأرسل فى ٩ فبراير تجريدة على ارض مملكة ماچونجو
الواقعة على صفة النيل اليسرى اغارت على قرية من قرى الالورين Lours
للمردين . وفى ٩ منه أرسل تجريدة اخرى فادت بتائم من
الحبوب والماعز .

وفى ١٢ فبراير كتب أمين بلنا من مسوه الى كازاتى يستعلمه
لينشاوروا فى أمر القيام بنارة على كيبو لأنه كان يرغب فى ائلاف اللامحات
الى بها والتي كانت ينبوع نوة للبلد فرفض كازاتى تلية هذه الدعوة .
بسبب اعتلال صحته .

وفى ٢٥ فبراير بلرح أمين بلنا عطلة مسوه ابتداء البحث من
استانلى ولكنه لم يحصل على نتيجة مرضية لان مائىخ القرى
لم تبد الا قليلا من الاستعداد لتزويده بالمعلومات ورجع الى المطة
فى ٩ منه .

وفى ١٨ مارس أذن كازاتى لالحاح الدبر الملم وتوجه الى
مسوه وتوصل الى حل البشا على تأجيل مشروع النارة على كيبو وبالاخرى
ركه كلية وعو ذلك للشروع الذى كان البشا لم يدل بد عنه لان
كازاتى كان لم يزل واضنا نصب عينيه الحماية التى كان شمله بها رئيس هذا
الركز المسى كاجورو Kagoro .

ومن مسوه قل أمين بلنا و كازاتى راجعين الى عطة « فونجورو »
وكانت هذه قائمة مثل مسوه على صفة البحيرة القريبة لكنها كانت

أقرب الى الشمال من هذه . وبما أن أهالي مسوه اكدوا بأن خلقا من
اليض على مقربة من المحطة قد قام رسول في اوائل شهر أبريل ومعه
خطاب يرسم استائلى .

وصول احد ضباط استائلى بخطاب الى امين باشا

وفي ٢٣ أبريل من عام ١٨٨٨ م بينا كان الكل مجتمعين كعادتهم
عند المدير العام والليل مرخ سدوله اذا بصوت طلق ناري يدوى على
الطريق النازل من الجبل الى المحطة فوثب الجميع الى الخارج فبين
لهم أن ضابطا من ضباط حملة استائلى وصل الى مسوه أس
عشاء ومعه خطاب من استائلى وهو مقيم في هذه المحطة في انتظار
مقابلة الباشا .

مضمون هذا الخطاب

والسلامة أن الخطاب وصل في عصر يوم ٢٧ أبريل وقرأه أمين باشا
على كازاتى و فيتا حسان وعو مكتوب طويل عرض من استائلى روى
فيه قصة حوادث واسفار متنوعة وعزلة مصعوبة بتقلبات وتطورات جمّة
وأوجاع وعن شتى . فمن مرض الى جوع وشدة ورداءة في الجو وطرق غير
مسلوكة حتى كانت كافة المصاعب والمتاعب تكاثرت واجتمعت على الحملة .
وفوق هذا وذاك اجتيازها غابة شاسعة واسعة غير مطروقة ولا مأهولة
فضلا عن استمرار قلة الأزد ليسها الامر الذى أدى الى هلاك خلق كبير منها
حتى ان استائلى رأى نفسه مضطرا الى أن يشطر قافلتيه ويترك
مظنها في يالبوي Yalbouya ويدع للرضى في حصن بودو Bodo . ولم يخضر



محطة مسوة العسكرية الواقعة على ضفة بحيرة البرت نازرا القرية
ويرى فوقها العلم المصرى يحقق وذلك عند حضور استاذى لاختلاء مديرية

معه الى شاطئ البحيرة التي كان قد بنىها أول مرة في ديسمبر من عام ١٨٨٧ م
إلا الدكتور بارك Parke والمستر جفن و ١٣٠ هـ .

استطلاع امين باشا رأى كزازى ومقابلته استاىلى

وبعد أن تلا أمين باشا هذه الرسالة المشيرة للشجون والتي تركتهم
حيارى مبهوتين طلب من كزازى أن يمدد برأيه فى الخطة التي يجب
اتباعها فأجاب كزازى قائلا إن الخطة التي وصل اليها استاىلى الآن قد بلغت
مبلغا لا يستطيع معها انسان أن ينتظر منها أمرا عظيما لا بالنسبة لنا ولا له .
فقد أصبح من شهور عديدة غير متصل بالقسم الاكبر من حلقته ومن
جهة اخرى فانا لا نستطيع أن ننضم اليه لصعوبة الطريق الذي
وقع عليه اختياره . وتعرض أنفسنا لما قد تأتى به المقادير بعد منا بمثابة الاقدام
على تعرض أنفسنا بلا جدال للهلكة . أما انا فننتظر أن يرتد على عقبه
ويرجع بكل قوته فذلك افضل ولكن يلزم ان لا يصرب عن باننا أيضا
ان هذا الامر يستغرق على أقل تقدير ثمانية أشهر ومن المحتمل أن
تنتظر رجوعه بدون جدوى . والاصوب لنا أن نسلك سبيل الجنوب
التربى عن طريق مميتو المرووفة لدى الجنود والتي سبق لأهلها أن رأوا
فيها بينهم اجانب مسلحين . والواجب علينا أن نذهب الى استاىلى
لنقدم له الشكر على مجهودات الاطصال التي بذلها ونمده بما بقى تحت
تصرفنا من محصول المديرية الضئيل ونبلغه فى الوقت ذاته بما
استقر عليه رأينا .

واستحسن أمين باشا هذا الرأى وصرح بأنه موافق عليه . وكان سفرهم

يوم ٢٩ أبريل . وقيل آخر النهار ألفت الباخرة الخديو مرساتها املم وبريه
Werd على مسافة غير بعيدة من المكان الذى أقام فيه
استانلى مصكركه . ونظرا لأن أمينا باشا كان يرغب المبادرة الى لقائه
نزل الجميع فى مركب أوصلهم الى الياينة فى ظرف ساعة . ومن هذه اللحظة
علا مياح القرح ودوت طلقات البنادق وأخذ القوم يصفح بعضهم
بمضا الى أن بلغوا مضرب رئيس الحملة فاستقبلهم حاصر الرأس . واستمرت
المقابلة وقتا يسيرا ولكنها كانت ودية تناولوا فى غضونهما بعض
اقداح الشبانيا .

وفى اليوم التالى توجه اليهم استانلى مع اتباعه الزربلرين ونصبوا
مصكرا فى نابى . وقدم أمين باشا ما استطاع تقديمه من الاحذية
والمنسوجات والتبغ واللح والشهد والحبوب والسهم للحملة القادمة
من أوروبا لتقدم لهم امدادا . وهكذا انصكت الآلة ومثل المعلى
دور المعلى له وأحدث ذلك فتورا فى القرح الذى كان يجب أن يكون
فرحا عاما وشمللا .

ومع ذلك كان استانلى لم يزل واقفا من بين طالعه وحسن حظه فلم
يتردد عن أن يضع على بساط البحث مسألة الاياب . ودارت المناقشة حول
معرفة ما لذا كان أمين باشا يريد أن يذعن لارادة الخديو ووزيره نويار
باشا . فكان جواب الدبر العام أن علق مشيئة فى هذه المسألة على ما يقرره
أغلبية أتباعه . اما ككازاتى فرغم رغبته فى الاسراع لوضع حد لآلامه قد
صرح بأنه لا يريد الانفصال عن أمين باشا . وكان فى الحالة الراحنة
ليس من أصالة الرأى من جهة ثانية التصرف بنير هذه الطريقة لان

رجال المديرية لم يقبضوا الا رغم اراذلهم وانهم اذا كانوا قد قدموا مهم
فا ذلك الا رغبة في مشاهدة تلك الحلة التي آت لتجديهم وطار صيتها في
الخافقين والتي صرح أمين بلشا بان في استطاعتها عمل العجب العجيب وبثوا
عليها صروحا من الآمال .

وما لا مرأ فيه ان استأنى سلمه ثلاثين صندوقا بها مظرف
رمنجوت . ولكن هل في استطاعة هذه الكمية من الذخيرة أن تغير أو
تبدل في الموقف ؟!

لقد أدرك أمين بلشا بقلب فكره ما لا بد أن تكون قد أحدثته قصة
الحوادث والآلام التي عاينها الحلة والشدائد التي تلبت عليها من التأثير السيء في
قوس رجاله إذ انه من المضحك أن الجنود والزبائرين الذين تتألف منهم الحلة لم
يكونوا قد احجموا عن تبليغهم تفاصيل تلك التوازل فألح على استأنى مرارا
وتكرارا بأن يتلى ظهر البلخرة الخديو ويورد المخططات القرية . وكان قد مر
على الجنود والموظفين خمس سنوات لم يقبضوا في خلالها شيئا من رايهم ومع
أن كل أولئك الخلائق من الناس لم يسلكوا سلكا لا عيب فيه الا أنهم مع
ذلك تحملوا بجلد وشجاعة صدمة الثورة وقاتلوا في سبيل بقاء علمهم مرفوعا
وعند الثارين منهم لم يتد القليل .

الا ان استأنى أبي تلية دعوة الزيارة عتبا بضيق الوقت ولكن هذا
لم يحل دون جهته شهرا في نابي . أما أمين بلشا فاستسلم للمقادير بدون
أن يتشجع كما ينبغي لمواجهة الحوادث . وعجبا حه كازاتي على أن يبين بجلاء
ووضوح حالة الموقف والشقاق الذي أدى الى التخاذل والاقسام في ارجاء
المديرية . نعم وعد أمين بلشا أن يفعل ذلك الا انه اقتصر على أن يلح

الى هذا الامر تليحا غامضا .

ورضى استانلى باقراح أمين باشا القاضى بشتلرة الموظفين والجنود
بصدد القرار اللازم اتخاذه بشأن المودة وذلك فيما هو - أى استانلى -
يذهب للايمان بالقسم الاكبر من الحملة وللشاع الذى تركه خلقه كما رضى
بوجوب حشد أولئك الذين يَمرون الاياب فى نسابى وانتظاره فيها . وانتدب
استانلى احد ضباطه ليرافق اللدير العام لتسهيل أعماله وتلطيف الوقع السيء الذى
نشأ من تنحسه من زلولة المخطات . وسلم استانلى الى جفسن وهو الضابط
الذى فوض اليه تلك المأمورية رسالة ليتلوها على الضباط والموظفين شرح
فيها وجهة نظر الخسديو وموقف أولئك الذين يؤثرون البقاء على
الاياب . وخلاصة النداء للسطر بها انه أرسل اليهم الضابط جفسن ليقف
على نياتهم بصدد عودتهم وأنه رجى ليستحضر مؤخرة حرسه وأنه فى
ظرف بضعة أسابيع يرجع اليهم ويوصل الى مصر أولئك الذين عقدوا
النية على السفر من طريق مأمون . أما أولئك الذين يريدون البقاء
فهؤلاء سيتركهم ويرحل .

وكان يبدو مع ذلك ان استانلى مهم اهتماما خاصا بمستقبل أمين باشا .
ومع انه كان قد أجل مسألة المودة الى الوقت الذى يكون فيه جمع شتات
قوته فلم يشه ذلك عن أن يلوح لأمين باشا يبروق من الآمال . فبعد أن
بذل شيئا كثيرا من ذراية اللسل لينى له أن مقاومة المهديّة الآخذة
يوما فيوما فى التقدم والانتشار ضرب من الحلال ، عرض عليه ذات يوم أن
يسكنه فى دكن بحيرة فيكتوريا نيازا الشمال الشرقى حيث تستطيع شركة
اقرمية الشرقية الانكليزية الانتفاع به وذلك بإنشاء محطات على طريق ممبسة

وتتفضل الشركة عند ذلك بأن تضمن له ولن يكون بميته مستقبلا ثابتا موطدا . وعرض عليه في يوم آخر ضم المديرية الى ولاية الكوتنو الحرة ولكنه قدم هذا الاقتراح امتالا لكلمة كلت قد تقاها اكثر من أن يقصد منه الوصول الى غرض معين لان استائلي ما كان يستطيع أن يرتجى ان هذا الاقتراح يصادف قبولا حنا بعد كل الذي لاقاه في سفره من الصعاب والمشاق . وكان أول الاقتراحين هو الذي يود استائلي أن يراه مقبولا لان الفرض الاصلى من ارسال الحملة هو استئالة أمين بلشا لاسيا الجنود الذين تحت امرته للمصلحة البريطانية كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقت بعد .

اقرار أمين بلشا بوعود استائلي

ولسوء الحظ غرت أمين بلشا في البداية تلك الوعود وذهبت به الاحلام وعدم التبصر الى أن يتدح امام اتباعه هذا التوفيق العيب . وعلى ذلك كان لا ينبغي له أن يدعش لذا رأى اتباعه بظهور اشد الحذر ويمتنعون عن السير في اتجاه الجنوب لانهم كانوا يخشون أن ياعوا كما سبق القول الى ملك الاونيورو أو أوغنده أو يخدموا حكومة غير حكومتهم التي قاعدتها في الخرطوم .

وكان أمين بلشا في ذلك الوقت فقط (ونسول في ذلك الوقت فقط لانه فيما بعد تمازل عن رأيه نظرا للماملة غير المائلة التي عومل بها منهم) يؤكد امياله الشخصية للانكلاز ويهنيءه انه بصدق نية واخلاص طوية اذ وفق لايجلد خير معين له في هذه الامة العظيمة الامر الذي يثيره كأنه حل لمشكلة من اعضل للشا كل . وكان يقول ويردد هذا القول : « ان يحوى

العلية ستؤتي أكلها . ومن ذا الذي كان يظن ان عصقورا أو حشرة تأتي بخدم
جليلة كهذه الى شبي والى أنا هسى » .

تلك هي عقلية وسجاييا للدير العام لمديرية خط الاستواء الذي كان يدير
أمورها في أصعب الاوقات وأحرجها .

وقال كازاتي ان ما كان يقصه عليه أمين بلشا من عبارات المجاملة التي
كان يديها في عداوته لاساتلي كانت تثير في نفسه افكارا مؤلة وأنه
كان لا يقدر عن أن يقول له : « ان قدوم اساتلي أظهر ضعف سلطتكم عوضا
عن أن يوطدها وان كل ما يمكن أن يقال ان كل أمر يتمق عليه
مع اساتلي يشير عوامل الريسة والحذر في النفوس وينشأ عنه خلل
في النظام » .

وفي ١٦ مايو استأذن كازاتي من اساتلي ليرجع الى تونجورو . ورجع
أيضا اساتلي على حقه تاركا ناسي في ٢١ منه ومعه زهاء مائة رجل من المحالين
أحضرم له أمين بلشا .

ولما كان كباريجا لم يتحول عن خطته المدوانية وذلك باتانة القن في
الخفاء لاذ كان قد تآمر مع رئيس الجهات المخلورة لسوء على مهاجة هذه
الخطة ، أمر أمين بلشا انقلما منه بتدمير كييرو وكانت هذه ضربة قاضية
لأن في تدميرها حرمان الاونيورو من مورد تستمد منه معظم ثروتها
وهو الملاحات التي بها .

وفي ٣٠ مايو عندما لاح ضوء القمر ألت الباخترلت الخديو ونيانزا
با امل كييرو وأترلوا بها جنودا من اللورين سرا بدون أن

يشعر بهم احد . وهؤلاء حاصروا القبة وأحرقوها وولى قاضئوها القرار بعد أن قتل منهم خلق كبير وعقب ذلك صار تدمير اللاحات ورجعت التجربة الى مسوه .

نتائج اغتار الدبر بالسياسة الانكليزية

والشفاق الذي كان لم يزل يفتش غزاله في احشاء المديرية نشأ منه ابناء الكثيرين من الموظفين عن المراكز السامية وبالتالي أوجد اناسا متذمرين . وكلت بعض هؤلاء البعدين يستحق ما حل به من العقاب الا أن قاعدة العدل والانصاف وعدم المحبة ما كانت تراعى في كل الاحوال . وكان المزدولون يتآمرون في الخفاء لانهم كانوا منفردين . وكان الخوف يحكمهم على استئصال البقعة غير أن قدوم استاذي أنش ميت آمالم . ويدو انه حرك فيهم الشهوات التي كانوا يطنونها . فأخذوا يتناقشون في المخطات عندما طرق آذانهم خبر مجيء حملة استاذي وينذكرون المظالم التي وقعت على البعض وانهم التي أغدقت على آخرين . ثم ان اباء استاذي زيارة المديرية والجهل بما كلف يدور في نساي شق طرفها واسما تقرر اقتراضات من اغرب واعجب الاقتراضات . ومن هذه القول انهم كانوا يسرون في تلك الناحية التنازل عن المديرية لدولة اخرى وانه لم يبق لتوقيع هذه التسمية الا خطوة واحدة .

وقابل استاذي في خلال اقلته في نساي المبالغ (ساجا) عبد الوهاب اتحدى طلعت و احمد محمود اتحدى سكرتير المدير العلم ساجا قصفا عليه ما وقع في المديرية من الحوادث في السنوات الاخيرة بلهجة كانت بييدة عن اللدح وذعبا الى ان اتعيا صراحة أمينا باشا .

وأوقف استائلي أذنيه لسماع شكواهم ثم نصحبهم بالتذرع بالصبر حتى يرجع وإن استخدموا هذه المدة في اعداد رفاقهم للرجوع الى أوطانهم ولكنه لم ينس يئس شقة اللبسا بما سمعه سواء أكان ذلك ابتداء عدم أحداث اوتباكات جديدة أم لرغبته في عدم الظهور بالتدخل في أعمال المدير العام . وما لمت سافر امين بلنا حتى طرق مسامحه خبر هذه الشكوى فاستولى عليه غضب شديد لا يقتلب مع أهمية الحادث .

وفي ٣ يونيه وصل الى تونسجورو عباس الوجه ممتسا صدره غلا وضغينة . وكان ملما بليل الجنود فاستحسن بناء على مشورة البكباشي حواش افندى عمل تحقيق سري القرض منه الوصول الى رؤوس العصاة والتذمرين غير انه اقضى الى تحرر بيان بلسبقاد اناس روى فيه هوى نفس البكباشي وما تكنه جوانحه .

ويقول كلزاني انه كان يتبع من أمد مديد باتبناه وتأمل تطورات الامور والاعراض بين الموظفين الدينين والمسكرين وانه ألح اكثر من مرة على المدير العام بالتخاذ سياسة الوفاق والمسالمة لاذ ان هذه هي السياسة الوحيدة التي بها استطاع إيجاد حالة يمكن احتمالها الى ان يحين وقت الرحيل . وانه كان في حيز الامكان في الزمن الماضي توطيد دعائم السلطة للزعزعة الاركان باستعمال الشدة . اما الآن فلا فائدة ولاعائدة من استعمالها لان زمامها قد مضى وانقضى . فضرب امين بلنا بهذه النصيحة عرض الحائط ومم دونها آذانه وعول على سياسة القمع ونجمه في هذا الطريق المسترف جفن مستندا الى البدأ القاتل ان "سوة تأتي بأفضل النتائج وخال انه من اللازم استخدام متعنى الشدة

مع أولئك الذين تجاسروا على الوشاية في حق رؤسهم . ولقد يكون في الامكان التماس المسد للستر جفسن لانه كان يحمل حالة المديرية ولكن يجب ان لا تقاس حالته هذه بحالة غيره . وكانت عاقبة جميع ذلك تنزيل درجات بعض الضباط واعتقال بعض الموظفين وعزل عثان افندي لطيف من وظيفته .

وفي ٦ يونيه كانت الباغرة نيازاً متأهبة للسفر ولم يبق امامها الا ان تتلم كيس للرسائل لتقطع مراسمها وكان كلزاني في تلك اللحظة يذلل لدى امين باشا آخر مجهود ليحصله على المدول عن مسلكه المنجسد من كل سيلة تقابل مساء بالاسوم والتخيف وعزا اليه الرغبة في التمدد على اختصاصه .

وحضر ايضا جفسن لمقابلة كلزاني وأنبه ثانيا رقيقا بقوله : ان الباشا لا يمكنه ان يعمل احسن من ان يستخدم سطوته والسيطرة المنوطة له فأجابه كلزاني بأنه سيأتي يوم يرى فيه جفسن ان الحق في جانبه وأنه قطع علاقه مع المدير العام .

بدء ظهور تدمير الجنود

وفي ٢٣ يونيه استشار جفسن حامية تونجورو بحضور الباشا بصد ما عقدت النية عليه في أمر السفر فلم يجابوا واحدا منهم اجابة صريحة وقال الجميع بلان واحد انهم يمتثلون لما يأمر به الباشا فيعملون مثل ما يعمل . وبعد ان اتفق جميع اقلبوا يذكرون وعورة الطريق وترىض انفسهم لخطر البيع للاتكليز ولرباط الباشا مع هؤلاء بمسرة

صداقة ومضى . واتممت تلك الاقاييل وسلوت من عطبة الى اخرى
بسرعة البرق وانتشرت في ارجله المديرية وصار كل انسان يؤولها
حسبا يحلو له .

وبعد هذه الاستشارة قرأى امين باشا وجفن على السفر في ٢٦
يونيه . فخرج كثراني لهذا الخبر للخطر الذي يستهدقان له في هذه
الرحلة وكلف فيتا حان بأن يلح على الباشا بالمدول مؤثما من السفر
ويترك وقتا للنفوس للنتيجة بسبب الاحكام التي صدرت اخيرا على
المنصوص تهددا من اضطرابها وان يترك جفن يسافر وحده اذا ليج
في ذلك ولكن لا يلزم على كل حال ان يتخطى الباشا وادلاى لانه
يخشى عليه من أى حادث يقع بينا جفن لا يجتنى عليه من أى شئ بل
يقابل على الرحب والسعة بصفته ضيفا . وقوبل هذا الرأى بالاعراض
وسافرا بدون اكتراث .

الجهار بالمصيان

وما كاد امين باشا يتخذ طريقه حتى رفع قائد تونجورو وهو رجل
نوبى يقال له سليمان اقتدى الثقب عن وجهه بلا مبالاة وحشد
الجنود والموظفين اللصكين وحض على المقاومة وكال للتصاري بالكيل
الواق اسفل الشتام وأحطها ولم يقف عند حد ان يقدم مثلا في التردد
والمصيان بل جد وكعد في سبيل حمل غيره ايضا على الاقتداء به فأرسل
الرسالة تلر الرسالة الى مواطنه فضل للولى اقتدى (وهذا قال فيها بعد
رغبة بك وكانت له اليد الطولى في اعمال المديرية الختامية) التى كان
قائدا في فاتيكو طالبا منه مساعدة فضالة لينفذ المديرية من الخراب

التي يجسره عليها أمين بلشا وابن يقوم على رأس الحركة في المخطات الشمالية بينما يكون هو نفسه قد استولى على تونجورو و مسوه و وادلاي . وقوبلت اقتراحاته الثورية قبولاً حسناً من التذمرين وصادفت دعوة سليمان اقندى اذاً مصيبة في كل حذب وناحية وقبل فضل المولى ان يقبض على أئمة الحركة .

وظل مع ذلك كل من امين بلشا و جفن مطبقاً بخفيه صاماً أذنيه بل حبا ان قدوم وفد اليهما من قبل الاورطة الأولى مكثت بإعلان ولائها بتجاة ضئلاً لنجاحهما . وهكذا رأيا أيضاً في المقابلة الودية التي قابلها بها حواش اقندى ولهذا الباب واصلاً السفر غير مباليين . ولدى استشارة حامية كيري قررت بإجماع الآراء اخلاء اللديرية والايب الى مصر غير أن ما رأته الجنود من الاستعجال في فض مسألة الاخلاء ثبط همهم . وعندما أمر امين بلشا بإرسال كافة التخييرة التي في المستودعات الى دوفيله داخلهم الخوف والمزع وخالفوا انه في حالة إياهم السفر يتركونهم وذووم بدون وسائل يدافعون بها عن انفسهم ويقفون تحت رحمة المهديين والاهالي ولذلك قاموا بنفس واحد وصوت واحد يلارضون تنفيذ ذلك الامر . وقد أدى هذا مع ما سبق ايضاحه الى رواج سوق الكلمات الآتية في كافة المخطات :

« لقد خدعنا ولا بد لنا من المداولة في مسألة النخاع عن ارواحنا » .

وقد كان من التامى في النفلة مداومة السفر الى الرجاف وغندوكورو لان من الجائز ان يكون امين بلشا فيها عرضة للاعتقال اكثر مما كان عرضة له في السنة الماضية وقتما قتل راجسا من محطلات الشمال التي

كان قد عزم على زيارتها لان كافة محطات الشمال هذه يحتلها جنود الاورطة الأولى وهي قلب مركز الثورة وقطيبها .

وآثر امين بلشا وجفسن اللقى الى موجى لأن قائدها اليوزباشى عبد الله اقتدى منزل كان لم يزل مقيما على عهد ولائه للحكومة وله من السيطرة ما يكفى لحل جنوده على استماع كلته واطاعة أوامره . وأدت الحامية التي كانت تبجل قائدها غاية التبجيل وتعترمه أشد الاحترام مراسم النظام حسبما كان يتوقع ويتنظر منها وأقرت اخلاء المحطة . وكذلك لم تبد أية ممانعة أو أى عناء عندما أخذ من مخازن عطلتها ٢٠ صندوق ذخيرة وأرسلت الى دوفليه .

وظلت المحطات الشمالية ممتلئة بنفس ذلك الصمت الذى لا يبشر بطالع محمود . وبعد أن انتظر امين بلشا وجفسن ١٥ يوما انتظارا لا طائل من ورائه امتثالا لحكم القضاء والقدر وارتدا على اعقابها .

بدء ثورة الجنود على المدير

وفي ١٣ أغسطس احتشدت حامية لابوريه في ميدان القرية . وقرأ جفسن رسالة استاڤلى وترجها امين بلشا الى المريسة ثم طلب معرفة ما قرره الحامية في أمر سفرها فأخذ التذمر ينتشر بسرعة في الصفوف وبدأ عليها القلق والاضطراب غير انه لم يتجاسر أحد ان يتبس بكلمة . وبينما هم كذلك لحذا بمنجى بز من بين آرايه وبندقيته في يده والوقاحة بادية على وجهه وقال للمدير العام ان الجنود عولوا فعلا على السفر ولكن بعد الحصاد .

وأُتبع جنسن في طلب الحصول على إجابة في اليوم التالي . وعندئذ استطاع الجندي غضبا وصاح قائلا : « لن جنود الحكومة لا تصامح هكذا وإن ما قيل لهم كذب ومين لأن الخديو يأمر ولا يلتبس وعلى هذا لو كان الأمر مهادنا منه لكان قد اتخذ الاحتياطات اللازمة لأخاذه فلا بدع كل إنسان حرا يعمل ما تسول له نفسه » .

وغضب امين بلشا من هذه الهجة وقبض على عنق الجندي وأمر القائد بتجريدته من السلاح واعتقاله .

وفي الحال تمخض الجنود على بكرة أبيهم واختلت صفوفهم وازدهموا حول البلشا بشكل ينفذ بالتهديد والوعيد والمهتمة عشوة ومصوبة نحوه . ووجد هو الآخر سيفه من غماده ليخضع ذلك للتردد ويمحله على الطاعة . وحالت سرعة تدخل الضباط وحدها دون حدوث كارثة . وانصرف الجنود في نهاية الأمر وذهبوا فاحتلوا الرئاسة وأبوا القيام بالحراسة المعتادة أمام مسكن المدير العام .

اعتقال المدير وفتيا حلف

وفي صيحة اليوم التالي أتجه امين بلشا وجنسن شطر محطة خور أيو وفيها قدم إليه رسول من قبل البكباشي حواش أفندي في دوقيته وأخبره بالخطر الذي يهدد المديرية .

وورد للمدير المسلم رسالة أخرى تنبه بالرجوع سريما لاجتباب حدوث مشاكل جديدة .

وفي ١٩ أغسطس وصل امين باشا وجنسن وفيتا حسان الى دوفيليه ودخلوها من الباب الشمالى ولم يتقدم أحد لمقابلتهم . وكانت الطرق مقفرة والمحطة ساكنة سكوت سكان القبور ولكنهم ما أدركوا مسكنهم حتى ظهر بشتة ثلة من الجند وأقاموا حراسا على منافذه .

وهكذا أسى كل من امين باشا وفيتا حسان رهين السجن . اما جنسن فظل طليقا ولم يامل ماملتها بالطبع لاعتباره ضيفا .

اعتقال حواش افندى وتأسيس حكومة وقية

ولم يضيع للتدمرون اوقاتهم فى التفرغ فى غير ضرر وساعدتهم فوق ذلك جميع الظروف فى تمديد اعمالهم . فيما ساعدتم فى قضاء اغراضهم حوادث كبرى و لاجوره وكذلك التردد وطول الاقامة بشير جدوى فى موجى . وكان قبل ذلك بيضة ايام قد بلرغ فضل المولى افندى محطة فابو ومعه ٧٠ جنديا وبمعاونة اليوزياتى احمد افندى الذى كان يولى استولى على دوفيليه بدون قتال ، واعتقل حواش افندى وسمى فضل المولى افندى نفسه منقذ المديرية التى صارت عرضة للخطر من جراء سوء ادارة المدير العام ودسائسه . وكانت الافكار قد أعدت اعدادا تاما حتى انه لم يخطر ببال احد تنفيذه أو لومه وأقيمت حكومة مؤقتة .

وخفض امين باشا جناحه ورضى بما خط له القدر فى علم التيب ولم يثم بأى عمل يحمى ما لحقه من الاهانة ويرفع شأنه . وحكى كازانى ان الباشا لم يقتصر على عدم الاسماء لشورته بان لا يجاوز وادلاى فحسب بل أجاب فيتا حسان الذى قدم له هذه للشورة نيابة عنه بقوله :

« ليس لدى الآن ما اخشاه لأني قابض على ازمة الأمسور ومعنى رجل انكليزي » .

وكان في تلك الساعة كل ما يستطيع هذا الانكليزي عمله هو ان يشاطر المدير العام نفس طالعهم وسوء بختهم .

وفي ٩ سبتمبر قيل الساعة الثالثة مساء ألفت الباخرة الخديو مراسها تجاه تونسجورو وخربت الحامية للمقاتها وهي قلعة مضطربة . وبعد ذلك بقليل رأى كلزاني وكان قد ظل باتيا بهذه المحطة جنس قداما وسيام تدل على الكتابة وقص عليه الامور المحزنة التي شاعدها . ولم يكن على كلزاني شيء أسهل من ان يذكره بالنصائح التي قدمها اليه . ولصحته امتنع عن ذلك ورأى ان الوقت لم يحسن بعد لابتداء هذه الملاحظة وشجه على قدر ما استطاع ووعدته بأن يذل كل ما في امكانه .

وقد أثرت هذه الاخبار في كلزاني ولكنه أشد الألم إلا انها لم تحدث في نفسه دعة البتة . ورغم أن ما حدث كان نتيجة عدم اصفاء امين بلشا لمشورة كلزاني رأى هذا ان ذلك لم يقلل من واجبه في السعي لاقتلاذه من الورطة التي وقع فيها وارجاع سلطته التي أسي مجردا منها .

وسهل مهمة كلزاني هذه أمر صدر من حكومة دوفيليه المؤقتة الى قائد تونسجورو بمراجعاته كل للرعاة هو واتباعه ودعوة هذه الحكومة له أن يذهب الى دوفيليه اذا اراد ان يجتمع بالبلش وان يشترك في مداولة الجمعية العمومية التي ستعقد هناك .

واستولى مندوبو الحكومة المؤقتة الذين قدموا مع الباخرة الخديو على المخازن وانطلقوا يغتشون ، نزل فيتا حسان تفتيشا دقيقا وارتكبوا في اثناء ذلك فظاعسة أثارت غضب كلزاني وأحفظته . وأدتم شدة التحمس الى أن ياملوا قائد الحملة سليمان اخندي معاملة المشبهين وهو ما كان يتقرب بلا ريب ان يعامل هذه الماملة جزاء رفضه لواء الثورة في مقدمة المتمردين .

وكان هذا الوفد مؤلفا من ستة أعضاء بين موظفين وضباط وعلى رأسه اليوزياتي احمد اخندي الدنكلوي . واستدعي هذا الوفد الحامية ان تجتمع بتمامها وعرض عليها قصة الثورة والترض المزدوج التي ترى اليه وهو تحرير المديرية واتصال المدالة التي يجب ان تسود جميع الاراضي التابعة للخديو . وهذه خلاصة ما ذكره اليوزياتي :-

« لقد جسر المدير العام على المديرية التي فوض اليه أمر حكمها العام والشار بأعماله التصفية وقسوته واختلاله لأموال الحكومة واستعمال طرقه المحسوية مدة خمس سنوات متوالية . وزاد اليوم الطين بلة بان اصناف الى جرائمه السابقة جرعة يبع المديرية للانكليز . لما الآن فقد حانت المطالبة بحقونا المهضومة فأزحنا نير الرق عن كاهلنا وأقنا حكومة جديدة رمزها : النظام والمدالة » .

وقد توبلت هذه الكلمات من الجميع بالاستصان وصفقوا لها تصفيقا طويلا .

وفي ١٣ سبتمبر سافر الوفد الى مسوه وبعد ان أبدى شكرى
افتدى قائد هذه الحطة بعض الاعترافات أمر الوفد بنقل الثلاثين
صندوقاً للمبأة مطارف رمنجتون التي كان أحضرها استافلي وأودعها في
مخازنها ، الى دوفيله .

ولما كان الوفد قد بارح دوفيله اذيع ان حملة استافلي
رجت وكان هذا هو السبب الذي من أجله حمل جفن على
اذن بأن يرافق الوفد الى تونجورو و مسوه ولكن هذا الخبر كان
بيدا عن الصحة .

وبعد ان قتش الوفد المخازن ورب الأعمال الادارية عاود ادراجه ومعه
كلزاتي و جفن الى وادلاي التي أمست قاعدة الحكومة والتجأ اليها عدد كبير
من الموظفين لاسيا المصريين .

وفي ١٨ سبتمبر وصل الى وادلاي وانتقد في نفس مساء ذلك اليوم
عجل عام مؤلف أغلبه من ضباط وموظفين مصريين . وكان الفرض
من هذا الاجتماع وضع خطة لمرضا على المجلس في دوفيله فانهن
المصريون هذه القرعة للقبض على ناصية الأعمال ولم يتركوا وسيلة
إلا اتخذوها ليعملوا دون ابداء اية ارادة ترى الى التزام فضيلة
الاعتدال . وكتبوا عريضة اتهام أبانوا فيها ما تكته صدورهم من
حفاظ للمدير العام وفوض المجلس للمض من اعضائه الاستمرار في
كتابة الطلبات .

وأقلت الباخرة وبعد سفر يومين وصلت الى دوفيله وذهب جفن

في الحال الى منزله الذى كان منزل الباشا ايضا . أما كزازانى فقصده
رأسا الى فضل السلوى افندى رئيس الحكومة المؤقتة وحصل منه
بلا ضياء على لافن بالمكن مع امين باشا وبأن يحضر ايضا
جلسات المجلس الذى كان سيتداول عما قرب في شأن مصير
الديرية .

وتوجه كزازانى بعد ذلك الى مسكن الباشا و فيتا حلف وصالفها متأرا
وطلب منهما ان يعضا فيه قنهما وان يقتجعا .

انقضاء جمية من الضباط لآخذ التدابير الكفيلة لتوطيد النظام الجديد

وعندما أثار الحزب السورى هذه الحركة لم يكن يرمى الى خلع
المدير العام بل كل قصده قسط ان يضم اليه علما يشاطره المسؤولية
في ادارة اممال الديرية . فغير ان المصريين لم يرتضوا ذلك وتوصلوا
برواسطة تفرقهم الذى يكتفه تعليمهم الى ان يحصلوا على عمل تحقيق
ادارى واتهام امين باشا و فيتا حلف والبكباشى حواش افندى قائد
الاوطة الثانية .

وقامت الجمعية السومية جلستها في ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م وكان بمجدول
اممالها هذه المسائل . وبعد ان تلى عليها بيان الاسباب التى اقتضت اتخاذ هذه
التدابير الصلومة ضد المدير العام وشريكه في الجرائم ، قرر احالة دراسة
الاصلاحات الكفيلة لعدم الاخلال بالثرائع والحقوق واحترام الشخصيات في
الاستقبل الى لجنة عسكرية .

ولم يرض المتطرفون بهذا القرار وعقد المصريون ليلاً اجتماعاً سرّياً بمنزلة اليوزباشي على افندي جابور وهو رجل سوداني حقود بغيض للآراء المتدلة التي كان يماضدها فضل المولى افندي .

وتناقشوا في هذا الاجتماع في الوسائل اللازم اغنائها لاغراء الجمعية وانزعاز قرار منها تكون عاقبة قلب الادارة ظهرا لبطن .

وانتدعى في اليوم التالي بعض الاعضاء وقدم ثلاثة من شياطين النسلين وهم صبرى افندي والطبيب افندي من الموظفين والضابط مصطفي افندي احد ، عرضة آهام ومشروع أمر بسزل امين باشا واقالة فيتا حان ووقف البكباشي حواش افندي . وكان هؤلاء الثلاثة يرون في اتهم شدة العزلة وقوة الشكينة ارتكانا على معاضدة على افندي جابور واتباعه لهم .

تصيب القائمقام حامد بك على المديرية
بدلاً من امين باشا

وبعد المداولة قررت الجمعية باجماع الآراء استمرار حبس الثلاثة المتهمين وترقية البكباشي حامد افندي قائد الأورطة الأولى الى رتبة قائمقام وتعيينه محل المدير .

وأعلن في اليوم عينه هذا الأمر موقفاً عليه من المدير الجديد الى امين باشا . وأشار عليه كازاني بالاذعان له فامتثل ولكن جفن عارض لأن ذلك يكون بمثابة سابقة رديئة .

وأغار الجنود على منزل البكباشى حواش افندى ومأدوا ممتلكاته وأخذوا
يسبونه ويستملون معه الخشونة . وكان حواش افندى مكروها فى كل أرجاء
المديرية لمدامته على الاتهام فى التصف وارتكابه للظالم وتأثيره على أمين باشا
تأثيرا مهلكا .

عاقلة حتى المدير العام و فتا حسان و حواش افندى

وخطر يال الثوار فى نهاية الأمر احتمال رجوع اسنانلى بين لحظة
وأخرى . وتمرر فى جلسة علنية الاعتراف بأنه مندوب الحكومة الخديوية
ومفاوضته مباشرة بصدد اخلاء المديرية والمودة الا أن أولئك الذين كانوا
اندفعوا أكثر من غيرهم فى تيلر الثورة لم يشتركوا فى المناقشة وتأمرؤا
فى الخفاء على أن يحولوا دون اطلاع اسنانلى على مجرى الأحوال ويستولوا
على النخبة التى بث بها الخديو واثقوا كذلك فيما بينهم على استبعاد
الثلاثة الممثلين الى محطات الشمال حتى لا يتمكنوا بأى وجه من الوجوه من
التعلق بأذيال القرار .

وكان كازانى يحضر بموجب الاذن الذى كان قد أعطى له جميع
جلسات الجمعية التى كان لا بد من رفع قراراتها فيما بعد الى سمو الخديو
ليوافق عليها . وكانت له كذلك علاقات متصلة الحفلات مع الضباط
والموظفين الاكثر تقوذا . وكان جفسن يرافقه بعض الليرات فى
هذه الزيارات . ولم يقصر فى هذه الفرصة عن ان يوضح لهم
ان الاستبعاد الذى عاينوا الخناصر عليه ان هو إلا اساءة
استعمال للسلطة .

وفي صبح يوم ٢٨ سبتمبر نيه البكباشي سليم افندي مطر كازاني سرا الى أن جما مؤلفا من بض رؤوس الثوار اجتمع بدار اليوزباشي فضل المولى افندي وأخذ في تحضير امر الثغى لكي يقدمه للجمعية العمومية . وعلى الفور أرسل كازاني الى اليوزباشي المذكور يطلب منه الترخيص له بحضور ذلك الاجتماع فأذن له بذلك وذهب عقب ذلك اليه فوجد لديه زهاء اثني عشر من اعداء الباشا الألداء .

وكانت الجلسة عاتجة وحيفة وقعت في الساعة البابة صباحا ولم تنته إلا عند الساعة الواحدة مساء . ودافع فيها كازاني عن أصدقائه وبمد شاق كبيرة حصل على تأجيل اتخاذ أية وسيلة عدوانية . وتوجه في نهاية الامر مع سليم افندي مطر من باب الاحتياط الى القائنقام حامد بك ليحصل منه على وعد بأن يمارس في كل محاولة تبذل في هذا السبيل . وفلا حملا منه على وعد بذلك .

تفتيش منزل أمين بلشا و فيتا حسان

وكان برئس القومسيون المكلف بتحقيق سيلة امين بلشا الادلرية رئيس الحسابات التي كان من هنية موقرعا من وظيفته فقرر القيام بتفتيش مسكن كل من البشا و فيتا حسان لمرة ما إذا كانت بهما المستندات والبضاعة والتبخيرة التي اختفت . وأعلن هذا القرار في الحال لأمين بلشا و فيتا حسان فطلب كازاني ان ينوب عنهما فأجيب طلبه .

وفي ٥ أكتوبر وصل النسدويون للتفتيش ومهمهم كازاني الى وادلاي وزلوا الى البر وحلحرو الجند منزل امين بلشا وابتدأ التفتيش واستعمل فيه

الذقة المتأخرة وعند الفراغ منه سلموا الى كازاني نسخة من المحضر مشمولة
بامضات التدوين .

وفي ١٤ أكتوبر صار تفتيش منزل فيتا حسان ولم يراعوا هذه المرة
الظواهر مثل المرة السابقة بل اختلس كل ما كان به وأودع المخازن ليُرسل منها
الى دوقليه .

وبعد ان انتهى التفتيش أخذ التدوين في نهب كل ما وقع تحت أيديهم .
وفي خلال لهما كهم في هذه اللذات استدعوا للسفر الى دوقليه على وجه
السرية فوصلوا اليها في ٣٠ منه .

اغارة المهيدين على الرجاف

وتلقوا لدى نزولهم بهذه الناحية اخبارا سيئة ذلك ان ثلاث
بواغير قدمت من ناحية الشمال وألقت مراسيها امام الرجاف وُرِّل منها
رجال من المهيدين وأغاروا على المحطة واستولوا عليها بعد ان قلوبها
الحامية مقاومة قصيرة المدى ومات ثلاثة من الضباط وثلاثة من
للموظفين بعد أن دافعوا عن مدخل الحصن دافع الابطال البواسل
وقام المهيدين بعمل عجزة مريعة أبلدوا في خلالها كثيرا من الرجال
والنسل والاولاد .

وبعد الفراغ من ذلك القتال أرسل عمر صالح نائب المهيدي
وقائد جيشه خطابا الى أمين باشا مدير خط الاستواء يقص عليه فيه
بلاء رئيسه في الحروب البلاء الحسن ويدعوه الى الاذعان والخضوع وبعد
كل من امتثل بالأمان .

وألفت هذه الرسالة التي أتى بها ثلاثة من البراويش العرب والتعمر في قلوب الثائرين فتوجهوا الى أمين بلشأ وطلبوا منه ان يمدم بمشورته . فأبى ان يتحمل أبة مسئولية لكتنه مع ذلك لم يتأخر عن أن يمدم برأيه وذلك بأن أشلر عليهم بالتقهقر صوب الجنوب ويحصنوا في تونجورو .

وكانت فاجعة الرجاف قد أسخطت الضباط وأوغرت صدورهم فسافر القائمقام حامد بك مع اليوزباشى على اقصى جاور على رأس الاوامة الأولى وأمداد أخرى أخذت من مختلف المخطات . وزحف على موجى بقصد أن يعشد فيها معظم القسوات التي في مكرا كما ومهاجرة المهدين الذين كانوا قد تحصنوا في الرجاف . وكان الموقف في تلك الظروف قد بلغ أشد حالات السر . وزاد الضيق عن كل الازمات التي سلفت . وكانت المقاومة بحسب رأى الاغلبية لا يرجى منها خير . بل كانت غير مستطاعة ولذلك أرسل في الحمال صوب الجنوب الرجال غير الصالحين للحرب ونسوة الجنود وكتب في الوقت نفسه مكتوباً الى حامد بك بطلب المدول عن الاخذ بثأر الذين ذهبوا ضحايا في واقعة الرجاف واعطاء الأوامر اللازمة لحشد الجنود في دوفيله إذ أنه من الحق ان المهدين لا يد أن يستروا في خطة الهجوم كما أنه من الحق ايضا ان الجنود لا بد ان يسجروا عن صدم .

قل أمين بلشأ والمجورين مه الى وادلاى

ولما كان لا يوجد في دوفيله شيء من الأمن والطأينة عاد كازانى الى الفاوضة ملحا في طلب قتل المتقلين الى وادلاى ميتا الضرورة

القصور الماسة لوضعهم بمنجاة عن اخطار الهجوم المرتب حدوثه في قادم الايام . وصرح فضل المسؤول اقدى بأن لا يتنازع في أحقية هذا الطلب ولكنه يريد ان يؤيده حامد بك في ذلك . وكان حامد بك في ذلك الوقت مع الجنود في كربي .

وشجع كلزاني التذمر الذي كان يبدو بين صفوف الجنود فذهب لزيارة البكباشي سليم اقدى مطر و البيوزاني سليمان اقدى وأقنعهما ان من واجباتهما تفاء المسؤولية للقاة على عاتقهما لإبعاد المسجونين اذ من الجائز أن يذهبوا ضخمة حدوث عراقيل لا يكون في استطاعة أحد تجنبها . واستقر الرأي على عقد اجتماع يحضره الضباط وحدهم نظرا للحالة الحاضرة .

وفي ١٥ نوفمبر وردت أخبار نكبة ثانية . ذلك أن المهديين هزموا الجنود التي يقودها القائمقام حامد بك على مسافة قليلة من الرجاف ، وشتوا شمل الجنود وابن القائمقام وبكباشيا وثلاثة يوزباشية وثلاثة كبرا من الجنود قتلوا في الميدان . وكان الخطر متوقفا حدوثه في القرب العاجل واختلال النظام بلغ غايته لدرجة قد مهاكل صوابه . وكذلك لم يمتنع أي كائن عندما أخذ البكباشي سليم اقدى مطر على عهده في صبح اليوم التالي الاستيلاء على القيادة العليا . وكان أول أمر وجه اليه التفاته الوفاء بوعده فاجتمع الضباط بجيشة مجلس ووافق على نقل للتقلين وأعطى القرار حسب للتباد الى الموظفين المدنيين . وعند الظهيرة أخبرت لجنة مؤلفة من الضباط الياسا بذلك وانصرف الحرس الذي في مدخل داره .

وفي صبح يوم ١٧ نوفمبر صعد امين بشا على ظهر الباخرة الخديو
المكلفة بنقله هو وحاشيته الى وادلاى وكانت المدافع أثناء صعوده
تدوى في القضاة والمساكن تؤدي له التحيات العسكرية . ولدى وصوله
الى هذه المحطة قوبل بمقابلة حامية فكان جميع الناس واقفين على قدم
الاستعداد وبلدر رجال الحكومة بالانتصاف حوله مبالين في الاحتفاء
به وتقبل يديه وهتفت الجنود له ودوت المدافع ولاحت عليه سياء النهضة
عندما رأى كل هذه الحفاوة . ثم توجه الى مسكنه ورغما عنه وجد
قمة مكرها على استقبال الضباط والموظفين الذين كانوا قد أتوا ليقدموا
له عبارات التبريل والاكرام .

وكان لغاية ٤ ديسمبر لم يرد أى خبر من دوفليه . وفي هذا التاريخ
ليلا رجع اليوزباشى حمد افندى مسرعا من قرية بورا Bora حيث كان
يقسم فى طلب المجرى منذ عدة أيام . وبينما هو قائم بإعباء هذه
للمأسورة أزمته شيخة القبيلة السفر الى وادلاى وما ذلك إلا لأن
المهدين كانوا قد هاجموا محطة قابو واستولوا عليها وحاصروا دوفليه
بملاوة الأهالى .

وكان هذا الخبر من أشأم الاخبار وأفظها لأنه قد يحتمل أن
تكون دوفليه قد سقطت قبلا فى قبضة العدو وقضى الأمر . وأصبح فى
استطاعة المهدين بملاوة الباخترين النزول فى وادلاى بدون أى تأخير
وبما أن هذه المحطة ليس بها شئ من وسائل الدفاع التى يمكن
التمويل عليها صار من اللازم الاسراع بالتوجه الى تونجورود عن
طريق المرتعات .

وبما أن القارب الحديد وهو الذى أحضره جنسن فى حملة استاڤلى كان قد أغرق بعد أن صار تحطيه وأمسى لا يصلح لشيء ما صار توزيع الذخيرة على الجند وتركزت المؤن التى لم يتيسر نقلها . وفى بكرة اليوم الثالث فى أول ساعة من النهار اتخذ الجنود سيلهم فى البر وساروا بلا ترتيب ولا نظام .

وفى الساعة التاسعة أذيت اشاعة مقتضاه أن الباغرتين وصلتا الى وادلاى تحملات العلم المصرى . وفى الحال وقت الحملة وهلا الجنود وللتقدمون الى الادبار ليتأكدوا من صحة الخبر ومن بقى منهم بعد أن قضى الليل سافر فى القند وبلغ قرية فاجونجو Fagongo الواقعة قرب مجرى النيل .

هزيمة المهدين

وبعد قليل أذيع أن الباغرة الحديدى صارت على مدى البصر ثم وصلت وألقت مراسلها فى خليج صغير تحت القرية . ونزل منها الى البر صابط وأخبر أن المهدين بمساعدة أهالى موجى ولايوريه قاتلوا جنود دوفيليه مدة ثلاثة أيام ودخلوا لنهاية المحطة ولكن اضطروا فى نهاية الامر الى الانسحاب . واضطرت حركة تهمزهم فى ٢٨ فبراير الى هزيمة تامة وتركوا من رجالهم عددا كبيرا فى حومة القتال . وانتهى أثرهم فرقة من الجنود ظفقت بكثيرين من المتخفين وجرحهم كأس التون .

وبما أن الأخيرة كانت قد قدمت فقد استقر بهم الرأى على اخلاء دوفيليه والرجوع الى وادلاى .

وطلب الضابط بسد ذلك من البشا أن يمنح للامر التي كان يحمله وهو يقضى برجوعه الى وادلاى حيث كان فى الزم عقد جمعية علمة لاتخاذ قرار بشأن اعادة تنظيم المديرية . غير أنه نظرا لكون أمين باشا كان قد صمم على الذهاب الى تونجورو قرر الضابط أن يرافقه ويتوجه معه صوب البحيرة .

أما الحركات العسكرية التي اتخذت فى دوفليه والمركبة التي حامت حولها بنرض الاستيلاء عليها من قبل المهيدين فقد ذكر تفصيلاتها البكائى سليم افندي مطر فى خطاب يت به الى أمين باشا وهذا الخطاب مذكور فى صلب تاريخ المديرية عن هذا العام .

إخلاء دوفليه

وأُخليت دوفليه خلافا للمادة المتبعة فى البلد بسرعة البرق وحلهم على ذلك بلا جدال عامل الخوف الذى يقال إنه يخلق للانسان أجنحة . فبدعوا أولا بتكديس الأسر فى وادلاى لترسل فيما بسد بالتدريج الى تونجورو ومسوه . وإنما الذى كان يؤسف له قط هو خلو المخازن من الحبوب .

وفى ١٦ ديسمبر نقل اليوزينلى سليمان افندي الذى كان جرح جرحا يلبسا فى نغدم فى واقعة دوفليه الى تونجورو . وعالج أمين باشا الذى كان من شيمته الاحسان الجريح غير أن جروحه كانت بالقسوة لدرجة لم يستطع معها الطب اتقاذه فتوفى للسكين فى ليلة ٢٩ منه متأرا بجراحه وعين الملازم الأول صالح افندي محله قائدا فى تونجورو .

ولا بد لنا أن نذكر أيضا بين ضحايا الحرب اليوزبكي احمد افندي الاسيوطي الذي قضى نحبه في وادلاي متأثرا بجراحه . فقد أصيب برصاصة في خلال دفاع محمد امام باب دوفيله فأبى أن يتعد عن ساحة الحرب واستسلم في القتال الى أن أصابته رصاصة ثانية في رأسه فهتت قواه وعجز عن الاستمرار في النضال .

اختلاف الثور في أمر أمين باشا ومن معه

ولم نشأ اللجنة الثورية أن تتصرف بسلطة سليم افندي مطر . وأكبره هذا على إبعاد البكباشي حواش افندي الى وادلاي وكان في تونجورو على أثر الترخيص الذي حصل عليه أخيرا . واقترح في جلسة الاكتفاء بزل أمين باشا واتخذ من اخلاء وادلاي ونهب المخازن علاوة على الاسباب التي سبق عرضها على الجمعية العمومية في دوفيله في سبتمبر ، مبرر لهذا الاقتراح فوافق الجميع عليه . وتقدم اقتراح آخر القصد منه صدور أمر رئيس المديرية بتكليف امين باشا بالاغلال الى أن يعين نعليه للمدلة الخديوية واعدام فيتا حسان و كزائي و جسن و ماركو جيلوي (وهذا الاخير تاجر يوناني) شققا جزاء حملهم الجنود على اخلاء وادلاي ابتغاء إخماع جنود دوفيله في خطر أعظم .

وثارت ثائرة ناطر سليم افندي مطر تجاه هذه المزاعم التي بلغت غاية السخافة وجاوب محاولا تضيق دائرة التمرد والعيان والاخلال بالنظام الآخذة في الاتساع يوما فيوما .

واقترح هو الآخر عقد جمعية عمومية في وادلاي عند ما يتم اخلاء

دوفيليه يترك لها أمر استقرار نظام المديرية الهاتى ومسألة ألاياب الى ديار مصر . وكان يريد الذين اشتهروا أكثر بحصافة الرأى من بين أولئك الذين اتفوا حول البكبلتى إما رجوع الباشا الى منصبه أو اخلاء المديرية على الأقل . وتتألف أغلبية هذا الحزب من الضباط ومن عدد من المستخدمين المصريين السلمين والاقباط .

ويتألف الحزب المعارض الذى يرئسه فضل المولى افندى من قليل من الضباط وعدد لا يذكر من الموظفين وكثير من الناقلة وهم على وجه العموم من الذين تورطوا أكثر من غيرهم فى اشغال ناز الثورة وجروا فى تيارها ولذلك كانوا يصرون على عدم مبارحة البلد ويسعون بالتواجد على البقاء .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الاول للعام القادم .

٢ — ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة استانلى

من ابتداء تكوينها الى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ م (١)

عند ما بورت الثورة المهدية مديرية خط الاستواء من جسم مصر بقيت هذه المديرية منزلة عن السالم المتدين كجزيرة في وسط الاوقيانوس . وكان يندر ورود أخبار منها . وكانت تلك الاخبار تأتي بواسطة التجار الزراريين الذين يقابلون للتاجر مع لوعنة أو البشرين الانكليز القيسين في هذا البلد .

وهذه الاحوال اضطربت آمينا بلشا بحكم الطبيعة الى الاستجداد . ويبدو أن أول شخص وجه اليه نداه كان الدكتور فلكن وهو عضو من أعضاء البشة الانكليزية المقيمة في اوغدة وكان قد قضى بعض السنين في هذا البلد كما سبق القول وله صلة ود وصداقة بأمين بلشا وتزل في ضيافته عدة مرات عند ذهابه الى البلد المذكور وإليه منه . وكانت صداقتها وثيقة لدرجة ان آمينا بلشا عهد اليه تنفيذ وصيته .

وكان الدكتور فلكن يمد ان عاد من اوغدة في هام ١٨٧٩ م

(١) — راجع الجزء الأول من كتاب « حياة أمين بلشا » تأليف تھويرتھر Schweitzer وكتاب « في ظلمات افريقية » تأليف استانلى .



مستتر استانی

لتخذ له مقرا في انكلترا وفي هذا البلد وصلت اليه استئانة امين باشا في اكتوبر سنة ١٨٨٦ م .

وهذه الاستئانة كانت قد كتبت في وادلاي في ديسمبر سنة ١٨٨٥ م . وان هو الا ان تناولها حتى أخذ يسيل ونشر الاستئانة في المجلة الجغرافية الاسكتلاندية Scottish Geographical Magazine بصددها الصادر في ٢٣ نوفمبر عام ١٨٨٦ م . واشتد مجلس الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية Scottish Geographical Society فورا بحضور الدكتور فلكن التي أُلح في طلب بذل المساعي لدى الحكومة البريطانية للحصول على معاضدة من جانبها في سبيل ارسال مدد لامين باشا .

وبعد المداولة قرر المجلس السالف الذكر باجماع الآراء ما يأتي : (١)

« نظرا للخدم الطويلة والتمسدة التي قام بها الطيب امين بك في خلال الاثني عشر شهرا النصرمة في أواسط افريقية لعلم الجغرافية وللعلوم الأخرى الماثلة له سواء أكان ذلك بمجهوداته الشخصية أم بالمساعدة التي كانت يقدمها على النوام للرواد والرحالين يرى المجلس انه يستحق للمعاضدة والمعاونة من جانب الحكومة البريطانية .

« وان المجلس لا يقترح ارسال أية حملة عسكرية بل من رأيه ان في استطاعة حكومة جلالة الملك ان تقوم بهذه المهمة بنجاح بواسطة حملة للانجناد سلمية .

« ومن الواضح الجلى ان اجتياز حملة من هذا النوع اقطارا لم تطأ بعضها الى الآن قدم رحلة ، يساعد كثيرا على توسيع دائرة معارفنا عن جغرافية افريقية » . اه

وأرسلت صورة من هذا القرار الى ايرل ايدبلى Earl of Iddesleigh وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٦ م وأرسل الرد بوصولها في ٤ ديسمبر من هذه السنة وقال في اجابته ان حكومة جلالة الملكة واضحة هذه المسألة موضع النظر .

وأوجد عمل الجمعية الجغرافية الاسكتلندية اهتماما عظيما في انكلترا فبا تلتق بهذه المسألة وانتهز الدكتور فلكن هذه الفرصة السانحة ليرض على انجاحها وذلك بالكتابة في الجرائد الانكليزية الهامة .

لقد كتب الهر تشويتزر Herr Schweitzer مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالمصفحات من ٢٦١ الى ٢٦٥) ان الجمعية بسلا ترى الى مقاصد سياسية لا علمية . ونقل قصلا من جريدة من جرائد برلين الممالة « داي بوست Die Post » الصادرة في شهر يوليو سنة ١٨٨٤ مذكورا به محاولة أصحاب رهوس الامسوال في لوندرا تأليف شركة باسم « جمعية السودان الملكية » لتستولى على السودان وتحل المسألة المصرية بأبسط وأخسر طريق .

وبالطبع جاهر الدكتور فلكن بعدم صحة هذه الرواية واستمك بوجهة نظره قائلا ان هذا العمل هو لحض خير الانسانية وقد دعاه للقيام به الصداقة الثنية التي تربطه بأمين باشا . ومن الجائز ان هذا كان رأيه

الشخصي ولكن هذا النداء صدف على كل حال آذانا مصنية واستلته المطامع
الاشمية التي وجدت من ازمان بيعة كما برهنت على ذلك الحوادث
التي وقت فيها بعد .

وعين أمين باشا بالتدقيق في رسائل أخرى كتبها الى الدكتور فمكن
بسد الرسالة السالف ذكرها الخطة التي يريد اتباعها فهو قبل كل شيء
يشترط كفالة مركزه الخاص يقامه حيث كان يومف أنه مدير مدى الحياة
تابع لنقابة انكليزية تسلم مديريته بعد ان تخليها الحكومة المصرية ويأرجحها
الضباط والموظفون المصريون إذ انه لا يريد ان يقيم إلا مع جنود سودانيين
يضعهم تحت تصرف النقابة التام ميثا الاقتصاد الذي يحده هذا الترتيب بسبب
الاستثناء عن ارسال حملة مسلحة .

(ويرى من خلال تاريخ المديرية ان هؤلاء السودانيين أقسمهم م
الذين ظلوا على عهد الولاة للحكومة المصرية الى آخر لحظة وعزلوا أميناً باشا
واعقلوه عند وصول حملة استاقل لاعتقادهم انه اتفق مع الانكليز على بيعهم
لهؤلاء م والمديرية صفقة واحدة .

اما فكرة الاستقلال فلم تك حديثة العهد عند أمين باشا لانه اعترف
في خطاب أرسله الى الدكتور فمكن - انظر ص ١٦ من كتاب حياة
أمين باشا - انه عرض على عبد القادر حلي باشا حاكم دار السودان العام ان
يفصل ادارة مديريته عن السودان) .

ونحرك الدكتور فمكن مرة أخرى عند ما صارحه أمين باشا بانياته
الحديثة ابتداء إيجاد النقابة التي ينبغي ان يهد اليها تسلم زمام المديرية

والساكر السودانيين الذين عرضهم امين باشا عليه . ولم يمض وقت طويل حتى وجدت شركة افريقية الشرقية الامبراطورية البريطانية Imperial British East Africa Company التي ما كانت تسوق الى شيء أحسن من ان تتم مسألة كانت تطلع اليها الابصار وتصبو اليها النفوس من أمد بعيد فقدت اتفاقية مؤقتة موقوفة على اعتاد من امين باشا ومن مقتضيات هذه الاتفاقية ان ينقل امين باشا الى الجمعية جميع الحقوق المتعلقة بالارض وغيرها من الحقوق التي اكتسبها في المديرية المذكورة وتشهد الجمعية من ناحية أخرى ان تبذل مجهوداتها قبل الحكومة البريطانية لتحلها على التصريح بأن المديرية أمست تابعة لها وان تتكفل لامين باشا بأن يعمل فيها بوظيفة مدير مدى الحياة .

(وهنا يتساءل المرء عن الحقوق التي اكتسبها امين باشا في مديرية من ممتلكات مصر حتى يكون له حق التنازل عنها ؟) .

وأرسلت هذه الاتفاقية إلى امين باشا بعد سفر استافلي . ومن المحتمل أنها لم تصل اليه الا بين الزيارتين اللتين أداهما له هذا في مسكره بالقرب من بحيرة البرت نيائرا . وكانت مراجعيل الثورة تملي عند ذلك في ارجاء المديرية وغير محسب ابرام أية اتفاقية من هذا القبيل كما يعلم ذلك بداهة وقضى على المسألة القضاء الاخير . ومما لا بد من ملاحظته هنا ان هذه الجمعية هي ذاتها التي امتلكت فيما بعد اوغندة ومديرية خط الاستواء بعد مفادرة امين باشا لها لتسلمها للحكومة الانكليزية عقب ذلك .

ومع ان قرار الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ونداءها للحكومة البريطانية لم يلقا تليقة لكنهما مع ذلك أتيا بشمر . وذلك ان رجلا من

اسكتلندا حيث قسم الجمعية الجغرافية المذكورة التي قتت
نظر الحكومة الانكليزية الى نجدة امين باشا ، وهو السير ويليام
ماكينون فكر منذ ان وضع القرار الأول في تأليف لجنة لجمع
الاموال للشرع في تكوين حملة لتجدة أمين باشا . ولم يكن الترض من
ارسال هذه الحملة الحصول على مآرب سياسي غيب بل على مآرب تجارى
أيضا لانه كانت من المعلوم في انكلترا ان أمين باشا كدس في وادلاي
كفية وفيرة من الملاج وان في امكان المحالين الذين يستخدمون في نقل
الواد اللازمة لامين باشا ان يتولوا احضار تلك الكية . وكانوا يعدرون ان
هذا الملاج عند ما يام ينطى تحته تنفقات الحملة بل ربما فضل بمد ذلك ربح .
وهكذا يصاد عصفوران بحجر واحد .

وقيل آخر عام ١٨٨٦ م كان السير ويليام ماكينون قد قطع شوطا
بيدا في المصادمة مع استافلي في هذا الشرع والبلغ اللازم لتنفيذه .
وبما أن أغلب أصدقاء السير ويليام كانوا في تلك الآونة غائبين فلم يشأ
مطلقا أن يقرر هو وحده أمرا يصدد طرق السفر ووسائله . ولكن
نظرا لتصميم استافلي على القيام برحلة الى امريكا تقرر ان يقوم السير
ويليام المذكور بعمل اللازم لجمع الاموال وان يمث يرقية الى استافلي حلنا
ينتهى من ذلك .

وأقنع استافلي الى امريكا وبعد ان أظلم بها اسبوعين جاءت برقية منبئة
بالحصول على المال وفيها حض له على الاسراع في الایاب . وفي الحال أقنع
ووصل الى انكلترا قبل آخر عام ١٨٨٦ م .

وبلغ المال الذي كان قد جمع عشرة آلاف جنيه انكليزى بشرط أن

تتبع الحكومة المصرية مبلتا يضارح هذه القيمة . وقد قبلت هذه الحكومة هذا الشرط وبذا أسمى ارسال الحملة من الامور للبتوت فيها .

ولها لتربة تلك الحكومة القصيرة النظر التي تتفق اموالها في سبيل ترك أرضها وجنودها لتيرها .

أما من جهة أن الحملة كانت ترمى الى مقصد سياسي ألا وهو ابتلاع مديرية خط الاستواء وإعطائها للحكومة البريطانية فليس لى أحسن من أن أذكر شهادة شاهد عدل خال من الترض والتحيز وهو الاب شينز Schynse عضو جمعية للرسلين الجزائريين الذى كان مقيا في عطة بوكومبي Bukumbi عند بحيرة فكتوريا نيازا مع مرسل آخر وهو الاب جيرولت Girault .

طلب هذان المرسلان حين مرور حملة استافلى عائدة الى زنتبار من استافلى ان يأذن لهما بالنسير مع الحملة لتأية الساحل فأجيب طلبهما . وبذا اختلطا بأمين باشا اختلطا طال أمده وعشراء مباشرة يومية كما اختلطا بأعضاء الحملة وعشراهم وعلى ذلك كان فى استطاعتهما ان يحصلوا على معلومات لا يمكن أن يتسرب الشك فى صحتها .

واليك ما سطره الاب شينز فى جريدة رحلته فى قلب افريقية مع استافلى وامين باشا ص ١٦٠ :-

د ان كثرة اتصاننا بضباط الحملة أدنى بنا الى كشف أشياء جملة يتبين لنا من خلالها بجلاء القصد والغاية من هذه الحملة . على اتنا لو حكمتنا بالظواهر لرأينا أنها نجحت وان أوروبا ستحتفل بنجاحها غير ان هؤلاء الابطال الصناديد غير راضين فى الواقع وقس الامر عن النتيجة

ولا يترجون من الاعتراف بخيبة الامل وهلك ما قالوه : « لقد هلك منا خلق كثير وذهبت اموال كثيرة ضياعا وقضينا علينا ونصف عام في يؤس وشقاء ومع ذلك فما التي حصلنا عليه ؟ لقد أحضرنا منا عددا من داخلية افريقية من الموظفين المصريين المرتشين الذين لا يرجي منهم خير ومن يهود ويونان وأراك لا يقررون لنا بمجمل حتى أن كازاني نفسه اقلب متوحشا وصلو لا يساوى مثقة اقله . اما امين بلنا فهو انسان شريف ولكنه لم يكن سوى رجل علم . لقد كنا نظن اننا نجد في امين بلنا جنديا بللا على رأس ألقي جندي من الجنود المنظمة تنظبا حنا بحيث لا نحتاج ان نقدم لهم سوى التخيبة ليكملوا لانجلترا الاستيلاء على خط الاستواء وفتحوا بحراهم ممرا لثابة بمبسه . اما الآن فكل هذه الآمال أخفقت وأضحت الصدور متقبضة . واما امين بلنا فهو رجل اختبر العالم وعرف دخائله فلا تزين له نفسه الحال بشأن البواعث الحقيقية لارسال هذه الحملة » .

وهك ما ورد ايضا بالصفحة ٧٠٠ من رحلة المؤلف المذكور :

« وكنت أمضى معظم الاوقات انعمدت في الطريق الى امين بلنا فكان لا يكتم البتة عنى رأيه فيما يتعلق بلباب تأليف الحملة . فكان يقول : وهل يصح في الازهر ان رجلا داهية مثل تاجر اسكتلاندى — أى سير وليم ماكينون — يطراً على فكره فجاءه أن يضحي بمبالغ طائلة في سبيل اقتاذ موظف مصرى ربما لم يكن سمح حتى ذلك الحين انسانا يقظ اسمه ؟ انهم لم يباشروا ارسال الحملة حبا في سواد عيني الدكتور امين بلنا بل من أجل اللديرية التي كان هو على رأسها

ومن أجل عاجها . ولو بقيت ظروف الأحوال كما كانت لكانت الاربعة الآلاف قطار المساج المودعة في وادلاى قد غطت بسمة قفلات الحلة وفضل ما يكتفى لتكوين احتياطي لمدة سنوات ولكن أمين باشا قد جمع في خلال ذلك كيات أخرى من المساج . وهكذا كانت انكثرا تضم الى ممتلكاتها مديرية أنيقة بدون أن تدفع ظا واحدا وتستولى منها على إيرادات تفي بشقات اتصاها بمبسه . واذا كانوا يبرون أمينا باشا فانه يلزمه في مقابل ذلك ان يجعل ما له من النفوذ والمعلومات في خدمة منقذيه وتحت تصرفهم ويتحول جميع ذلك الى مضاربة تجارية كثيرة الارباح .

« واختم الدكتور كلامه قائلا : انى لشاكر لاولئك الاماجد على ما صنموه غير انى أدركت الفرض الحقيقى من الحلة من أول عادثة حصلت بينى وبين استاذى فانه وان لم يمد اقتراحا مباشرا لى فاقى مع ذلك شمرت بانى وراء الاكمة شيئا آخر غير محض الرغبة فى ارجاع بعض الموظفين المصريين » . اه

أما فيما يتعلق بالوجهة التجارية فان الحوادث التى حدثت فى المديرية حالت دون تحقيق شىء منها وحبطت هذه المسألة من جميع وجوها . واكن ما أهمية ذلك بالقياس الى الفائدة الحقيقية ذات الاهمية التى اكتسبها ألا وهى اقتلاع رئيس المديرية من وظيفته ذلك الرئيس الذى يمثل سلطة الحكومة المصرية ووزوال تلك السلطة بهذا العمل مع بقاء قوة هذه الحكومة للسلطة والتنظمة . وهذا ما كان ايضا مطمح انظارهم وذلك لكى يمددوا تلك القوة معدة حاضرة فيجندوها ويحتلوا بها

الارض التي كانت تصبو اليها قوسهم كما حدث بعد ذلك لأنه لم يكن من غرض حملة استائلي قط رجوع الجنود المقيمين في المديرية الى اوطانهم ولكن كل تصرفاتها كانت ترمى كما رواه كازاني أيضا الى محصل ما في قدرتها لتركهم في البقعة التي هم بها ليستخدموم في المشاريع التي كانوا ميئين القيام بها .

وعند ما جمع المال جدد استائلي في جمع رجاله . وهلك أسباه الاشخاص الذين تألفت منهم أركان حربه :-

الماجور بارتلوت Le Major Barttelot ، والكابتن تلسون Le Capitaine Nelson ، و اللتنتانت استيرز Le Lieutenant Stairs ، والدكتور پارک Le Docteur Parcke ، و المستر بونى Mr. Bonny ، و المستر وارد Mr. Ward ، و المستر تروب Mr. Troupe ، و المستر جسون Mr. Jamson ، و المستر جفسن Mr. Jephson .

وسافر استائلي من لوندرة في ٢١ يناير من عام ١٨٨٧ م ودخل القاهرة في ٢٧ منه وفيها استقبله السير اقلن بارنج Sir Evelyn Baring واصطحبه الى داره . وفي الايام التالية قابل الخديو توفيق وناظر النظار نوبل باشا ودعى لتناول الطعام عند كليهما . وقابل كلا من الاطباء شونفورث وجونكر وهذا الاخير كان قد قدم حديثا من رحلته في خط الاستواء ، وتباحث معها في خطة السير التي يلزم اتخاذها ولكن يبدو انه لم ير في آرائها ما يصلح كمبرا للتمويل عليه . وجهزت له نظارة الجهادية ٦٢ جنديا سودانيا زوجتهم بلوانزمهم . وقد أخذت هذه الجنود من أوردطة من أوردط الجيش لتراقبه في رحلته بدعوى اقتلاع صاكر أمين باشا السودانين بأن الحملة آتية حقا

وصدقا من مصر إلا انه لم يرسل معهم حتى ضابط واحد وكان يقودهم ضابط صف فقط برتبة جاولش .

واختار استانلى من بين مختلف الطرق الثلاثة أمله طريق الكوتو فكانت خطته أن يسافر من ساحل لفرقية الترنى ويتخذ سبيله ممدا في النهر المذكور لناية آخر نقطة صالحة للملاحة ومن هناك يتوغل في القابة الكبرى فيصل الى بحيرة البرت نيازرا من الجهة الغربية .

ولما فرغ استانلى من اعداد ممداته سافر من القاهرة في ٣ فبراير قاصدا السويس . ومن هذه المدينة أقبل في ٦ منه موليا وجهه شطر زرتبار فدخلها في ٢٢ من الشهر المذكور وهنا انتقل الى مركب آخر أُرل فيه أيضا الى ٢٧٠ حالا الزرتبارين الذين كانت قد اكترام . وفي ٢٥ منه حلوا الاشرعة وأبحروا في اتجاه مدخل نهر الكوتو حيث اتى المركب مرساته في ١٨ مارس وفي التمدد صعد في النهر ووصل الى آخر نقطة صالحة للملاحة في ٣٠ أبريل . وفي هذه البقعة أقام مصعكرا وترك فيه مؤخرة حرسه تحت امره لللاجور « بارتيلوت » ومعه كل من المستر بونى ووارد وتروب وجسون وأخذ هو معه الكابتن نلسون والفتانت استيرز واللاككتور بارك والمستر جفن ومهم ٣٨٩ من حاليه وترك ٢٧١ في مصعك المؤخرة وأنجه من ناحية الشرق صوب بحيرة البرت نيازرا .

وكان سفر استانلى في ٢٨ يوتيه عام ١٨٨٧ م وبعد أن قلب على مصاعب عظام وتهد أكثر من نصف رجاله سواه أكلت بالموت أم بالامراض أم بالحرب بلغ بحيرة البرت نيازرا في ١٣ ديسمبر من عام ١٨٨٧ م على مقربة من كافالى ومعه ١٧٤ رجلا لاغير . وهناك لم يستطع الحصول على أى

نبأ عن أمين باشا وكل ما أمكنه ان يحصل عليه من الاعالى هو انه كان
يوجد رجل من البيض يقطن اوينورو وكان ذلك الرجل هو كازاتى المثل
لأمين باشا وقتئذ في مملكة كياريجا . ولما كانت المسافة الفاصلة بينه وبين
وادلاى طويلة نظرا لضعف رجال حملته قرر العودة الى حصن بودو الذى كان
أقامه في منطقة ابويرى Ibwiri الخصبه التى كان ترك فيها عددا من
حمله تحت إمرة الكابتن نلسن الذى كان قد وقع في غيابة للرش
والدكتور بلك .

وأدرك استانلى حصن بودو في ١١ يناير عام ١٨٨٨ م وهناك أصيب
بمرض نشأ عنه زيادة في التأخر وعود السفر في نهاية الأمر في ٢ أبريل
ليحاول الاتصال بأمين باشا وترك الكابتن نلسن في حصن بودو .
ولدى وصوله الى كفاللى سلمه الأهالى ربطة كان أودعها له عندهم
رجل آخر من البيض . وهذه الربطة هي عبارة عن خطاب من أمين باشا
مؤرخ في ٢٦ مارس يقول فيه انه طرق أذنيه لشاعة أذيت بين الأهالى
فخواها أن رجلا من البيض وصل الى طرف البحيرة الجنوبي فأتى يباخرته
الى هذه المنطقة ليتحقق من صحة هذه الاشاعة ولكنه لم يستطع أن
يظهر بشئ من الاهالى يسترشد منه عن مرغوبه لخوفهم الشديد من كياريجا
وعلى ذلك ترك له هذا الخطاب رجوه فيه أن يظل في المكان الذى تسلم
فيه الخطاب الى أن يتمكن من الاتصال به .

وقدر استانلى أن يرسل بلا توان تحت قيادة جنس الزورق الممكن
فكه الذى أحضره معه وقد أبحر الزورق من كفاللى في ٧ أبريل صوب
عملة مسوه الواقعة - حسب قول الاهالى - على مسافة يومين بطريق البحر

للمسافر على امتداد شاطئ البحيرة الغربي . وسلمه استانلي خطابا
لأمين باشا يحيطه فيه علما بأنه أخذ خطابه وأنه زار البحيرة للمرة الأولى في
١٤ ديسمبر وأنه لم يجد أى بناءً عنه لدى الاهالى وإن هؤلاء لا يتذكرون
سوى زيارة ميسون بك Mason Bey التى كانت قد زارهم فيها قبل ذلك
ببشر سنوات حين طاف حول البحيرة بالبخرة نائرا . وأنه قد رجع ليحضر
زوجه لكي يتمكن من الوصول اليه . وقص عليه سلسلة الحوادث التى صادفته
وتعليقات الحكومة المصرية وطلب منه إرسال مؤن .

وفي ٢٩ أبريل عندما أخذ استانلي يسير فى الساعة ٨ صباحا صوب
البحيرة وصلت اليه مذكرة من جنسن مؤرخة فى ٢٣ من هذا الشهر مع دليل
يخبره فيها بوصوله الى مسوه وإن شكرى افندى قائد المحطة أرسل يطن الباشا
الذى كان فى تونجورو بوصوله .

وأخذ استانلي فى السير وبعد ساعتين عسكر على قيد ٤٠٠ متر من
شاطئ البحيرة . وشاهد عند الساعة ٤ مساء بمنظاره على مسافة بعيدة
قطعة سوداء على صفحات ماء البحيرة فقال لأول وهلة أنها مركب ولكن
هبة سوداء بددت الريب وأظهرت أن هذه لم تكن سوى دخان باخرة .
وأخذت الباخرة تقترب رويدا رويدا ثم رمت مراسيها فى خليج صغير واقع
على بعد مسافة من المعسكر .

وفي الساعة ٨ مساء فى وسط الليل والفرح الشامل وطلقات تحيات
القدم دخل امين باشا وبصحبه جنسن وكازانى وصابط آخر وقابله
استانلي عند الدخول فشكره امين باشا مبررا عما يخالجه من العرقان
بالجلى على ما قام به من الاعمال فقال له الأول : ذلك من التحدث ببارات

الشكر . وأخذ بصحته هو والآخرون وجلسوا امام مضرته وامامهم شمة يستيرون بنورها .

وقال استاذي انه كان يرقب أن يرى رجلا من الوجوه ذا هيئة عسكرية طويل التجاذ نحيل القوام مرتديا كسوة مصرية بالية فاذا به أمام انسان نحيف الجسم وعلى رأسه طروش أبيض الثياب نظيفها قيمه ناصع الياض متنن الكى والتفصيل ولا يتم وجهه عن مرض أو هم أو غم بل يدل بالعكس على جسم تام وفكر ناعم مطمئن . وعلى التقيض من ذلك كزازى فانه وان كان أقل من أمين باشا سنا يبدو منظر الجسم مضطرب البال مفعما بالمهوم طاعنا فى السن على منره وكان أيضا يرتدى ملابس بقت مبلتا كبيرا فى النظافة وعلى هامته طروش مصرى .

وقضوا فى هذه المقابلة الاولى ما يتاح ساعتين يقصون بإيجاز حوادث رحلتهم والمطلوب التى وقت فى أوربا والامور التى جرت فى مديرية خط الاستواء وموقعهم الثانى وبعد ذلك شيعوم لناية الركب القى أولمهم الى الباخرة .

وفى ٣٠ أبريل ذهب لستافى الى أمين باشا ورد له زيارته .

ولإزاء الموضع الراسية به الباخرة الخديو كانت طاعة من جنود الباشا السودانيين مصطفة على الضفة تحت الزائر بموسيقاها . وقال استاذي ان رجاله الزر بارين الذين يشكون ان يكونوا مرأة بجانب أولئك السودانيين ذوى الهيئة الحسنه هم أشبه نىء عجيش من القسولين . ولكن ليس لديه ما يوجب خجله منهم لأن أقوياء السودانيين كانوا قد ظهروا أقل مقدرة

منهم كثيرا عندما أريد منهم اتمام عمل مثل الذى قام به رجاله .

وبعد هذه الحفلة الصغيرة الرسمية سلم استافلى لأمين باشا ٣١ صندوقا من
التخيرة من أصل الصناديق التى أحضرها له لأن الباقي تخلف مع مؤخرة
الحفلة . ثم صعد الى الباخرة وتناول الطعام على ظهرها .

وقال أمين باشا ان الباخرة الخديو بنيت عام ١٨٩٩ م وان طولها
٢٧ مترا وعرضها ٩ أمتار وغاطسها متر ونصف متر . وانه رغمنا عن بطنها
وعمرها البالغ عشرين عاما لم تزل تقوم بخدم جليلة . وكلف على متنها عدا
أمين باشا كازاتى وفيتا حسان وبعض الموظفين المصريين وواحد ملازم اول
وزهاء ٤٠ جنديا .

وانطلقت الباخرة الخديو فى السير وقبيل الظهر ألقت مراسلها قرب
نسابى حيث كان استافلى أرسل حاشيته لتقيم ممكرا . وُرِّل استافلى فى
هذه الحفلة .

وأنى أمين باشا فى المشية ليزوره وتجاذا أطراف الحديث مدة طويلة
بدون أن يتمكن استافلى من التمكن بما قد عقد أمين باشا التية عليه . وبما قاله
استافلى ان أميننا يشق عليه كثيرا ترك هذا البلد الذى يشغل فيه وظيفة
نائب الملك .

وسلم استافلى أميننا باشا خطابى الخديو ونوبار باشا وأفاض فى بيان الدواعى
التي حملت الحكومة المصرية على اخلاء ممتلكاتها فى خط الاستواء .

فأجابه أمين باشا انه فهم جيداً المصاعب التى تقوم فى وجهه مصر فيما

لو أرادت الاحتفاظ بتلك الملكات لآ أنه لا يفهم جيدا أيضا لماذا يجب عليه هو الانسحاب . يقول له الخديو ان راتبه ورواتب الضباط والجنود تسوى لهم اذا عادوا الى القاهرة ولكنهم اذا ظلوا باقين تقع مسئولية ذلك على عاتقهم مع العلم انه لا يفنى لهم أن يستمدوا على أية معونة من جانب الحكومة . وكان خطاب نوبل يلثا يتفق مع خطاب الخديو في المعنى فهو لا يأمره بمبارحة الديرة ويترك له الحرية التامة بأن يعمل حسب مشيئته وهو لا يسمى ذلك أوامرا .

وقال له استأنلى انه مادام الخديو و نوبل غير موجودين ليجابوله عن الاشياء التي يريد ابضاحات عنها في هذين الخطابين فهو مستمد لوقوفه على مجرى الحوادث أن يمدد بما عنده من المعلومات . فالدكتور جونكر عندما وصل الى الديار المصرية ذكر أنكم كنتم في هم وغم ناصب بصدد الذخيرة التي كانت على وشك التفرغ . وانه كان لديكم منها قدر كاف لتعاقظوا على موقعكم علما بل ربما علما ونصف علم اذا لم يهاجمكم المدعو بشدة واذا لم تضطروا أن تقاوموا مقاومة طويلة المدى وانكم تحبون هذا البلد وأهاليها جبا جبا ويكدركم أن تروا ما قمتم به من الاعمال لعبت به يد الضياع وانكم تمنون ان تحتفظ مصر بولايتها وان لم تكن هذه فتكون دولة أخرى أوربية لها قدرة وتريد الاستمرار في العمل التي أخذتموها على عاتقكم وعلى ذلك أول ما خطر ببال وزراء الخديو من تلاوة تقرير جونكر هو انه مهما كانت ماهية التعليمات التي تسلي لكم ومهما كان نوعها فانها لا تحول دون عدم رضاكم عن مبارحة مديرتكم ولتلك قرر الخديو ان يترك لكم الخيار .

ثم قال استأني أماً تعليماته لي فهي ان أسلمكم كمية من الذخيرة وان أقول لكم اني ستمد أن أتولى إرشادكم في سبيل الخروج من افريقية . هذا اذا أردتم ولكن اذا آثرتم البقاء هنا فان مهتي تكون قد انتهت .

أما اذا فرضنا أنكم تريدون البقاء لأنكم ما زلتم في طُور الشباب لاذ أن سنكم لم يتجاوز ٤٨ عاما وبنيتم ملاذات قوية وهذا بالطبع له حد ، فسيأتي يوم تهكرون فيه في السفر . وعلى فرض أنكم تمكثتم من الوصول الى الساحل فمن هو ذلك الذي يرّحل عندئذ رجالكم الى وطنهم ؟ انكم لا تستطيعون ان ترقبوا من مصر أى مدد ما دمتم تكونون قد أبيتم اجابة طلبها . أما اذا كنتم على عكس ذلك تليشون هنا مدى حياتكم فاذا يكون مصير المديرية عندما تمضون الى عالم آخر غير عالم الدنيا ؟ ان أتباعكم يتنافسون في طلب الرملة ويتعاذلون فتنتهي بهم الاحوال الى الخراب والامار الشامل لاسباب ان المديرية يكتفها شعوب دينها شن الثارات وفي شمالها المهديون وانى لو كنت في مركزكم ما ترددت طرفة عين عن السفر .

فأجابه أمين بلشا بأن ما قلله حق ولكن كيف يتيسر فصل النساء والاولاد الذين ربما بلغ عددهم ١٠.٠٠٠ نسمة . ولا بد لذلك من عدد جسيم من الحمالين لأنه من الملقى أنه ليس في الاستطاعة تركهم ومن المستحيل تكليفهم الشئ .

قال استأني ان من اللازم ركوب الاولاد على حمير وقد قلتم ان لديكم منها عددا كبيرا أما النساء فهؤلاء يعشن . قى الشهر الأول يسرن مائة قصيرة غير انهن يصودن شيئا فشيئا السير فان النساء اللواتى كن مى

اجتزن كل افرقية . وأما من جهة اللاتية فيقال لى أنه يوجد منها فى المدرية
الشيء الكثير وما علينا إلا أن نأخذ منها عدة مئات من الرموس . وأما
المحبوب والخضر فهذه نأخذها من البلاد التى نجتازها . والى هنا انتهى الحديث
واتفق استائلى وأمين بشا على العودة الى الكلام فى اليوم التالى .

وفى الند أول مايو نزل أمين بشا الى الياصة وانتقل الى استائلى وعاد
الى حديث الأوس .

وقال أمين بشا لاستائلى ان ما قاله له بالأوس حمله على التفكير فى
وجوب مبارحة افرقية . أما من جهة المصريين فهو يعلم أنهم يشنون
السفر ويسره أن يتخلص منهم لأنهم يصلون على اضماف سلطته ولكنه
فى ريب من أمر الاورطتين التظلميتين . لأنها تمشان هنا عيشة حرة
رضية ورعدة ومن عليها ان نجد نظيرها فى الديار المصرية فإذا عرض
عليها ترك هذا البلد فاتها حتماً تمنحان للثورة . وما الذى نعمله عند ذلك ؟
فلو تركهم وشأنهم يكون هذا بجاية ضياعهم . ثم قال لى من واجباته ان يدع
لهم سلاحاً وذخيرة وبعد سفره لا يكون هناك سيطرة ولا نظام فيتناجزوا
ويتخاذلوا ويترقوا شيئا واحزاباً وينشأ من ذلك اللانفاسة والبنفشاء قهرق السماء
وتسيل مدارا ومن هنا يحق الخراب بمجموعهم .

فأجابه استائلى بأنه مثل امام عليه منظرها رهيا وبما أنه مع ذلك
مستاد على تنفيذ الأوامر مهما كانت عواقبها بالنسبة لغيره فيبدو له أن
الذى يجب عليه أن يمله هو أن يكلف من يلزم بتلاوة أمر الخديو
على جنوده ثم يطلب من الذين يريدون السفر أن يصطفوا جهة اليمين . أما
الذين يؤثرون البقاء فيصطفون على اليسار وبعد ذلك يهوى فى الحال السفر

للأولين ويرك للآخرين أسلحتهم وذخيرتهم وقههم ان لا أحد بعد ذلك
تقع عليه تبة ما قدر لم في عالم النيب لأن مستقبلهم لا ينبغي أن يبنى أمينا
بإشائزاه واجب اطاعة أوامر الخديو .

وقال له أمين باشا انه سيرسل غدا الباخرة ويرسل معها خطاب
الخديو وانه يقبله منة وفضلا لو سمح لواحد من ضباطه أن يحضر
امام الجنود في حويله ويقول لم انه وكيل الخديو ومكلف بإحضارهم .
فربما بعدما يكونون قد رأوه وتحدثوا مع السودانيين الذين قدموا من
مصر ، يقبلون السفر . وفي هذه الحالة يسافر هو أيضا ولكن اذا ظلوا باقين
فهو يبقى كذلك .

فسأله استاى عما يفعله المصريون اذا بقى هو ؟

فأجابه أمين باشا بأنه عند ذلك يلتمس منه ان يأخذهم معه .

قال له استاى انه يجب عليه اذا بقى ان يسطر وصيته بصدد راتبه هذا
اذا لم يكن يفكر في التنازل عنه لتوليده باشا .

فأجابه أمين باشا بأنه يتنازل عنه لتوليده باشا عن طيبة خاطر وانهم
في مصر قد نسوه وأى نسيان وانه عند ايايه الى مصر تقدم له أركى
التحيات ثم يقاد الى الباب ولا يكون أمامه بعد ذلك الا ان يبحث عن
ركن من اركان مصر او الآتانة يتكف فيه الى المات وتلك نظرية لا تريح
لها النفس .

وهنا انتهى الحديث .

وفي ٢ مايو أبحرت الباخرة الخديو قاصدة مسوه وتونجورو ووادلاي ودوفيليه لاحتضار من كان يرغب في السفر وكذلك لاحتضار الحمايين . وكان تقرر ان يمتد غياب الباخرة اسبوعين . وبقي أمين باشا مع كازاني في نسابي حيث كان استائلي أقلم مصكروه .

وفي ٣ مايو قابل أمين باشا استائلي مقابلة أخرى وأيد ما قاله له في الدشي بصدد رجالة ذلك أنه يستعد أنهم لا يمنحون للذهب الى مصر . غير انه نظرا لأن استائلي سيترك له جفن والسودانيين الذين قدموا من مصر فأن هؤلاء سيجدون لهم مندوحة من الوقت ليسموا رجالة ما نعدم من المعلومات . وطلب أيضا من استائلي ان يكتب نداء الى الجنود ليلتهم نص ما لديه من التلقيات ويحيطهم علما بأنه في انتظار قرارها .

فأجابه استائلي انه يوجد لديه عدا اقترح الخديو اقتراحان آخران يجب عليه ان يرضيها على مسامحه وبذلك يكون مجموع الاقتراحات التي لديه ثلاثة وهي :-

(١) - اقترح الخديو الذي قد علمه أمين باشا وأجاب عليه بأن رجالة لا يريدون السفر وانهم اذا ظلوا باقين يبقى هو ايضا معهم .

(٢) - اقترح عرضه ملك البليك على استائلي ليلته لأمين باشا وهو ان هذا الملك مستعد أن يحكم مديريته على شرط ان يكون في استطاعتها توريد ايراد مقول وان مصروفاتها السنوية لا تتعدى الـ ٣٠٠.٠٠٠ ثمانية الف فرنك . واما هو - أي أمين باشا - فيعين بوظيفة مدير وقائد (جنرال) براتب قدره ٣٧٥٠٠ سبعة وثلاثون الفا

وخيانة فرنك .

(٣) - والاقتراح الثالث هو انه اذا كان امين بلشا معتقدا بأن رجاله سيرفضون اقتراح الخديو القاضي بإرجاعهم الى اوطانهم فعليه ان يصاحبه هو وجنوده الى زاوية بحيرة فكتوريا يانزا الشمالية الغربية حيث يسكنه بلسم « شركة افريقية الشرقية البريطانية » وانه - أى استأثلى - سيساعده على اقامة حصن له فى ناحية تصلح لمشروعات الجمعية وانه سترك له بخبرته والاشياء التى تلمزمه . وعند إيايه يمرض الأمر على اللجنة ويحصل منها على اقرار ما يكون قد تم الاتفاق عليه . وهنا وجه عبايته على أن يزيد على ما سبق ذكره ان ليس لديه تهويض بأن يفاعمه فى هذه المسألة الاخيرة التى أوعزت بها اليه صداقته دون سواها ودرغبته الحارة فى اتخاذه هو ورجاله من العواقب للشثومة التى يمكن أن يجبرها نصيبه على البقاء حيث يوجد الآن ^(١) وزاد على ذلك بأن قال انه واثق وثوقا تاما بأنه سيحصل على موافقة الشركة مع الاذتياع وأنها ستعرف كيف تصدر أهمية اورطة أو أورطتين منطتين ^(٢) وخدمات رجل ادلرى من درجته ^(٣) .

وبعد أن عرض عليه هذه الاقتراحات الثلاثة ألقى على سامعه كلاما مسيها ضرب فيه على النعمة المتادة بان ذكر مساوىء

(١) - وهذا الشعور من استأثلى شعور دقيق يمدح عليه كثيرا لو كان صادرا عن إخلاص .
(٢) - هو واثق من ذلك لأنه بالطبع هو الغرض المقصود من الحلة . (٣) - القصد من هذا خداع بلشا وجهه على القول .

الادارة المصرية وعدم مقدورها على حكم هذه الملكات حتى لو اقتحتها فتحا جديدا .

فشكر أمين باشا استاقل شكريا جزيلا على حسن صنيعه وقال له انه قد أجاب من قبل على الاقتراح الاول من اقترحاته الثلاثة . أما عن الاقتراح الثاني فقال له ان أول واجب عليه هو لمصر . وانه طالما هو هنا فالديرة تابعة لها ولا ينتهي أمر هذه التبعة إلا بسفره . وبعد هذا السفر لا تكون المديرية تابعة لكائن من كان . وانه لا يستطيع أن يستبدل بالعلم آخر فيرفع عوضا عن العلم الاخر علما ازرق لانه خدم العلم الاول ٣٠ عاما . أما الثاني فلم يره مطلقا . ثم سأل استاقل اذا كنت يرى بحسب ما علمه من التجارب ان في حيز الاستطاعة الاحتفاظ بحرية اللوامسات مع الكوتنغ بواسطة دفع أجر مناسب . فأجاب استاقل جوابا سليما .

واستطرد أمين باشا في الكلام فقال انه شاكر من صمم قلبه لمنع الملك ليوبولد ولكنه لا يقدر على اجابة طلبه . أما الاقتراح الثالث فهو معجب به ويرى أنه أفضل حل للسألة لأنه يظن ان اتباعه لا يدعون أية صعوبة في مرافقته الى فيكتوريا نيارا لأن اعتراضهم هو على الذهاب الى مصر . وقال ان عدد أولئك الاتباع يبلغ ٨٠٠٠ نسمة وان ثلاثة ارباعهم من النساء والاولاد وانه لا يجرؤ ان يأخذ على عاتقه مسئولية اقتياد هذا الجمع التغير لنائية الساحل خشية هلاكهم في الطريق . أما الطريق لنائية فيكتوريا نيارا فقمير وقطعه في حيز الاستطاعة وعلى ذلك آخر الاقتراحات يكون أخيرا وأفضلها .

فطلب منه استاقل أن يفكر جيدا في الامر . وانه ليس هنالك

من موجب للعجلة إذ من الواجب عليه العودة لاستحضار حرس مؤخر
حمله . وهنا أطلعه استافلي على صورة خطاب كان أمين بلشا قد كتبه في سنة
١٨٨٦ م الى السير جون كيرك قنصل جنرال الانكليز في زرتبار عرض فيه
مديرته على انكلترا مؤكدا ان يكون سيدا للقاية بتسليمها للحكومة
البريطانية . وهذه النسخة سلمتها وزارة الخارجية الى استافلي بأمر من اللورد
ايدبلي Iddesleigh وزير خارجية انكلترا .

قال أمين بلشا ان هذا الخطاب كان خصوصيا وما كان يجب مطلقا
نشره . وما ذا قوله الآن الحكومة المصرية وقد رآته يهور لدرجة أن
يسام في مسألة كهذه ومرض شيئا من ممتلكات الحكومة المصرية بدون اذن
منها على حكومة أخرى .

فأجابه استافلي ليس في الأمر كثير من الضرر لأن الحكومة
المصرية صرحت بسجها عن البقاء في المديرية والحكومة البريطانية لا تريد قط
التدخل في ذلك . وان من رأيه ان المديرية لا يكون لها أية قيمة
الهم إلا اذا أخضعت اوغنده و الاونيورو وانتشر السلم في ربوعها وهذا
شيء غير ممكن اذا قيل طلبات الملك ليوبولد وبما أنه يأتي السخول في
خدمة هذا الملك فيمكنه ان يركن اليه ويمول عليه — أي على استافلي وهو
يحصل على رضا من جمعية انكليزية باستخدامه هو واتباعه . وأنه قد يحتل
ان تكون قد تأسست شركة في اللحظة التي كان يكلمه فيها بقصد إيجاد مملكة
بريطانية في شرق افريقية .

والى هنا انتهى الحديث .

وفي القصد - ٤ مايو - كلم الباشا استانلي - حسب ما علمنا من هذا
الاخير - ببارات تشف عن ازدياد طمأنيته لمشروع مبارحة البورت نيازاً لأنه
كما يبدو قد ازداد شفا بنواحي فكتوريا نيازاً أكثر مما شفى بها عندما عرض
المشروع عليه أول مرة .

وفي ١٤ مايو وصلت الباغرة الخديو تحمل ذرة وبقرا حلوا .
وقدم أمين باشا هدايا لحازن بحسب قول استانلي أحسن قبول . وهذه
الهدايا عبارة عن حذاء للشي متين الصنع لاستانلي وقمص وكساء
وسروال لكل من جفن و پارك . وقدم أيضا لكل منهم جرة
من الشهد و موزا و برتقالا و بطيخا و بمللا و ملحا و لاستانلي خلعة
وطلا من التبغ و برطمانا به محفوظات متبلة في الخلع . وهذه الهدايا
وبالأخص الملابس انطقت لسان استانلي فقال انها تبرهن على ان أميناً باشا لم
يكن مفترا للدرجة التي تصوره فيها .

وقدم أمين باشا في نفس ذات اليوم لاستانلي سليم بك مطر و حواش
افندى ومبابطا آخرين كانوا قدموا مع الباغرة . وقال استانلي انه طلب من
أمين باشا ان يبتى له محطة صغيرة على احدى الجزر ليتخذها مستودعا
للحلبة قبل هذا الطلب . ودهش استانلي أشد الدهش عندما التفت الباشا
في ذلك اليوم الى حواش افندى وقال له بلهجة التوسل . « عسدى
بحضور استانلي ان تقدم لى ٤٠ رجلا ليشيدوا له المحطة التي تعبى اليها
نفسه » وقد دهش استانلي كثيرا من هذه الهجة لأنه ما كان يخال ان يرى
مديرا يخاطب مرعوسه بهذا الضرب من الكلام .

وتجاذب استانلي أيضا في ذلك اليوم أطراف الحديث مع أمين باشا .

وكان استافلى على وشك الذهاب للبحث عن مؤخرة حرسه وكان يرى انه بمقدوره ان يضع منه كذلك شهران قبل ان يكون أمين باشا قد انتهى من حشد حاشيته لأنه عوضا عن ان يأخذ في الحال في العمل ويستعد للسفر فهو يؤثر ان ينتظر عودة استافلى مع مؤخرة حرسه مرتكنا الى ان هذا يتوجه حينذاك الى دوفليه ليحمل جنوده على ان يسيروا على أثره . وكان أمين باشا لم يزل يؤكد ان رجاله لا يريدون العودة الى الديار المصرية ولكنه في حيز الاستطاعة اقتاعهم بأن يرافقه لنهاية بحيرة فكتوريا نائرا .

وفي ١٦ مايو سافرت الباخرة الخديو من نسابى الى عطيات مسوه تونجورو فوادلاى لتعصر عددا من الحمالين ليحلوا محل الذين أدركتهم النية خلال السفر . وبقي كازانى و فيتا حان على ظهر الباخرة .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان للخديو و نائرا . وكانت الاخيرة تبحر خلفها مركبا كبيرا . وقدم عليها البكباشى والصاغ و ٨ جنديا من الاورطة الثانية و ١٣٠ حمالا من قبيلة الماديين ومؤن و ٦ خراف و ٤ مبيز و حماران من الحمير القوية أحدهما لاستافلى والآخر للدكتور يارك . وكان طول الباخرة نائرا ١٨ مترا وعرضها ٣ أمتار وبنيت في الوقت الذى بنيت فيه الخديو أى عام ١٨٦٩ م .

وسلم استافلى الى أمين باشا قبل ان يسافر هذا ال صندوق ٣١ صندوق مطروف ومنجوت التى كان سلمها له قبلا صندوقين بها مطارف وبنشتر وسفينة المصنوعة من الصلب وأشياء أخرى . وترك له علاوة على ما ذكر ضابطا من ضباطه وهو المستر جفسن و ٣ جنود سودانيين من

الذين قدموا معه من مصر و يتزا وهو خادم الدكتور جونكر وذلك طبقا لما سبق الاتحاق عليه . ولجاجة لطلب الباشا طر تداء لجنود المديرية ليتلوه عليهم بفسن . وهذا التداء سبق ذكره فى صلب تاريخ المديرية عن السنة الحالية .

وفى ٢٤ مايو انطلق استافلى يضرب فى الارض بقصد استحضار مؤخره حرسه وكان أمين باشا قد سبقه الى مسافة تقرب من مرحلة على طريقه ومعه فرقة من الجنود . وعند مروءه أدوا له التغطيات العسكرية ثم ودع بعضها بعضا واستمر استافلى سائرا فى طريقه لكيلا يرجع إلا فى بدء السنة القادمة . والذى قام به من الاعمال خلال هذه الفترة لا يدخل ضمن موضوع هذا التاريخ ولذلك ضربت صفحا عن ذكره . واكتفى بالقول إنه وجد مؤخره فى أشد حالات المهرج والارتباك ووجد رئيسها الميجر بارتولوت وهو رجل شرس الاخلاق كثيرا لدرجة ان طباعه لا تتفق الا قليلا مع أخلاق الناس الذين وضع على رأسهم قد قتل بأيدى قس رجاله لتدخله فى بعض أمور تتعلق بشخصياتهم وان ضباطا آخرين من حملته قالوا راجعين الى بلاد الانكليز بسبب المرض ولم يستطع استافلى ان يرجع إلا بقول مؤخره حرسه الى بحيرة البرت نياز .

ولهذه الحلة تكملة نذكرها فى الملحق الثانى للسنة القادمة .

٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة المهديين

على مديرية خط الاستواء

روى إبراهيم باشا فوزى في الجزء الثانى من كتابه « السودان بين
يدى غوردون » وكتشر ، من ص ١٣٧ الى ص ١٣٩ كيف تألفت حملة
المهدين التى أرسلت الى مديرية خط الاستواء لاقحامها . ولما كان
في هذا الوقت مستقلا في أم درمان لدى المهديين رأيت أن من المفيد أن آتى
هنا على ذكر ما رواه في هذا الصدد ، قال : -

شأن خط الاستواء والمهدين

« أورد تحت هذا العنوان حوادث خط الاستواء مع المهديين فأقول
ذكرت في أوائل الجزء الأول الأسباب التى حملت الطيب الأثر غوردون
باشا على فصلى عن ولاية أقاليم خط الاستواء وينت بسباب السامى
السافة التى بذلها امين اقدى طيب الحماية وتشد نيل أميته من الولاية
على أقاليم خط الاستواء وكيف دفع السلح يكر (أى جونكر) على الوشاية بى
عند غوردون باشا حتى هاملنى بالعاملة القاسية التى شرحتها ثم ما كان من أمر
ظهور برأتى عنده بإرشاد الضابطين اللذين كشفوا له حقيقة المسألة .

د وعلى أثر هاته الحادثة امتلاً غردون بشا غيظاً من أمين افندى وتبدلت
نقته وعجته فيه بوصفه بالثيابة والكرامية .

د ثم لما عدت مع غردون الى الخروضوم في المرة الثانية وتخلدنا في شؤون
كثيرة عن خط الاستواء علمت من حديثه انه حلق على أمين بك حاكم خط
الاستواء سيء الظن به .

د ولما استولى كرفساوى على اقاليم (بحر النزال وشكا وحضرة النحاس)
غزا حدود خط الاستواء وعاد دون ان يظهر بشيء منها .

د وفي سنة ١٣٠٥ كان بأم درمان رجل اسمه عبد الله الطريفي وهو
عم الحاج الزبير الذي ذكرنا في أول خلافة التمايشي انه أرشده الى
سلوك الطريق الذي سار عليه . وكان عبد الله الطريفي هذا جاييا من
قبل المهديوة في اقليم القصارف فاعتال منه مالا جزيلا بأعماله مع ابن أخيه
الحاج الزبير . وفي سنة ١٣٠٤ أرسل التمايشي الى (القصارف) من أوقفه
على خيانة الحاج الزبير وعمه عبد الله الطريفي فقبض عليهما واستمضى
ما اعتلاه من المال وزجها في السجن وبعد بضعة شهور أطلقهما وجلبها
تحت المراقبة النظرية فمدا الى وسيلة يتقرآن بها اليه فدخل الحاج الزبير
على التمايشي وأخبره ان عمه عبد الله الطريفي كان نخاسا في جهات خط
الاستواء وله معرفة جييدة بأخلاق وعوائد أغلى تلك البلاد وأبلى له
الثمرات التي تعود من فتح خط الاستواء من جلب الحاج وريش التلم والارقاء
من تلك الديار فبول التمايشي على اخاذ عبد الله الطريفي لفتح تلك الاقاليم .

د وعبد الله الطريفي هذا كان نخاسا وفي بداية ظهور دعوى المهديوة

قبضت عليه الحكومة وسجته لآتيانه أمرا من أنواع الجبل وذلك انه كتب على يرض الدجاج لفظ الشهادتين وبمدهما ذكر اسم للمهدي الذي عد هذا الزور من كراماته وكان عبد الله الطرقي هذا ذا دهاء وحيل ومكر سيء .

د ولما صمم التعايشي على انقاذ حملة لفتح خط الاستواء استدعاني الى داره فذهبت اليه وأنا في وجل شديد من هذه الدعوة فدخلت عليه فألقيته جالسا وحده فلما وقع بصره على هش وبش قبلت يده وجلست على الارض أمامه وقد ذهب روعي لما آتست من بشاشته تغاطبني بما يأتي :

د يا ابراهيم فوزي انني عزمتم على انقاذ حملة لفتح خط الاستواء وبما انك كنت حاكما عليها فاني أود انقاذك اليها لتكون مرشدا صادقا ومستشارا أميننا لقائد الحملة واني أود ان تكون راضيا بالقيام بهذه المهمة التي أعهد اليك القيام بها لاني عالم بأنك صرت من أخلص المخلصين لنا .

د فأجبتة بأنني أشكر مولاي على ثقته بي وأعاهده على القيام بما عهد الي بالصدق والوفاء . فسر هذا الجواب وأعطاني عشرة ريالات وتناولت معه العشاء على قصعة الضيوف وانصرفت الى منزلي مملوء الجوانح بالسرور وقد رأيت أنني أستطيع التجارة من أسر هؤلاء البرابرة المتوحشين لدى وصولي الى خط الاستواء ففكرت ليلتي لا يزور الكرى جفنى لشدة ما داخلني من السرور الذي تلاه الترح حيث استدعاني التعايشي الى مجلس حافل بالقضاء والمخاطبة وأرباب الثورى . وبعد ان شكرني على قبولي القيام بمهمة الدلالة لقائد حملة خط الاستواء عبد الله الطرقي قل لي انني أخشى عليك متاعب السفر وأود أن تكون قريبا مني ولذا أقتك من مأمورة مرافقة عبد الله الطرقي ولكن أتكلفك بوضع رسم مشفوع بالتعليمات التي يجب

العمل بها اذا وجدت يواخرنا الهر مدودا . فوعده باحضار الرسم في
الند وبعد خروجي علمت ان سبب تأخيرى ابن عبد الله الطرفى وابن
أخيه الحاج الزير وشيا في عنده حيث قالوا له ان ابراهيم فوزى كان حاكما
لأقاليم خط الاستواء وقد شهد وقائع فتحها مع فردون باشا وانه من
أعرف الناس بأخلاق وعوائد أهلها . وانا نختص من منبة وصوله الى تلك
البلاد لاذ بذلك يمكنه ان يأتي أى عمل يريد من ضرب الأضرار بنا . وانه
اذا لم يستطع ذلك فانه يستطيع القرار الى ما وراء بحيرة فكتوروا نيازرا .
فأثرت وشايتها على التماشي وعدل عن إتخاذى مع تلك الحملة .

« هذا وقد اشتغلت ليلتي بعمل الرسم وتدوين التعليلات وفي اليوم التالي
قدمت دار التماشي فألقيته جالسا ومعه الذين كانوا معه بالأس وغيرهم من
الأمراء وهو يقبى التعليلات على عبد الله الطرفى قائد الحملة . فقدمت له
الرسم فتأوله كاتبه وأوقفه على كل ما فيه والتفت الى وشكرنى وقال اننى
عزمت على إتخاذ الحملة ووجهها صكيت وكيت قبل عندك نصيحة . قلت نعم
يامولاى وقد مالت نفسى للانتقام من عبد الله الطرفى وابن أخيه الحاج الزير
لوشايتها التى سدت فى وجهي بابا كنت أربو الخلاص بولوجه .

« فقال التماشي هات ما عندك . قلت ابن عبد الله الطرفى وسائر
الذين اتدبتهم لهذه الحملة كانوا نخلين وقد ذاق أهالى خط الاستواء
من مظالمهم ما جعلهم ينفضونهم أشد البنض وهم قوم لا خلاق لهم اذ
كانوا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ليكتبوا من وراء
قتلها دجاجة . فلذلك ترى أهالى تلك البلاد ينفضونهم وفرون من وجوهم
كما يفر الانسان من الضواري . فلذا ذهب هؤلاء النخلون الى تلك البلاد

جاءت النتيجة بسكس رغبك حيث لجأ الأهلون الى حاكم خط الاستواء ليكونوا معه على الذين ذاقوا مرارة سيطرتهم فيما مضى ورزحوا تحت يرم زمتا . والأولى عندي ان يهد مولاي قيادة الحملة الى أحد آل بيته ويشد أزره بميش من الجهادية ليكون قادرا على كبح جماح هؤلاء النخاسين الذين بمجرد ان تطأ أقدامهم أرض تلك الأرجاء يعودون الى اعمالهم السيئة التي تأبأها عدالة مولاي . وما وصلت الى آخر هذه البارة حتى بدت علامات السرور على وجه التماشي والتفت الى ويالغ في التناء على وشكرني قائلا ان ما قلته حل في لي ككرة مملوءة بماء الشهد وعملا بنصيحتك سأعين أحد آل بيتي لقيادة الحملة . وقد أرجأت أمر سفرها الذي كنت مزمتا اتأذنه في السد ريثما اختار القائد الجديد الذي لا بد من إسهاله أيا ما يأخذ في خلالها أهبة السفر .

د وكان من جملة الحاضرين عبد الله الطرقي وابن أخيه الحاج الزبير غرجا يشتران في اذلال القتل ووجوهها مكفهرة والله اعلم بما في قلوبهما من التيقظ والاحنة على .

د ولدى خروجها قابلا أحد أصدقائي المصريين وقال له أليق من فلان ان يأتي ما أمه أمم الخليفة فقال لها الجزاء من جنس العمل لأنكما بدأتما بالوشاية عليه فتصمتا في الاضرار به وهكذا يكون جزاؤكما .

د وعلى أثر هذه الحادثة انتدب التماشي أحد أقارب السمي مر صالح ومعه نحو الخمائة جهادي وجهه قائدا للحملة وجمع عبد الله الطرقي كدليل له . ويبلغ مجموع رجال الحملة نحو ستة آلاف رجل جلهم مسلمون بالألحمة النارية .

« وفي أواسط سنة ١٣٠٥ غادرت الحملة أم درمان على أربع براخر ولما وصلت إلى أماكن السدود وجدتها متراكمة بها فتمسكوا فيها متبعة لسيار إلى جهة الجنوب فكثرت بقية سنتها تسليح فتح السدود فهك من رجائف كثير وهلك أيضا عبد الله الطريفي مع من هلك وقويت الحملة من اهالي البلاد بنفور عظيم وامتنع الاهليون من تقديم الاغذية لفرجاء الذين انقسموا شطرين أحدهما اشتغل بحصول القوت بالسلب والنهب من القبائل القريبة من شاطئ النهر والآخر اشتغل بفتح السدود .

« هذا وقد رأيت أن أورد هنا شذرة من وصف انسداد أنجنا للفائدة التي ربما تشوف اليها القارىء فأقول :

« يتبدى خط السير في النيل الأبيض من الغرطوم قبل أن يختف مع النيل الأزرق وهذا النهر هادى وصقله متراميات عن بعضها حتى يتعذر في بعض الأمكنة رؤية من بالشاطئ الشرقى الشاطئ الغربى مثلا ولر بالنظارة المظلمة وذلك من بسد بركة السيورة . فلذا غادرت نجر النيل متجها إلى الجنوب عند حدود الاقاليم الاستوائية كان الأمر بعكس ذلك فتشاهد صفى النهر متقاربتين والماء مندفع بقوة حتى أن خريره يصم الآذان .

« وزمة تلك البلاد من طينة لجة تضارع المواد الثموية تشديدة المزوجة كالصنع ونحوه .

« ويثبت على صفى النهر حشيش في طول قصب السكر ونكهة ممومة بشوك صغير يتطاير على من يدنو منه وتحدث منه قروح قس أن ييرا

من تلقى به ولشدة اندفاع ماء النهر تمقطع من الجزر قطع من الطين عليها أجزاء من هذه الحشيشة التي يطلق عليها اسم (ابو صوفة) فتراكم عند مضيق النهر وتمنع سير السفن . وطريقة لمزالتها هي ان تقلع اجزاء صغيرة يدفعها التيار الى المتسع من النهر .

« هذا ما كان من أمر حملة المهديين . وأما أمين باشا حاكم خط الاستواء فانه غادر (اللادوه) عاصمة الاقاليم الاستوائية الى الجبلات الجنوبية على أثر ما أصاب جنوده من القتل منذ عامين امام (كرم الله كركساي) دافية المهدي في (شكا وبحر النزال) وقد تقدم ذكر غارته على حدود خط الاستواء .

« ولما وصل عمر صالح الى (اللادوه) ووجدها خالية علم ان الحامية لحقت (بالرجاف) جنوب اللادوه فتقدم نحوها وشن عليها القارة وذبح بعض من بها من الجنود وفر البيض فاجتمعت الحامية في مكان اسمه اللابوره وهاجموا الدراويش فدارت الدائرة على الحامية وقتل كثير من جنودها وفر الباقون الى (الدفليه) فأعاد الدراويش الكرة عليهم واستولوا على خطوط النصار صوة وتمهتت الجنود ثم كبرت على الدراويش وقتلت منهم خلقا كثيرين وأجلتهم عن الدفليه فقادروها منزمين لا يلبون على شيء ولحقوا بيوأخرم في (اللادوه) .

وفي غضون اشتغال الحامية بدفع غارة الدراويش وصل المستر استانلي الرحالة الذي كلفته الحكومة الهندوية بسحب حامية خط الاستواء عن طريق زنجبار .

د ولما سمعت الجنود بأمر هذا الانسحاب وعلمت ان طريقها الى جهة
ار ممارة بالخطاطر والمعمولات ولا دواب للحمل في تلك الأرجاء
بح بينهم ان مسافة الطريق تبلغ مسيرة سنة تمرد السودانيون منهم
أمين باشا وقبضوا عليه وسجنوه وعينوا حاكما وضابطا من صغار
اط السود كما قبضوا على سائر الضباط المصريين واللواتين للكئين وزجروهم
لسجن .

د ثم نعي الى أولئك الجنود المتمردين ان البراويش متقدمون نعوهم
عوا الى قسائم في جهات جبال (الدقية) فلم ضابط سوداني يدعى
مطر وهجم على السجن وأطلق أمين باشا وساروا الى جهة قرية
بحيرة فكتوريا نائرا وقابلوا المتر استافى هناك فهد المتر استافى
سلم مطر تسكين ثائرى الحامية واستألفهم لمراقبته فتوجه الى (الدقية)
اول اقناع الجنود بوجوب اعتزال أمر الخديو الذى يحمله استافى
يفلع ورموه بالمية وكادوا يطشون به . وظل المتر استافى ينتظر
نه نحو شهرين ثم اجتاز النهر وابتدأ مسيره الى زنجبار ثم لحقته
الطريق ككتب من الضابط سلم أغا مطر بمخبره فيها بمحيط مسماء
سابع المتر استافى سيره حتى وصل زنجبار بعد مسيرة تسعة شهور
ث فيها أكثر من نصف الذين راهقوه من متاعب السفر حيث كانوا يسيرون
الاقدام .

ولولا سوء تصرف أمين باشا وذبحه الأفيال الهندية والثيران المروسة
كانت رحلة استافى الى زنجبار من أيسر الاسفار لذ الذين راهقوه
يلتقون ألقى نسمة والثيران المروسة التى ذبحها تحرب من ثلاثة آلاف رأس

عدا بضعة أفيال .

« وعلى أثر ذلك صفا الجسو للبهديين في خط الاستواء وانطلقت
أيديهم فيه يجلبون منه الحاج والريش وسائر عمولاه وفيه الامر من قبل
ومن بعد » . اهـ

سنة ١٨٨٩ م

من

حكمدارية أمين باشا

قضى أمين باشا ومن كان معه شهر يناير من عام ١٨٨٩ م في
تونيجورو بدون أن يحدث حادث يستحق الذكر . وكل ما هنالك أنه
أذيع ان الثائرين أخذوا دوفيله بسد أن أضرموا فيها النار ووطدوا أقدامهم
في وادلاي .

وفي ١٨ يناير بلغ استانلي كافاللي الواقعة في زاوية بحيرة البرت نيارا
الجنوبية الغربية وأرسل خطابين أحدهما إلى جفن والثاني إلى أمين باشا
فوصلا إلى مسوه في ٢٨ منه وبعد ذلك أعاد تصديرهما اليوزباشي شكرى اخدى
قائد هذه المحطة إلى تونيجورو حيث لما إلى المرسل اليهما .

واشتكى استانلي في خطاب جفن مر الشكوى من أمين باشا لعدم
وفائه بوعده بتشديد علة في نسائي وإرسال جفن إلى حصن بودو من
أجل الأشياء التي تركت فيه . وذكر النكبة التي حلت بمؤخرة حملته إذ
لم يبق لديه من ٢٧٤ رجلا سوى ٩٤ كما ذكر قتل الماجور بارتلوت
Barttelot ورجوع البعض من ضباطه إلى أوروبا . وقال لجفن أنه إذا
كان لم يزل يتبرقعه عضوا من أعضاء حملته وليس من رجال أمين
باشا أو من رجال المهدي فليسه ان يحضر في الحال لمقابلته وأنه أى استانلي

ليس لديه وقت يسمح له بالتردد وأنه وإن كان في استطاعته اتخاذ عشرة بلشوات إلا أنه لا يمكنه بأى وجه كان أن يمرض حملته للخطر .

وقال استافى في خطاب أمين بلشا أن القسم الثانى من الادوات المكلف بتسليمها اليه تحت أمره وهو عبلة عن ٦٣ صندوق مظارف ومنجوت و ٢٦ صندوقا من البارود زنة كل منها ٤٥ رطلا و ٤ صناديق كبول و ٤ طرود بضاعة وأشياء أخرى . واستلم منه عما اذا كان ينبغي عليه ان يدعها له على شاطئ البحيرة أو في أى عمل آخر يمينه له لتسليمها بالايصال اللازم وأنه في انتظار ما يرد منه من التعليل في هذا الشأن ليمثل بمقتضاها . وطلب منه أن يرسل اليه جوابا باتا وبمخبره بما اذا كان هو وكازانى يرغبان السفر معه أم لا واذا كان يوجد هناك أشخاص آخرون يريدون الرحيل . ويرجوه في الحالة الاجمالية ان يخبر أولئك الأشخاص بوجوب قدومهم في الحال وإقامة مصكر على ضفة البحيرة يكون الوصول اليه في متناول يده وإن يحضروا معهم زاد شهر . وبين له الصعاب التى تحول دون إيجاد للمسؤونة في اللوازم المجاورة للبحيرة وعدم ضمان الحصول عليها اللهم إلا باستعمال القوة وهذا ليس من الكياسة في شيء نظرا للاحوال السائدة في مديريته . وأنه اذا لم يصل اليه أى نبأ منه ولا من جنس في ظرف ٢٠ يوما فلا يكون مشولا عما يمكن حدوثه . وأردف ذلك بقوله إنه يكون من حسن حظه إطالة إقامته في كافاللى اذا كانت متأكدا من ايجاد زاد أو كان في استطاعته - أى أمين بلشا - ان يقدم له ما يلزم من الليرة وأنه على كل حال مستعد ان يقدم له كل ما يلزم من الخدم ضد وصول اخباره .

واستمر رأى كل من أمين باشا و جفن على ان يسافر جفن برا الى مسوه ومن هذه الى نساي بالراكب ليقابل استانلى .

وجال فى خاطر أمين باشا انه لو انتظرم استانلى فيها ونمت و إلا سافروا بمسوة الله بدونه . وانه ربما كان من الأوفى لهم أن يقيموا مما ونجزوا هم العمل من ان يلقوا أنفسهم بأيديهم بدون احتياط تحت رحمة استانلى .

وطلب أمين باشا من اللززم صالح أبى يزيد قائد تونجودرو أن يكلف سليم افندى مطر بولس باخرة للسفر عليها الى استانلى . وما كاد الجواب يرسل برا حتى وصلت الباخرة المجدى بعد غروب الشمس بنصف ساعة آتية من وادلاى غاصة بالركاب وذلك بعد أن قضت خمسة أيام فى هذه الرحلة . وكان من ضمن ركابها حواش افندى وسكرتير أمين باشا رجب افندى والضايفان المصرايان عبد الواحد افندى مقلد وعلى افندى شمروخ وكثيرون غيرهم . وفى اليوم التالى ٢٧ يناير أبحرت الباخرة المذكورة وعلى منها جفن الذى كان مسافرا ليجتمع برئيسه .

وقال فيتا حسان لى أمين باشا كان قد وطد المزم على السفر إلا أن سببا عز على فيتا حسان لإدراكه فى الحال جعل أمين باشا ينكره السفر بهذه السرعة . ذلك انه كان لا يريد الرحيل بمعية استانلى بدون ان يكون معه ثلة من الجنود حقوق قوتها قسوة حلة استانلى أو على الأقل تضارعها لى كان يخشى ان يقى بنفسه تحت رحمة رئيس عات فى غضون رحلة طويلة محفوفة بالمشاق . وكانت نفسه تعاف أيضا ان ترى ملزمة بالتنازل له وحده عن شرف قيادة القافلة بصفة رئيس لا مرد لأمره .

ولأنه عند ذاك يتطوع ان يزعم أنه متقدم ومنجهم . أما اذا كان أمين باشا معه مائتا أو ثلثائة جندي فإن استأنلى يحسب له حسابا وفي حنة حدوث خلاف في الآراء يحسبته هو ومن معه ان يستروا في ضربهم سائرين بمزلة عن استأنلى . وعلى ذلك كان يرغب للوصول الى ذلك الغرض في استالة الجنود اليه لعل ذلك يؤدي الى عودته على رأس الحكومة .

وعندما أدرك سليم افندي مطر - وكان قد وصل الى تونجورو - أنه هو ورقة لا يمكنهم مقابلة استأنلى الا اذا كان أمين باشا على رأسهم طلبوا منه مصاحبته فبى هذا بناتا وقال « انى لم أعد بيد مدبركم ولا أستطيع أن أذهب معكم بصفة ترجان لا أقل ولا أكثر . وما منحى الخديو لقب باشا لأقوم مقام زرجان بينكم وبين استأنلى » . واستصم أمين باشا خلف هذه الايضاحات الى ان قدموا له الموضوع التام .

ونسهولة الوصول الى هذه الناية كان فينا حسان وكزازى يكترون التردد على الضباط لؤياتهم وبأكلون ويشرون مهمهم وينهزون فرصة حسن استعدادهم ليثيروا عليهم بمسل صلح مع الباشا قائلين لهم : « انكم اذا طلبتم مجتمعين الصفع عن زلاتكم وعن اغتصابكم السلطة فلا بد ان يلين » . وأتت هذه للناورات في الحال بالتأثير المتفاعة . وقررد الضباط فيما بينهم التهاب مع أمين باشا الى عطية مسوه لعكى يكونوا على مقربة من مسكر استأنلى . وفي ٨ فبراير وصلوا الى هذه المحطة وفيها نال أمين باشا مبتغاه فلا اذ في الند بيد عاذمة قصيرة مع كزازى مثل الضباط بحسب بين يديه وقدموا له مع كل واجبات

الاحترام عريضة عليها اثنا عشر توقيعاً وفيها يعترف الموقعون بخطيئتهم
ويطلبون الصنع ويطلبون منه ان يسلم أعتة الاحكام وبمد قليل من
التنعم قبل منهم ذلك . وعقب ان انصرف الضباط صفوا الجنود أمام
داره ونصحوم بأن يطالوا أوقياء عظمين ما دام الباشا قد قبل الآن
ان يقبض على أزمة اللديرية ويتولى أحكامها . ثم بعد ذلك تلى القرمات
المصادر من الخديو بجمته رتبة البانوية وأطلق بمد ثلاثه ١١ مدفا
تحية . ولهذا المناسبة رقى سليم افندي مطر الى رتبة قائم مقام مكافأة
له على حيتته وغيره وعثمان افندي لطيف الى رتبة بكباشى جزاء ما أداه
من الخدم .

و أقام بمد ذلك أمين باشا يومين فى مسوه ثم أقام ومعه كلزاقى وفيتا
حسان و سليم بك مطر و ١٢ منابطا و ٤٠ جندياً على الباخرتين ويمموا
شطر ركن البحيرة الجنوبي الشرقي ليقابلوا استانلى . وفى غضون هذه
الرحلة قابلهم مركب به خطاب من استانلى وآخر من الدكتور فلككن
الى أمين باشا . وخلاصة الخطاب الاول كالآتى :-

و لقد تأسفت للتوازل للشثومة التى حلت بكم . وإذا كلف من
المقتضى اجباؤكم بمد الآن فى الاسرافاته يتسدر على ان اتهمذكم لأن
حلتى قامت كثيرا وحلت بها نواب حجة ولم يبق تحت تصرفى الا قوة
صغيرة . ومن المتسدر على التعجب للاليلان بكم ومع ذلك سأنتظركم هنا
ثمانية أيام ابتداء من هذا التاريخ ، وأملى عظيم بأن تممكنوا من الهية .
وفى حالة تخلفكم عن الحضور فانى لا أقصر عند رجوعى الى بلاد الانكليز عن
إهداء التناء عليكم قلما بالواجب ولجدارتكم وأهليكم .

أما خطاب الدكتور فلكن فصيوع بصينة الود . قد قال فيه انه أبلغ استأني ما عمله في انكلترا لمصلحة أمين باشا ونصح أميناً بأن يجعل التتير رائد فيما لديه من المال حتى رجوعه الى القاهرة . فكانت هذه النصيحة سبباً لانشغال بال أمين باشا وقلقه لانه لم يدرك منهاها ومفزاها على صحته . وترجمها الى كازاني وفيها حان فلم يستطيع ان يستتجبا منها غير ان الباشا ليس أمله ما ينتظره من الحكومة المصرية وان من الواجب عليه تجاه هذا التخلي للتتير ان يحتفظ بما عسى ان يكون في حوزته من المال . وقول فيتا حسان ان هذا الايضاح بدا لأمين باشا مقبولا جدا لأنه سبق أن تلقى خطابا من الطيب شونفورث مينا فيه بجلاء ووضوح الحوادث التي وقعت قبل رقيته الى رتبة باشا .

وها هو فوق ذلك ما ذكره فيتا حسان بصدد هذه السألة :

« لما رأى أمين باشا انه متروكا في زوايا النسيان من جانب الحكومة المصرية أدلر وجهه بواسطة الدكتور فلكن شطر حكومة الانكليز ليقت أنظارها الى مديرية خط الاستواء . فردا على هذه الاستغاثة التي تكررت فيما بعد تأقت حملة استأني في انكلترا . وعلى ما يظهر لم تنظر الحكومة المصرية لهذه الاستغاثة الموجهة من أمين باشا الى حكومة أجنبية غير حكومته ، بين الرضا . وهذا بلا ريب هو السبب الذي من أجله نطقت عنه الحكومة المصرية ، وانها لم تصدل عن رأيها وتنتع أميناً لقب باشا دلالة على رضاها عنه إلا بعد ان تدخل في الأمر شونفورث تدخلا مشويا بالحزم والزم .

« ولم نكن منالين في اعتقادنا ان اللقابلة القاهرة التي كانت يتوقها

الدكتور ولكن لأمين باشا في القاهرة كل سيكون سببها التأثير السيء الذى أحدثته في نفس الحكومة المصرية تحوله عنها الى الحكومة الانكليزية . على أنه ليس لأمين ان يلومه لاستجاده بالانكليز لأن المديرية كانت مستهدفة للخطر وكان هذا الخطر يزداد يوما بعد يوم وكل مديريات السودان سحقتها قوات المهدي الهائلة رغم ما أبدته من المدافعة ولم يبق أى أمل بالنجاة أمام مديرية خط الاستواء .

« وكانت الحكومة المصرية عاجزة كل العجز عن مقاومة الثورة وكان يبدو ان مديريتنا صاعت ضياعا لا يرجى بمده رجوع . وعند ذلك صرح لى أمين باشا بأن نيته انجهت نحو الانكليز حتى لا يدع مديرية خط الاستواء الفسيحة الجميلة ترجع الى عهد البربرية والوثوق . وانها اذا كانت تحت سيطرة أمة متمدينة تستطيع ان تكون وسطا لقوة عاملة تنتشر للمدينة والتقدم من ربحه في افرقية الوسطى . ووقفت كتب الى الدكتور فذكر ذلك للكتوب التى يؤاخذونه على تسليطه في القاهرة ويسدونه شبه بخيالة » . ١٤

ان كل ما ذكره فيتا حان بشأن هذه المسألة لا يعد مطلقا على حسب رأى من الظروف المحققة في مسئولية عرض أمين باشا مديريته على انكلترا وتقديمها لها لأنه لم يكن له أية صفة تحوله الاقدام على ذلك . وقد يبدو فوق ذلك أنه ندم أشد الندم على ما اقترعه فيما بعد . وبدل على هذا أقواله وسلوكه بعد ان وصل الى زنجبار . ولذا كنت قد ذكرت هنا كل أقوال فيتا حان بشأن هذه المسألة فاذلك إلا لأنه سيخبر ذكرها في الملحق انخلاص باستاى أيضا .

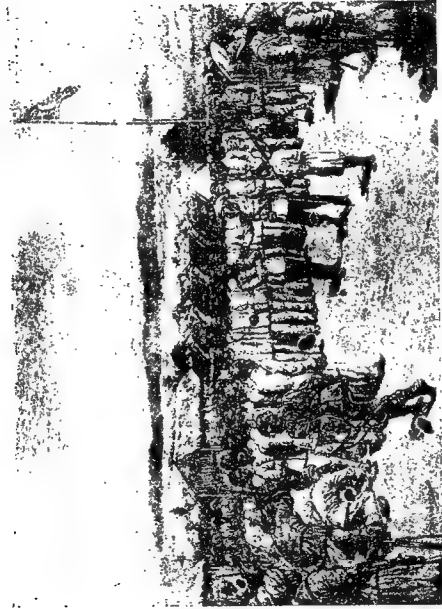
وفي ١٢ فبراير وصل أمين باشا الى وري Weri وهي مرسى للمراكب ينزل فيها الناهب الى معسكر استانلي . وكان هذا المعسكر في أعلى فجوة ولدى نزوله وجد جفن قدم خصيصا لينتظره . في ذلك المرسى . وقد نصب فيه أمين باشا معسكره وكتب في اليوم التالي الموافق ١٣ منه خطابا الى استانلي قال فيه ما يأتي :

« لقد وصلت هنا بعد ظهيرة أمس على باخرتي ومعي التفريق الاول من الأشخاص الذين يرغبون مبارحة هذا البلد بحراستكم . وحالما أفرغ من بناء المحال اللازمة لوقاية اتباعي بحر الباخترات ثانية الى عطة مسوه لتحضروا قريبا آخر من الأشخاص الذين ينتظرون قهلم .

« ووجد الآن مي ١٢ ضابطا يشاقون لمقابلكم وكذلك ٤٠ جنديا . وقد أتوا تحت مباشرتي ليلتمسوا منكم ان تمنحهم مهلة قليلة لاجتماع رؤسائهم الذين يحضرون من وادلاي على نية السفر . ولقد وعدتهم ان أبذل كل ما في وسعي لمساعدتهم في طلبهم هذا » .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا ومعه اتباعه وعلى رأس هؤلاء سليم بك مطر الى معسكر استانلي . أما كازاق و فينا حسان فلبوا في « وري » الواقعة على شاطئ البحيرة ورجعت الباخترات الى مسوه لتحضروا قريبا آخر من الأشخاص الذين عقدوا النية على الرحيل ثم قتلنا راجعتين وعطيلهما أولئك الأشخاص وقتلنا في الوقت ذاته خبر حدوث اخلال جديد بالنظام في وادلاي وتسير في الحكومة .

وبعد سفر أمين باشا وصل ضابط من ضباط استانلي يسأل له المستر



مُتَابِلَةُ اسْتَأْثَلِي مُبَاطِطِ الْحَلَمِيَّةِ الْمُسْرِينَ وَالسُّودَانِيَّينَ بِمَدِيرَةِ خَطِّ الْاِسْتِزْهَاءِ
وَيُرَى فِي أَقْصَى الْيَمِينِ مَدْفَعٌ مَكْسَبٌ مَصْرُوعًا إِلَيْهِمْ لِرُحْلَتِهِمْ .

بوني Mr. Bonny الى « وري » ومعه ١٠٠ رجل من الزنجاريين والجمالين
التابعين لرئيس كافالي . وكان استانلي قد أبرم مع هذا الرئيس عقدا تمه
فيه ان يورد العدد اللازم من الجمالين لنقل الأمتعة والبضائع من « وري »
الى ممسكر استانلي أى مسافة ثلاثة أيام بأجرة قدرها ثلاثة سميات للجمال
الواحد عن كل رحلة ذهابا وإيابا . وقد ذكرنا في حكمذارية عام ١٨٨٦ م
أن كل ٢٥٠ سميا تساوى رأيا بحيدا قيمته ١٧٥٠ من القروش ومن هنا يرى
تقاهة هذا الأجر ويلم بأى مبلغ حقير يقع أولئك الزوج .

وفي اليوم الذى وصل فيه بوني الى وري أذيت اشاعة غشواها
أن بابادونجو Babadongo وزير كياريجا قادم على رأس جيش عرمرم لمهاجمة
المسكر الذى أقامه فيها أمين باشا . وحاول كازانى ان يحجز بوني والقوة
التي معه للدفاع عن المسكر ولكن المذكور رفض قائلا ان الأمر الذى معه
يقضى بأخذ اللتاع والفر . وهذا ما عمله فعلا .

وانتهز كازانى هذه الفرصة ليرسل معه رسالة الى أمين باشا يطلب
فيها منه الممدد . وحلنا وصلت هذه الرسالة الى يد أمين باشا عاد الى
وري ومعه سليم بك مطر والتمياط والساكر الذين رافقوه الى استانلي
ومعهم ضابط من ضباط هذا الأخير يقال له نلسن Nelson و ٢٠ زنجيارا
مسلحون غير انه اتضح فيما بعد ان هذه الاشاعة عارية عن الصحة ولما لم
تجاوز حد الاداعة .

قال مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بلجزه الأول ص ٣٠١ :-

« ان حملة استانلي عندما وصلت الى البحيرة في المرة الثانية لم تكن

أحسن حالا مما كانت عليه عند عيشتها في المرة الأولى في السنة الماضية . ولم يكن لدى استانلي شيء من المطف والميل لا نحو أمين باشا ولا نحو ضباطه . فكان يعتقد ان حملته أخطأت قصدها ولم تصب قط مرماها وكان هذا الاعتقاد المضي يشغل كل أفكره .

د ولان مهمة استانلي لم يكن من مقاصدها تمكين أمين باشا من مواصلة نشر الممران في ربيع مديرية خط الاستواء المصرية كما لم يكن من أغراضها اقتضاه بتوصيله الى ساحل البحر بل كان جل ما ترى اليه اكتساب اقليم مترامى الاطراف لصالح شركة انكليزية ينشر باذرار الخيرات الكثيرة يباشر حكمه مدير خير عنك .

د أما الآن وقد أسي أمين باشا لا يملك جيشا فليس له منه فائدة . والشئ الوحيد الذي ما زال في الاستطاعة جنيته من الحملة هو انقاذ ذلك الرجل الذي كانت أوروبا بأسرها مهتمة بأمره من الهلاك مما كلف انقاذه من عن روزايا نجل عن الوصف .

د وكان هذا الانقاذ لا بد من اتعابه في أقرب آن مع صرف أقل ما يمكن من المال .

د ولقد كان استانلي يمتد اتباع أمين باشا وكان يود حصرهم في أقل عدد ممكن . ولو بقيت جنود أمين باشا وباشر السيد على رأسهم لتفتح اقليم البحيرة لحباب انكسرت لما كان استانلي قد تضرر منه وما كان يقيم المراقبيل في وجهه . أما الآن وقد أصبح هؤلاء الجنود عاجزين عن تنفيذ المهمة التي كان استانلي قد علق عليها الآمال قد صار كل شيء

يسهل للحلولة دون انعطابهم لان في استطاعة الجنود ان يضابقوا استائلي في ادارة الحملة التي كان يريد ان يكون مطلق التصرف فيها وقدر أنه يعطى أميناً بلنا - ذلك الذي أتمه استائلي - شيئاً من المهابة والسيطرة . ولكي يجد أيضاً حجة مقبولة في الظاهر لاستبعاد هؤلاء الجنود والتخلي عنهم هذا الهم نية الحياة ، واتهمهم بأنهم لا يبيتون نية القبض على أمين بلنا فقط بل على استائلي ومباططه وتليميم للمهدين . وهذه الهمة التي ليس لها أساس أصلاً أصبحت مصدر كل ما نسبته استائلي إلى الجنود من المالب وكل ما صوبه اليهم من اللطاعن . . اه

ولقد أصاب هذا المؤلف كيد الحقيقة اذ قال ان استائلي كان غرضه التخلي عن الجنود وتركهم في الموضع الذي كانوا فيه وعدم أخذهم معه . أما السبب الذي ذكره وان كان له أسس من الصحة إلا أنه لم يكن السبب الرئيسي إذ ان السبب الرئيسي ينصرف في ان الشركة الانكليزية التي كانت يظن أنها تبيت أقدمها في مديرية خطط الاسواء مكان مصر لم يكن هذا السبب لحسابها الا في الظاهر ولكن في الواقع ونفس الأمر كان لحساب الحكومة البريطانية التي خلقتها . وكانت هذه تود ان هذه القوة النظامية المسلحة تظل في محلها حتى يمكنها ان تجتهدا جاهزة فتجندها لخدمتها كما برهنت على ذلك الحوادث التي حدثت فيها بعد .

وكان الأمر المهم انفت هو ما يأتي : لما كان رأس هذه القوة المسلحة هو أمين بلنا وكان من غير الممكن ان يرجى من وراء هذا أية فائدة فكان انفت من اللازم خلعه لان خلعه يد بمثابة اقتلاع السلطة المصرية

المثل لها . وعدم تعيين خلف له من جانب هذه السلطة نفسها ينشأ عنه ترك هذه القوة بغير رئيس وجعلها غير مملوكة لمالك .

نعم . ان استأني عند قدومه في المرة الأولى عرض على أمين باشا الحاقه مع هذه القوة بخدمة الشركة غير أنه في ذلك الوقت كان الجمهور في أوروبا يجهل الحالة التي كانت عليها المديرية كما كان يجهل طبيعة القوة وكيف يتصور أنها على جانب من الطاعة العمياء لرئيسها . وهذه الظروف تستدعي حتما رضا هذا الرئيس حتى يمكن استخدامه لأنه متى تخلص من خدمة الحكومة المصرية استطاع بكل سهولة ان يرتبط مع الشركة . وهكذا يبقى زمنا ما مع شزمة من الضباط الانكليز ومتى قبض هؤلاء على نامية تلك القوة يستثنى عن أمين باشا وعن خدمته . وهذا هو الأسلوب الذي سارت عليه الحكومة البريطانية في مصر .

ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول :

أحضر سليم بك مطر رسالة موقفا عليها من استأني لتبليغها لكافة ضباط المديرية وموظفيها الملكيين . وتحتوي هذه الرسالة على شروط ونصائح تخص بالسفر . ومن مقتضاها ان استأني قدم متتبا من قبل الخديو ليكون فقط مرشدا لموظفي المديرية الذين يرغبون في الرجوع الى ديار مصر وأنه يمتنع أولئك الموظفين الوقت الضروري للذهاب الى مسكنه والاستعداد للسفر . ويتعهد ان يقدم لأمين باشا و كازاني و قيتا حسان وماركو جباري ما يلزم من الحالين لنقل أسرهم وأمتهم . أما غيرهم فينبغي ان يدبروا أمر أنفسهم بمفردهم ولما ينصحهم ان لا يحملوا معهم أحمالا تستدر ثقلها وان لا يأخذوا في السفر إلا الأسلحة والذخيرة والملابس

والزاد اللازم والاشياء الضرورية وانه يهد كذلك بالنهاية في مدة السفر وسائل معيشة أمين بلشا ورفاهته وأمنه وراحته هو وكل من كان له صديقا .

وهنا قال فينا حسنا انه سوف يتضح فيما بعد كيف بر استأنى بوعده وقال أيضا ان هذه الفقرة وهي : « أمين بلشا وكل من كان له صديقا » قد يمكن ان تجر عليهم أمورا غير محسوبة فقلت نظر أمين بلشا الى هذه العبارة . غير ان السيف كان قد سبق الغدل والرسالة كانت كتبت ومن غير المستطاع تعديلها . وكانت استأنى قد حررها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية أمين بلشا ونسخها كاتبه رجب افندي فلم يمكن في الاستطاعة معرفة من من الثلاثة استعمل هذه العبارة . إنما قد يكون من المحتمل انها كانت السبب في حيرة وارتباب أغلب الضباط وتردد عن السفر . وان هذه العبارة لا يمكن الا ان توقظ فيهم وهم على ما هم فيه من الحيرة والخوف من ان ياملهم استأنى معاملة سيئة أو يضطرحهم من بله اضطرارها تكون مغتبه جلب الأذى والضرر لهم .

وبقي الكاتبان نلسن في مصكر « وبرى » مع أمين بلشا وأرسل مع حاليه بعض للموظفين والأمنعة الى مصكر استأنى محتفظا بمحموده المسلحين .

الحوادث التي وقعت قبل سفر أمين بلشا
الى مصكر استأنى

وفي اليوم التالي وصلت الباخرة يانازا من ولدلاي وبها خطاب

من فضل المولى افندى الى سليم بك وقرار من الحكومة الثائرة
هذا نصه :

« نحن ضباط مديرية خط الاستواء وموظفيها الملكيين . نظرا
لوفاة للأسوف عليه (حامد بك) قائماتنا وحاكم المديرية قررنا باجماع
الآراء ترقية البكباشي فضل المولى افندى الأمين الى رتبة قائمات
وتعيينه حاكما على مديرية خط الاستواء خلفا للأسوف عليه جد الأسف
(حامد بك) . » اهـ

وهذا القرار موقع عليه من ٣٠ شخصا بين ملكيين وعسكريين اما
بالمضاه أو الختم . والخطاب مكتوب بلهجة كبرىه تقرب من الوقاحة
يلوم فيه مرسله سليم بك مطر على خيائه بإعادة أمين باشا لتولى الحكم بدون
إذن منهم وطلع عليه بالمودة مع الضباط الى وادلاى وأن يحضر معه
أيضا أمينا باشا و كازانى و حواش افندى و قيتا حان . واسترد
فضل المولى بك قائلا : انه سيحضر هو نفسه اذا لم ينفذ هذا الأمر
ويأتى بمن ذكرت أسماؤهم طوعا أو كرها . ومع ذلك لم يحرك هذا التهديد
سكانا وذهب هله .

ومع هذا فقد سافر سليم بك ورفاقه الى وادلاى في ٢٦ فبراير ليقتنوا
فضل المولى بك ومن معه ويرجعهم الى الصواب . وكان قصدهم
اذا لم يكلل مسامح بالنجاح استحضار أسرم والجنود لينطلقوا في السير
مع استائلى .

ورأى أمين باشا ان ليس هناك ضرورة تستدعى إطالة إقامته في

وبرى فذهب الى مسكر استانلى مع ان كزافى كانت قد نصحه بأن ينتظر مجيء باقى الموظفين والجنود الذين ظلوا على عهد الاخلاص ونبيه بأنه متى اجتمع الاربعة الأوريسون المقيمون فى خط الاستواء فى مسكر استانلى فهذا يأمر فى الحال بالسفر بدون ان ينتظر الآخرين وعندئذ يكونون مضطرين حسب رأى كزافى أن يتنازلوا عن خطهم القاضية بأخذ جنود المديرية حتى يستطيعوا القيام برحلتهم على أحسن ما يمكن من الاحوال . ويقول فيتا حسان انه لو عمل بحسب هذه المشورة لاقضت تلك الرحلة فى أوقات ميمونة ولما اضطروا ان يأتوا بنى استانلى وعقود طيلة ثمانية شهور .

وغادر فيتا حسان وبرى بعد أمين باشا بأربعة أيام برقة كاتين من ضباط استانلى يقال له استيرز Stairs و ٤٧ محالا لنقل أمته فوصل الى مسكر استانلى بعد ان سار يومين سيرا شاقا . وعلم فيتا حسان فى الليلة التى قضوها فى الطريق ان امرأة سودانية زوجة بلوك أمين شركسى يقال له رشدى حلمى جاءها الخنافس فيلدر اليها وبارت توليدها . وفى ظرف نصف ساعة انتهى كل أمر . ونظرا لما اكتبه فى مدة عشر سنين من التجارب لم يتخذ أى تدبير لنقلها ونقل طفلها وفى اليوم التالى سارت فى الطريق وابنها على ذراعها بكل بسالة كأنها لم تلمع .

ويدو مسكر استانلى نظيفا نظافة كلفة وبه شيء من النظام . وقم عين القادم اليه من ناحية البحيرة أولا على مضرب كبير وهو مضرب استانلى وبجانبه سارية ارتعاعها سبعة أمتار يحقق العلم للمصرى فى أعلاها . ثم يرى ميدانا على جانبيه صقيين من الاكواخ مربعة الشكل أعدت

لنزول أمين بلشاً ومن معه . وحلنا وصل فينا حسان قصد أميناً بإننا وذهب
أمين بلشاً معه الى استاني وقدمه اليه . وبعد أن صالغفه ورحب به
سأله عن المدة التي تلزم لأوثك الدين يريدون السفر معه للوصول الى
مصره . فأجابه فينا حسان ان نقل أربعة أو خمسة أفواج يومياً كالتي
تشحن الآن تكفي الدين في ويرى . أما أوثك الدين لم يزالوا الى الآن
في عطلة المديرية فهؤلاء من المتندر ان يحدد لهم ميلا حتى على وجه
التقريب لأن ذلك يتعلق بسرعة استمدادهم ومقدار حولة الباخرة وكذلك
اهتمام كل أوثك الخلق بأمر السفر وعلى ذلك سيتفرق ذلك زمنا طويلا
ولا يستطيع الانتهاء من النقل في أقل من ثلاثة أشهر . وبعد ان شرب
فينا حسان القهوة لتأذن من استاني وانصرف الى حيث يوجد الكوخان
للذان أعدا له .

ولبت كازاني في ويرى وكان يبدو انه لا يريد ان يقتنى آرم
واسكنى بمراقبة النقل . وأخذت القوافل تنسود ونروح وتأتي كل مرة
بالم جديد .

ولم يحدث في المسكر حادث ذو شأن حتى يوم ٥ أبريل اللهم لا
حادثاً فردياً كان يمكن ان يجر الى عواقب غاية في الوخامة اذا لم يتدخل
في الأمر فينا حسان . ذلك ان اناس زنجبار نظرو لما جيلوا عليه من
الوقاحة وقلة الادب استباحوا رفع الكلمة مع كل امرأة يصادفونها سواء
كان ذلك بالقول أم بالفعل . وفي ذات يوم تسدوا بهذه الطريقة على
زوجة ضابط صف يقال له عمر ائدى الشرقاوى وهو قائد الجنود السودانية
الذين قدموا من مصر مع استاني . وأبلغ عمر الشرقاوى جنوده وقد

كانوا شاهدا الحادث فطلب عمر من استانلى رضىة عن هذه الاهاة التى
لحقته فأجاباه ان خذ نأرك ييدك . وان هو إلا ان سمع ذلك حتى
تسلح بهراوة واقض على المتدين وهوى على ثلاثة منهم بضربات متوارة
إلا انه سرعان ما أحاط به جيش من الزنجبارين . وفى الحال خف
خدام موغلى المديرية وهم من قبلى الدنكا والشاوك أى من جنس عمر ائدى
إلى نجلده وم قوم مشهورون بالجرأة والبسالة ولا يجمعون أمام أى
خطر معا عظم واستعملوا فى دفاعهم كل ما وقع تحت أيديهم وكان لا مفر
من نزول كارثة لو لم يادر فيتا حسان وموالى أولئك الموظفين بأمرهم
بالانسحاب والكتب عن القتال . ومع ان استانلى كان قد صرح الى عمر
الشرقاوى بأن يشار نفسه لم يحل ذلك دون ان يحكم عليه بأن يحمل
صندوق ذخيرة على رأسه مدة طويلة . وهو حكم كرهه بقدر ما
هو خارق للمألوف ويدو غريبا لمن لم يربى رأسه استبداد
استانلى الشنيع .

وعندما وصل فى آخر مارس فوج الى وبرى قال استانلى ان هذه
الشحنة هى الأخيرة وأولئك الذين تحفظوا الى الآن هم وشأنهم .
فامضطرب وازعج أمين باشا لذلك هو ومن معه لأنه بصرف النظر
عن سليم بك وبض الابطال الذين لم يزالوا الى الآن باقين فى المديرية قد
تجرد من كل قوة مسلحة واستسلم لشيشة استانلى وإرادته . وبما زاد فى أسفهم
ان سليم بك أطلع فى نهاية الأمر بقتل الكل بالسفر .

وفى ٢٥ مارس كان سليم بك قد كتب الى أمين باشا وبث له برسالة
موقع عليها من كافة الضباط التأثيرين يبرون له فيها عما له فى قوسهم من

الاجلال . وقولون انهم جميعا مستعدون للسفر مع استاني . وطلبوا في نهاية الامر أن يؤجل استاني السفر الى أن يصل الى وادلاى جنود مكرাকা الذين هم الآن سائرون في الطريق ويصل كذلك جنود قطعة أبي نغره وعندئذ يولى الجميع وجوههم شطر معسكر استاني . وقالوا علاوة على ما تقدم انهم سيهنون بأمر قل كافة الموظفين على ظهر الباخرتين بأسرع ما يمكن الى ويري .

وجاء الى أمين باشا خطابات أخرى يتنس فيها مرسلوها منه ويتولون اليه ان ينتظروا وان لا يتركهم . وجاء له أيضا رسالة بنفس هذا المعنى من محمود اخدى السيمي قائد مكرাকা .

وخلب هذا التفسير في الرأي لب أمين باشا لانه يسوغ له السفر مع كافة أتباعه . فبلغ استاني هذا الامر في التو والساعة فلم يشأ ان يشترك الباشا في تحسه وجمع سائر ضباطه ووجه اليهم السؤال الآتي :

أوجب علينا أن نتنظر مجيء طائفة موظفي المديرية أم لا ؟ وأوضح لهم أنه سمح للذين يتنصرون السفر بمهلة شهر للحضور الى هنا وقال ان هذا زمن كاف جدا على ما يرى . وان الثلاثين يوما قد انتهت الآن ولم يصل من مجموعهم جزء من ستة عشر . وان أميناً باشا يريد أن ينتظروا . أما من جهة هو فلا يمكنه ان يصرح إلا بخمسة عشر يوما وان لا ينتظر أكثر من ذلك . وانه بالاختصار ربما كان من سوء القطن انتظار قدوم ضباط وادلاى مع ال ٦٠٠ او ال ٧٠٠ جندي التابسين لهم . فصرح كل ضباط استاني بالاجماع الآراء بأنه من غير الممكن الانتظار أكثر مما مضى ولم يشذ عن هذا الاجماع إلا الكابتن فسن إذ

انه رأى رأى أمين باشا وقال ان هذا بوصف انه رئيس يجب عليه ان ينتظر اتباعه وان لا يتركهم .

ولا ريب ان الحصة عشر يوما التى سمع بها استائلى للجسم كافة رجلا للديرة لم تكن كافية . فقد كان أولئك كثيرى المدد وموزعين فى جملة عطيات لا يستطيعون فى الحقيقة الهجر منها الى مسكر استائلى . وكان يلزم لتعليم بالباخرتين على أقل تقدير اثنا عشر شوطا وحتى لو سلمنا ان الجميع كانوا لا ينفون الرحيل كان يلزم على كل حال خمسة أشواط فى نقل سليم بك مطر ومن معه من الضباط وللوقتيين وكان كل شوط من ويرى الى وادلاى يستغرق حتما ٢٠ يوما بقض النظر عن الوقت الذى يلزم لجميع الحطب لوقود الباخرتين وتعليق عددهما إذا استدعت الحالة ذلك . فلو حسبنا الزمن الضرورى الذى يلزم بقطع النظر عن كل عارض فلا بد على الأقل من ثلاثة أشهر لاحتضار أولئك الذين عدوا النية على السفر وم زهاء ثلث جملة المستخدمين .

ولم يحدد استائلى هذا الأجل المضحك فحسب بل اقترح ان تنقل النساء والصفار بالبواخر وان يأتى جميع الرجال سليمى البنية برا ويأخذوا معهم فى سفرهم حاملين من الزوج ومائتة للزاد على ان السفر برا كان من الامور المتعددة لانه يستغرق زمنا أطول مما يستغرقه السفر بحرا بقطع النظر عن مقاومة الزوج الذين يترضونهم فى الطريق لاذ ان هؤلاء لا يمكن ان يدعوا القواقل تمر حادثة .

انه من غير الممكن ان استائلى كان يجهل كل هذه التفاصيل . ولا متدوحة من التسليم بأن هذا الأجل البالغ أدنى حد فى العصر الذى

اقترحه لم يكن الغرض منه إلا مداراة الظواهر بيننا الجند في الواقع عارفون أنه غير ممكن تنفيذه .

وكان استائلي يأمل ان كازاني يماونه في تحويل أمين بنا عن وجهة نظره واقناعه بصواب وجهة نظره هو . قصده وهو بصحة هذا الاخير وشرح له للسألة وطلب منه ابداء رأيه في الموضوع . وكـم كانت دهشة عندما رأى في كازاني خـمـا غـيـدا للاسراع في السفر ومع ذلك لم يتحـرـج استائلي عن رأيه ولم يـمـيـر فـكـره . وأبلغ سليم بك أنه منحه أجلا نهائيه ١٠ أبريل أى زيادة خمسة عشر يوما فيكون مجموع التأجيلات ٤٤ يوما وأنه في ١٠ أبريل يقـوـض المسـكـر ويسافر . وأعلن استائلي بذلك شكرى افندى قائد مسوـه برسالة ثانية وطلب منه الحضور في الوقت اللازم .

وداخل أهل المسكر اضطراب عظيم لدى هذا التبا وأغمم الجميع لاضطرارهم الى السفر بدون أقربائهم وأتباعهم إذ كان يوجد بالمسـكـر نساء لم يأت أزواجهن بعد وأبناء لم يزل آبائهم في مختلف عطلات المديرية . وكان يوجد كذلك خدم أخذوا بصفة حـالـين ولم يزل موالـيـهم متخـفـين في جهات قصية جدا . وكل هذه الخلائق كانوا بمحكم الطبع في حالة يأس لأن كلا منهم ترك ذويه . وحضر كل هؤلاء الخلائق الى فيتا حسان وشكروا اليه أمر اجبارهم على السفر ومع على هذه الاحوال . وبما أنه كان يشاطروهم تماما وجهة نظرم فقد ذهب واحد منهم وهو الصانع ابراهيم افندى حليم الى أمين بنا ليتس منة نيابة عنهم ان يأمر بإقالة اللدة ليجد سليم بك ورفاقه الوقت الكافي للقدوم .

وكان أمين باشا لا يريد أن يتهم بأنه هو المحرك لهذا المسمى فقصهم أن يتوجهوا إلى استانلى وطلبوا منه هذا التأجيل وأكد لهم أنه إذا استدعاه استانلى ليلته خبر زيارتهم فهو يعاضد عليهم . ولكن بعد ساعة من انصرافهم من عنده استدعاهم ثانياً وأشار عليهم بأن لا يقوموا بأى شئ حتى لا يغزوا استانلى لاستعمال الشدة . وقال لهم ان هذا هو صاحب الأمر والتقى وانه يجب عليهم ان يخضعوا لارادته طوعاً أو كرها وان تركهم له فيه مجلبة للخطر لأن ذلك قد يمكن أن يجر بسهولة إلى إعادة الاخلال بالنظام فى المديرية ومن جهة أخرى فان استانلى لا يدعم يذميون إلى حيث يريدون لأنهم وان كانوا ضيقه فهم فى الوقت ذاته أسراء . ويجب عليهم أن يعرفوا موقفهم هذا وان لا يتسللوا للأوامر والتغيلات .

وفى ٤ أبريل أعطى استانلى أمين باشا ٤ محالين من أهالى زنجبار . وبضم هذا المدد إلى ال ١٤ ملداً الباقين من ال ١٠١ الذين قدمهم أمين باشا إلى استانلى عندما رجع ليبحث عن مؤخرته يكون مجموع ذلك ١٨ محالا . وأعطى كلزاقى ٣ فيكون لديه ٩ محالين بما فى ذلك خدمه . وأعطى فيتا حسان ٢ فيكون لديه ٣٠ محالا بما فى ذلك خدمه .

وكان لدى استانلى خادم من أهالى الزنجبار يقال له صالح وهو شاب نبيه ذكى القواد يبلغ من العمر ١٨ عاماً يعرف القليل من اللغة الانكليزية ويحب بعض قشور من الرمية تملها من عاكر الحلة السودانيين فاستلمه مولاه جاسوساً له .

وكان صالح هذا يأتى استانلى بأخبار أقل الحوادث وسطله على آراء

أمين بشا وكازاتي وفيثا حسان ورجال المديرية .

وفي ٥ أبريل قام استانلي بالمسل الذي سموه (الانقلاب التجاني الذي أحدثه استانلي) . وان مقاصد الثلاثة المذكورين الجيدة ماكانت تدع له مجالاً لأن يتجاسر ويوجه اليهم أية ملامة بشأن تأجيل السفر غير انه نظرا لعدم مبالاته بما يفصل لدرجة خارقة للمادة اتهم أتباعهم بأمور هم منها أبرياء .

واليك يانا دقيقا بما وقع من الحوادث في ذلك اليوم حسب رواية فيثا حسان :-

قيل الظهر دوى صوت صفارة استانلي المصود . فانقض فيثا حسان خارج الكوخ فصادف كازاتي وكان قد خرج مثله ليرى ماذا حدث فرأيا في دهشة الناس يطوون مضرب استانلي على السجل ورأيا استانلي ومباطه مرتدين كساوى السفر . فتوجه الاثنان الى أمين بشا فوجداه قد بلغ منه التبعج مبلغا كبيرا . فسأله فيثا حسان عن الذي حصل فأجابته : « ان هذه هي أول مرة أهنت فيها وان استانلي وبخني تويضا شديدا وزعم أن مؤامرة صلت بي . وانه على وشك ان يهدر دماء في المعسكر . وان مسئولية هذه الدماء ستقع على رأسي . وانه يريد أن يسافر في التو والساعة . وانه ليس في استطاعة مخلوق أيا كان ان يمانه » . فقال له فيثا حسان ان ذلك من رايح المستحيلات إذ لم يستد يد أحد للسفر وانه لا يوجد لديهم حالون ولا عييد وان هؤلاء انطلقوا الى الثابت بللب الأخطاب لاذ أنهم كانوا يعرفون ان ميماد السفر تمين في يوم ١٠ أبريل ولم يقوموا بأي استعداد للرحيل اليوم .

متلذذة أمين بانا مديرية خط الاستواء

وسفره مع حملة استائلي

أعمل أمين بانا فكره برهة وبدون ان يجاوب أشكر اليهم يسده
ان اتبعوني وخرجوا من ناحية المسكر وكان أمين بانا مضطاه واقفين
وسط مربع مؤلف من رجال المديرية يحيط بهم الزنجاريون . ولدى اقترابهم
من استائلي سمعوه يصيح :

« لقد علمت بالأمس أنهم سرقوا سلاح واحد من أتباعي وأنهم
يريدون اعدائي . فهاكم صدى أطلقوا على النار اذا كنتم تجرعون على
ذلك . أنتم لا تعلمون بأني أدعي استائلي واني « ولاماتلوي » - أي كسار
الاحجار - واني أنا المولى هنا . نحن نقوض للضارب في الحال . اني
أريد ذلك . فكل الذين ينفون السفر يمكنهم ان يقفوا على يميني والذين
لا يريدونه يقفون على الشمال . وهؤلاء أنذروهم بأني أعدمهم في الحال
رميا بالرصاص » .

ويقول فيتا حسان ان استائلي قد حضر خطابه بمحاذاة . فأولا قذف
بتهمة خرقاء وقت وقع الصاعقة في النفوس فأدهشت كل واحد . فبعد
استمارات يلفية مثل « ولاماتلوي » مدبرة خميسا للتأثير على عتول
البسطاء من السامعين كشف عن بطارياته وعندئذ أضفى من غير استطاع
مقابلة مشيئته إلا بالرما والطاعة السياء . وتكلل زهوه بالبحاح وأنجبه الكل
بطريقة آلية الى يمينه .

وزاد فيتا حسان أيضا ان قال انه يتترف بالوجهة المليئة مثل هذا

الفعل . فالصرامة متى اقترنت بالجراءة ومثلت مع شيء من الأبهة ينخضع بها الجميع على وجه العموم وبالأخص جموع الزوج . ولكن ما كان ينبغي لاستانلى ان يستعمل مثل هذه الطريقة مع أشخاص يجب ان يتخدمهم كمرشد وليس من حدود وظيفته ان يتحكم فيهم وقد أتى اليهم بقصد إسعافهم وليس ليتقدم رغم انوفهم . لاذ قال الخديو : « ان استانلى سيقودكم مع الراحة على قدر ما يستطيع » .

سجايأ استانلى

وعندما وصف فيتا حسان سجايأ استانلى قال : « لا مندوحة من التسليم بأنه لم يكن رجلا هاديا بل هو رجل ذو جرأة نادرة لا تدركه أية حيرة عند تخير الوسيلة وذلك ما أكسبه بعض الشهرة وانه ما خلق إلا ليكون قائما من فاتحي المصور الخالية المنحكين في قيادة الاقوام المتوحشة الذين يشوث القعر والرب في قلوب من يمرون بهم . وهو لا يعتبر الانسان إلا آلة لخدمة مصالحه المصومية ومجده الذاتي وان هذه الآلة يمكن كسرها متى قضى وطره منها وطرحها ظهريا » .

حوادث أيام رحلة استانلى في عودته

وانقضى اليوم الأول من رحلتهم للفتمة بالوقائع الخطيرة بدون حادث . وكانت الطريق غير مستوية ومتعبة . وفي النساء سير استانلى رجالة النجبارين للقيام بنارة ليحضروا ماشية للذبح وعددا من الزوج لاستخدامهم حالين . ورجعوا في غد اليوم التالى ومعهم ٥٠ زنجيا و ٦٠ قورا . وانقضى يوم ١١ أبريل في الراحة وسافروا في يوم ١٢ منه ليصلوا عند الرئيس

« موزامبوني » Mosamboni بمد الظيرة .

وكان قد سافر قبل ذلك بنحو عشرة أيام لللازم الأول استيرز Stairs و البكباشى حواش افندى و الكاتب يوسف افندى فهم لأعداد مسكر فى هذه التاجية . ولدى وصول الحملة اليها وجدته تام . وكان استائلى ينوى ان يقيم فيه مدة ولكن ما استقر بالقافلة فيه إلا وقدم اليوزباشى شكرى افندى من مسوه لاذ أنه لما لم يجد أحدا فى كافاللى تتبع أثر الحملة لأن أسرته وأمنته كانت قد سبقته معها . وما كاد يسمع الناس يتكلمون عن السفر حتى نزل فى مركب وأخذ معه بروجيسا وجنديين وبعض الخدم وسافر الى وبرى . ولما وجد مسكرها خاليا كما هو الحال فى كافاللى اقضى أثر الحملة وأسرع فى السير مع بضعة الرجن الذين كانوا بصحبته بدون ان يخشى أو يخاف من القبائل التى لا بد ان يصادفها فى طريقه . ولقد كان شكرى افندى جنديا بلا ورجلا ذكى القواد فأدرك الحملة بدون عناء وقال ان سليم بك مطر كان يمشى ان تنتظره الحملة فى كافاللى وان يسجل فى أثناء ذلك ترحيل رجائه . وانه يأسف هو الآخر لاسراع القافلة فى السفر وأكد ان سليم بك ومن معه سيحل بهم القنوط والياس عندما يملون بهذا الخبر .

وفى اليوم اتى حطوا فيه فى موزامبوني ظهر عند انبثاق التهجير أن ٦٩ شخصا بين جندى وخدام اختفوا ومن بينهم ٤٧ قسا من أتباع حواش افندى . وأخذوا معهم المتاع و١٢ بندقية وهربوا راجعين على ما يقال الى خط الاستواء ليوفسروا على أنفسهم متاع السفر . وأصبح حواش افندى لا يدري ماذا يصنع . فلقد كان فى حوزته فى العشى ٥٠

حالا ومن وقت حدوث هذا الحرب صار لا يملك إلا ٣ من الخدم من بينهم امرأتان غير ان حواش افندى كان رجلا ثابت الجأش لا ترعزه المواقف والاهوال وفي ظرف أيام قلائل جمع ثانيا حاشية كافية ان لم تكن أكثر عددا من الأولى .

وبعد ان وصلت الحملة الى موزامبوني بيضة أيام وقسم استانلى فى محال المرض ووقف سيرها . وكان قد أصيب بقرعة صدرية لم يزل منها إلا بعد خمسة عشر يوما والفضل فى ابلاله عائد الى الدكتور بارك وأمين باشا وما بذلاه من التضحية فى علاجه .

وفى غضون هذا للرض لاذ زنجى يقال له ريجان كان حواش افندى قد أعطاه لاستانلى بأذبال التفرار مع زهاء ١٠ رجال . وطاردهم شكرى افندى بناء على أمر استانلى وأرجعهم الى المسكر . وتبين ان ريجان هو المحرض لهم على ذلك وانه هو الذى قدم هذه القدوة السيئة وان ذنبه التمرد والمصيان فقد له مجلس حربى مؤلف من استانلى وضباطه وحكم عليه بالاعدام فشنق وأعطيت جثته لرجال زنجبار قطعوها وتركوها فى الرءاء . وعزوا الى ريجان فوق ذلك كثيرا من الجرائم الهامة فقالوا انه تأمر بقصد تجريد الحملة من أسلحتها وتسليم هذه الاسلحة الى سليم بك حتى يتمكن هذا من السطو على القافلة وهى عزلاء من السلاح .

ويقول فيتا حسان لقد كان من للتحميل ان يصدق انسان ان زنجيا ممدما مثل ريجان حديث الخروج من جباله يستطيع ان يدبر خطة كهذه وان ينظم مؤامرة واسعة المدى مثل هذه . والأدنى للصواب أن استانلى كان يرى أن من الضرورى لأمن الفر ان ينكل بهذا السكين

ليكون عبدة لسواه منما لحدوث تدابير سرية في المستقبل . على أن الحملة ليس لها أى حق ان تحتفظ بهذا السكن كرقيق وان توقع عليه هذا العقاب العارم ولكن استأنى كان قد اعتاد طبائع البلد القاضية باستمال القوة الوحشية بدلا من الحق .

وفي أول مايو كان استأنى قد أبل من مرضه تماما وقرر استئناف السفر بسد أيام قلائل . وفي هذا الوقت كان كزاقى و الصاغ على افندى سيد احمد وهو شيخ كبير منهوك القوى ومريض قد طلبا من استأنى بعض الحالين . ولكن استأنى كان قد اعتاد ان يحيل اتباعه للمديرة على الباشا وهكذا يتخلص من طلباتهم المائلة الحق . والباشا كان من جهة أخرى قد أمانع كل تموز له في الحملة من وقت الاقامة الى لفته في يوم ه أبريل وصار لا يتنى غير شيء واحد وهو الوصول الى الساحل . وكان يتجنب كل بيان ومحت مع استأنى لثلا تلحقه اهانة أخرى يصب عليه احتملا . وعلى ذلك أحال كزاقى وعلى افندى سيد احمد على استأنى قائلا لهما ان هذا ليس من شأنه . ولما رأهما قيتا حسان في حيرة وارتباك أعطى كلا منهما حاليين واقترض بعض نفود من رفاقه في السفر وأكثرى أربعة زوج آخرين بمبلغ قدره ١٧٠ ريالاً .

وفي مساء ٧ مايو أى عشية يوم الرحيل حضر ساع ويده خطابان . وعينا حاول الناس معرفة لمن هذان الخطابان ومن هو مرسلهما .

وفي ٨ منه قوض المسكر سحرا وقرب الساعة ٦ أخذت القافلة تسير . وقيل الظهر وصلت الى جدول مله ووقت بقرب قرية . وعندئذ قامت ضجة هائلة في المسكر انجلت عن اذاعة خبر وصول أيوب افندى

اسكندر في الافواه . وأيوب اقتدى هذا كاب كلت قد ترك في وادلاى .
وعلم منه أن حزب سليم بك مطر وحزب فضل المولى بك انفصلا نهائيا .
وانسحب الحزب الأخير الى جبال لاندو Landa بينما أخذ حزب سليم بك
مطر في السير مع رجال مكراكا وكأوا على وشك أن يلحقوا بهم .
وان مقدمة مؤلفة من ٣٧ ضابطا وضابط صف كانت على مقربة من كافاللي
وأخذت تحاول ان تلتقي أمينا بشا ولكنها كانت تفتى أن لا تنتظرها
القافلة . ودمش أيوب اقتدى عندما علم بخبر سفر الحملة هكذا على حجل
لأن الخطاب الذى أخبرهم فيه بمسألة السفر لم يرد إلا فى الشى . وكان
يلومهم على تركهم . ولكنه قال لقيتبا حسان ان سليم بك كلت له من
الشاكركين على الجهود التى بذلها عبثا لأجل تأجيل السفر من كافاللي
وأنه أرسل اليه مكتوبا بهذا الصدد أحضره الساعى فى اليوم الذى انقضى
مع رسالة الى أمين باشا . وهكذا انكشف ما كلت سرا بالأمس فقد
وصل بالفعل خطابان أحدهما لقيتبا حسان وصورر . وهنا يتسأل
للمره عن الفرض من مصادره ؟ ولماذا أريد اخفاء الأخبار عنهم ؟
ان كل ما فى استطاعة المرء ان يديه فى هذا الصدد هو عرض اقتراضات .
فان استأنفى كان لا يهجه بلا جدال أخذ سليم بك ورجاله معه . ومع أنه
كان يريد ان يظهر بأن يسبل لهم اللعان بالقافلة فانه مما لا ريب فيه
كان يود من صميم قلبه عكس ذلك وأنه كان ييذل كل الوسائل ليسكر
بهم . وكان أمين باشا يرغب من جهة أخرى ان لا يدري أحد من
المسكر ان رفاقه السيئى الحظ على مسافة يومين وأنهم يتخلون عليهم
بالانتظار . نعم كان يرغب ذلك لأنه لم يكن فى الاستطاعة تقديم دليل قوى
يبرر مثل هذا السلوك .

ورجع الجاويش عبد الله الطرايشى والجنود الأربعة الذين كانوا قد رافقوا أيوب افندى ومهمم خطاب ووعد من استافلى سليم بك بأن ينتظره عشرة أيام بعد مسافة قليلة من هنا عند سفح جبل روتورى Ruensori أو أبعد من ذلك قليلا عند شاطئ بحيرة ادوارد حيث يجب ان تمكث الحملة عشرين يوما .

وكان استافلى يظن ان فى امكانه ان يصل الى البحيرة فى ظرف عشرة أيام بعد ذلك . وقبّل الصالح على افندى سيد احمد راجعا مع الجاويش عبد الله لأنه كان يبدو له انه لا يستطيع ان يتبع القافلة . وسافرت ايضا زوجة أيوب افندى فالتحذا لكسله وشحه لمساعدته فى حمل متاعه . وكان كل واحد يعتقد اعتقادا جازما أن استافلى يريد ان ينتظر سليم بك وأتباعه .

وفى ٩ مايو عادت الحملة السفر متبعة سلسلة الجبال الموصلة الى بحيرة « ادوارد » Edward وكان السير شاقا ومضنيا وشوفا على الجمالين . وقبل الرحيل قامت الحملة بفارة وأنت بكثير من الأسرى وهؤلاء الناس النساء الحظ عوملوا كذلك معاملة أسوأ من معاملة دواب الحمل . فقد كبّلوا فى أعناقهم بحبال متينة كل ثمانية أو عشرة منهم معا كما يكبل الرقيق واضطروم أن يمشوا على هذا الحال والاحمال فوق رهوسهم . وأدى أقدمهم الطلوع والتزول وسط الحصباء اللديية والورور من جداول للمياه . وكانت المؤخرة تسوقهم بالسياط وكانوا يتعاشون وقوس الضرب بدفع بعضهم بعضا فلكانوا يقمون بأحمالهم ويصاوبون بمجروح يئنة أحيانا . ولذا كان أحدهم لا يستطيع النهوض بعد كيوته يهمل فى الطريق قتلهم الوحوش

الضاربة أو يذهب فرسة قييلة من القبائل المصادية هذا اذا لم تعاجله النية قبل ذلك بسبب الجوع . واذا كانت جراحه لم تحل دون متابعته السير عندئذ يكلف ان يستمر ماشيا بحمله الى أن تتفاقم جروحه ويروح شهيد عدم النجاة والكسد المستمر .

وهذه الأفعال التي صدرت عن حملة الانجذاب هي أعمال وحشية قاسية لا تتفق مع المهمة التي جاءت من أجلها .

وبعد هذه الغارة قامت الحملة بأربع أو خمس غارات أخرى في مدد متباعدة المدى وعادت بشيء كثير من الماشية وعدد كبير من الحايين إلا أنها دمرت عدة قبائل تدميرا .

وكانت الطريق رديئة ومحرقة دواما الجبال . وبدأ أناس خط الاستواء يتألمون من الألم من كثرة الصمود والمهبط . وكان البكياني حواش افندي والتاجر ماركو دون سواهما لها دواب . أما الآخرون جميعهم بما فيهم أمين باشا وكازاني فكانوا يسيرون على الأقدام وإذا كان البعض منهم له مقدرة على مثل هذا الشيء فإن الأغلبية كانت تراه شاقا معنيا . وكان الشيوخ الطاعنون في السن والنساء والاولاد وهؤلاء كانوا يكونون تقريبا النصف يمشون من الآلام أكثر من غيرهم وكان عدد المرضى يزداد يوما عن يوم وكان أشد الأخطار جرح الأقدام سواء أكان ذلك من زلة قدم أم الثور في حجر أو جذع أم أي شيء آخر . وأحقر جرح وأضره كان بتمابة حكم بالأعدام . وإذا حال جرح أي انسان دون مشيه سواء أكان هذا من البيض أم السود فالصير واحد وهو التخلي عنه بحيث لا يبقى أملسه سوى انتظار الموت بأي شكل من أشكاله

الافريقية أى الرعن و ضربة الشمس ، أو الجوع أو العطش أو الحيوانات
المقترة أو سهم أو حربة .

وكانت فرائص أعضاء القافلة ترمد عندما تنكر في الضيق واليأس
الذى يحيق بالمرء ترك على قارعة الطريق وهو يلم القافية التى ترقبه
وأن لا أمل له البتة بعد . أما إذا كان للتروك أيا أو ولدا فقد يستطيع
الانسان ان يتصور كم كانت آلام الابن أو الأب أو الأخ أو الأم لذ
يجب عليهم ان يظلوا ساكتين رغم ضربات السياط التى تقسم عليهم من
مؤخرة القافلة وان لا يلتفتوا ليودعوا القبور حيا الوداع الأخير .

ولقد ترك الكاتب باسلى افندى بقطر اخوه وكان أحدهما شابا والآخر
أكبر سنا . ورمى المسكرى المصرى - همدان بنته البالغة أربع سنوات
لما أعياء حملها وقد كان يجر رجله بمشقة مدفوعا إلى الأمام بوقع السياط
التي كان يزلها بشدة على جسمه الكابتن لسن . وهذا الجندى
النس لم يمتد به زمنه حتى تطول آلامه ويطول ندمه على ما فرط
منه قسرا في جانب ابنته لأنه وقع في اليوم التالى في الأرض يطلب
من الموت النوث .

وكان الزنجاريون والوانيبا Wanyemas والخالوت الذين أسروا في
النفارت وخدم خط الاستواء يكونون وحدهم ثقى القافلة . ومع انه كل
قد يمكن ان يكون عدد المرضى كثيرا فكان في الاستطاعة حمل البعض
منهم الى ان يشفوا بدون تضحية حتى بشخص واحد منهم إلا انه مع ذلك لم
تتمتع التضحية بهم والاخذ في تسليمهم للعمالين إلا من الوقت الذى انضم فيه
الى القافلة البشران جيرول Girault وشينز Schynse .

ومن موزامبوني اجتازت الحلة غربا بلدا جليلا ثم اتجهت على خط مستقيم نحو الجنوب الى جبل القمر (روتوروى) متبعة دائما أبدا سفع سلسلة الجبال .

ومن كفاللى الى ساحل الزنجبار لم يمد أمين باشا يتصل باستاقل اتصالا وديا . فكانت الأول يسير مع الحلة ولا يهتم بآتجاهها . وقطع عندما يكون لدى استاقل قرار بشأن مستخدمى خط الاستواء يرسل يارك Parke الى أمين باشا لىكى يلمن أولئك بذلك القرار بواسطة رئيسهم .

ومن بعد موزامبوني دخلوا أراضى مزروعة موزا فكانوا يستهلكون منه المقدار الأكبر فى اقتياتهم . وكان استاقل يأمر بأن يوزع عليهم موز وقليل من القرة والقول وقطعة من اللحم مرتين فى الاسبوع وذلك فى يومى الاثنين والجمعة عندما توجد ماشية . ومن وقت الى آخر يوزع عليهم شئ من البطاطا والقلقاس . وهذه كانت مؤونتهم مدة سفرهم التى استغرقت ثمانية أشهر .

وفى اليوم السابق لاجتياز نهر سمليكى Semliki واليومين التاليين لاجتيازه كان الطريق حشا ومارا فى سهل رجب فأراحهم من المشى الملك فى الجبال . ومع ان الطبيعة كانت تجود عليهم بمحاسنها بعض أيام فى هذا الطريق السهل فان بنى الانسان لم يدعوم يتمتعون بتلك المحسن بل فاجئهم بالمندوان . ذلك أن قبائل النلسورا التابعين لكالارىجا ظهرت دفعتين بعد ان فارقوا سلسلة الجبال وأطلقت عليهم عبارات فارية ثم أدبرت مسرعة .

ولم يكن نهر سليكى متسما وكان به زوارق للزواج وإن هو
إلا أن وقع نظر هؤلاء على القافلة حتى تركوها تمير النهر عليها .
واستغرق اجتيازهم يومين بدون حدوث أى عارض . وبعد أن عبروا
سهلا شرقى النهر وصلوا فى مدة يومين إلى سلسلة جبال أخرى يقال
لها « روتورى » فتبعوها سائرين من جهتها الغربية متجهين من الشمال
إلى الجنوب . وقامت قبائل النلسورا أيضا بثلاث هجمات بسد عبور
نهر السليكى غير أنه لم يفتأ عنها ضرر . وبعد أن تركوا هؤلاء لاح
بعض رجال قبيلة الوانيبا وعقب أن صوب جنود الحملة إليهم بعض طلقات
ظهر لحسن الحظ أنهم اخوان وعلى ذلك سكنت فى الحال أصوات البنادق .
وبعد عبور السليكى والدوران حول سلسلة جبال روتورى بأسبوعين
تقريبا بلغت الحملة سفح الجبل الأعظم ويسميه الأهالى وريكا Wirika .
ثم لاح لها الروتورى واقفا أمامها بحجمه الضخم الرهب فكانت بروزاته
تتكشف وتظهر الواحدة تلو الأخرى أو تختفى عن الأبصار بما لموقعها
وبعدا عن العين . أما ذروته المنطاة بالتلوج فكانت محتجة بالنيوم . وكأوا
قد رأوا الروتورى قبل الآن ابتداء من مرتفات كافاللى فكان
يختفى عند المسير بين المضائق وفى الوديان الصغيرة بينما كان يبدو للمين
عند السير فى المرتفات . وفى ذات يوم غلغ لم يد للمين شمه أخذ المطر .
يتساقط من الصباح وعند الظهيرة استحال مطرا مدرارا واستمر على هذا
الحال طول الليل فطلب المرضى من أمين باشا إقاف الحملة وهذا
رأى من واجبه إحالة هذا الطلب الحق على استائلى فضرب به
عرض الحائط .

وقد كانت القافلة منهوكة القوى وكان رجالها يجرون أرجلهم يصعبون

كبرى أو يسرون مشتين في كل ناحية بدون رابطة ما . وهكذا كانت الحلة ممتدة بطول عدة كيلومترات ولو كان الاهالى ملادين لها لكانت أيدت لأنها كانت في حالة لا تستطيع معها مقاومة . وكانت حتى هس المؤخرة مشورة ومنخفضة كثيرا عن هيئة معظم الحلة لدرجة أنها في المساء لم تتمكن من ان تمسك مع القافة .

ان هذه الحلة التي تأتت لاقاذا أو على الاقل لماونة أمين باشا كانت قد وصلت الى ساحل بحيرة البرت نائرا في حالة كانت فيها احوج من غيرها الى المونة . ولهذا السبب وزع أمين باشا بسطاء على افرادها وكانوا قد وصلوا تقريبا عرايا وجاءمين نسيجا من الدامور ومائية وزادا من كل نوع . وما كان استاقل قد ذهب شطر القرب ليحيى بمؤخرة الحلة أخذ معه ١٠١ من زفوج للديرة لنقل الاحمال التي برسمها اى المديرية ، ولم يرجع من هذا المدد الا ١٦ وال ٨٥ الآخرون مع رئيسهم المصرى محمد جداوى ادركتهم للنينة . وتتألف الاشياء التي برسم امين باشا من بعض أثواب من نسيج القطن ومنسوجات حمراء من الصوف ومناديل وغط وأربعة احذية وقبة من اللبد وأخرى من التيل « Casque » . وهذا هو كل ما احضرته حلة استاقل الى مديرية خط الاستواء ومديرها مع بعض الملابس الداخلية وجوارب ناعقة و ٣٣ صندوق ذخيرة . وبما انه كان من غير استطاع مساعدة امين باشا بهذه الاشياء الا مساعدة تكاد لا تذكر فلم يمانع في مسألة اقتذاه هو وبعض رجاله ممتلا للقوة أكثر من الضرورة . (ولم ينب عن البال ما حدث في ٥ أبريل) . وكنت من المنتظر ان يعمل على الاقل بشيء من الرعاية والانتقلت حسبا كنت يرجو بسد ان سمع ما جاء بخطاب الخديو ووعود استاقل ولكن

أنت الحالة بالمعكس وامثل رجال المديرية الساكنين للقرب بالسيات
يكويهم بسيورها اناس من الأوربيين مع سبهم في الوقت ذاته بوابل من
الشتائم مثل : « جودام Goddam » أو الكلمة الزنجارية « كومانيانا
Kommaniana » وهي كلمة غليظة ساقطة .

وعدا الاربعة المالمين الذين أعطاهم استانلي لأمين باننا عند كافالي
والثلاثة الذين أعطاهم لكازاني والاثنتين اللذين أعطاهما لفيثا حان
كان كل شخص في القافلة ملزما بأن يستحضر هو نفسه حماليه وزاده ونفلي
مرضاه وضم كوخه عندما تحط القافلة الى غير ذلك .

وحطت الحملة في سفح جبل روتوروى مدة يومين ثم اتجهت جنوبا
الى أن بلغت شاطئ بحيرة إدوارد بعد مسيرة اثني عشر يوما . وأقيم المسكر
على قيد فرسخ من البحيرة .

وكان استانلي قد أبان وهو في كافالي رغبته في أن يمكث عشرة أيام
على الأقل عند بحيرة إدوارد ليفحصها ويرسم خريطة لها ولكنه لم يلبث
عندها إلا يومين . وكان قد أعرب عن نيته أن ينتظر سليم بك عشرة أيام
بجوار جبل روتوروى وعشرين يوما عند بحيرة إدوارد . ولكن شيئا من
هذا لم يكن في نيته ولا قصده لانه بذل كل ما في وسعه لمنع سليم بك
من أن يلحق بالقافلة . وكان يرى في انضمامه اليها كابوسا على صدره .
وسارت الحملة مدة عشرة أيام على ساحل البحيرة على ابعاد منه تختلف
قريبا وبسدا . وفي أول يوليو زالت في الشمال الغربي لتتوغل في
بلدة أنكولة Nkole .

ووقع أنشاء مسيرها على طول شاطئ البحيرة خلق كثير في المرض
وتوفي كثيرون خصوصا من الاولاد . وجرح أيضا أقدام الكتابتين
نلسن فقد كان أصيب بجرح في بلاد الكونتوتو فتحق ثانية وصار يعاني
منه ما عاناه رجال المديرية الذين كان قد اعتاد أن يطاردهم بلذعات سوطه
وسبابه الذي كان كثيرا ما تنخله كلة كومانيانا Kommaniana . وقد كانت
الشفقة منزوعة من قلب نلسن أكثر من كل ضباط استافلي . وكان اليوم
الذي عين فيه لقيادة المؤخرة يوم شؤم ونحس إذ ازدادت الشكاوى
وصار المحاربون الذين كانوا يتهربون من لذعات ضربات السياط التي كانت
توزع عليهم بكرم وسخاء يتحينون أقل فرصة وفرون تلو كين أحالمهم أو
بأغلونها بهم .

وحضر فيتا حسان نلسن بناء على طلبه من عقاقير أعطاه إياها مررها
لجرحه ودعت الحالة الى حمله على قفالة مدة اسبوع الى ان ختم جرحه .
ووقع الجميع من جهة أخرى في برائن للمرض واحدا بعد الآخر ولم
ينج استافلي ولا ضباطه ولا كزافي . واستلزم الأحوال حملهم على
قفالات . أما الذين احتملوا مشاق السفر بدون ما تدعو الحالة الى حملهم
حتى ولا ساعة واحدة فها اثنان فقط : أمين باشا وفيتا حسان . وكان
الاول يتحلى حملا ابتداء من « ماكولو » Makolos والثاني هو الوحيد
الذي قطع المسافة جميعها من بحيرة البرت الى ساحل المحيط الهندي مشيا
على الأقدام . وعندما بلغت الحملة بلدة أنكولة Nkole اضطر رجال حملة
استافلي للتفقدون أن يتركوا بعض ائس من رجال المديرية بسبب عدم
وجود حاليين وهم : الكتابتان المصريان ابراهيم أفندي تريبس و ابراهيم أفندي
طاهر و الصانع المصري ابراهيم أفندي حليم و اليوزباشي المصري

عبد الواحد اقتدى مقلد . ولم يكن لدى كل واحد من الثلاثة الآخرين إلا خادم أو خادمان ولكن كل هؤلاء كانوا لم يزالوا حديجى السن لا يقدرون على حملهم . أما الاول فكان معه ستة أشخاص بين نساء وأولاد وكان فى امكانه عند الحاجة أن يكلفهم بحمله ولكنه كان يجهل بمخاطره قوة للؤخيرة فيؤثر ما قدر له من الاخطار للثيرة فى عالم النيب على الآلام الحاضرة وازداد مرضه مما كان وصرح بأنه عجز عن السير فترك فى الطريق . وهذا هو الرجل الوحيد الذى أظهر أتباعه والوفاء والاخلاص وأبوا مفارقتة ولبثوا باقين معه .

وضى حلم اقتدى فى سبيل راحة زوجته وهى امرأة مصرية يقن لها خضرة كل ما يتك و هو مبلغ زهيد قدره ٣٠ ريالاً فاعطى هذا المال الى أناس من الزنباريين ليقيموا فى كل عطة يطول المكث بها عشرة أيام كوخاً لزوجته ولما وقع هو مريضاً تركته زوجته ملقى على الأرض وتابست سيرها مع الحملة فى الطريق .

وعندما وصلت الحملة الى بلد انكولة اصدر استاڤلى اوامر غاية فى الصرامة ذلك ان لا يمس الزراعة أحد وان لا يقطع اصبع واحدة من الموز حتى لا يكون ذلك باعثاً لغضب الأهالى . واسترق اجتياز هذا البلد كل شهر يوليو تقريباً . قى اليوم الأول اقتاتوا بما كانوا يحملونه من الزاد ثم رخص لهم بجنى الموز واللوز من المحول . وأن تجلب الخدم فى كل دفعة تحط فيها الحملة موزاً وفولاً و قفاساً و بسلة وغيرها . وهنا تركت بض الرضى للذين لا يقدرون على دفع اجرة قلمهم . وكانت الطريق لا تختلف فى شئ عن الطرق التى وقت عليها

المين قبلا وهي عبارة عن سلسلة جبال لا نهاية لها تضطر المسافر في بعض الاوقات ان يصعد الى ارتفاع الف متر ليُنزل فيها بمد في دروب مكوة من قطع ضخمة من الاحجار مكسة بعضها فوق بعض مثل مدرجات الاهرام المائلة .

وكانت زنجيات الحملة يشدون خواصرهن بخناطق مزركشة بالخرز ويحلقن اجيادهن بمسود من الخرز اللامع الذي حجم الخرز منه يضارع حجم البندقة الصغيرة وشكلها مثل ككرة من الزجاج . وكان هذا الخرز مطمح انظار أهالي انكولة فيدفعون في الخرز الواحدة دجاجتين وفي الاربعين خروفا . وعندما زلر اخو الملك استائلى اقتن هو نفسه بهذا الخرز فاحتفظ لرعاياه بكل الخرز الذى كانوا اخذوه قبلا وطلب غيره من استائلى ولما كان هذا قد افاق كل ما كانت عنده منه طلب جمع كل الموجود في القافلة ليقدمه لصاحب السمو الملكي .

وعبرت الحملة في نهاية الامر نيل اسكندرا وبلت في مسيرها كارجوه وفيها تحرر في ٢ اغسطس سنة ١٨٨٩ عقد بين امرأة قبيلة من القاهرة يقال لها منجدة والملة اشترط فيه ان هذه تظلم نظرا لمرضاها مقابل أجر قدره ريالان في اليوم الواحد .

وبينا فينا حسان يتعادت مع امين باشا في غضون وقوف الحملة حضر الصف ضابط عمر الشرفاوى مع ١٥ جنديا وهم بقية الجنود الذين احضرم استائلى من مصر وكانوا في حالة احتياج وبلغ امين باشا ان واحدا من جنوده يقال له فضل المولى قتل شخصا من الاهالي ببيار نارى فلسط عليه استائلى المصح فقتلوه وقد تميت النبال جسمه الى محل يقرب من

أَكْرَاهِمَ وَأَخَذُوا بِرَقَصُونَ حَوْلَ هَذَا الْجَمِّ الصَّبُورِ بِإِمَاءٍ وَقَبْلَ أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهِ أَتْرَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَنًا مِنْهُ وَيَتَرَفُّ رَفَقَ ذَلِكَ الْجَسَدِ أَنَّهُ أَذِنَ وَيُؤَاقِصُونَ عَلَى أَعْدَامِهِ رَمِيًا بِأَرْصَافٍ يَوْفَى أَنَّهُ جَسَدِي لَا عَلَى تَسْلِيمِهِ لِلتَّوَحُّثِينَ لِيُطِيلُوا عَذَابَهُ . وَكَانَ هَذَا هُوَ قَسْرُ رَأْيِ أَمِينٍ بِأَنَّا وَلَكِنْ ذَلِكَ الْمَسْلُومُ تَمَّ بِدَوْنِ اسْتِشَارَتِهِ وَصَارَ الْآنَ وَقَدْ سَبَقَ تَلْيِيفُ الْمَسْلُومِ لَا فَائِدَةَ مِنَ الشُّكْوَى . فَأَخَذَ يُلْطِفُ خَوَاصِرَهُمْ وَانْعَرَفُوا مَتَرْمِرِينَ وَقُلُوبُهُمْ طَالِفَةٌ بِالْإِيمَانِ ..

وفي ١٤ أغسطس عند دخول الحملة أرض مملكة لانجورو Languro وزع عليها قبود « Sembi » وهذا أمرٌ نيس له سابقة . ومن هذه اللقطة إلى أن أفضت الحملة إلى الساحل صار الزاد لا يؤخذ مجاناً بل كل شخص يتكلف بثقة مؤوته ودفعها من ماله ومن الأجرة التي كانت تعطى له من الحملة . وهذه الأجرة كانت ضئيلة قتيلاً حاشاً ومن معه أي ١١ قسماً لم يستولوا في ظرف أربعة أيام إلا على ٣٥٢ سمي فقط يعني ٨ سمي لكل واحد في اليوم وهذه القيمة تساوي ٢ سولا Sola عبارة عما يقبضه صكري إيطالي في اليوم . ولقد فهم الأمر بسهولة أنه حتى في وسط أفريقيا ٢ سولا لا تكفي أمام رجل مع أن للسكن هناك تحت القبة الزرقاء لا يكلفه قطيراً . وعلى هذا اضطر رجال الحملة أن يتنازلوا عن بعض الاقشة أو الخرز الذي كانوا يحتفظون به أو الذي كان في حوزة الخدم حتى يتمكنوا من الحصول على قوتهم اليومي .

وكان البيزيلي على أفندي شمروخ مريضاً ونظراً لانشغال حاله بزوجته التي كانت هي الأخرى مريضة دعت به الضرورة أن يخاطب

في شأن حملة الزنجباريين والنزم ان يتعمل الاجر الذى فرسته عليه الحملة وهو ١٠ ريلات أو بمسيرة أخرى ٥ فرنكا يوميا وهذه قيمة باهظة بأى القل ان يصدقها ولكن ما حيلة للسكين وهو لم يجد أمامه إلا غير هذا بسلوكه .

وكان للبشر ماكلى Makai قد اتخذ له محل إقامة على شاطئه بحيرة فكتوريا نازا الجنوبى وكانت محله كبيرة تتألف من جملة دور مبنية من الخشب محمية بسور من الاوتاد والكنيسة قائمة في وسطها . وبعد ان يجتاز اللره السور يمسك مصنعا به آلات وأدوات مختلفة يشتغل فيه عمال من الزوج متشحين بثياب نظيفة وفوق رؤوسهم قبعات . وهذا المنظر يحمل الانسان على ان يفكر فيما يثمره الحزم للقرون بالاحسان حتى بين متوحشى افرقية . وكانت مساكن الاهالى متجمعة على قيد بضع دقائق من مسكن ماكلى القائم على بعد زهاء نصف فرسخ من البحيرة .

وكانت الاهالى فى ماكولو Makolo قد توصلت لان تشتغل بالتجارة . وكثيرا ما كان يجتاز الاوربيون البلد فى قوافل وكان هؤلاء يدفون الثمن المحدد حتى عن الله خرزا من الزجاج .

ولكى يتخفف استاڤلى عن كاهل أتباعه الزنجباريين أمر بتوزيع أفشة وخرز فى هذا البلد وان يتبدل بها زاد يكفى ثلاثة أشهر وهى المدة اللازمة للوصول للساحل . وبعد هذا التوزيع بقى لدى الحملة بعض طرود كانت تود الخلاص منها فوجدت لها فكرة شيطانية ذلك أن استاڤلى ان يدفع لجميع موظفى المديرية من البشا الى آخر جندى مرتب نصف شهر تقدا لحساب الحكومة المصرية وبهذه التقود التى أعطيت لهم بلغ لهم

هذه الطرود الباقية التي كان يود ان يتخلص منها .

وطالت مدة الاقامة بطرف ماكاي الى ٢٠ يوما اذ ان رجال الحملة كانوا منهوكي القوى ولكن لا بد لهم من الراحة لاكتساب المافية وبعد هذه المدة سارت القافلة .

ومن اوزوكوما Osukuma محل اقامة البيئة الانكليزية لنهاية الساحل يستعمل الاهالي طريقة الاستبدال كما هو الحال في بلد الوانيورو . ويسود طول هذه المسافة بعض النظام ولا يتقيد الانسان فيها كما هو الحال في المراحل التي سلفت بسخاء الاهالي أو الارض . ولم يكن هناك مزارع موز للميرة ولا حقول يستطاع بواسطتها اخفاء حرارة الجوع والاهالي تباع لأى كائن كان جميع أنواع حاصلات بلدها بتبادل أو بشئ من نسيج القطن أو خرز من الزجاج ويؤدون ايضا ما يطلب منهم من الخدم في نظير جعل قبضونه . وبفضل هذه الظروف لم يكن الاتصال بين الساحل وفيكتوريا نيارا شاقا ولا خطرا طالما كانت القافلة لا تبث على الاتصال في روع الاهالي المخاوف بكثرة عدد رجالها وقوتها . وهذه هي بالضبط والمدة الحالة التي كانت عليها القافلة فاعرض اهالي اوزوكوما Osukuma مرورها في الموضع الذي كانت القوافل الصغيرة الأخرى تمر عادة بسهولة منه ومن جعلها قافلة الطيب جوتسكا التي كانت مؤلفة من بعض الخدم . وحاولوا منها من المرور وعلى ذلك حدثت مناوشة شديدة استعملت فيها الحملة لأول مرة مدفعا الرشاش « مكيم » وانتهز أغلب حامليها فرصة المسرح والرج ولاذوا بأذيال القرار واستمر الاهالي في هجرهم هذا مدة خمسة او ستة ايام أمطروا القافلة في اثباتها وايلا

من السهام .

وفى بلد الميانويزى Mianwisi انضم الى القافلة للبشران و جيرولت Girault و شينس Shyuse « وطلبوا منها الى ان بلغت الساحل . ولدى وصولهما الف استأقلى فرقة من الزوج لحل الرضى ومن هذا الحين امتنع ترك هؤلاء على قارعة الطريق مثل ما كان جاريا قبل . ولم يتم بهذا العمل الا بعد فوات الوقت اذ فى الواقع وقس الأمر كانت القافلة اضطعت ومات منها نصفها فى كافاللى فلو كان هذا العمل الانسانى شرع به من منذ ما ابتدأت الحملة تسير فى طريقها لكان فى الاستطاعة اقتاذ كثيرين من أولئك الذين جرى بهم من خط الاستواء ولم يموتوا هذه الموتات القتلية فى بلاد قبائل الميغ للتوحشين .

واستمرت الحملة فى سيرها بهدوء وسلام بعد هجوم اوزوكامبا وكانت تقطع كل يوم مرحلة مدة أربع أو خمس ساعات . وقيل ظليمة اليوم كانت تقف القافلة على نية ان تعاود السير فى بكور الند عند الساعة السادسة وكانت تستريح فى كل قرية تجد فيها ما يلزم من القوات أو تجد حمالين تكثرهم للرحلة القادمة .

ورأت الحملة ذات يوم علما بتحقيق امامها فى الهواء على قيد بعض كيلومترات . وعندما اقتربت منه تحقق لها انه العلم الالماني فظنت ان هذه عطة امباوا Umpawa التى طالما تحدث عنها أمين باشا .

وكانت قبل ذلك ييمض أليم وصل الى أمين باشا خطاب من للجاسور ويسات المتدوب الامبراطورى فى افريقية الالمانية الشرقية يقول له فيه

انه التزم ان يذهب هو بنفسه الى الساحل غير ان الصكايق تميمت كانت
وصل اليه الأمر ان يستقبله (أى أمين بلنا) واتباعه وان يحضر لهم كل
ما يحتاجون اليه ويصحبهم الى البحر . ومن وقت وصول هذا الخطاب اليه
عادت له طلاقته وبشاشته وفارقه المموم وكل من بشر بأن أوقات الانبلاء
والتجارب مضت واقضت ورجع له استقلاله وعظمته وكانت قد تتيروا ايضا
طباع فيتا حسان وصار ينفر قليلا من جنس البشر من وقت مبارحة كافاللي
ولا يجالس أمينا بلنا الا نادرا . ولما وصل هذا الخطاب الى أمين بلنا
استدعاه وأخذ يحاول تشجيعه وبين له ما يجالجه من الآمال قائلا :
« انى لا أود ان تهارقنى . انك لازمتنى دواما فى حالتى السراء والضراء
وانا لا أنسى قط ما قدمته لى من الخدم . فلا تتوهم انى اترك السودان
لأنى عدت مع لى . لقد عشت فيه روحا واقصر ان سندركنى
منبتى فيه . ولا أظن ان فى استطاعتك إيجاد مركز لك يوافقك فى مصر
لأن الاحوال لا بد ان تكون قد تتيروا فيها تيرا جيسا .
وسأجد لك هنا مركزا فى الحكومة الالمانية لكى تنقل سمرديا مى . لقد
اشتهر الآن فى الخلفين اسمى وآمل وما تته من غفر ومجد
سيؤول اليك حين وفاتى . وانى سأذهب بلا رب الى القاهرة وسيكون
فيها هى الوحيد الاهتمام بالوظفين للرافقين لنا وسأرجع بعد ذلك
وانت مى لكن سيكون رجوعنا فى ظروف أخرى غير الظروف
الحالية » .

فشكره فيتا حسان على مقامه الحنة وأكد له انه سيكون سعيدا لو
امكنه البقاء فى صحبته .

كانت محطة امباوا قائمة على مرتفع مشرف على سهل به مزارع
نضرة واشجار جيز مر عليها مئات من السنين يجتازه جدول مائه صاف رائق .
وكان هذه المحطة وقتئذ مائة جندى سود مدججين بالسلاح مرتدين
ملابس حنة وقوم بقيادتهم ضباط من الالمان تحت امره الكابتن
شميت Shmidt وتألف المحطة من بعض دور مبنية يكتفها سور مشيد
من قلع منحرة صنعتة غير مرتبة الوضع ويمتد البصر من المحطة في
أفق رحب فسيح دائم الخضرة . وكان ضابط من ضباط الحماية يشكو
من المرض فذهب اليه أمين بلشا و پارك Parke وعالجه في مدة
وقوف المحطة .

وكانت اقاليم اوزاجارا Usagara التي اجتازتها القافلة في ١٥ يوما
ارضها خصبة مثل ارض اوزيمجوا Usegua والامن العام ضارب
الطنايه في سائر ربوعها وامباوا هي المحطة الوحيدة التي تحتلها الجنود
الالمانية . ومع انه كان لا يوجد حامية في القرى الاخرى فالعلم
الالمانى يحقق فوق دورها في سائر النواحي وكان هذا الدليل الصامت على
السلطة كفايا لتوطيد النظام والسكينة .

وبعد وقوف ثلاثة أيام في أمباوا تابعت القافلة سيرها ميممة الساحل
يراضها الكابتن شميت وبعد عدة ايام بلغت سيمبا Simba حيث اولم
للماجور وزمان وليمة على شاطئ نهر كنجاني للحملة وهذه الوليمة
فاخرة بالنسبة للبلد المجاز . وبعد مرحلة قصيرة دخلت باجامويو Bagamoyo
في ٤ ديسمبر وكان ذلك في الساعة ٤ بعد الظهر وكان العلم المصرى يرفرف فوق
رأسها بينما كان الحصن يحيطها باطلاق ٧١ مدفا .

وعقب ذلك بساعة جمع أمين بلشا جميع افراد القافلة وأبلغهم أنه أنه اتاه توا برقيتان أحدهما من صاحب الجلالة امبراطور المانيا يتته فيها بمودته سالما من افريقية والثانية من صاحب السمو الخديو فيها مثل التمنيات السالفة له ولبن ممة من الموظفين واخباره بأن الباخرة المنصورة وبها كل ما يلزم للرحلة معدة تحت تصرفه لترجمه الى مصر .

وبينما كان الجميع في غبطة وفرح يخالجه تفوسهم لفكرة اسكان الاياب في نهاية الأمر الى ديار مصر خلف رئيسهم اذ طرأت فاجعة هائلة بدلت أفراسهم أتراسا وذلك أنه قيل الساعة ١١ والدقيقة ٥٤ مساء ضد نهاية الولاية التي أولها الماخجور ويزمان حدث لأمين بلشا حادث منزع حال دون سفره من باجامويو مدة شهرين وهو أنه ذهب الى النافذة وهوى منها الى الشارع من ارتفاع أربعة أمتار وقد يجوز ان سقوطه هذا نتج من انحنائه كثيرا عليها . ولقد فتا حسان في الذهاب الى المكان الذي سقط فيه ولكنه كان قد قل قبل ان يصل ، الى المستشفى الذي حطر دخول أى انسان عنده .

وبعد يومين من وقوع هذا الحادث المكدر اضطر فتا حسان ان يسافر الى زنجبار ومنها أعجز مع كافة رفاقه خلا أمين بلشا الى ديار مصر فوصلوا اليها في ١٤ يناير سنة ١٨٩٠ .

نتائج حملة استاڤلى

ذكر فينا حاتم ان قائلهم كانت مؤلفة عند سفرها من كافاللى من اكثر من ٧٠٠ نسمة وحسب رواية استاڤلى من ٥٥٠ بما فى ذلك ١٧٣ موظفا مصريا واسرم وكلت الباقي زوجا ذكورا وانانا مستخدمين وضباطا وجنودا وخداما وعمالين . ولدى وصولها الى زربار كان هذا العدد لا يكاد يبلغ المائتين . منه مصريون ٩٦ مع اسرم وزهاء ١٠٠ مستخدم وخدام زنجى من اهالى مديرية خط الاستواء . وعلى ذلك يكون قد وصل من ال ٧٠٠ شخص الذين سافروا من كافاللى مع استاڤلى الى الساحل ٢٠٠ شخص فقط والباقي ترك فى الطريق ميتا أو مريضا ما عدا زهاء ٢٥٠ خالدا هربوا بسبب سوء المعاملة .

واليك يانا بالبيض الذين لم يلتقوا الساحل :-

(١) الذين ادركتهم المنية فى الطريق : من الضباط على اقصى شمروخ و سليمان اقصى عبد الرحيم . ومن الكتبة : واصف اقصى و يوسف اقصى فهمى .

ومن غيرهم : محمد خير و الحاجه أم عثمان والدة وكيل المديرية عثمان اقصى لطيف و عزيزة كريمة حسن اقصى .

(٢) الذين تركوا فى الطريق : من الضباط : ابراهيم اقصى حليم و عبد الواحد اقصى مقلد . ومن الكتبة : توما اقصى و احمد اقصى

ابراهيم و ابراهيم افندى طاهر و ابراهيم افندى تراس . ومن
غيرهم : محمد رشدى و محمد مطلق و محمد عماد و هوارى جمه
و حمدان احمد و محبوب ابراهيم و محمد عرابى و محمد أمين و فطومة
بنت الشيخ . هذا عدا ٨٠ فى المائة من الاولاد وأغلبهم من
أمهات زوج .

ومن الواضح الجلى ان رحلة كهذه من بحيرة البرت نياثرا الى
الساحل فيها كثير من التعب والمشاق فى ذلك الوقت إلا أنه أيضا من
الحق أنه لو كانت حملة منقذهم راعت ان قافلهم تتأخر ولو شيئا قليلا
عن قطع من الانعام ما كنت لازيها النص ولحت بها كل هذه
الخطوب . وفى غضون كل هذه الأسفار الطويلة لم يتعصبا مرة الزاد .
واذن لا يمكن أن تمرى خسائرها الى الجوع وكذلك لم يلحقها ضرر يذكر
من الاهالى . والمدو الوحيد الذى فتك بصوفها وأقص عددها هو التعب
والامراض . فلو استزلنا عدد الخدم الذين تلقوا بأذيال القرار لا نخفض
عدد القافلة الى ٤٥٠ نسمة . ومن المعلوم انه لا يمكن مع ذلك ان يقضى
على ٢٥٠ من ٥٠ فى ظرف ثمانية شهور بأمراض عادية اذا وجد
من يمتنى بهم أقل عناية واذا كانوا لم يساقوا بالسياط سوق الانعام حتى أنهم
لو كانوا قافلة أرقاء ما كانوا يساقون بقسوة تفوق هذه القسوة البربرية .
ولو استطاع أناس مديرة خط الاستواء ان يتكهنوا بما خيى لهم فى هذه
الرحلة ما استطاع اغراء ولا قوة ان ترحضهم من بلادم واقصاعهم
بالسفر . فما من مصرى يقدر ان يشرع بمنطقة ميل أو ود نحو استافى
الذى اشترك اشتراكا ضليعا فى اقتطاع أحسن وأفيد مديرة من مديرات
مصر فى السودان ولكن لا مندوحة من الاعتراف بأنه رجل صبور على

للكلاره وذو بأس نادر استعمله وبالألف ضدنا . ولكن حكومة مصر في ذلك العصر هي التي تستوجب منا أشد اللوم لئلا نجتها التي أوقعتها في هذا الشرك وورطتها في التوقيع على سلخ هذه المديرية من السودان المصري في الوقت الذي لم يكن عليها سوى أن تترك هؤلاء الجنود حيث كانوا ولو التزمت هذه الخطة لثبت هؤلاء فيها الى أن أعيد افتتاح السودان .

وهذا هو الذي وقع . قد ظل أولئك الجنود في اماكنهم هناك لئلاية ان أتمت شركة شرق افريقية الانكليزية وجندتهم في خدمتها وهكذا برجال مصر وسلاح مصر استولت على مديرية من مديرياتها كما يتضح ذلك لمن تتبع في هذه القصة ما حدث بعد سفر أمين باشا .

١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م
رحلة اليوزباشى كازاتى
فى مديرية خط الاستواء

القسم العاشر

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

ولما وصل أمين باشا الى تونجورون Toungourou أرسل خطابا الى شيخ القرية المزمع وصول استائلى اليها ليلعله له عند محيته . وبعد قليل قدم استائلى الى هناك . وفى ٢٦ يناير ورد الى أمين باشا وجنسن Gephson خطابات من استائلى متبينة بوصوله مور فيها الموقف الذى عليه القسم الأكبر من الحملة فى صورة تولد الخلية فى النفوس ولتخدم الخطايا التى اقترعها الآخرون ليوارى ما وقع منه هو نفسه من الخطايا . وذكر انه عندما عثر على مؤخرته لم يجد بها سوى ضابط واحد من خمسة ضباط و ١٠٢ من ٢٧١ رجلا . وكان استائلى فى قلق وم للموقف المزن الذى باتت فيه رجاله حتى انه ذهب عن باله الفرض الوحيد الذى تألفت حملته لأجمله أو الفرض الذى أذيع على الأقل انه قدم من أجمله . ألا وهو : خلاص أمين باشا ، لدرجة ان أظهر نفسه بظفر العاجز من بلوغ هذه الناية . وتهرب خلف انذار نهائى صرح فيه بأجل قصير وكتبه بلهجة تشمر بشيء من قلة الذوق . واستدعى أخيرا جنسن

للذهاب اليه وترك أميننا باشا يدبر أموره بنفسه لانه لا يريد أو لا يقدر ان يحاول القيام بعمل خلاصه .

وكتب أمين باشا خطابا الى سليم افندى مطر يفتيه فيه بقدوم استائلى وطلب منه اعسداد باخرة للنقل الى ويرى عمل وجوده . وأشار فى الوقت نفسه باتتداب لجنة من الضباط للذهاب الى استائلى وصرح بأنه لن يبارح توننجورو قبل بضعة أيام . وأعلن جفسن من ناحيته رئيس الحكومة الوقتية بأن حملة الانقاذ على وشك المودة وان الحاجة ماسة لتوريد ٤٢ ناب فيل لتمطى أجرة للاتنين والأربعين جمالا نظير نقل الاتنين والأربعين جمالا التى أحضرتهم للبشا .

وفى ٢٨ يناير سافر جفسن من توننجورو الى مسوه Mawra ولكن عند وصوله الى هذه المحطة الاخيرة رجعت الباخرة الخديو التى أحضرته اليها الى توننجورو واضطر ان يقطع المسافة بين مسوه وويرى على زورق أحضره له شكرى افندى قائد المحطة .

وغادرم جفسن وهو متيقن انه لن يرام بعد وكان يلح على أمين باشا لنابة آخر برهة أن يسافر معه غير ان كزازى فى هذه المرة وفق تمام التوفيق وأصنى الباشا الى مشورته بالبقاء وان لا يشارك توننجورو قبل ان يتداول مع منباط وادلاى .

ولم يحدث رجوع استائلى رجة وقلقا عظيما فى وادلاى لأن جميع الناس فيها كانوا لم يزالوا فى ذعر ووجل من الصدمة الهائلة التى منبت بها الحكومة من جراء الهجوم الاخيرة التى هددت قواها وزعزعت أركانها

وميرتها عرصة للأخطار . نعم أنه مما لا جداء فيه أن العدو رجع مهزوما
ولكن هذا النصر كان معتبرا من تلك الانتصارات التي فيها خسارة
العالم تربو على خسارة المألوف لأن ذلك النصر استفاد كل وسائل الدفاع
التي كانت في المديرية وجسراً علاوة على ذلك الأهالي على الحكومة
فصيرم واقفين لها على قدم الاستعداد في كل وقت متعين أي ضف يبدو
منها لشئ الفارات . وأحدثت رغبة بعضهم في الرجوع الى مصر وانشغال
بال البعض الآخر بسبب تعداد الزاد مآلا واحدا وعاقبة واحدة عند
الفرق الأول والثاني ذلك انهما قابلا مع تباين حالتهما بفرح وسرور خبير
قدوم استافلي .

وحدث مع ذلك اشكال بصدد المفاوضة مع استافلي إذ من الحقق
أنه لا يقبل المهادنة مع أحد غير الباشا وبالأحرى لا يقبل ذلك مع
ضباط ثأرين . وقد تمين وفد من ستة ضباط ليذهب الى تونسجورو ومنها
لمسك استافلي تحت كنف الباشا ولكن لما مثل سليم افندي مطر بين
يدي الباشا وطلب منه مراعاة الوفد وأن يسهل له بتوسطه ما يتخذ من
الاجراءات رفض أمين باشا رفضا باتا واحتج بأن الخديو عينه رئيسا للمديرية
فلا يمكنه ان يتصرف ضمنا بما تأتيه حركة الثورة من الاعمال حتى
لا يجلب على نفسه مسؤولية عن ذلك أمام رؤسائه وانه اذا كان لا يمكنه
ان يتصرف ضمنا بذلك فهو بالأحرى لا يقبل القيام بعمل حقير الا وهو وظيفة
للقرجم التي يراد استنادها اليه .

وللخروج من هذا المأزق الموجب للحيرة والارتباك جاهر كلزاني بأن
رجوع أمين باشا لتسلم مقاليد الحكم هو الوسيلة الوحيدة للنجاة وان

هذه الوسيلة هي التي يمكن الاعتماد عليها في الخروج منه . وكان بإمكان أمين باشا غير قليل من الأمل إلا أن هذا التصريح حرك في نفسه عوامل الطمع وبث فيه الرغبة للأخذ بالثأر فأبدى استعانه لهذه الخطة .

وكان من السهل على كازاني الظروف التي كانت تكثف المديرية أن يجد له مناصرين لتنفيذ مشروعه وبالأخص بين أولئك الذين يرغبون العودة إلى مصر وقام بينه وبين من كانوا في تونسجورو عدة مناقشات وأخيرا تقرر الرجوع في ذلك إلى ما يختاره الضباط والمستخدمون الذين في وادلاي . وفي أثناء انتظار الأجوبة اتفقت الآراء على الانتقال إلى مسوه ليكونوا في موضع قريب من مصصر استأنى . وباتمهل تم الانتقال إليها .

وعندما صاروا في مسوه تذرع كازاني بقصر للسدة التي ضربها استأنى واقترح على سليم أفندي مطر أن يذهب الأشخاص الذين يرغبون في السفر إلى أمين باشا ويقدموا له معاذيرهم ويتمسوا منه أن يتنازل ويرجع لتسلم أجرة الوظيفة التي قدمها له الخديو وقبل هذا الاقتراح كل من كان في مسوه وعمل بذلك حضر نسخت منه عدة مور وأرسلت إلى تونسجورو و وادلاي لمرضاها على الذين في هاتين المحطتين للتوقيع عليها .

وتوجه المندوبون إلى أمين باشا لتسليم المهمة التي أقيمت على عاتقهم . وقد قبل أمين باشا التماسهم وفي ٩ فبراير عاد إلى تسلم مقاليد الأعمال ورتى البكباشي سليم أفندي مطر إلى رتبة القائم مقام وعينه علاوة على ذلك وكيل مديرية .

ومنح ترقيات أخرى نظير تأدية أعمال حربية متنوعة في موقعة دوفينه . وبعد
لن أصدر أمين باشا الأوامر اللازمة بشأن اخلاء المخطات ألقع الى مسكر
استانلى فى وبرى هو وسكرتيره وبعض الضباط .

وعهد الى عثمان افندى لطيف الذى ترقى حديثا لرتبة البكباشى استقبال
من يأتى ويرسله الى المسكر المدد لحشد الجنود . وكان عثمان افندى هذا
من عام ١٨٨٢ م وكيلا للمديرية . وقضى نحو عشرين عاما فى السودان
تخل فى أثنائها عدة مناصب . وعلى أثر خلاف شجر بينه وبين قائد دوفينه
فصل من وظيفته ولم يعد الى الخدمة إلا حديثا .

واستغرق السفر من مسوه الى وبرى يومين تداول فى خلالها
أمين باشا وكازانى فى الخطة الواجب اتباعها . وكان على أمين باشا واجب
لا بد من تأديته . وذلك الواجب يحتم عليه ان لا يفارق القاتحتم سليم بك
مطر ولا فردا واحدا من أولئك الأشخاص الذين برهنوا عند انعقاد
اجتماعهم فى مسوه على احترام النظام وعدم التخلف عن التضحية وبذل النفس .
وهذا ما كان عليه عليه واجب الاعتراف والافرار لهم بالجليل . وكان
عليه من ناحية أخرى ان يضع نصب عينيه تميم المهمة التى القاها الخديو
على عاتقه وهى السهر على الجميع . وعلى ذلك كان من المهم على الباشا ان
يحفظ بحرته التامة فى ابداء رأيه الشخصى الى اللحظة التى يكون فيها جميع
رجاله قد اخذوا اعتماداتهم للسفر .

وكان موقع « وبرى » صالحا للنفاة لدنو البواخر من الشاطئ
ووضعه بهذه الكيفية يسهل المواصلة مع مسكر استانلى فى كافالى . وكان
وصولهم الى وبرى فى ١٦ فبراير . وشارك أمين باشا وضباطه مولين وجوهم

شطر مسكر استافلى . وفى ٢٠ فبراير قدم السيو بونى ومعه ٣٠ زنجيلويا و ٦٤
حالا لأخذ أمتة الباشا .

ورجع أمين باشا فى ٢٧ منه وأخبر كازانى بالتدابير التى اتخذها
هو واستافلى وقال انه لم ينس لاستافلى بيت شفة بصدد ما عنده من البواعث
التي كان يجب عليه ان يديها له .

وفى ٢٦ منه رجع الى مسكر استافلى بعد ان علم ان مجلس وادلاى
الذى أرسل إليه قرار مسوه أبى ان يوافق على هذا القرار وثبت خلع
الباشا من منصبه وعين فضل المولى افندى لادارة شئون المديرية ومنحه
رتبة قائمقام .

أما سليم بك مطر والضباط الآخرون الذين كانوا توجهوا لمقابلة
استافلى فقد رجعوا متبهجين فرحين بما لاقوه من حسن الوفادة . وقد
كانوا ينتظرون منه بعد حوادث الشهور الاخيرة اللوم والتنفيذ ولكنه
قابلهم بالبشاشة والايأس والقول اللين اللطيف وسلمهم رسالة ليلتوها لضباط
وموظفى وادلاى .

(وهذه الرسالة مذكورة فى الملحق الثانى لهذه السنة) .

وأطلع سليم بك كازانى على هذه الرسالة فقلت نظيره ما بها من
ابهام وغموض فيما يتعلق بالاشخاص المقصودين بها والظروف التي رمت
اليها . وكذلك بالنسبة للأسلوب الذى أشارت به الى سيطرة الباشا وتدخله
فى تنظيم العودة لأن الشؤلية الملقاة على عاتق هذا ألام الخديو كانت أكبر
من مشؤلية أى شخص آخر .

وانتخذ سليم بك طريقه في اليوم ذاته الى وادلاي وقد عقد النية ووطد المزمع على ان لا يدع فضل المولى بك يتلب عليه . ووجهه اليه ككزائي التمتع بأن يجعل ترحيل الرجال وأسرم وقال له : « عسى أن نراك قريبا » . ولم تخرج هذه الكلمات إلا من شفتيه لأن الصواب التي كان لا بد له من اقتحامها والتلب عليها والشروط للدونة بالرسالة وكذلك اختلال النظام وهدانه كلية كل هذه كانت موانع تحول دون الوفاء بالوعود التي أعطيت .

ولبت ككزائي في ويري الى أول ملرس وهو التاريخ التي سافر فيه فيتا حسان وسافر هو على أثره في اليوم التالي وبلغ مسكر حملة استأني القائم في كافاللي في ٣ منه وخط فيه رحاله . وكان الدخول الى هذا المسكر من الباب الجنوبي . وقد كان المسلم المصري يفتق في خدوة سارية قائمة في نهاية الميدان الرحب الواقع في وسطه . والحراسة فيه موكول أمرها للزربلرين تحت مباشرة ضابط انجليزي رأسا . وكان يوزع خميصا على رجال أمين باشا اسبوعيا مقدار من اللحم . ولا توزع الأظلمة يوميا الا على رجال الحملة دون سواهم . أما السيطرة فكانت محصورة كلها في شخص استأني وضابطه ولم يكن للباشا الا سيادة وهمية لا غير . وكان استأني يهز في أمين باشا العرق الحساس بأن يحبه بتسميته « العالم للملق بالحملة » وقد لا تخلو هذه التسمية من الحكم .

وتابع نقل الأمتة كما تمهد بذلك استأني من مسكر ويري الى كافاللي ابتداء من ١٤ فبراير . وكان الذي يقوم بهذا العمل الزربلرون بماونهم الأعلى إلا أنه ما كان يخلو الحال من أن يبدو من هؤلاء شيء من

عدم الطاعة وعندئذ يكون جزاؤهم الجلد .

وكان قليلا ما رد أخبار من وادلاى فينشأ عن ذلك تأويلات
وتقولات متضاربة . وكان استائلى لا ينتظر للبدء فى الرحيل الا ابلال
بعض الزنبرايين ولذا قد حدد تاريخ سفره عندئذ وقد يكون فى
الفال قد اتخذ قراره هذا وقتما خاطب ضباط وادلاى بقوله :
« مهلة مناسبة » .

فى المرة الأولى تعين السفر فى ٢٥ مارس ورضى أمين باشا بذلك
ثم تأجل الى ١٠ أبريل قبل أمين باشا هذا الميعاد أيضا . وشافه جفن
فى هذا الشأن كزائى فى ١٤ مارس فلاحظ هذا بحسن نية وصدق
طوبه أنه من رابع المستحيلات حشد جميع أولئك الذين عقدوا النية على
السفر فى ظرف ٢٥ يوما . وأن تحديد أجل قريب كهذا مناه الرغبة فى
ترك عدد كبير من رجال أمين باشا . وفاتح كزائى فى ذلك أمين باشا فصرح
له هذا بأنه ما زال يرغب انتظار أتباعه ويؤمل الانفصال عن استائلى إذا سافر
قبل وصول الجميع .

وفى ٢٥ مارس ورد خطاب موقع عليه من ٣٦ ضابطا من وادلاى
وقيه يملنون بعبارة بسيطة وصريحة بدون أن يسدوا أى احتجاج انهم
قرروا بالاجماع الرجوع الى مصر وكان اسم فضل المولى بك والثالثين الآخرين
مذكورا بين أسماء الموقعين .

ورأى استائلى فى هذا ما يكفيه لأن يرفع عقيرته متناديا : يا للخيانة !
ولأن بعد جلوسا بريسته بحضور أمين باشا وقرر تسجيل السفر وترك

من وادلاى . والكابتن ظن وحده تشدد فى الكلام . غير أن الباشا لا يستطيع أن يقبل التحيل هكذا بالسفر بدون الاخلال بواجباته . ولكن ما العمل واستاىلى يريد ذلك . وتأيد بالقفل السفر فى ١٠ أبريل بقبول صريح من الباشا .

ولم يتصل كل هذا بكازانى إلا بمد ظهر التد . وقدم استاىلى وعرض على كازانى بإيجاز موقف الحملة الحرج وأطلعه على ما دار بينه وبين الباشا من الحديث وتأسف من اهمال أتباع الباشا وبطئهم ومن تخلفهم كلية عن الحضور . ونغم كلامه بأن صرح بأنه فى رب من نيت ضباط وادلاى وان الباشا متكدر من ذلك . وقال أيضا : وهل من واجباته هو (أى استاىلى) ان يمرض الحملة للموكل اليه أمرها الى خطر محقق ؟ أو ليس من واجبات أمين باشا ان يفكر تجاه هذا الخطر فى سلامته هو نفسه ولا يخاطر فى سبيل اناس أهاونه وسجنوه ؟

فأجاب كازانى ان واجبه يقضى عليه بلا نزاع ان يحافظ على الحملة التى عهد اليه أمرها . أما فيما يختص بواجبات والتزامات الباشا فهو لا يشاطره رأيه لأنه يستبره مرتبطا بصك الطاعة والخضوع الذى تسله فى مسوه فى ٨ فبراير .

وأرسل استاىلى يطلب من الباشا القدوم اليه وأعاد عليه السؤالين الأخيرين اللذين كان وجهها الى كازانى فأكد له انه لا يعتبر نفسه مرتبطا بالية وأنه ما قبل فى مسوه إلا لأنه لم يجد أمله متفدا آخر ليأرجح منه المديرية . ولما لقت استاىلى نظر كازانى لمواقفة رأيه هو رأى أمين باشا أجاب هذا انه متمسك برأيه وانهم مطلقو السراح فى آرائهم وان لا مانع

يتمهم من عمل ما يستحقونه .

ولم يلبث القصرح والاتبهاج القى آثاره الرسالة الواردة من وادلاى وقتا طويلا لأن قرار السفر كدر المدد الاكبر كدرا لا مزيد عليه وأبدى هذا الطريق كدره علانية . ومع أن كلزائى قد اتخذ الغزلة شماره فى مبعثته . واطرح تقريبا ماثرة الناس هزته أشواق حب الاستطلاع لأن يعرف ما يحول بمخاطر الضباط وقد شامت المقادير ان تبقي فى تحقيق رغبته فأثاه فى التذ زيارته البكبائى حواش افندى وعمل افندى لطيف و اليوزباشى ابراهيم افندى حليم و اللبلازم الأول على افندى شمروخ وعرهوا بالاجماع عن عدم ارتياحهم لترك اخوانهم فى وادلاى مجردين من الميرة والذخيرة ولا مفر لهم من الوقوع غنيمة باردة بين ران أعدائهم كما أبدوا استيائهم من سلوك الباشا .

ولما كان استائلى قد عقد النية على أن لا يبعد عن خطه أمر الكباين نلسن بمبارحة المسكر فى ٢٩ مارس ليبحث بكل الذين فى ورى الى كافالى . والآن يزعم ويؤكد رئيس الحملة وضباطه أن مهمتهم تنحصر فى خلاص أمين باشا وأتباعه وصمموا على ترك الجنود والبادرة برجعهم هم أنفسهم .

وارتبك أمين باشا واحترافى أمره وصار لا يدري ما يصنع . فقد كان يرغب من جهة رغبة شديدة ان يحل بينه وبين رؤساء القتة جبالا ووديانا غير انه كان يكره من جهة أخرى كراهة لا تقل شدة عن رغبته فى مفارقة أولئك الرؤساء ، ان يسلم نفسه مكتوف اليدين والرجلين للانكليز بحيث يسمى غير صالح إلا ان يكون سلبا من أسلحهم وغنيمة

من بين غنائهم وازداد ترددا في أعماله . وأخذ يلمس ذات اليمين وذات اليسار على يتهدى لطريق التجارة بدون أن يقر حزنا من الحزين وزاد بسله هذا الموقف تمقيدا بدلا من تسيله وتبسيطه .

وأخذت مراحل استأثلي تتلى جزءا وفرغ صبره . وكانت الاخبار التي تسيل اليه تدعه في ريب من مقاصد اليأس . وجاءت أخبار قرب إتمام إخلاء وادلاي فهدت له سبيل اقحام الامور .

وفي ٥ أبريل أصدر التليجات التي اقتضتها المصلحة ثم توجه عند أمين باشا . وبعد ان كلمه بأن لا يخبر أحدا بما سيقله له أخبره بأنه حدث في أثناء الليل محاولة الترض منها سرقة أسلحة الزنجباريين وان هنالك مؤامرة ضده وان ائنة مقودة على مقاومة قرار السفر .

فأجابه أمين باشا انه يتقدم بأنه لا يوجد شخص واحد يتجرأ على ان يحاول القيام بالامر الذي أريد لإدخاله في ذهنه .

فأجابه استأثلي بأنه لا يريد ختلا ولا مواربة وان لديه اقتراحين يجب عرضهما عليه : أولهما انه عول على حصار المسكو في يكور غد بمساكو من الزنجباريين واصدار أمره بالسفر في الحال ولذا حدثت مقاومة فمئذذ يستعمل السلاح . والثاني ترحيله مع حرس بدون ان يشر أحد واللاحاق به بسد بضع ساعات . فرفض أمين باشا الاقتراحين قائلا انه لا يمكنه ان يترك كازاني و فيتا حسان و ماركو . فأجابه بأن لا داعي للحزن . ولا للخوف عليهم وانه متى استقر في مكان يذهب هو في طلبهم ويترجمهم بالقوة الجبرية من أيدي الصينيين اذا استدعت ذلك الاحوال . فأجابه

أمين باشا انه لا يرى ضرورة للالتجاء لوسائل كهذه ما دامت الحملة ازمعت على السفر في ١٠ أبريل .

وعندئذ استشاط استانلى غضبا ولم يقف غضبه عند حد وضرب الارض برجله وصاح بصوت مخنوق من التهيظ : « جـودام . استودعك الله . وليسقط على رأسك ما يهدر من الدماء »

وقفز الى الخارج وقبح في صفارته وهرع الى مضربه وخرج منه ويتدقته في يده وكان الزنجاريون عثمودين في اللبدان وجانب منهم يختر مخارج للمكر وقلب المضارب ظهرا لبطن وتكدست الامتعة وصناديق الأخيرة أكواما .

وشاهد كازاتى وهو واقف على عتبة مسكنه هذا للنظر الخارق المادة وهذا الاستعراض غدير المألوف وجلال في خاطره بادىء بدء ان رجال الحملة شارعون في القيام بعمل مناورات لأجل السفر المزمع حصوله .

واستفهم كازاتى من الذين كانوا يمرون أمامه عن جليلة الخبر فلم يرد ولا واحد منهم له غليلا اذ الكل كانوا يجهلون سبب حدوث هذه الحركة . وبمست بخادمه الى أمين باشا فسلم وقال له ان الباشا يعد معدات السفر وان الحملة سترحل في التو والساعة .

وذهب كازاتى الى أمين باشا فوجده شاحب اللون يكاد يتميز من التهيظ . وقال له بصوت يرتجف انهم شرعوا في السفر ولست استانلى داس كل شعائر الحشمة واللباقة وذلك بشتمه ثم انقصد لسانه لأنه وعد بأن لا يتكلم . وكان أمين باشا رازحسا تحت تأثير الخوف يخشى ان تحدث استانلى امارته

بالسوء ان ينفذ الاقتراح الاول الذى كان عرضه عليه .

وكانوا شارعين فى حشد جميع الحاضرين من موفتى مديرية خط الاستواء فى الميدان . وكان كل هؤلاء الناس مهوتين حيارى سامحين فى بحار من المم والم لا يدرون كيف يفكرون ولا فيم يفكرون . وكان آخر من وصل منهم أمين بلشا وكافرانى .

وصاح استانلى فى الحاضرين وهو فى أشد حالات الهيجن من الغضب : « أنا وحدى الحاكم الآمر هنا . واذا كان أحدكم تحمده فنه ان يقاومنى أرديه يندقيتى هذه وأطؤه بقدى . وليض الآن وثلاث اثنين ينفون السفر مى الى هذه الناحية » .

ومضى الجميع الى الناحية التى أشار اليها . وأحضر الرؤساء المتهمون بعمل المؤامرة بين يلى استانلى فأمر بتجريدكم من أسلحتهم وزجهم فى السجن .

وأوضح استانلى لهم انه يطلب منهم طاعة عمياء وان عليه ان يزودهم بحاجاتهم على طول الطريق وانه وطن المزم على ان لا يدع النظام يتحل مرة أخرى كما حدث فى دوفيليه ووالدلاى . وان السفر قد تمحدد نهائيا فى ١٠ أبريل . وصار المسكر ابتداء من ذلك اليوم كأنه فى حنة حصار وتضاغت نطق الحراسة وأخذ المسى يسدون وبروحون دائما تبدأ فى الليل وحظر على الناس الخروج بعد غروب الشمس .

وعمل احصاء علم ظهر منه ان عدد رجال حملة الانقاذ يبلغ ٣٥٠ رجلا منهم ٢٥٠ مسلحون وعدد الذين حضروا من مديرية خط

الاستواء ٥٧٠ نسمة منهم ٤٠ مسلحون . وهذا المدد الأخير هو الذى ارتعدت منه فرائس استانلى وخشى منه على حياته . ورفض أمين باشا الانتراك فى هذه الاحصائية .

وفى صباح يوم ١٠ أبريل دوى صوت صفارة استانلى فى الهواء واتخذت الحملة سبلها بعد حرق المسكر وهدمه .

وكان رجال المديرية غير راضين عن الحالة لاذ أنه ما كان غاب عن العلم التدابير التى كان اتخذها ولا ترك رفاتهم فى وادلاى وقتلوا بعد مسيرة يومين هرب منهم ليلاً تحت جثع الظلام ٦٩ قسا . فكدر ذلك الحادث الضباط وأحزنهم . وأبلغ واحد منهم الباشا ما حدث فجزع لذلك وعمل فى الحال بمجد لأغلاق هذا الباب . وفى مساء نفس اليوم جمع أتباعه ونبههم الى الخطر الذى يحيق بهم وجرّد من السلاح كثيراً ممن اشبه فيهم ومن ضمنهم أربعة من خدمه .

وفى ٢٧ أبريل قام مجلس بعمل تحقيق بقصد تلافى تيار ذلك الحسب الذى ربما أدى الى تريض قوة القافلة وأمنها للخطر . وبعد ان انتهت الجلسة عدة ساعات تبين لها فى نهاية الأمر ان خدم الباشا الأربعة تأمروا بقصد الرجوع الى وادلاى وذلك بتريض من رجحان . وكان رجحان هذا شاباً زنجياً قد اصطفاه استانلى لنفسه فقص على الأربعة التقدم ما حلق بالقافلة من أنواع المذاب الذى لا يضارعه سوى عذاب الجحيم . وبعد المداولة حكم المجلس عليهم بالجلد بالسياط .

ولما أعوز الحملة الحمالون التجأت الى شن التارات وهذه لم تأت بشرة تذكر . وبعد مسيرة عدة أيام وقع استانلى فى مرض شديد الوطأة وقام بتطحيه أمين باشا والكتور بارك Parke طبيب حملة التجدة .

وكان استانلى قد احتفظ بالاثنين والستين صندوق النخيرة التى كان تسلمها من الحكومة المصرية برسم أمين باشا ولم يشأ تسليمها لرؤساء وادلاى خوفا من أن يمرض ذلك - حسب رأيه - حملته للخطر . أما أمين باشا الذى كان قد اعتاد أن يطوى ارادته طى السجل أمام تحركات ارادة استانلى فلم يستطع ان يبدى أية اشارة بهذا الصدد سواء أكان بالقول أم بالفعل خوفا من ان يمرض نفسه لفضب استانلى مرة أخرى . ومع ذلك لابد ان يكون قد جال فى خاطره هذا الامر وقلبه يقطع بالحرات عندما علم عقب التخلي عن رجاله فى وادلاى ان هؤلاء أسوا عزيمة لتسدى المهدين والاهالى .

ولما رأى استانلى انه فى غير حيز الامكان جمع حمالين اضطر الى ترك هذه الذخيرة وأمر بدفنها وكلف لللازم استيرز Statres بذلك فنفذ ماكلف به فى ليل ٢٩ أبريل .

واستمر أفراد رجال القافلة فى التفرار ولم تن شدة اليقظة والمراقبة قليلا فغل بالضبط المم والنم بسبب الموقف الذى هم ماثرون اليه وطلبوا من استانلى ان يسفر حملة مسلحة الى وبرى لجمع القارين اليها . فقبل ذلك وصرح لهم بـ ٣٠ زنجبارا وانضم هؤلاء الى ابلع أمين باشا الذين تحت امره اليوزباشى شكرى افندى وفى أول مايو رجس شكرى افندى ومعه ٩ من المارين ومن ضمنهم رجعت الشهير . ولما كان استانلى غير مرتاح

الحكم المجلس السالف ويرى في هذا الصدد ان يقوم بعمل صارم يكون فيه عبرة وموعظة أمر باعدام رجحان شقا في الحال وهذا الامر . ولبتت جته معلقة في المساء الى اليوم التالي تم القيت طاماما للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة .

وفي ٢ مايو عاودت القافلة السير . وفي الايام الأول كان البلد الذى يجتازونه صعب المسالك كثير الانخفاضات والمرتفعات فأتى الكثيرون فيها الامرين سواء أكان من الحصى أم من التل لاسيا المصريين وصارت أقدامهم فى حالة يرثى لها . وطلب المرضى مرارا وتكرارا الراحة فكان أمين باشا يشير عليهم ان يوجهوا طلبهم الى استاذى وهذا يردم الى الباشا بدعوى ان ليس له صفة لأن يتخذ قرارا فيما يختص بأناس غير موضوعين تحت سيطرته مباشرة . فكان هؤلاء اللذوبون على أمرهم يرحفون وهم يلمنون الساعة التى وقوا فيها بأوثك الذين وعدوم بالانقاذ واليوم الذى اطأوا فيه اليهم .

وكان كل يوم يمر له ضحايا ويزيد عبء أولئك الذين بقوا على قيد الحياة أثمالا . وكان للوظفون يشتكون من المظالم التى يستهدفون لها والخدم يمرضون آثار الوحشية التى جادوا بها عليهم الميان وهم يذمون بأعمالهم ويثنون . وكان على التقيض من ذلك لا يقلل الضباط الانكليز طرفة عين عن الاسراع فى السير وحث المتخفين عليه . وكانوا يتوسعون فى الحق الذى منحوه لأقسامهم عفووا بأن لا يأتوا بالآلام غيرم وان يستعملوا وسائل الشدة والاضط . وكان الزنجاريون أيضا يرون كل شئ مباحا لهم حتى لا يكونوا أقل شدة وضغطا من اربابهم الانكليز .

وفي ٨ مايو لحق الكاتب أيوب افندي الحملة . وكل من معه خطاب من سليم بك مطبق قال فيه بعد ان ذكر حشد الجيود والموظفين الذين استقر بهم الرأي على السفر في سوه : « ليس لدينا ذخيرة لأتأثر التزمنا أن نترك جميع الاشياء الى فضل المولى ورجاله الذين في وادلاي . وفي استطاعة الاهالي ان يهاجمونا في الطريق فنطلب منكم من باب الشفقة والرحمة ان تكفوا عن السير وتقموا لانتظارنا . واذا لم تنتظرونا فلا بد ان ينزل عليكم مصاب يلبسنا وتكون مشغولا امام الله » .

وقد صموا آذانهم ولم يصغوا لهذه الاستماعة . وكل ما في الأمر أنه كتب الى سليم بك بالحث على الاسراع في السير ليلحق بالناشقة التي ستقف فيها بعد .

وفي ١١ منه حطت الحملة قرب ارض مملكة كبريجا فهاجبا رجاله وبعد ان تبادل القرمان بعض طلقات نارية انسحب المهاجمون وقتل في اثناء هذه المناوشة خادم كازاني وهو شخص يقال له « وكيل » قد رماه منذ طفولته .

وكان اتجاه الدرب مائلا نحو الجنوب واجتازته فيه صوبه كبرى وكان استائلي يود اريد القري النقطه بالسلوج التي كانت تراهي له من كافاللي إلا انه كان يود شيئا آخر وهو ان لا يلحق سليم بك ورجاله بالحملة وكان يقول : « عندما نضع بيننا وبينهم عوائق كهذه لا يمكن تذليلها فنغنى من ناحيتهم شيئا بعد ذلك » .

واستر السير في طسرق ممضة وأحوال برقى لهولها . وكانت الحملة
تمانى آلاما لا توصف سواء أكان ذلك من طبيعة الارض أم من سوء معاملة
ضباط حملة الاقاذ والزربارين .

وفي ٥ يونيه توفي الموظف وامف افندى . وأساء الزرباريون معاملة
الجندي المصري حمدان وكان السكين قد أنهكت الحى قواه وصيرته عاجزا
عن ان يستمر في السير مع رفاقه فجن من التعب والالم فرى بابنه في
الاعتساب وترك هذا السكين بها دون أن يتقطعه أحد .

وفي ١٠ يونيه ترك السودانى مابو Mabou وفي ١١ منه ترك مصرى يقال
له هوارى لأنها أميا غير قادرين علي المشى بمد .

واتصل بلتانلى ان رجال كباريجا سيائون في مروره فأمر كل خادم
بحمل بندقية ان ينضم الى الزربارين . ورأى أمين باشا انه حرم من
سته من رجاله فاحتج لدى استانلى فكان جزاؤه ان اساء مقابلته وعزا
اليه كل البلايا والرزايا التي تنوء تحت اعبائها الحملة فانسحب أمين باشا .
ولما كانت استانلى يشر باحتياجه الى ما يحتف عنه لوحة غضبه استحضر
فيتا حسن و ماركو و الموظف بسلى افندى عثمانيين واتهم الثلاثة
بمقاومة أوامره .

وفي ١٤ يونيه قصد عن السير في الطريق موظف وجندي مصرى
وبعض النساء وبعض الاولاد فتركوا فيه وانقطعت أخبارهم ولم يد أحد يرام
بعد إذ لم يتول انسان المتابعة بأمرهم .

وفي ١٧ أغسطس أقيم المسكر قرب قرية فذهب بعض الجنود

وبعض الزنباريين واستولوا على بعض الاقنات وشيء من المربية بدون رضا أصحابها . فقام شجار بين الترفيق قتل في خازنه جندي مصرى يقال له فضل المولى رجلا من سكان القرية فرفع هؤلاء شكواهم الى استائلى وطلبوا دفع القدية . وبعد التحقيق أمر استائلى بأن يلم الجندى للأهالى فجروا هذا السكين وقد رشقوه في ظهره بثلاث نبل على مرأى من رفاقه وأشيع في المسكر عند المساء ان جميع استائه هشت بناء على رغبة النساء وحكم عليه بالاعدام ولكن بعد ان يستوفى جميع أنواع المذاب قنمى لتلك جميع رجال المديرية وطلب الجنى من أمين باشا أن يتدخل فى الأمر فرفض .

وفى ٢٨ أغسطس وصلت القافلة الى محل إقامة مبشرى البشة الانكليزية فى أوغنده وسر كازانى سرورا لا مزيد عليه عندما رأى صديقه الدكتور ما كالى رئيس البشة . وكلت هذا يقضى فى ذلك الحين أواخر أيامه لأنه بعد وصول القافلة نزل من يسير الى الساحل ورد نيه .

وكانت الاخبار التى وردت للبشة السالف ذكرها بصدد المسافة الباقية من الطريق لا تبث فى النفوس الطمأنينة لأن الشجار القائم بين الألمان والعرب ما كان قد انقض بعد . وألح الدكتور ما كالى على استائلى أن يؤجل ميعاد سفره الى ان تأتى أخبار مطمئنة أكثر ولكن استائلى حسب حساب المصاعب التى تنشأ من وراء هذه الإقامة الطويلة ونظرا لوثوقه بالقوة التى لديه أمر بسفر القافلة فى ١٧ سبتمبر .

وفى ٢٠ سبتمبر أغار الاهالى على القافلة فصدوا وفى اليوم التالى أعادوا شن الفارة فكان حظه كحظهم فى غارتهم الاولى . وأمر استائلى بأن يثار منهم

نهب أقرب قرية واحرقها .

وفي ٣١ أكتوبر قبيل الظهر دوى صياح القرح في المسكر . وكان ذلك بسبب قدوم السعاة حاملين خطابات من البكباشى ويزمان قائد الجيوش الالمانية بافرقية الشرقية الى أمين باشا متبشة بسفر البكباشى للذكور الى زربار وبصدير هذا أسرا الى الملازم الأول شميت Schmidt بأن ينتظرم .

وفي أول نوفمبر انطلقوا في السير . وفي ١٠ منه وصلت القافلة الى المحطة الالمانية التى فيها الملازم الأول شميت وهذا وضع قسه تحت تصرف أمين باشا طبقا للأمر الذى ورد اليه من رئيسه ويزمان .

وفي ١٢ نوفمبر عاودت القافلة السير وعلى رأسها الملازم الأول شميت ورجاله والمعلم الالمانى مخفق فى المقدمة . وفي ٤ ديسمبر وصلت الى باجلمويو Bagamouyo حيث استقبلهم البكباشى ويزمان بناية المودة والترحاب ثم أولم لهم الوليمة التى حدث فيها الحادث الذى وقع لأمين باشا .

والى هنا انتهت قصة رحلة البيوزباشى كازانى .

٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م

تكملة حملة استانلى^(١)

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

وفي ١٦ يناير من عام ١٨٨٩ م عاد استانلى بفلول مؤخرته وحط بمسكره على مرحلة يوم من بحيرة البرت نيازرا . وهناك علم من الاهالى ان جفسن و١٧ جنديا مقيمون قرب البحيرة وان أمينا باشا بث برسل الى كافاللى للاستعفاء عنه .

وقدم قبيل الساء من كافاللى رسولان ومعهما خطابات باسمه وكلما تلا سطورا منها اعترته رعدة تذهب بليه فلا ترك فيه الا موصفا لبعثة لا حد لها . وتلك الخطابات كانت مرسله من أمين باشا وجفسن باسمه من دوفليه ووادلاى وتونجورو لى يطماء على كل ما حدث في المديرية في مدة غيابه .

ورد استانلى على خطابات الاثنين فأمر جفسن ان يحضر في الحال الى كافاللى حيث قد عزم هو على الذهاب اليها وأن يحضر معه قرارا باتا من الباشا ومن كازاقى بسرهما أو بدم السفر .

(١) - راجع الجزء الثانى من كتاب « فى ثلاث افريقية » لاستانلى .

وقتل في الرد على أمين باشا ان القسم الثاني من الاشياء التي كلف تسليمها اليه تحت امره وهي ١٣ صندوق مظروف رمنجنون و٢٦ صندوق بارود وزن كل صندوق ٢٠ كيلو جراما و٤ صناديق كبسول و٤ طرود أمتعة . وطلب منه ومن كازاني ان يفيداه نهائيا عما اذا كانا يريدان السفر معه واذا كانا يريدان ذلك فليهما أن يحضرا الى كافاللي مع من يريد من المديرية السفر في أقرب آن وانه يعملها ٢٠ يوما واذا كان لم يصل اليه خبر منهما في بحر هذه المدة فهو يتخلى عن المسؤولية بصدد ما يحدث بعد . وانه لا يطلب أكثر من ان يعيم زنا ما في كافاللي ولكنه لا يقدر على ذلك بسبب نقص الزاد . هذا اذا لم يسمعه أمين باشا بشيء .
منه من عنده .

وفي ١٧ يناير سار استافلي بمسكركه وذهب الى كافاللي وأقام فيها على قيد زهاء ٢٠ كيلو مترا من بحيرة البرت نيازنا . وفي ٥ فبراير أرسل جنسن بخبره بوصوله الى شاطئ البحيرة فأرسل اليه استافلي حرسا لاستحضاره . وفي اليوم التالي قدم وبسبب ان أخبره بما حدث في مدة غيابه طلب منه استافلي أن يكتب له تقريرا مينا فيه تلك الحوادث والظروف التي أحاطت بها وفي الحال أخذ جنسن في كتابة التقرير المطلوب .

وهللكه :

« قرية كافاللي بالبرت نيازنا في ٧ فبراير سنة ١٨٨٩ »

« سيدى المحترم »

« أتشرف بأن أقدم لجنابكم التقرير الآتي عن اللدة التي أقمنا من

٢٤ مايو سنة ١٨٨٨ م لنهاية هذا الوقت لدى صاحب السعادة أمين باشا مدير مديرية خط الاستواء :

« قد زرت طبقاً لأوامركم كل محطات المديرية تقريباً وتلوت فيها رسائل صاحب السمو الخديو وصاحب السعادة فويلر باشا كما تلوت في الوقت نفسه نداهم أمام جميع الضباط والجنود والموظفين المصريين . وبعد ان تشاوروا فيما بينهم سألتهم عما اذا كانوا يريدون البقاء أو يقبلون ان يسافروا معنا بموجب اذن مرورنا .

« قى لاجوره اجاب الكل أنهم يتبعون المدير أينما سار . ويبدو ان الجميع فرحوا بقُدومنا لتجديدهم وأبدى الكل مزيد احترامهم لشخص المدير وامسح سائرهم طيته وصلاحه وعمله وما أبداه من التضحية خلال سنين كثيرة وأطلق لي الباشا السراح بأن أحثك بالاهمال وبفضباطه فكنت اختلط بين أشياء وأفاوض من أشياء .

« وأخذنا في كرى وهي آخر محطة من المحطات التي تحتلها جنود الاورطة الثانية الوقت اللازم للاستسلام والاستقصاء . وكان البلد من شمال وغرب كرى تحتله الاورطة الأولى وكانت هذه الاورطة في حالة تمرد على ضد الباشا من زهاء أربع سنين فكتب البكباشي حليم افندي الى الباشا يضرع اليه ان لا يذهب الى الجلف حيث تآمر الثائرون على أسرنا ليقادونا الى الخرطوم لأنهم متوهمون ان المصريين ما زالوا الى الآن يحتلين لها وزعمون ان الاخبار التي أذاعها أمين باشا عتقة . ودعت الحالة أن نرمد على اعتابنا بدون أن نرود محطات الشمال .

« وبينما نحن نقرأ في لا بوريه الخطابات السالف ذكرها خرج جندي من الصفوف وصاح : « ان تحولون إلا كذبا . وما خطاباتكم إلا ورقا مزفا . ان الخراطوم لم تزل ثابتة الى هذه الساعة . والخراطوم هي طريق ديلر مصر ونحن نسود اليها من هذا الطريق أو نموت في البلد الذي نحن فيه » .

« وان هو إلا أن أمر الباشا بحبس هذا الجندي حتى تركت المساكن صفوها وأحرقوا بنا من كل جانب يهددوننا ينادقهم المشوة . وظلنا خلال جليبة وضوءه وشجار استمر بضع دقائق أننا مقتولون أجمع إلا أن تأثيرهم ما لبثت ان خمدت كثيرا أو قليلا وطلبوا مني أن أكلهم على اشراف ظليت الطلب فإذا بهم يسمرون لي عن أسفهم لما حدث وتبين ان سرور افندي رئيس المحطة هو الذي أقسم أدمغتهم وأغرام على ذلك .

« وفي ١٨ أغسطس بينما كنا راجعين الى دوفيله علمنا أن ثورة كانت قد شبت دبرها فضل المولى افندي رئيس محطة قابو واتنا أخذنا نحن أنفسنا فيها أسلرى . ويبدو انه خلال غيابنا قام بعض من المصريين برئاسة عبد الوهاب افندي و مصطفى افندي المجبى (وكلاهما من الذين قتلهم مصر الى جهات أعلى النيل لأنهما اشتركا في الثورة المرافية) بالقضاء على جموع الالهالى ونشرا عليهم منشورات وكان ذلك بالاشتراك مع أربعة موظفين ملاكيين وهم مصطفى افندي احمد و احمد افندي محمود وصبرى افندي والطبيب افندي وآخرين . ومما ذكره في خطبهم وخطاباتهم انه ليس من الصحيح ان الخراطوم سقطت . وان الرسائل التي قيل أنها من لدن سمو الخديو وصاحب السعادة نوبلر باشا كلها ملفقة وان استأنلى

لم يكن إلا ألقا وانه ليس قدام من مصر وانه تأمر هو والبشا على أخذ الالهال بصفة ارقاء ويهمهم ونسأهم وأولادهم للانكبار . واستطردوا بعد فقالوا علاوة على ما ذكر د اتنا في مصر تمردنا على صاحب السمو الخديو فليس اذن من المسائل للهمة ان تمرد على رجل لا تلو رتبته درجة باشا » .

د وأحدثت هذه الأقوال في البلد عاصفة . وزك الجنود الضباط يفعلون ما يشاءون ولم يشتركوا معهم في شيء من الثورة سوى مراقبتنا عن كتب . وأمر فضل المولى افندى واحد افندى الدنكاوى و عبد الله افندى العيد قواد الثورة باقتياد الجند الى دوفيليه لينضوا فيها الى الثوار . وأرسلوا في كل صوب وناحية خطابات يقصون فيها أنهم زوجى انا وللدير في السجن لأننا تأمرنا على خيانتهم وأصدرنا أوامر بالحضور الى دوفيليه لينشاوروا فيما بينهم فيها بشأن التدابير التى يلزم اتخاذها وطلبوا كذلك المساعدة من ضباط الادوية الاولى الثائرين .

د وقد وجهت الى أسئلة بصدد الحملة . وخص الكتبة خطاب ممو الخديو وقرروا انه خطاب مفتعل . واقترح الثوار خلع البشا واذعن مناصروه أمام الارهاب والوعيد . وأعلن كتابة أمر عزله وابقائه أسيرا فى الرجاف . أما أنا فكنت مطلقا حرا حب قولهم وأسيرا فى الحقيقة لأنهم ما كانوا يسحبون لى ان أجاوز عتبة المحطة وكانت كل حركاتى وسكناتى تحت المراقبة . وكانوا قد رسموا خطة لاجتذابك فى البلد ونجربك من ألسنتك وميرتك وأقواتك وغيرها ثم بطرحوك فى الخللج .

د وأقام الثوار بعد ذلك حكومة جديدة وعزل كل الضباط المظنون

فيهم الالتئام الى الباشا ولكن سرعان ما دبت نيران القنيرة وظهر التخلف والشقاق بينهم وبعد ان عملت يد السلب والنهب في منزل أمين باشا وأصدقائه الاثنين أو الثلاثة اقترجت الازمة قليلا .

د وفي ١٥ اكتوبر علمنا على حين فجأة ان رجال المهدي قدموا الى لادو في ثلاث باخر وقسة متبادل .

د وفي ١٧ منه أحضر ثلاثة من الدراويش حاملين علما أبيض رسالة من عمر صالح رئيس قواد المهدي يد فيها الباشا بالامان والنفو الشامل ان خضع هو وجنوده . وفتح التوار الرسالة وقرروا المقاومة .

د وفي ٢١ اكتوبر اتصل بنا ان المهديين ومهم جماعة من البارين كثيرى المدد استولوا على الرجاف بعد ان قتلوا فيها ٣ من الضباط و٣ من الكتبة و٢ من الموظفين وكثيرا من الجنود وأسروا النساء والاطفال . وعلى هذا ساد الرعب والذعر وأخلى الضباط والماسكر وأهلوم محطات ييدن و كرى و موجى وفروا هارين بشير نظام الى لاجوره . ولم يلبثوا في كرى الوقت اللازم لأخذ الذخيرة .

د وعند وصول خبر هذه الفاجعة قرر الثائرون ان يرسلوا نجدة الى موجى وفلا جموها من كافة المخططات الجنوبية .

د وفي ٣١ اكتوبر أتت أخيلار بأن الشنهاء والتفائل قام بين الضباط وأن الجنود جاھروا بالامتناع عن امتشاق المسام ما لم يطلق سلاح مديرهم .

د وفي ١١ نوفمبر بلغنا أن الجنود زحفوا على الجراف فخرج عليهم رجال المهدي بشدة كبيرة فلولهم ظهورهم بلا قتال تاركين خضم الضباط قتل منهم ستة من بينهم الضابط الذي ولى حديثاً وظيفة المدير وآخرون من أرباباً رجال الصورة . واختفى غير هؤلاء اثنين وسقط عدد كبير من الجنود على الحضيض بسبب تمهيم من شدة اسراعهم في الحرب ولحقهم العدو وأجبر عليهم .

د ودعا ذلك الضباط المحاربين للبشا الى الالتحاق في طلب إطلاق سراحه . وكان قد مر عليه ثلاثة أشهر وهو واقع تحت مراقبة شديدة . ونسوف المصاة من الشعب أرجعونا الى وادلاى حيث قابلنا الأهالي بحماس . وهكذا انقطع الشك باليقين واقتنع الكل بسقوط الخرطوم واتنا قانمون حقاً وصدقاً من ديار مصر .

د وبعد بضعة أيام بث البشا برسل الى دوفيله وكان مشغول بال لا تقطع أخبارها . وأذيع أن قوة كبيرة من رجال المهدي تتقدم من ناحية الغرب الى وادلاى وانها صارت على مسافة أربعة أيام لا أكثر .

وفي ٤ ديسمبر قدم اليانا الضابط المين بقيادة بورا Bora وهي محطة صغيرة واقعة بين وادلاى و دوفيله ومعه عساكره والجيش في حالة اضطراب شديد وقالوا أنهم تركوا قطعهم وان دوفيله و فابو وكل المحطات الواقعة شمالاً سقطت في يد العدو وان البواخر اسرها رجال المهدي . وان الأهالي القيمين حول المحطات ثاروا وجاهرنا بالانضمام الى صفوف العدو وقتلوا رسلنا ، فانعد مجلس للشورى وقرر فيه الضباط والجنود

التقهقر الى تونجسورو ومنها يذهبون الى الجبل ويحاولون ان ينضموا اليكم في حصن بودو . وطلب منى في نفس هذا المجلس ان أحطم مركبنا حتى لا يقع في ايدي المهدي ولما كنت لا أجد وسيلة لاقضائه اضطرت أن ألي هذا الطلب وانا آسف أشد الاسف .

د وفي ٥ ديسمبر سافرنا مبكرين حاملين من اللتاع ما هو أكثر لزوما لنا وتركنا ما عدا ذلك . واخذنا الخازن من القنطرة ووزعناها على الجنود . وفي اللحظة الأخيرة صرح هؤلاء أنه مادام الآن لديهم مقدار وافر من البارود فهم يؤثرون ان يرجعوا الى بلدكم مكراكا وما جاورها من النواحي حيث يتفرقون بين مواطنهم تاركين الباشا وضباطه حيث م .

د وبنت الامور بالغة النهاية الكبرى في الخلة . وكنا نسير في صف طويل مؤلف على الأخص من موظفين مصريين ونسائهم وأطبيهم يرافقهم سبعة أو ثمانية من الجنود وهم آخر من بقى على عهد الاخلاص . وكانت كل ما يوجد تحت تصرفنا ٣٠ بندقية وبعض خيول مسلحين . وان هو إلا أن شرعنا في السير حتى اقتض الجنود على الساكن وأعملوا فيها سلبا ونهباً .

د وفي ٦ ديسمبر كانت بإخرة صاعدة في النيل خلفنا فلتقدمنا لأن نصوب عليها التيران ولكننا ما لبثنا ان اتضح لنا انها تحمل بعضا من رجالنا قاصدين من دوفيله وسلموا لنا خطابات من الباشا ومنها علم أن فابو أخيت واستطاع اللاجئون منها الوصول الى دوفيله رغم مهاجرة الزوج لهم . وان دوفيله سقطت بعد حصار دام أربعة أيام أمام قوة

صغيرة من جنود الأعداء دخلها تحت جنح الظلام وأسرت حتى البواخر
وولى اللدافسون عنها الأدبار وعددهم ٥٠٠ جندي . ولكنهم لما وجدوا
أنفسهم بين نارين بث فيهم القنوط واليأس شيئا من الحماة واقتنى الجند
أثر الضباط سليم اقتدى مطر و بلال اقتدى و بجيت اقتدى برغوت
و سليمان اقتدى . وزادهم نجاح هذه الحركة اقلما وجراة فاستردوا المصلحة
وقاموا منها بخروج كبدا في العدو خسائر فادحة للقاية حتى انه ولى
مدبرا الى الرجاء ولم يقب وأرسل باخترين لطب الامداد من
الخرطوم . وكان الجنود يطهرون في كل ناحية ووقت جينا عجلا ما لم
يقموا في ورطة . ومات منهم خلق كثير في وامة دوفيله وقتل
١٤ ضابطا وأصيب سليمان اقتدى بجرح من عيار ناري خرج من بندقة
أحد رجاله ومات بعد ذلك بمدة أيام . وتهدد خسائر المهديين بـ ٢٥٠
قتيلا ولكن الحيلة تدمونا الى حذف ثلثي هذا المدد مع أن هؤلاء
لا يحملون من الأسلحة سوى الحراب والسيوف بينما يحمل الجنود بنادق
« رمنجتون » ومقاتلون خلف الخنادق والتلارس ولكنهم لا يصوبون طلقاتهم
باحكام فلا يلحق العدو منها ضرر كبير ولا نزعجه .

ورغب الجنود في وادلاي أن يأخذ البشا على عاتقه مسألة القيادة
ولكن كل ما وقع من أمور الخيانة أبانت له موقعا لا يرجى لاعرجاجه
صلاح قترالبع الجنود الى تونجورو . ولم يسترق الانحاب من وادلاي أكثر
من يومين الا أن هذا الانحاب أظهر لي شدة صعوبة توصيل هؤلاء
الناس الى زربار ان لم أقبل استعائه فيما لو طلبوا أن نستطعهم .
ومن الوقت التي سافرنا فيه من وادلاي استرد الحزب المضلل للبشا
تقوده . ولم تعد فرائمه ترمد من المهدي رأسا . وأخذ ثانيا بهم أمينا

بأشأ باختلاق قصة سقوط دوفيليه لكى يسد الطريق على جنوده القديماء
ويعول دون انسحابهم ويسلمهم الى الميىدى ثم يذهب بمد ذلك فيلحقكم
هو واتباعه . وحكم هذا الحزب على أنا و أمين بأشأ وكازانى لارتكابنا
جرعة الخيانة بالاعدام .

د وفى خلال الوقت الذى عهء فيه الضباط والجنود مجلس الاستشارة فى
وادلاى حدث شجار هائل لاذ طلب البض البقاء والبض الآخر طلب
ان يلحق بأبأشأ وانجسروا من الكلام الى اللكم والضرب ، وأشأ
فضل المولى افندى وانصاره بوضى أنا و أمين فى الاسر وبالعكس عاصء
سلم افندى مطر وحزبه رئيسهم سابقا وطلبوا الذهاب معه خارجا عن
البلء . ومع ان هؤلاء كانوا يطون الوعود بالسفر ولكهم ما كانوا يفعلون
شيئا فى سبيل الاستعداد له . فاذا كنم تريدون أخذم معكم فليكم
أن تنزعوا بالصبر أشهرا عديدة . واضطرت بمد ذلك أنا و أبأشأ وكازانى
أن ننتظر فى تونجورو لأن الثوار كانوا قد أصدروا لقائد المطة أمرا مشءاء
بمراقبتنا عن كبب لناية صدور أمر آخر .

د وفى ٢٨ يابء وصل الى أنا و أبأشأ خطاباكم المؤرخة فى ١٧ و ١٨
واطاعة لأمركم الصريح القاضى بالسفر عاجلا الى كافاللى أخذت فى
التأهب للرحيل من اليوم التالى ومى رء أمين بأشأ على خطابكم لآ أنه
فى خلال هذا الاستعداد حبء من بعض الخدم الأصاغر خيانة
أوجبء امساكى بومين عن السفر غير أنه بهمة وسى شكرى افندى
رئيس مسوء الذى ظل على عهد الاخلاص بحيث لا استطيع أن أوفيه
حقه من الشكر على سلوكه فى غضون تلك الأشهر الخمسة للشومة تمكنت

من الانتقال الى نيامسلى Nyamsassi . ولما كانت أسواج البحيرة في هذا الفصل صلبة جدا واطارها كثيرة للغاية فقد استرق قطع المسافة بين مسوه ونيامسلى خمسة أيام .

د والآن تلوثة يستأثر الثورلر بالنفوذ وطورا يستأثر به أنصار الباشا . ووصل حديثا الى الرجاف باخرة تحمل مددا للمهدين وهؤلاء يرتقبون أيضا قدوم باخرتين غير الأولى في القرب الما قبل وينتظرون كذلك مجيء جنود من بحر الشمال . ولن يتوانى المهديون عن الانقضاض على وادلاى بمجيش حرمهم ومباغنة المحتلين لما وهم في تخلفهم وترددهم انتماءا للهزيمة التى لحقت بصفوفهم في دوفيليه .

ان تونجورو واقعة على مرحلة يومين لا أكثر من وادلاى . ولوجود أمين باشا بين أشخاص لا يمكنه ان يركن اليهم فن المهم للبائدة باخافه لأن موقفه مخوف بأكثر الخطاير .

وقد وجهتم لى والباشا فى خطايكم رقم ١٧ و ١٨ سهام اللوم لعدم انشاء معسكر فى نسابي Nsabi حسب الوعد وعدم اقامة حامية فيها وترويدها بالافوات بحيث تكون مستعدة عند عودتكم . ولأننا لم نكن فى حصن بودو . ولأننا لم نخضر لكم الحالين ولأن الاشخاص الذين كانوا يريدون الاستفادة من اقامتهم فى حراستكم لم يكونوا فى انتظاركم فى نسابي الى غير ذلك . ونجيب بأن كل ذلك كان يستحيل علينا القيام بسله لاذ بعد أن تتيب الباشا شهرا أى مدة زيارته البحيرة اشغل بأنجاز ما لديه من الاعمال الكثيرة التى كانت متأخرة فى مقر الحكومة . أما من جهتي فقد لبثت أربعة أسابيع بين برانجى مستمرة تمريا . ولم تسكن من زيارة المحطات

التي فوق وادلاى إلا فى شهر يوليه .

• وان هو إلا أن فرغنا من أعمالنا فى الشمال حتى وقفنا فى الأسر .
وفى ١٨ أغسطس انتزع من الباشا كل ما بقى له من سلطة وتسلط . وقبل
أن يبارح وادلاى حاول أن يرسل فرقة إلى نسابى ليبتى فيها تكتة ولكن
الجنود أبوا الامتثال قبل أن يعرفوا ما استقر عليه رأى رفاقهم للقيمين فى
الشمال . وأنه ليمد من حسن الحظ عدم اعداد المحطة وعدم نقل حامية ومؤن
حصن بودو إليها لاذ لو حدث ذلك لكان للتمردون امتلكوا المحطة وأسروا من
قد يكون بها من الاوربيين .

• ولابد من إخباركم بأنه عند مجيئى فى ٢١ أبريل سنة ١٨٨٨ حاولت
الاورطة الأولى دفعتين وكانت ثائرة قبل ذلك بمدة طويلة ، ان تقبض على
الباشا . أما الأورطة الثانية فبقدر ما يقال عنها من اخلاص كان من
غير المستطاع حكمها وقيادتها وأمين إيشا لم يكن له من السيطرة إلا الاسم
والشئ الشافه فاذا عرض أمر هام لا يمكنه ان يصدر بشأنه حكما بل يلتزم
ان يستمطف ضباطه بأن يتكروا بسمل كيت وكيت .

• وبما لا ريب فيه أن أميننا باشا كان يلح لنا مدة اقلتنا فى نسابى
عام ١٨٨٨ بأن الأمور لا تسير من تلقاء نفسها فى مستوى سهل ولكنه
ما كان يظهر لنا الموقف على حقيقته . وهذا الموقف كان منذ ذاك
الوقت ميثوسا منه ومع ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن الحفيظة والكدر أو
الاخلال بالنظام بلغ هذه المنزلة فى مديريته . لقد كنا نظن - كما كان
يظن فى مصر وفى أوروبا حبا ذكر فى خطابات جونكر وفى خطابات
الباشا نفسه - أن كل للصاع آتية من الخارج وبهذه الطريقة حللنا أن

تركن الى أشخاص لا يستحقون موثقتنا . وحرصنا عن أن يقدموا ما تقدمه لهم من النجدة حق قدره ويمدحونا على ذلك نراهم يتآمرون على اهلاكنا لينهبوا أمتنا . ولو كان الثوار في الوقت الذي بلغت فيه الخيفة والسخط أشدها أمكنهم أن يزوا الى أمين باشا احداث اقل مظلة أو قسوة أو حتى اهمال لكانوا أعدموه حيا الحياة .

د ان الذين يرغبون في مبارحة البلد هم بعض أشخاص لم يزانوا على عهد الاخلاص للبasha وكثير من الهائدين وبعض موظفين من صعايك المصريين بنت غارة المهديين القدر في قلوبهم . وقد حشتم أن يتجمعا في ناس حيث يمكنكم الاتصال بهم ولكن يبدو أنهم غير قادرين على أن يتحركوا من أماكنهم وان لا شيء يمكن أن يخرجهم من الجلود التي هم فيه .

د ولا مندوحة من القول ان القسم الأكبر من الأهالي بل أغلب السودانيين وعدد من المصريين يكره مبارحة البلد . وبما أنهم حشدوا من البلاد المجاورة فكثير منهم لم يزر مصر ولم تقع عينه عليها . وان مطعم كل سوداني هو حوز أكبر عدد يستطيع حوزة من الناس . والضابط هنا يعيش عيشة بذخ . ويحكم على ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ بين خادم ورجل وامرأة وولد . وهو لا يستطيع في القاهرة أن يقضى براتبه الا ٣ أو ٤ أشخاص وهذا ما يفسر لك عدم اهتمامهم بأمر السفر .

د أما رغبة الباشا في السفر أو عدم رغبته فيه فيمكنني أن أوكد ان الباشا يريد بلا مرأه مصاحبنا ولكن لا يمكنني ان انكهن بصدد الشروط التي يقترحها لدى سفره . ويلوح لي ان آراءه مضطربة كثيرا . فالיום لا يني احسن من السفر وفي التمدنوعه فكرة اخرى .

ولقد تحدثت معه جملة مرات في هذا الموضوع وما استطعت ان احصل منه على رأى .

« وقلت له : « الآن واتباعك قد خلعوك واطرحوك ظهريا اغن أنك تشمر بخلوك من كل مسئولية ومن كل التزام من جهتهم » . فأجاب : « انهم لو لم يكونوا عزلوني لكنت أشعر بأن من واجباتى ان أشاركهم في السراء والضراء وأن أعاونهم بكل ما فى وسى . ولكنى الآن أعد نفسى مطلق الننان وليس على بسد اليوم إلا ان أفكر فى سلامتى . وإذا كان لى حظ فى ذلك أسافر من هنا بدون أن التفت ورائى » .

« ومع ذلك كان قد قال لى قبل سفرى بيضمة أيام قط : « حقا ليس على أية مسئولية فيما ينالهم من خير أو شر ولكنى لا أقدر أن آخذ على عاتقى مسألة سفرى أنا الأول تاركاً وراء ظهرى شخصا منهم يريد حقاً مبارحة هذه الدار . انى أعرف ان المسألة مسألة شعور صرف ولا بد أنكم زونها غريبة ولكنى لا أريد ان يلحزنى عدو من أعدائى فى وادلاى قائلا : « انظروا كيف قد تخلى عنكم » .

وما هذان إلا مثلان من أمثلة كثيرة . ويمكننى ان أقص أفواالا أخرى جملة لا تقل عن المثلين السابقين فى التناقض والتضارب .

« وقد صحت يوما وقد أدركنى شيء من الملل والسآمة عقب عادية معه من تلك المحادثات التى تنتهى على غير نتيجة قائلا : « لو توصلت الحلة يوما الى الالتئام بك فاقى أشير على استانلى بالقاء القبض عليك وأخذك معها أردت أم لم ترد » . فأجاب « عند ذاك لا أبدى شيئا فى سبيل

مقاومتكم . « ويدو لى انه اذا كان يبنى علينا اتناذه فيلزمنا أولا ان نتفذه من ذات نفسه .

« وقيل ان أختتم هذا التقرير يبنى على ان اعترف بأنى ما سمعت فى عاداتناى المتنوعة مع اتباع البشا إلا تنله ومدحا لما اتصف به من العدل والكرم وشذ عن ذلك القليل النادر ولكنه يقال كذلك انه لا يقبض على موظفيه بيد فيها القوة اللازمة .

« ان السوڤانيين الثلاثة الذين كنت تركهم لى بصفة « مراسة » وخذى بزرا راجعون مى . أما مبروك قاسم ذلك الرجل الذى صدمته الجامعة فى نسائى فقد أدركته النية بد سفره الى حصن بودو يومين .

« هذا وانى يسيدى المزير خادمك المطيع .
الامضاء
ا . ج ماوتناى جنسن

• • •

وسلم جنسن كذلك الى استافى جوابا من أمين بشا ردا على خطابه الذى حدد له فيه مهلة ٢٠ يوما ينتظره فى غضونهما . ولفته أمين بشا فى رده الى انه لدى وصول خطابه كان قد انقضى ٩ أيام من ال ٢٠ وان ال ١١ يوما الباقية لا يمكنى مطلقا للتأهب للسفر وقال له انه أخذ معلومية باستداده لتسليمه القسم الثانى من الأشياء التى يجب عليه تسليمها له وأنه عندما يصل الضباط الذين هو فى انتظار قدومهم من وادلاى يكلف واحدا منهم بتسليمها بالوصل اللازم . أما فيما يخص سفره وسفر كزائى فقد قال أمين بشا انهما يرغبان السفر غير انه يوجد غيرهم يرغبون فيه

أيضا وأنه يرجوه ان يتذرع بالصبر الى أن يتمكن من جمع شتاتهم . وقال له أيضا ان ثمة من رجاله قادمة اليه مع جفن .

ومع أن هذا الجواب صريح العبارة للناية وخال من كل لبس وإبهام بالنسبة لرغبة أمين باشا في السفر لم يره استافلي كذلك وكتب له خطابا آخر يطلب منه فيه ان يعرفه بصراحة عن مقاصده .

وفي ١٣ فبراير وصل الى يد استافلي خطاب من أمين باشا يخبره فيه بوصوله الى البحيرة ومعه الباخترتان بها أول فوج من الأشخاص الراغبين في السفر وأنه حالما يتم الترتيبات اللازمة لايوائهم ترجع الباخترتان الى مسوه لاحضار آخرين غيرهم . وقال أمين باشا كذلك ان لديه ١٢ ضابطا يريدون مقابله وان معه ٤٠ جنديا . وانهم اتوا تحت إمرته ليرجوه أن يمنحهم الوقت اللازم لاحضار اخوانهم الذين يدورون السفر من وادلاي وأنه هو وعدم بأن يصل ما في وسعه لمساعدتهم واستطرد قائلا ان الامور تغيرت عما كانت وان استافلي يمكنه ان يبين لهم الشروط التي يراها .

ومع ان استافلي كان دواما في ريب من ناحية ضباط المديرية ويخشى أن يدبروا مؤامرة بقصد تلميحه هو واتباعه الى المهديين فقد أرسل جفن في ١٤ فبراير ومعه ٥٠ رجلا مسلحين لحضارة أمين باشا وضباطه لناية المسكر حيث وصل الجميع في ١٢ منه .

وقول استافلي ان سليم بك رجل ينساهر المحبين من المر ذو قامة تبلغ ست أقدام (٨٣ و ١ متر) وان هيئته لم تقع في قسه موقع هيئة رجل

متآمر بل رجل مكسأل همه الأكل والشرب . وكان يوجد بين الضباط الآخرين ثلاثة مصريون من الذين اشتركوا في الحوادث المراسية وأما الباقون فسودانيون . وكان الكل متشعنين بكساو طلية بمجدها الامر الذى آثر فى نفوس أتباع استائلى . وقدم أمين باشا أتباعه لهذا الاخير وتأجلت الجلسة للغد .

وفى ١٨ فبراير حصل الاجتماع فى مضرب استائلى الكبير . وشرح استائلى للضباط مقصد حملته قائلا ان الطيب جونكر الذى أقام بينكم قال انكم واقفون فى موقف حرج وان ليس لديكم بلرود للمدافعة تجاه عدوكم . وعندما سمع ذلك أمدقأؤكم الانكليز أعطوه نفودا ليشترى لكم بلرودا ويحضره لكم . ووقت مروده من ديار مصر طلب منه الخديو ان يقول لكم ان فى استطاعتكم مرافقته اذا شئتم واذا كنتم تؤثرون البقاء فأنتم وشأنكم .

وترجم أمين باشا لهم هذا الكلام وبعد ذلك قال الكل : « كويس » وتكلم سليم بك أكبر ضابط بينهم فقال :

« لقد برهن لم الخديو مرة أخرى على رضاه عنهم وعطفه عليهم ولهم رعاية الأمانة المخلصون . وهم لا يتمنون أكثر من عودتهم الى مصر ولما يحظر يياهم قط ارادة البقاء هنا . وانهم جنود الخديو وله ان يأمرهم بما يشاء وعظيم له واجب الطاعة . وان رفاقهم فى وادلاى اتدبوم للنول بين يديه (أى استائلى) ليطلبوا منه ان يمنهم الوقت اللازم لشحن أطعمهم بالبواعر لكي يتمكنوا من الاحتشاد فى مسكره ويرجعوا الى مصر » .

وبعد ذلك قدم الضباط الى استاذي الخطاب الآتي :

حضرة صاحب السعادة مندوب حكومتنا .

عندما أبلغنا سليم بك مطر قائد جنود المديرية خبر قدومكم السيد
امتلاًنا سروراً وزدنا رغبة في الرجوع الى بلدنا ولمـذا تساورنا الآمال
أن تأتي اليكم بمشيئته تعالى في وقت قصير جداً . ولما لميتكم بذلك حررنا لكم
هذا الخطاب من وادلاي .

الصاعان : بجيت برغوت و بلال الدنكاوي .

اليوزباشية : حسين محمد . مرجان ادريس . مصطفى الجبي . خير يوسف
السيد . مرجان بجيت . سرور سودان . عبد الله منزل . فضل المولى الامين .
احمد الدنكاوي . كودي احمد . السيد عبد السيد .

الملازمون : مبروك شريف . نور عبد الين . مصطفى احمد . خليل
عبد الله . فرج سيد احمد . مرسل سودان . مرجان نديم . صباح
الهلي . بجيت محمد . عابدين احمد . اسماعيل حسين . محمد عبده .
خليل نجيب . احمد ادريس . رمضان راشد . رحمت حمد النيل .
خليل سيد احمد . فرح محمد . علي الكردى . احمد سلطان . فضل المولى
بجيت . الرئيس عبد الله . السيد ابراهيم .

فأجابهم استاذي انه سيعطيهم الرد كتابة ويحتم في الأجل الكافي
للذهاب الى وادلاي لأخذ الجنود وذويهم وانزالهم في الباخرتين واحضارهم .
هذا اذا كانوا لم يزالوا موطنين المزم على السفر .

فأجاب سليم بك وراق الضباط أنهم موطدون العزم على السفر .

وفي العدد ١٩ فبراير استعضر استاذي سليم بك وضباطه وسلمهم الرسالة الآتية باسم ضباط وادلاى :

« السلام عليكم . انت سليم بك وضباطا آخرين طلبوا من استاذي انتظار قدوم أصدقائهم الذين لم يزالوا في وادلاى . فأرسل اليهم الرد بخطه منا لحدوث أى سوء تمام .

« وبما أنه - أى استاذي - أرسل خصيصا من قبل الخديو ليبدل من يرغب في الذهاب من مديرية خط الاستواء الى القاهرة على الطريق وأن المستر استاذي لا يمكنه أن يسلم سوى أن يحدد وقتا مقولا لأولئك الذين يريدون مبارحتها معه .

« ومع ذلك يجب أن يكون معلوما جيدا ان جميع الأشخاص الذين ينون السفر معه ينبغي عليهم أن يتدبروا هم أنفسهم في أمر نقل ذوبهم وأنتمهم ولا يستثنى من ذلك إلا الباشا و اليوزباشى كازاقى والتاجر اليونانى ماركو والامتان الأخيران أجنبيان وغير مرتبطين بخدمة مصر .

« لذلك ينبغي على كل جندى أو ضابط عقد التية على مبارحة البلد مع المستر استاذي أن يزود هو نفسه بالموثى والحالين اللازمين لنقل أولاده وما معه من متاع .

« وعليهم أن محتاطوا حتى لا يهبطوا أنفسهم بالتساع الذى لا فائدة ترجى منه . والسلاح والذخيرة وأدوات الطبخ والزاد هى وحدها

الأشياء الضرورية .

« ومن المعلوم أن الذخيرة الاحتياطية المحضرة من مصر باسم الباشا وجنوده تبقى تحت تصرف الباشا دون سواه كما أمر بذلك الخديو .

« والمستر استانلى يريد أن يعرف الجميع حق المعرفة انه غير مسئول عن أى أمر اللهم إلا عن إيجاد الطريق الموافق والمؤونة الكافية لحرس الحملة وذلك بقدر ما يمكن الحصول عليه من التواشى التى تحتجزها .

« غير ان للمستر استانلى يرى نفسه ملتزما بحكم الشرف ان يبذل ما فى استطاعته ليعاون أميننا باشا ورجاله وأصدقائه فى سبيل الحصول على الهناء والسلامة والراحة .

« وعندما يتلى هذا الاعلان فى وادلاى فعلى الضباط ان يتقنوا مجلأ ويتخذوا التدابير اللازمة حسباً هو مدون به . وكل الذين يرون فى أنفسهم القسوة والوسائل لمبارحة مديرة خط الاستواء عليهم ان يتأهبوا للسفر للمسكر حسب الارشادات التى يكون الباشا قد أعطاها . أما أولئك الذين ما زالوا مترددين والذين لم يأنسوا من أنفسهم القسوة والذين يرتابون فيما لديهم من الوسائل فعليه ان يسلوا بحسب إيطاز رؤسائهم .

« وأتمناه ذلك يكون للمستر استانلى جهز مسكراً فى المقدمة ليضع فيه الذين عقدوا النية على السفر معه » .

هنرى . م . استانلى

قائد حملة الاتخاذ فى كافالى

ملحوظة : من تلاوة هذا للسند يتضح جليا ان استائلي باتدابهم الى السفر يلزمهم بالقعود عنه . وفي الواقع كيف يكون ذلك ؟ هل في استطاعة كل هؤلاء المخلوقات أن يحصلوا على حامين وما يلزمهم من المواب لتصل أولادهم ومتاعهم ؟ أو ليست هذه بالأحرى حيلة دبرها استائلي ليستفيد منها التناء على منيعه ويتوصل في الوقت نفسه الى مبتغاه الا وهو بقاء الجنود المصرية في موضعهم لكي يخدم أولئك الذين كان قد تقرر حضورهم فيما بعد في خدمة شركة افريقية الشرقية الانكليزية كما حدث ذلك بعد .

وفي ٢٦ فبراير أرسل سليم بك والضباط على الباخرتين اللتين كانتا أحضرتا من مسوه الى معسكر البحيرة وسقا من الامتعة والمتجعين .

وأحاط أمين باشا استائلي بوصول بريد في ٢٥ فبراير من وادلاي . وانه تسلم خطابا رسميا من سليم بك باسم الضباط المتردين بزعمانية فضل المولى افندي بخبرونه فيه بزله من رتبة قيادة الجنود وأن علجا عسكريا حكم عليه هو وكازاني بالاعدام . وان اليوزباشي فضل المولى افندي ترقى الى رتبة قائمقام لدى تسلمه زمام الاعمال أى الى رتبة البكوية .

وفي ٢ مارس وصل فيتا حسان وفي ٥ منه وصل حواش افندي بكباشي الاورطة الثانية .

وفي ٢٥ مارس قدمت البساخرة نياترا وورد معها بريد وادلاي . وأرسل سليم بك الى أمين باشا يقول انه يرى ان كل الثائرين يريدون أن يسافروا معه . وانه يمكن انتظارهم في المعسكر . وأبلغ الباشا استائلي هذا الخبر وقلبه طامع بالفرح والسرور . إلا أنه بدت على استائلي سباب التشكك

والأرتياب في هذا الخبر . وقال لقد مر أحد عشر شهرا لم يجمعوا في خلالها سوى ٤٠ ضابطا ومستخدم مع ذويم وان كل شهر أقامه في افرقية يكلف جمية الاتخاذ ١٠٠٠٠ فرنك (٤٠٠ جنيه) وان الزراريين حيل صبرم وحوا للرجوع الى ديارم . وقال استاني أيضا علاوة على ما تقدم انه علم من حواش افندي وعثمان افندي وليكانيكي محمد أن لا سليم بك ولا فضل المولى بك يريد الرجوع الى مصر وان الثقة التي وضعا أمين باشا في ضباطه هي من قيل وضع الشيء في غير محله وان لدى الباشا أسياجا وجهة تدعوه الى الريّة في مقاصدم فقد ثاروا عليه ثلاث دفعات وجاهروا بالنزعم على القبض على قس استاني حللا يعود .

ولما كان أمين باشا قد طلب من استاني ان يرفه عما يجب عليه ان يجاوب به الضباط قال له استاني انه سيستدعي ضباطه بحضوره وهوؤلاء يتكفلون باجابته .

وأرسل استاني في طلب استيرز Stairs و نلسن Nelson و جفسن Gephson و پارك Parke وبعد ان جلسوا عرض عليهم الموقف وبين لهم الآجال الكثيرة التي منحت لسليم بك وضباطه بلا جسدوى . وكذلك صرح لهم بمخاوفه من قبوله في مصكره من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مسلمين كانوا بالأمس عمدة فأصبحوا اليوم مخلصين ومطمين . ولقد يستطيع المرء أن يتساءل أى الاغراض بثت في قوسهم هذا الروح روح الاخلاص والطاعة ولذا قبلوا بصفة جنود أمناء مخلصين الا يمكن ان يدب فيهم ذات ليلة روح التمرد ويستولوا على التخيخة ويحرموا بهذه الكيفية الحملة

من وسائل الرجوع الى زرتبار . وهل بمد كل هذه الاعتبارات يكون من الحكمة يا حضرات الضباط امتداد المهلة الى ما بعد ١٠ أبريل وهو التاريخ المين للسفر ؟

فأجاب الضباط بالاجماع بالنفى .

وتنفيذا لهذا القرار أرسل استاڤلى فى ٢٧ مارس الى سليم بك وضباطه فى وادلاى الرسالة التالية :

اعلان الى سليم بك والضباط التاترين .

ممسكر كافالى فى ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ .

« بعد السلام . بما انه قد منحت مدة مقولة تسمح لكل انسان يرغب مبارحة هذا البلد ان يصل الى ممسكرنا فيحيط رئيس حلة الاقناذ سليم بك وزملاءه علما بأن هذا اليوم هو الثلاثون من بعد مبارحتهم ممسكر نيازا فى طلب جمع أناس وادلاى . « فالدة المقولة » انتهت اليوم .

« ومع ذلك بناء على ما أبداه أمين باشا من الملاحظات وطلبه امتداد المدة يكون معلوما لكل من يهمه ذلك ان الحلة مدت أجل اقامتها فى كافالى اسبوعين أيضا ابتداء من تاريخه وعلى ذلك ستتخذ الحلة سيلها ميممة زرتبار فى ١٠ أبريل القادم فكل انسان لا يصل فى التاريخ المذكور لا يلومن إلا نفسه لذا لم يستطع مراقتنا » .

الامضاء

هزرى . م . استاڤلى

وهذه الرسالة الثانية لا يمكن اعتبارها إلا تكرارا للرسالة السابقة .

وذكر استائلي ان عثمان افندى لطيف أتى اليه في ٣١ مارس وأحاطه برأيه عن ضباط وادلاى وهالك ما قلله له :

« ان سليم بك يمكنه ان ينضم اليهم ويتألف منه ومن رجاله عدد مجموعه ٣٥٠ ما بين ضباط وجندى . أما فضل المولى رئيس الحزب المارضى ومعاونه فهما من المحاذرين للسدى (وهذا لا يتفق مع الحقيقة لأن الاول قتل فيما بعد في واقعة عند المهدين) . فانها من وقت ما علما بسقوط الخرطوم (وذلك قبل اليوم بـ ٣٧ شهرا) أى في الوقت الذى سافر فيه الطبيب جونكر بالضبط كانا استمعا عن الامثال كلية للبشا . وكانت الآمال قد سوت لأمين بك أن قدومكم قد يحملها على تغيير ما كان قد طق باذهانها فذهب هو وجفسن الى وادلاى . ولما كان فضل المولى يريد ان يكون من القبولين عند الخليفة ورنال منه الزلقى وللتأصب العاليه بتسليم البشا اليه بادر بالقائه القبض عليه . وكان أيضا قد در خطة وهى تنحصر في اجتذابكم بمسول الوعود ويحث بكم الى الخرطوم . وأنا أوجه اليكم النصيح ان تكونوا على حذر فيما لو أتيا لزيارتكم . أما أنا (أى عثمان لطيف) فقد كفانى ما نالنى من هذا البلد وبهنى جدا الرجوع الى مصر .

وسأله استائلي عما يراه الناس هنا . فأجابه عثمان لطيف ان حواش افندى لا يتجاسر على البقاء هنا بعد سفركم . فقد كان بصفته بكباى الاورطة الثانية معدودا من الناس التلاط الاكباد ولذا كان مكروها ومطلبا هموا بقتله . أما الباقون جميعهم قريبا فيؤثرون البقاء هنا طائسين مختارين لو نصحبهم سليم بك بذلك . أما أنا وحواش افندى

فتتلازمكم في سفركم . ثم قد يحتمل أن يقضى علينا في الطريق لكن لو بقينا هنا فهلاكنا أمر لا مفر منه .

وسأل استانلي عثمان افندى عن سبب عدم الميل للبشا فأجاب انه يجمل السبب فان البشا كان عادلا للثاية مع الكل . ولكن كلما كان يتسامح مع الناس انصرفت قلوبهم عنه . فقد كانوا يقولون : « لينهب بجمع الحشرات والطيور فقد استخفى عنه الحلال » . والبشا كان يحب الاسرار وبرايق كافة الاشياء إلا أنه قلما كان يهتم برجله .

وسأله استانلي هل يكون البشا محبوبا أكثر عنده وعند الآخرين لو شئت منهم اثنين أو ثلاثة فأجاب عثمان افندى لطيف سليا وقال انه يكون ميبيا أكثر . وطلب من استانلي ان لا يبلغ البشا ما ذكره له من الكلام وإلا ظن يشتر له ذلك مطلقا . فطأه استانلي وأوصاه بأن يأتي لينبهه الى ما قد يحدث من المؤامرات في المسكر . فأجابه عثمان لطيف انه هو وابنه مستعدان لخدمته وانها سوف يلحان بكل ما يدبر في المسكر ويلفانه إليه .

وراقب استانلي عثمان افندى لطيف بعد ان خرج فرآه يتجه الى مضرب أمين بشا وشاهده يقبل يده ويحضر أمامه ساجدا تعظيما واحتراما . وكان البشا جالسا في مقعده في هيئة وقار يصدر أوامره الى عثمان لطيف افندى بصفة وهذا يعني كل مرة اكبلوا واجللا . ويقول استانلي انه لو كان رأهما أجنبي ساذج لتفيل ان في الأول تمثل السلطة للسياسة بينما تمثل في الثاني طاعة المبودية . ويقول استانلي علاوة على ما ذكر ان مرسلته « سيلي » Selii وهو شاب زرتارى أكثر براعة في

الجلوسية من كل الذين في المسكر ويعلم بما يدور فيه أكثر كثيرا من عثمان افندى لطيف ومن حواش افندى ومن كافة المصريين .

وفي بكرة يوم دخل أمين باشا في مضرب استانلى وذكر له ان كازانى لا يبدو مرتاحا لترك رجاله في المديرية ويرى ان واجبه يقضى عليه بالبقاء معهم . فأجاب استانلى بأن ذلك خطأ لأنهم كانوا جميعا من عهد قريب أسارى لدى الجنود وكان هؤلاء يريدون ان يعيشوا بهم الى المهدي في الخرطوم .

واعترف أمين باشا بأن ذلك حق وانه سيسافر في ١٠ أبريل إلا انه يرجوه أن يتكلم مع كازانى في هذا الشأن . قبل استانلى وذهب الاثنان الى مضرب كازانى وهناك دارت محادثة طويلة بين الاثنين وتمسك استانلى بأن قوة الجنود وتقدم وسلوكهم مع الباشا يجعله في حل من كل مسئولية قبلهم بينما كان كازانى على قيقض ذلك بتمسك بأنه حتى بعد ذلك يجب عليه ان لا يتغلى عنهم وقد يجوز أنهم الآن تنيرت افكارهم ورجعوا الى الطريق السوى . واتصلا في نهاية الامر بدون ان ينفع أحدهما الآخر .

وفي أول أبريل علمت الترتيبات الاولى الهامة للسودة . فسافر الملازم استيرز ورجاله يرافقهم حواش افندى ورشدى افندى وثلاثة مصرون مع اتباعهم الى بلد الرئيس مازامبونى لينشئوا فيه مسكرا ويستحضروا الاقوات التى تحتاج اليها الحملة التى تقرر سيرها في ١٠ أبريل .

وذكر استانلى انه علم في ٥ أبريل من مراسلته سبلى ان الزنبارين

يقولون فيما بينهم ان أشخاصا حاولوا مرارا سلب بنادقهم ولكن يقطعهم واتباعهم حالا دون ذلك .

ملحوظة : (ولماذا يكونون قد حاولوا سرقة هذه البنادق ؟ ان الاشخاص الذين كانوا بمسكن استانلي من المديرية هم بلا شك أولئك الذين كانوا يريدون حقيقة السر ولابدوا بالحيل . بقدر ما يمكنكم من السرعة حتى لا يتخفقوا عنه . وعلى ذلك ليس لهم أية مصلحة في وضع عرائيل في سبيل سير الحملة . ويبدو أن الحقيقة هي ان استانلي ما تحمل هذا المذر وما أبدى ما أبداه عن حالة الافكار التي قال انها كانت سائدة بالمسكن وهي الحالة التي وصفها لنا بعد ، الا يحدث ذلك الاقلاب العظيم ويخلق له مبررا للاعتماد عن جنود المديرية الذين ما كان يريد بأي وجه من الوجوه ان يستصحبهم في سفره) .

وقال استانلي بعد ان ذكر محاولة سرقة البنادق انه كان يسود المسكن شعور بأن أمرا وشك ان يقع فيه . وكان الناس ينهامسون في خساوتهم ولوحظ ان المصريين الذين بالمسكن يمشون برسائل في ملقات الى أبناء جلدتهم في وادلاي وان هؤلاء يردون عليهم برسائل لا تقل عنها ضخامة .

ملحوظة : (هذه مهمة غير مينة كان من واجبات استانلي ان يجلي غامضها في الحال بمجيز وتقع هذه الرسائل وذلك أمر هين لين على رجل يضع أعناق رجال قافلته في الشائق) .

وزاد استانلي على ذلك بأن قال ان بعضهم نهى الى أخذ الحيلة والحذر

من ناحية المصريين وان لا يطرح من ياله البندقية التي سرقها ضابط والمحاولة الجريئة التي بذلت بقصد سرقة البنادق الأخرى . وقال ان كل ذلك يدل على ان حدثا جسيما تمد له العدة قبل سفره .

وتوجه استافلى الى أمين بلشا وحالة افكوره على ما ذكرنا بل ازدادت اضطرابا بقصد انهاز القرصة وقال له ان البريد الذى وصل من وادلاى مذكور به وجود اضطراب كبير فى حالة الامن وخلل فى النظام . وان نحو ستة أحزاب يصطدم بعضها ببعض وان أبواب مستودعات الحكومة كسرت وأخذ كل منها مشتهاه بدون ان يستطيع الضباط منعه شيء . وان رجاله هنا وصل اليهم جملة خطابات من هناك ومن غريب الاتفاق ان حاول البعض هذه الليلة سرقة بنادق الزنبرلين . وانه يبدو له أنه كبير جدا ان يقضى خمس ليال علاوة على ما مر من الزمن ليصل الى يوم ١٠ أبريل وانه يرغب السفر فى الحال وانه لاذ كان لا يحيل الى استعمال القوة فيعرض على أمين بلشا وسيلتين :

الوسيلة الأولى ان يستدعى رجاله ويسألهم ليقف على من يريد مصاحبته فالدقن يريدون البقاء يطردون وان لم يمتثلوا تستعمل معهم القوة .

والوسيلة الثانية ان يسافر هو يهدوه وسكينة فى القد عند انشاق النهار بحراسة رجال استافلى وينتشرهم مسكرا على قيد ٥ كيلو مترات من هنا ويستدعى رسائل أولئك الذين ينون مصاحبته ولكن لا يجوز لأحد غيرهم ان يقترب من مسكره والا كان عرضة للهلاك .

وطلب أمين بلشا استشارة كازانى فرفض استافلى هذا الطلب واحتد

فأثلا انه لا يأخذ بحسود ارتباك أو خلل في النظام في حملته وان هذه ستعمل أحمالها وتطلق في السير بعد ثلاثين دقيقة وانه اذا أقرت قطرة دم تقع مسئوليتها على أم رأسه .

وخرج استافلي ودق اشارة حمل السلاح وفي ظرف خمس دقائق كانت رجاله مصفوفة على شكل ثلاثة أضلاع مربع وأمر جفن بأخذ بلوكة السلاح بالمص و اخراج كل اناس المديرية . وانتشر الزربريون في المسكر لا يفتون على أحد ولا يفتون أحدا من ضربات عصيم . ويقول استافلي انه كانت تضعكه رؤية رجل زربري بسيط يهز عصاه فوق رأس وكيل المديرية أو البكبشي أو اليوزباشية والملازمين .

ولما صار الجميع داخل المربع طفق استافلي يتكلم مرة أخرى عن نفس مسائل الرقة والتآمر . وبعد ان انتهى من ذلك سأل من منهم يريد السفر ومن منهم لا يريد . وبطبيعة الحال يندر الناس أجمع وم يحاطون بهذه الظروف الى القول أنهم يريدون السفر . وهذا علاوة على أنهم جميعا كانوا قد أتوا لهذا الغرض وكل ما قاله استافلي وكل ما اقترضه ما كان له وجود إلا في مخيلته .

وأعلن استافلي ان السفر سيقع بعد خمسة أيام وأمر بأن يحمر له كشف بأولئك الذين عقدوا النية على السفر وفضلا ثم تحرر هذا الكشف وما هي اسما الاشخاص ذوي الهيئات منهم :

أمين باشا . و اليوزباشي كازاني . و الطيب فيتا حسن . و السنيور ماركو جيسلري . و وكيل المديرية عثمان افندي لطيف . والضباط : البكبشي حواش

افندى متصر . و الصاخ ابراهيم افندى حليم . و اليوزباشية : احمد افندى ابراهيم . و عبد الواحد افندى مقلد . و على افندى تمروخ . و على افندى سيد احمد . و شكرى افندى . و لللازمون : سليمان افندى عبد الرحيم . و ابراهيم افندى ترباس . و فرج افندى . و الموظفون : أيوب افندى . و اسنيكا افندى . و رشدى افندى . و عزرا افندى . و رفائيل افندى . و واصف افندى . و غبريال افندى . و عوض افندى . و محمد افندى خير . و يوسف افندى . و رجب افندى . و عارف افندى . و احمد افندى رائف . و احمد افندى ابراهيم . و الثلاثة الاخوة باسيل افندى و توما افندى و دلود افندى .

وفي ٨ أبريل وقت مشاجرة بين كل من عمر وهو جاويش الماسكر السودانية التى قدمت من مصر مع استانلى وشخص زربارى بسبب اهانة وقت من هذا لزوج الأول . وهذه المشاجرة أفضت الى اشتراك السودانيين والزربارين فيها كل منهم فى جانب ابن جلدته وانتهت المعركة باصابة عدد كبير بجراح . ولما اتصل هذا الخبر باستانلى حكم على عمر بأن يحمل صندوق ذخيرة الى أن تشفى جراح الزربارين . ويرى فيشا حان ان سبب هذا الشجار هو استانلى نفسه كما ذكر ذلك فى صلب تاريخ المديرية عن هذه السنة .

وفي ١٠ أبريل أخذت المسافلة كما قال استانلى فى السير . وكانت مؤلفة حسب الارقام التى سطرها استانلى كما يلى :

رجال الحملة ٣٣٠ ورجال المديرية ٩٠٠ وعمالوت ٢٨٠ فيكون المجموع ١٥١٠ نسمة .

وبعد ذلك وصف لنا الرحلة لتأية زُرْبِلر وهذا أمر سبق تدوينه وإذا كنا
قد كتبنا هذا الملحق وسطرنا كذلك ملحق السنة الماضية فما ذلك إلا لتبيان
صلاته مع سلطة مديرية خط الاستواء حسب روايته هو نفسه .

الحوادث التي وقعت في مديرية خط الاستواء

بعد سفر أمين بلثا منها

وقدوم حملة استافلي الى ديار مصر

من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

لم تصكد حملة استافلي تبلغ القاهرة في بدء عام ١٨٩٠ م ومعهما رجال
مديرية خط الاستواء الذين أمكنها استعمارهم حتى وصل اليها عاملا
شركة شرق افريقية الشرقية الانكليزية وهما السير ف . د . وينتون
« F.D.Winton » والكابتن ويليامز « Captaine Williams » . وقد يجوز
أيضا أنهما وصلا اليها قبل الحملة وظلا ينتظرانها فيها .

وكان ضباط وجنود مديرية خط الاستواء الذين قدموا مع الحملة
تابسين بالطبع لنظارة الجهادية التي بدون رضاها ما كان في استطاعة أحد
منهم أن يتطوع لخدمة أى شخص ما . ولكن هذه النظارة لم تكن مصرية
إلا اسما وكانت في الواقع وتقس الأمر مصلحة من مصالح جيش
الاحتلال البريطانى . وعلى هذا يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن العاملين
السابق ذكرهما لم يصادفا أقل عناء في تجنيد من وقع عليه اختيارهما من بين
القبادين مع الحملة . فضلا عن ذلك فمن الحق ان نظارة الجهادية قد استملت



الكاتب نوح سار

كل ما لها من السيطرة على هؤلاء الرجال وذلك بضبطها عليهم لحلمهم على قبول هذا التجديد . إذ من البدهة أن أولئك الرجال ما قاموا بأعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة من قلب افريقية الى ان بلغوا الديار المصرية كما سبق ايضا ذلك لكي يسودوا الى الموضع الذى كانوا فيه بمجرد وصولهم .

وقصارى القول هذا هو ما حدث . فان السير ف . دى وينتون والكابتن ويليامز جندا من بين رجال المديرية على أثر وصولهم من افريقية الى مصر اليوزيائى شكرى افندى الذى كان قائدا لرحلة مسوؤه والملازم فرج افندى و٧٠ سودانيا وأقلما معهم الى ممبسة فوصلوا اليها فى أوائل شهر يونيه من عام ١٨٩٠ م وفيها وجدا الكابتن لوجارد « Luggard » الذى كان فى انتظارهما فى تلك الناحية من الشهر الماضى . وكانت الشركة قد عينته قائدا للرحلة التى كانت بالذهاب لتسلم أوغندة وقد قلت لتسلم أوغندة مع أنه لم يحصل أى اتفاق بين ملكها والشركة المذكورة لأنه يمكن اعتبار ما كان لم يحدث الى ذلك الوقت فى حكم الامر الواقع .

ووجد الكابتن لوجارد لدى وصوله الى ممبسة فى أوائل شهر مايو من سنة ١٨٩٠ م أوامر من الشركة بالاسراع فى السفر بقدر ما فى الاستطاعة لأنها علمت ان أميننا باننا التحق بخدمة الحكومة الألمانية وسافر الى تلك المنطقة فكانت تخشى أن لا يسبق حملة أمين باننا وبعد اتفاقا مع ملك أوغندة الأمر الذى يحرمها الشيء الذى نصبوا اليه وتطسح لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التى قررت مصير هذا البلد ما كانت أبرمت بعد وما كانت وقع عليها .

وفي الحال أخذ الكايتن لوجارد في إعداد معدات السفر وغيرها من اللوازم . وفي ٦ أغسطس من عام ١٨٩٠ م ولى وجهه شطر الجبهة المقصودة فبثها قبيل آخر العام المذكور . واني لا أكتف قسى عناء وصف رحلته لأنه خارج عن موضوع هذا الكتاب الذى يتعصر فى ابضاح ما وقع للجنود المصرية الذين تركوا فى مديرية خط الاستواء وكذلك مصيرهم .

وكانت أوغدة لدى وصول حملة الكايتن لوجارد منقسمة الى ثلاثة أحزاب دينية الأمر الذى نشأ عنه نشوب حرب أهلية . واليك بيان أحزاب هذه الأحزاب :

الأول الاسلام الذى أدخله تجار المرب الزبيارون الذين يتبادلون المتاجر مع أوغدة . ومن الأمور المحققة أن هذا الدين هو أول دين دخل فى ذلك البلد .

والثانى البروتستانت وهو دين أدخله فيها المبشرون الانكليز الذين قدموا اليها وتوطنوا فيها عام ١٨٧٧ م كما هو مذكور فى الملحق الرابع لىلم ١٨٧٨ م .

والثالث الديانة الكاثوليكية وهذه أدخلها فى البلد الآباء البيض الجزائريون *Les pères blancs d'Algérie* (وهؤلاء الآباء البيض لبسوا جزائرين جنسية بل مبشرين أوربيين مكرم فى بلاد الجزائر) .

ومع أنه كان من الصعب معرفة عدد مستقلى كل دين من هذه الأديان الثلاثة بالتدقيق إلا أنه كان من السليم به أن عدد كل طائفة منهم كان مساويا

لسدد الأخرى قريبا ولذلك كان ينشأ عن انضمام طائفتين الى بعضها انحطاط هائل في عدد الثالثة يجر عليها الضرر .

وكان يبدو أن انضمام الطائفتين الأخيرتين الى بعضها ضد الأولى أمر بدعي لأنها في الحقيقة من دين واحد هو المسيحية ولكن هذا كان غير الواقع لأن فريقى النصارى كانوا يقتلان ويتساحران حتى كأنهما كانا ياجيزان المسلمين . ونشأ عن ذلك أنه حين قدم حملة شركة افريقية الشرقية الانكليزية ما كان في استطاعة انسان القول إن طائفة منهم أو طائفتين موقعها أو موقعها كان متوقفا . وكانت السلطة تتحل من طائفة الى أخرى بحسب الظروف ومن هنا يدرك المرء بسهولة حالة التخبط والقوضى التى كانت تسود أرجاء البلد .

ودرجع قدم حملة الشركة كفة طائفة البروتستانت لأنها هى والطائفة من دين واحد ومن عهد ما وضمت الشركة يدها على أوغندة ثبت حرب صليبية ثم داوم عمال الحكومة الانكليزية على امدادها بلوقود فكان المسلمون لها طامعا بادىء ذى بدء ومن بدم الكاثوليك وذلك بقصد تطهير البلد من هاتين الطائفتين . وهذه الحرب الصليبية نجحت نجاحا باهرا حتى انه على ما أعلم لم يبق فى أوغندة اذا استثنينا الوثنيين إلا البروتستانت . واذا حاج الشوق أحدا لاستيعاب مفصلات هذه المسألة فاعليه إلا أن يطالع مؤلفات الآباء الكاثوليك التى وضموها عنها .

ولدى وصول الكابتن لوجارد أبرم مع موانجا ملك أوغندة بالنيابة عن شركة افريقية الشرقية الانكليزية والمعاهدات التى من هذا النوع هى عبارة عن المستندات التى تملك بها الدول الاوربية فى افريقية والشرق

حقوق الأمم المستضعفة وتحتسبها ظلما وعدوانا . وبعد ذلك بدأ المحادثة مع طائفة الكاثوليك للشروع في عمل مشترك تدور رحاه على المسلمين أولا فإذا ما فرغ من هؤلاء وتخلص من وجودهم انقلب على الأولين . وهذا ما حدث فضلا وفاز بتحقيقه . وإليك ما ذكره في كتابه « قيام مملكتنا الافريقية الشرقية ج ٢ ص ١١٢ » The Rise of our East A. E. وذلك قبل أن يشرع في شن حربه الصليبية على المسلمين :-

« لا يقاتل بعد الآن نصراني نصرانيا ونحن ضد الاثنين . ولكتنا جيما مصفوفون في ناحية واحدة وعلى وشك أن نصير رفقاء في شن الحرب على العدو المشترك فالليبيون ضد المسلمين » .

ويبدو مع هذا ورغم ذلك أن هذا الضابط كان أكثر عدالة وأكثر وفاء بالوعود التي قطعت من كافة الضباط الذين خدموا في هذا البلد .

وتألفت حملة من الطائفتين ومن سودانيي الشركة وشتت الفلوة على المسلمين واتصرت عليهم ولكن هذا النصر لم يكن باتا . وبعد ذلك ذهب الكابتن لوجارد ابتغاء تجنيد جنود خط الاستواء اللصيرين القدماء وكان هؤلاء مقيمين في كافالي في المسكر التي أخلاها اسناتلي تحت إمرة سليم بك مطر . وكانت هذه المسألة في الواقع بينه الاولى وكان يرصد الاسراع لاسيا أنه كان قد سمع أن أمينبا باشا يمم تلك المنطقة ليجندم في خدمة الحكومة الالمانية وكان لا يريد أن تهلك منه هذه التهمة .

وقيل أن نخوض كثيرا في هذه القصة ينبغي أن نُذكر ما وقع من الحوادث في مديرية خط الاستواء بعد سفر أمين باشا مع حملة استاقي ووصون جنود المديرية إلى كافاللي :-

حول جنود المديرية بعد سفر أمين باشا

لقد بارح سليم بك كما سبق القول مسكر استاقي في كافاللي في ٢٦ فبراير عام ١٨٨٩ م مع الضباط الذين كانوا قد ذهبوا بصحبته عند هذا الأخير وذلك ابتداء التروع في اخلاء مديرية خط الاستواء من الموظفين والجنود .

ومع ذلك كان الأجل الذي منحه استاقي وحده له نهاية مارس ثم مدة إلى ١٠ أبريل لا يكفي مطلقا لحشد كل أولئك الخلائق في مسكره في المدة التي عيها . فالمهمات التي كانت في مختلف المخططات تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة شائعة . وكان من التجهيل حشدها في الوقت اللازم . فشلا حامية مكررا كان لابد لها من شهر لتعمل فقط إلى وادلاي . ومن هذه المخططة كان من اللازم إجماع مسافة أخرى على متن الباخرتين والمراكب التي يمكن أن تجرها إلى أن تصل إلى مسكر استاقي . ولم يكن من اللازم نقل المستخدمين والجنود فقط بل كان ينبغي أيضا نقل ذوبهم وأتباعهم وبمجموعهم يبلغ عدة آلاف من الأرواح . فكان من رابع التجهيلات استطاعة الوصول في الوقت للمين بوسائل النقل التي كانت قليلة جدا .

وكان من اللازم عدم التمسويل على السفر برا لأنه حتى لو اضرحنا

جانبا مسألة الصعوبات المسائلة التي تتعرض تحريك جموع كبيرة كهذه على مسيرة مافات هكذا سائحة فالطريق الذي كان من الضروري اجتيازه مأهول قبائل معادية ولا بد من محاربتها للتمكن من اجتيازه .

ولقد كنت استأني من أكثر الناس خبرة بالأسفار في افريقية ويرف حق المعرفة أنه يتحيل جمع كل هؤلاء الخلائق في الأجل المضروب ولكنه بتعديد هذا الأجل لم يرد إلا التخلص من الوم . أما في الحقيقة فكان قد قرر عدم ارجاعهم معه وغرضه تركهم حيث كانوا للاتضاع بهم في أيام أخرى وأمور أخرى . ألم يصرح لنا أنه لم يكن ليسمح بوجودهم في معسكره خوفا من أن يوجد به من ٩٠٠ الى ٧٠٠ جندي مدججين بالسلاح مع ان هذا لم يكن السبب الحقيقي ؟ .

وشرع سليم بك بالاختصار على أثر وصوله الى ولدلاي بمجد ويسمل . وابتدأت عملية النقل . ولما نعى اليه خبر سفر الحملة بدر بإرسال ثلثين خلقها الأولى مؤلفة من ضابط واحد وثلاثين جنديا والأخرى من ضابط أيضا و٥٠ جنديا لثمتسا من أمين بلنا الانتظار غير أن هاتين الثلثين لم تنطيا اللحاق بالحملة ولم تفوزا بالوصول الى مقصدهما . وعاد الضابط الأول الى مسوه بدون أن يسمل أى عمل . أما الثاني ويقال له السيد اخندي فقد اهتدى صدفة عند البحث في أحد معسكرات استأني الى ال ٤٢ صندوق للتخيرة التي كان ملرها فيه وأخذها ثم رجع وأقام في معسكر استأني في كافاللي .

وفي غضون وقوع هذه الحوادث اختل النظام مرة أخرى وتجدد

الاضطراب بين فريقى سليم بك وفضل المولى بك فى وادلاى وفى ذات ليلة فتح الأخير هو وعمه مخازن الحطة واستولوا على كافة ما فيها من الذخيرة وولوا وجوههم صوب الشرق .

أما سليم بك وكان عندئذ فى مسوة فوقع فى أشد الخيرة لأنه لم يكن لديه إلا الزر اليسير من الخيرة ولبعض من محاذيه وكن فريق من الباقى من هؤلاء فى وادلاى والفرق الآخر فى طريقه ان مسوة للانضمام اليه .

وكان سليم بك لا يستطيع بحكم الطبع أن يرجع ان وادلاى وقرى أن ينتظر وصول محاذيه المرتب قدومهم اليه . وعندما وصل هؤلاء ذهبوا جميعا الى مسكر كافالى لينضموا الى فريق السيد افدى . وفى هذا المسكر اتخذوا محل لقائهم .

وفى خبر الشور على ال ٢٤ صندوق الذخيرة الى فضل المولى بك فرس ٤٠٠ رجل للاستيلاء عليها . ولدى وصولهم الى كافالى أوشكت موقعة أن تحدث بين الفريقين غير أنه فى نهاية الأمر حسم الفرقان العقل وبذا انقضت الاشكال وقسمت الذخيرة بينهما .

وكان عدد القميلة المنضمة وقسمت الى سليم بك يبلغ ٨٠٠ جنسدى مدججين بالسلاح « رمنجوت » هؤلاء مع أتباعهم يبلغ مجموع عددهم زهاء ٨٠٠٠ نسمة .

وكان مع هذه القميلة عوض افدى غزنجى المديرية ومحمد افدى زيور وهو كاتب شركسى المتحد . غير أن عدد الجنود قسم بسبب ما قام بينهم

وبين الاهالى من الحروب . غير أن سليم بك كان قد حصن المحطة واستمر العلم المصرى يحقق فوق معاقلها .

وفى يولييه سنة ١٨٩١ م وصل أمين باشا الى كافاللى وكان مقصده تجنيد مساكركه القدماء بلسم الحكومة الالمانية . وقابله سليم بك ومن كان بمعيته لدى قدومه بجزيد القرح والابتهاج لأنهم خالوا أنه أتى اليهم من قبل الحكومة المصرية يحمل لهم امدادا لكن أمينا باشا صرح لهم أنه التحقق بخدمة الحكومة الالمانية وأنه لا ينبغي لهم أن ينتظروا أية معونة من لدن الحكومة المصرية وأنه خير لهم أن يضطربوا فى سلك الجندية تحت إمرته .

وإن هو إلا ان سمع سليم بك هذا القول حتى أجاب انه هو وجنوده من وعليا جناب الخديو وأنهم يتبرون أنفسهم دائما أبدا فى خدمته . وعلى ذلك لا يستطيعون إجابة طلبه بل أذاع الجنود اشاعة فخواها أن الخديو غضب على أمين باشا بسبب تركهم وطرده من خدمته .

وتوصل أمين باشا مع ذلك الى تجنيد زهاء عشرين تفسا منهم . وفى أغسطس سافر . غير أن أكثر أولئك الذين جندهم تسلبوا بعد بضعة أيام وقلوا راجعين الى كافاللى . وعند ذلك فقط أتى الكابتن لوجارد ووجدهم على هذه الحالة . وكان قدومه فى ٨ سبتمبر أى بعد شهر من سفر أمين باشا . أما قصة الفصيلا الثانية التى شامت فضل المولى فسندكرها فى الوقت المناسب .

نجيد الكابتن لوجارد للمساكر

ووصل الكابتن لوجارد الى شاطئ بحيرة البرت نياترا الفسرى في ٦ سبتمبر من عام ١٨٩١ م تجاه نسابى حيث كانت البخراتز « الخديو » و « نياترا » قد قدما بالاشخاص الذين كانوا قد عزموا على الرحيل الى ديار مصر مع حملة استافلى . وأعطى أهالى المديرية الذين كانوا يمتنع بذلك وأطلعوهم على هذه الأماكن . وأبلغه الاهالى أيضا أن جنود سليم بك السودانين مناربون على مسافة غير بعيدة . وبعد ان تسلى فصح نجيد نزل بجوار قرية .

وزاره في نفس مساء اليوم بعض الضباط وفرحوا ببقاء رفاقهم المائدين من الديار المصرية بعد أن طال عهد غيابهم عنهم وقتل البيض من الأولين راجما يحمل الخبر الى زملائه . وقفى الباقون ليهم في المسكر مع شكرى اخدى ورفاقه . وأبلغهم ان سليم بك ليس في معسكره في هذه الآونة بل ذهب ليقابل فصيلة من فصائلهم قادمة من مديرية خط الاستواء .

وفي اليوم التالى قوض لوجارد مضاربه ونصبها تجاه معسكر السودانين بحيث صار لا يفصلها إلا جدول ماء . وبعد ذلك بث بريل الى سليم بك يستقدمه على وجه السرعة . فأجابه أن ابث بشكرى اخدى لمقابلي ولكن الكابتن لوجارد رفض مصرحا أنه لا يرسل اليه أى شيء قبل أن يراه هو شخصيا .

ووصل سليم بك في ١١ منه وذهب الى الكابتن لوجارد . وومف

الخير الاول فقال إنه من الجبارة وأنه عبل الجسم لدرجة خارقة للمادة على أن استأني كان قد وصفه بأنه رجل منهمك في تصاميم السكرات ميمال الى الراحة . وراه لوجارد بالمكس رجلا ذا حزم وعزم كما برهن على ذلك في الحوادث الأخيرة التي وقعت في مديرية خط الاستواء .

وعرض عليه الكابتن لوجارد عند مقابله أن يتحضر معه من يريده من ضباطه فأجاب سليم بك أن لا حاجة لذلك وأنه وحده يبت فيها يلزم نيابة عن ضباطه وأن هؤلاء يقبلون ما يراه ويقره . وهذا ما جرى وتم .

وجاب سليم بك على الاقتراحات التي اقترحها عليه الكابتن لوجارد بتجنيدته هو ورجاله بأن شر رأسه ابيض وهو في خدمة الخديو وأن لا شيء في العالم يستطيع أن يحوله عن الاخلاص في خدمة الملم الذي خاطر بحياته مائة مرة في سبيل نصرته وأنه إذا كان يحمل نصريها من الخديو فهو ينضم اليه ولكنه بدون ذلك لا يخدم أى علم آخر معها كان ذلك الملم .

فأجاب الكابتن لوجارد على ذلك أن مصر أخلت السودان وأن الخديو أرسل بواسطة استأني أمرا للجنود بإخلاء مديرية خط الاستواء وأن مصر وانكترا مرتبطتان بمصلحة وثيقة المرى وأنه أى (لوجارد) يحمل شارة مصر العسكرية لأنه حارب الدراويش في السودان بلم الخديو . وقال علاوة على ذلك انه سيكتب للخديو ويكتب سليم بك كذلك اليه ليلتمسا منه هذا الاذن ثم بعد أن تأني إجابة الخديو يمسلم سليم بك

بما يجيء بها . أما الآن فلنتفق فيما بيننا فلذا كانت الخديو لا بأمر بخدمة الانكليز (١) ويستدعيكم إلى مصر بحسب العقد لاجباً وتكون لكم الحرية المطلقة في السفر وهو يوافقهم في ذلك . وانه ربما ترد إجابة الخديو يكون سليم بك في خدمة الانكليز ويأمر بأوامره .

وقبل سليم بك هذه الشروط وطلب من الكاتبين لوجود أن يرشده عن الموضع الذي يرغب أن ينهب اليه واعد أن يظل هناك مع جنوده وانما رايته وأن يخدم الانكليز الى أن يأتي جواب الخديو فيعمل فيما بعد بمقتضاه واقترقا على ذلك .

وفي التمد تقابلا مرة ثانية أظهر سليم بك فيها صلابه في التفاوض . فكان يريد أن تستمر جنوده تحت مطلق تصرفه ويسكروا في عطف واحدة الى حين ورود إجابة الخديو .

فأجاب الكاتبين لوجود أنه لا يستطيع قبول هذا الشرط وأنه لا يسمح بدخول قوة مسلحة في أرض تدبر شئونها الحكومة البريطانية بأي حال من الأحوال ما لم تكن هذه القوة تحت كامل تصرفاته . فيمكنهم في الحال التي وقع عليها اختياره وذلك يكون تبعا لما استطاع الحصول عليه من الأقوات ومراعاة الاماكن التي تتطلب حاميات . وحيث أنه وعد بالكتابة للخديو فلذا أمر بمودتهم إلى مصر (٢) فهو يبدل كل ما في وسعه ليسل رجوعهم اليها وقال علاوة على ذلك مخاطبا أيضا سليم بك : « انه خير لك أن تمتد على وتثق بي وإنك إذا أردت أن تصرف

(١) — وهذا الأمر مستحيل . (٢) — وهذا الأمر بعيد الاحتمال .

لنى من يحتفظون بوعودهم ولا يفرطون فيما يصدر منهم من الكلام
فأحيث إلا أن تستلم من رجلك أما لذا كنت غير واثق منى فبقدر
ما تسرع فى قطع المفاوضات يكون ذلك خيرا وأجى .

واتهى الكلام بقبول سليم بك بتأثير شكرى افندى الذى كان بمصر
لذا أنهى أن الانكليز والتدو مرتبطون بيهود لا اقصام لها وأنه
لذا أنى التسليم بما عرضه عليه لوجارد يصعب عليه أن يبرىء نفسه أمام
الحكومة المصرية . هذا ومن جهة أخرى فإن شكرى افندى ما استخدم كما
سبق اتفون إلا لهذا الغرض ولهذا الغاية .

وجاء بخاضر الكاتين لوجارد أولا أنه يمكنه أن يذهب بهذه الجنود
ويحتل ثانية وادلاى ويرك فيها حامية فى بقعة حصينة غير أن الأحوال
تتيرت مما كانت فى الزمن السابق فالباخترين الخديو وياترا أغرقنا
ومنا برا بمد عين واغراقها ، فى نظره وحسبا قل ، يد طلما كبرى
فولاه لكات بانطبع قد وضع يده عليها كما وضع يده على الجنود المصرية
وكل ما كان من ممتلكات مصر وذلك بحكم الأتعداد الوثيق - كما قال -
الذى بين الخديو والانكليز . وهذا الأتعداد بحسب عقلية بخول له تملك
كل ما يختص بمصر .

واذنت أمتحت الحائل بسبب عدم وجود هاتين الباخترين اللتين كان
بالصحة يمكن قطع المسافة إلى وادلاى فى الزمن السالف فى ظرف ثلاثة
أيام ، داعية الآن أنى قطعها برا فى قلب بلد مأهول بالاعداء . وعلى ذلك
اضطر الكاتين لوجارد رغم رغبته الشديدة فى وضع يده فى التو والحال على
مديرية خط الاستواء المصرية أن يؤجل هذه العملية وهو آسف كل الأسف

إلى ما بعد . ومن ناحية أخرى فإن سليم بك اعترفته في ذلك صراحة لأن
أمر الخديو لم يكن قد ورد بعد .

وتمت التسوية على ذلك وكتب منها نسختان أحدهما بالعربية والأخرى
بالإنكليزية وهاكها :

« يتهدد الكابتن لوجارد أن يكتب للخديو يتأذنه في تجنيد العدد
اللازم من الجنود له وللشركة أيضا وإذا أذن الخديو الترخيص بذلك واستدعيت
الجنود إلى القلعة المصرية سهل لهم طريق مرورهم في قلب أرض الشركة
وذلك مقابل الخدمة التي يكونون قد أدوها . وإذا كانوا ينتظمون
نهائيا في خدمة الشركة يمنحون مكافأة عن المدة التي يكونون قد قضوها في
خدمة الشركة وذلك لحين ورود الترخيص من الخديو . وفي أثناء هذه
المدة ينتظمون في سلك الجندية بقيادة الكابتن لوجارد الذي يتهدد بأن
لا يرسلهم إلى مديرية خطط الاستواء وأن يقيم داخل حدود مملكة
الاوينورو . أما إذا دخلوا نهائيا في سلك الجندية في خدمة الشركة بعد
ورود إذن الخديو فيتمتع عليهم أن يذهبوا محل ما يؤمرون وم
رافسون علم الشركة . ولم إلى أن يرد ذلك الاذن أن يرفضوا العلم المصري .
أما فيما يخص بالرب والرب والكسوى والعلوفة فيعاملون بالمعاملة التي كانوا
يعاملون بها في عهد الحكومة المصرية » .

وكتب الكابتن لوجارد وسليم بك إلى الخديو حسب الاتفاكية فأذن
بطبيعة الحال كما كان ينتظر تجنيد جنوده الخاصة في خدمة الشركة . وهذا
الاذن قد وصل إلى أوغندة بعد أن أعطت الحكومة الانكليزية امتلاكها لهذه
البلاد فأهل أمره حتى لم يهتم كائن من كان بتبليغه إلى الجنود .

ويقول الكابتن لوجارد إنه سر أيما سرور لانهاء المناقشة بهذه الطريقة . وبالطبع يسر سرورا لا مزيد عليه لأن الحكومة الانكليزية بعد الشركة اكتسبت بدون أن تخسر قلنا واحدا قوة نظامية بأسلحتها وذخيرتها لتحتل أرضا كانت تطمح اليها من أمد مديد وتلك الأرض من ممتلكات غيرها واكتسبت منها أرباح الصنائع والمال بمديرية خط الاستواء . وبعد أن تم هذا حصل الاتفاق ما بين كل من الكابتن لوجارد وسليم بك على السفر بعد عشرين يوما .

واجابة لطلب سليم بك عرض الكابتن لوجارد الجسود في يوم ١٧ سبتمبر . وروى هذا الاخير أن عددهم كان زهاء ٦٠٠ جندي وكأوا في العرض يؤلقون مربعا ومسلحين بسلح ومنجوتون وهؤلاء عدا الذين كانوا بغير سلاح وفي استطاعتهم أن يمنحوا القيام بالخدمة لذا كانوا يتكونون أسلحة . ووجه اليهم الكابتن لوجارد بعض كلمات تتعلق بأمر تجنيدهم ثم والوا السير على عزف الابواق والطبول أمامهم . وكان كثير منهم مصابا بجروح مندسلة أصيبوا بها في حروبهم مع الدراويش . وكثرت بينهم بعض الممرين . ويقول الكابتن لوجارد إنه يستحيل على المرء أن لا يشعر بهزة اعجاب عند رؤية هؤلاء الجنود المتروكين مارين أمامه بأعلامهم الممزقة والمتقوية من كل ناحية بفعل الرصاص الذي اخترقها في المواقع الدامية والحروب الماثلة مع المبددين وإخلاصهم الذي لا حده للتحدي والراية العصرية . وكان من بين هؤلاء الجنود ضابط قديم يقال له بلال بك مرضوض القراعين بفعل الرصاص الذي أصابه وصير ذراعاه عاطلتين عن الحركة أصلا . وهذا الضابط بشجاعة ومهنة أخذ دوقيله يوم أن هاجما للهديدون . وقال سليم بك للكابتن لوجارد إن كثيرا من الجنود مات متأثرا من سهام أهالي المدينة المسماة عند

قدومهم من وادلاى الى كفاللى .

فهل كان يليق بمد كل هذا أن يكون جزاء هؤلاء الجنود
المظلمين من حكومتهم أن تهاون في أمرهم الى هذا الحد وتركهم
بهذه الحالة ؟

وهل يصح أن يوصف هؤلاء الجنود بالتوار وقال عنهم أنهم كانوا عذوا
النية على القبض على استالى ليلسوه للمهدين وقف حكومتهم منهم هذا
الموقف الثانى ١١ . لأن هذا لا يصدر من حكومة رشيدة أبدا ولكن
لا غرابة فقد كانت هذه الحكومة مغلوقة على أمرها حتى يصح لنا أن
قول إن ما صدر منها لم يكن فى الحقيقة إلا من وحى المحتلين ومنظمهم وإن
كان هذا لا يدعنا مبررا لما فى هذا الموقف الخطير .

وقدم بمد النظرية ثمانية من كبار الضباط الى الكابتن لوجارد
ليوقموا التمد وقد قال إن مقابلته لهم كانت لطيفة وأن أساليبهم مشوبة
بالأدب والأنس .

وشرعوا فى السير فى ٥ أكتوبر سنة ١٨٩١ م . وعلى طول الطريق
أقام الكابتن لوجارد على حدود الاونيورو سبعة معازل وضع فيها
حمايات من جنود سليم بك ولم يحتفظ إلا بمائة جندى قادم الى حصن
الشركة القائم فى « روابجا » عاصمة أوغنده التى وصل اليها فى ٣١ ديسمبر من
سنة ١٨٩١ م .

ولدى دخولها وجد أمرا من الشركة بإغلاء أوغنده لأن مواردها
الناية لا تسمح لها بالإحتفاظ بها . ووقع هذا الخبر فى نفسه موقعا سيئا

وعقد النية هو والكابتن وليامز على أن يرجع أحدهما إلى انكلترا ليحاول حمل الشركة على المدول عن قرارها . ولكن في ٧ يناير من سنة ١٨٩٢ م قبل الشروع في تنفيذ هذا المشروع قدم بريد من الساحل مؤداه أن الشركة قررت مد الاحتلال علما آخر .

وسمى الكابتن لوجارد في تهدئة الخواطر ومعالجة الكاثوليك مع البرونستانات وذلك بتخصيص منطقة لكليها . ولما تكلم سيم بالتصالح بأمر مفاوضة المسلمين ابتغاء معاملتهم بين الطريقة السالف ذكرها . ولما كان فريق المسلمين أرسل مندوبين للمفاوضة شيع الكابتن لوجارد مع هؤلاء سليم بك بصفة مندوب من قبله . ويقول هذا الكابتن إنه كان يتوقع تامة باليك للشار اليه وان المسلمين يتبرونه أم انسان بين متتقي ديانتهم في هذه المنطقة وكان سليم بك مزودا بأمر يقضى باستحضار الملك الذي نصبوه عليهم وهو شخص يقال له « امبوجو » Ombogo وكان لوجارد لا يريد الاعتراف بتسميته .

واتخذ سليم بك طريقه وسد وقت أرسل خطابا الى الكابتن لوجارد يقول فيه إنه ابتغاء اقتناع امبوجو حلف له يمينا على المصحف أنه لا يناله أقل سوء ما دام يعلم نفسه للكابتن السالف ذكره . وأورد هذا الاخير في كتابه (المجلد الثاني ص ٤٧٨) ان هذا العمل برهان ساطع ليس فقط على اخلاص سليم بك لحسب بل على ما كان عنده من الثقة في الانكليز أيضا وأظهره بمحنة أحسن كثيرا من المينة التي رآه عليها لتاتلى وجفن .

وفي نهاية الأمر أحضر سليم بك قبيل آخر مايو « امبوجو »

وهذا فوض أمره الى الكابتن لوجارد . وقال لوجارد (راجع المجلد الثانى من كتابه ص ٤٩٦) ان سليم بك وشخصا مصرى آخر يقال له احمد اقدى أظهرهما في تلك المفاوضات براعة فائقة وذات قيمة لا تقدر وأنه كان من السهل أن يدرك غيرهما هذا النجاح (وسرى فيه بمد كيف جوزوا على هذه الخدمة) .

وصمم الكابتن لوجارد بمد ان عين منطقة المسلمين على الرجوع الى بلاد الانكليز ليحاول منع إخلاء أوغندة وأخذ سبيله في السفر في ١٦ يونيه عام ١٨٩٢ م . فوصل الى مجبة في أول سبتمبر وبينما هو سائر في طريقه صادف فريق الضباط الذين كانوا يشتغلون في رسم سكة حديد أوغندة الثوى انشاؤها بقيادة الملاجور مكدونال .

وقال الكابتن لوجارد عن هذا الضابط انه رجل كفء غير ان اساليه في افرقية لا تتفق مع أساليه .

وقد ذكرت هنا ما قاله لوجارد عن هذا الضابط لأنى سأعطيكم الكلام عن هذه الشخصية فيما بعد .

وأقلم الكابتن لوجارد في ١٤ سبتمبر الى انكليترا . وكانت معه ابنة سليم بك وكان قد سلمها اليه ليوصلها الى ديار مصر . وكان في صحبته كذلك كبير من القارين من مديرية خط الاستواء . ونزل مع من كان بجعبته في السويس وولى وجهه شطر القاهرة وفيها علم أن الحكومة المصرية قررت أن لا تأذن لها البتة بكل من يأتي من تلك المديرية بل ترفض أن تصرف لهم متأخر رواتبهم . فدهش

كثيرا من هذه الممارسة التي لا يصح أن تصدر من حكومة تعرف لنفسها كرامة اللهم الا اذا كانت تريد بسلها هذا ان تكسره رعاياها على البقاء في تلك المنطقة ليتنظموا في سلك جنسية غيرها كما حدث فعلا .

ويقول الكاتبين لوجارد انه بذل ما في وسعه في نظارة المهادنة المصرية لكي ترأف بهؤلاء اللاجئين . ثم يم انكثرا ووصل الى لندره في ٣ اكتوبر من عام ١٨٩٢ م . وفيها علم ان اخلاء أوغندة الذي كان قد تقرر ميماده في آخر السنة تأجل ثلاثة أشهر ليكون لدى الحكومة الانكليزية الوقت الكافي لأن ترسل مندوبا من قبلها ليحصى النار التي يمكن جنينا من ذلك البلد حتى تستطيع عند اللزوم أن تحل محل الشركة .

مهمة السير جيرالد پورتال

وعين السير جيرالد پورتال Sir Gerald Portal قنصل جنرال بريطانيا في زرتبار والذي كان السكرتير الأول للوكالة السيلية البريطانية في مصر من عام ١٨٨٣ الى عام ١٨٩١ م تحت راية اللورد كرومر ، قوميرا بريطانيا وعهد اليه القنصل الى أوغندة وأن يصحب معه عددا كبيرا من رجال اركان الحرب للقيام بالابحاث اللازمة عن حالة هذا البلد والبت في شأن القواعد التي يمكن وضعها له من وجهتي الادارة والسيلة . وتزود كذلك بأمر مقتضاه أن يحل اذا رأى أوهية ذلك محل « شركة افريقية الشرقية البريطانية » .

وفي أول يناير من عام ١٨٩٣ م اتخذ طريق زتريل ووصل الى روباغا عاصمة أوغسدة في ١٧ مارس . وبعد أن أقام فيها أسبوعين وهو وقت قصير للغاية لا يكفيه ليفكر فيما يلزم عمله أو ما يلزم اجتنبه الأمر الذي يدل دلالة واضحة على أن القوميسر البريطاني كان لديه سلفا تطلعات معينة بالخطوة التي يجب عليه اتباعها ، أُرسل في أول أبريل علم الشركة ورفع عمله الملم البريطاني وبذلك وضع البلد تحت حماية انكلترا .

وفي غضون اقامة السير جيرالد يورتال القصيرة في أوغسدة قسم أرض للملكة مرة أخرى بين الثلاث الطوائف ونشأ عن ذلك احتجاج الكاثوليك والمسلمين بشدة لترجيح كفة البرونتانت في القصة . ولم يكتفِ بالطبع السير جيرالد بهذا الاحتجاج وضرب به عرض الحائط . وكتب سليم بك خطابا يطلب فيه انصاف المسلمين تجاهه السير جيرالد يورتال في ٢٥ مايو أي قبل سفره بخمسة أيام وأفهمه أن هذه مسألة لا تغنيه ولا دخل له فيها . وقال السير جيرالد في كتابه « مأمورية أوغسدة ص ٣٣٩ » إن سليم بك وافقه على ذلك . ومن اللازم أن تذكر هذا القول عند الكلام على ما وقع للماجور مكدونالد عقب سفر القوميسر البريطاني تهلما .

وكان من بين القرارات التي اتخذها السير جيرالد يورتال أثناء إقامته في أوغسدة قرار بتعيين رئيسين لوزارة الملك على أن المعتاد دوما تعيين رئيس واحد . وغرضه من ذلك لإرضاء طائفتي الكاثوليك والبرونتانت إذ جرت العادة أن يكون لكل من الطائفتين وزير أول وأبى أن يتمتع

المسلمون يمثل هذا الشرف .

وذكر السير جيرالد پورتال بالصفحة رقم ٢٤٥ في مؤلفه الآف الذكر أنه في عشية يوم سفره أى في ٢٩ مايو قابل رؤساء المسلمين مقابلة حدث فيها هرج ومرج وذلك بحضور الملك وفي غضونهما أفهمهم أن لا حق لهم في أية توسعة في سلطتهم . وكل هذا يدل على أنه ما كان يشعر بمودة نحو المسلمين .

وفي ٣٠ مايو من عام ١٨٩٣ م بارح السير جيرالد پورتال عاصمة أوغندة وعهد مؤقتا بإدارة الأعمال الى الماجور مكدونالد . ولا يجب أن يعزب عن بالنا ان هذا الماجور لازمه طول مدة اقامته في أوغندة . ولو وجد أى شك وقمها في قيام ثورة كالتى سنأتى فيما بعد على ذكرها لما سافر بالطبع السير جيرالد . ومما يبرهن على ذلك أن السير جيرالد عندما تلقى خطابات من الماجور مكدونالد وهو في الطريق كتب يمرض على هذا الماجور الرجوع إذا كان هنالك ضرورة تفضى برجوعه .

وفي ٨ يونيه وصل الى السير جيرالد وهو في طريق السفر خطاب من الماجور ماكدونالد يخبره فيه بهجوم من كباريجا ملك أونيورو على ماقل أوغندة قتل فيه شكرى افندى ضابط أمين بشا الذى جنده عمال الشركة من القاهرة وأخبره أيضا فيه بأن الحالة أمت حرجة .

فأجابه السير جيرالد پورتال أنه في انتظار أخبار أخرى في ناحية يقال لها موميا Momia لنفاية ٢١ الجارى . وأنه مستعد للرجوع إذا دعت

الحالة الى ذلك . وانتظر في الواقع الى ما بعد هذا التلويح وفي ٢٤ منه تقى خطابا ذكر فيه أن الحالة تحسنت ولا تستدعي حضوره . وعلى ذلك فوض السير جيرالد مسكره وعاولد السير . ولم ترد الى هذه الفترة أخبار بشأن الثورة التي اشتهر أمرها .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه جاء السير جيرالد بورتال خطاب من الماجور يقول فيه إنه أتاه خطاب من سليم بك مكتوب بلهجة وقعة وأنه يخشى قيام ثورة من جانب الجنود السودانية وانضمام هؤلاء الى مسلمي الأونيورو الأمر الذي يفتأ عنه ولا بد من اضطراب في الأمن وخلل في النظام . وطلب منه الرجوع وفي الحال قفل السير جيرالد راجعا .

وفي ٤ يولييه عندما بلغ السير جيرالد بورتال « موميا » في طريق الرجوع أتاه خطاب آخر من الماجور مكدونالد يخبره فيه أنه حدث قتال مع المسلمين واتصر عليهم وقبض على سليم بك وحاكمه وحكم عليه بالإنفى وأن في استطاعته أن يستمر في طرقة . وأبنته أيضا أن سليم بك و « امبوجو » التي يأمه المسلمون ليكون ملكا عليهم وهو ذلك الذي سلم نفسه للكابتن لوجارد بناء على الحاح سليم بك وكذلك بعض رؤساء المسلمين قد أرسلوا مختورين ليأخذهم القومسيير معه الى الساحل . ولمرض سليم بك عجز عن الوصول وتوفي في الطريق قبل أن يدرك الساحل .

ومن الغريب أن يرى الانسان أن هذه الثورة — هذا على فرض أنها كانت ثورة جسيمة بالقدر الذي تفضل الماجور مكدونالد وأراد أن يصيبتها به — لم يصل خبرها لا الى الماجور ولا الى القومسيير قبل

ذلك الحسين ، مع أن الأخير سافر قبل الزعم بمحدثها زمن يسير .
ومن رأينا أن هذه المسألة يمكن اعتبارها من الحكيكات الملققة أو إهمالا ملدرا
منها . غير أنه يظهر أن تلك المؤامرة لم تحدث في الواقع إلا في خيلة الماجور
ومن المرجح أنها ما اخترعت إلا لتدمم بها القضية وتكون من المبررات
للاستيلاء على هذه الأرجاء .

ولقد قال لنا الماجور إنه جرد الشركة من جنودها الذين كانوا مقيمين
في حصن قاعدة البلد بصفة حامية بدون أن يدوا أية مقاومة .
ثم قال لنا إنه أخذهم إلى خندق الحصن ووضع على الأفرير الشرف
عليه رجالا مدججين بالسلح . فلذا كان هؤلاء الجنود ذوى مقاصد سيئة
فهل كانوا يصارعون لمن يقتادهم إلى خندق الحصن ؟ إن الإنسان له أن يشك
في صحة هذا القول .

وبعد ذلك ذهب وفاز على جماعة المسلمين المتجمهرين خارج العاصمة واتصر
عليهم ثم زحف على « بور أليس » Port-Alice وكانت هذه محطة قائمة على
بحيرة فكتوريا نياثرا على مسافة عشرين كيلومترا من قاعدة البلد حيث
كان يوجد سليم بك مع زهاء ٣٠٠ جندي من السودانيين ودخلها
تقريبا وحده وقبض عليه دون أية مقاومة منه أو من الجنود الذين
كانوا معه .

فهل يمكن أن يعلم الإنسان وقد جرت الأمور هذا الجرى بأن
تهمة الثورة هذه كانت جدية ؟ وما الذى كان يمنع سليم بك وعساكره
من الانضمام إلى المسلمين الذين يقول الماجور إنه هزمهم ، إذا كانوا يريدون
هذا الانضمام ؟ الجواب لا شيء بالطبع .

وبما يبرهن على أن هذه المسألة لم تبلغ مبلغ الأهمية التي أراد أن يصورها فيها الماجور مذكوره قس السير جيرالد بورتال إذ قال في كتابه السابق بالصفحة رقم ٢٥٩ إنها كانت نراعا عليها وذلك بعد أن وصلت إليه تفصيلات ما قد حدث .

ويدو أن الماجور مكدونالد لم يثر كل هذه الضجة إلا ليتخلص من سليم بك والرؤساء المسلمين . فقد نالوا من سليم بك ما كانوا يبتونه وهو تجنيد الساكر السودانية . وعندما تم لهم ما أرادوه منه أمسى شجا يجب التخلص منه . ووجدوا أن القرعة سانحة أيضا لأزاحة الزووس المسلمين وترك البلد خالما للطوائف الأخرى .

واحتج العكاكبت لوجارد في كتابه (المجلد الثاني بالصفحتين رقم ٥٥٩ و ٥٦٠) على هذا التصرف قائلا :

« لم يتصل بأوروبا إلى الآن ما وقع للمسلمين الذين ظلموا بائنين . فلقد فوض هؤلاء أمر ملكهم إلى ووضوه بين يدي واثمين بدلتنا وانصافنا وطهارة ذمتنا . وهذا العمل في عرف اهالي أوغندة تكاد أهميته لا تقبل إلا يسيرا عن كسب أيديهم عن الحسب . هذا وقد نرى إلينا الآن (أي بعد سفر السير جيرالد بورتال) أن المسيحيين ظفروا بالمسلمين وأنقصوهم عن ديارهم . وكان قد داخلني الأمل أن هذا النصر الأسلاي يستطيع أن يصير تحت إدارة صحيفة مصدر قسوة لا ضف لحكومتنا سواء أكان بصفة رعاية مخلصين أمناه راضين بما قسم لهم في عالم التيب أم بصفة عامل توازن في البلد . ولأن كل توسع يتبع في الأراضي للطائفة المسلمة : « فرنسا » الدججة بالسلاح يثر بحكم الطبع

حفيظة المسلمين لأنهم يرون أن عاملت تلك الطاقة بكرم وسخاء أكثر مما عاملتهم .

« ولقد استدعى تساهل خال من المحاجة كالتساهل الذي جنبت تلمذه قبلا إنصاف طاقة الأهالي المسلمين الخطيرة الشأن لإنصافا لا يقل مما يتمتع لطائفة المسيحيين . وأرى أنه من العدل والصواب رفع الصوت بالشكوى من الحكم على جموع الأهالي المسلمين تلك الشكوى التي تردد صداها في رسائل القسيسين ومكاتبات (الكاتين المخصوصين) . فالكاثوليك والبروتستانت لهم مبشرون يرددون رجس شكواهم وينشرونها في أوروبا . وفي استطاعة الأولين أن يمارعوا برفع راية حرب أهلية وفي استطاعة الآخرين أن يقاوموا الحكومة بسهولة ويشهروا بها وأوروبا لا تردد سوى رجس أصواتهم . أما المسلمون فقد ارتبطوا بالمعاهدة وهذه تحرم استعمال تلك الاغفال التي لا تبيحها الأنظمة البريطانية . وذات الأب هيرت Hirth يصرح بأن الكاثوليك يتقبلون الأسلحة . والسير بورتال يقول علاوة على ذلك (أنهم يسرون للملك المداوة بدون داع) . ومع ذلك فالمسلمون متهونون في السائس وهم مبعدون ومطرودون بينا الآخرون يتممون بمنح جديدة . إننا وجدنا في أوغندة لنحكم بدون التفات للمعتقدات وما دام الأمر كذلك فلماذا يحتم علينا القضاء على المسلمين اللهم إلا إذا كان ذلك لعدم وجود مبشرين لهم يرفعون أصواتهم بالشكوى في عالم الصحافة » . ١٠

أما اتهام سليم بك بالخيانة فهناك الكيفية التي قد بها الكاتين لوجارد

هذا الأهم في كتابه الآف الذكر بإيجاز الثاني بالمصنفين رقم ٤٧٨ و ٤٧٩ :-

د جاء في برقيات وردت حديثا أن الكاين مكذوبه أثبت على سليم بك الخيانة والمؤامرة مع مسلمى أوغندة بقصد إقصاء الانكليز عن هذا البلد كما أثبت عليه تعها أخرى .

د ويؤخذ من التقارير التي وردت لانكلترا أن الرب التي انبثت في نفس سليم بك عندما جال في خاطره أن المسلمين عوملوا معاملة مجفة لا تمد خيانة . وكان عند ذاك مريضا وفي حالة أشبه بحالات للمثرفين على الموت ومع ذلك لم يخل هذا دون صدور الأوامر بتسفيره الى الساحل الأمر الذي كان حتما سببا في وفاته .

د ومن الحكاية التي رويتها يظهر للبيان أن سلما ظل حيالى غلصا وأميننا مخاطرا في ذلك بحياته . وقد تم بهتته وحسن مساعيه الاتحاق مع المسلمين في وقت كانت القرصة فيه سانحة له بلوتكلب الخيانة وكان السودانين قريبين منه في ناحية طورو Toru ومستدين لاقتفاء أثره والعمل بأوامره بدون بحث ولا جدال . أما طائفة مسلمى أوغندة فكانوا حتما يادرون بانتهاز هذه القرصة . ومع كل ذلك ظل غلصا الاخلاص التام .

د ولقد كنت أعرف ذلك الرجل الذي اشتكت منه حق المرة حتى أتى أستطيع أن أحكم أنه ظل كذلك غلصا . هذا ولا بد أن يكون سليم بك قد خرج خروجا غريبا عن جادة الصواب لتحوله عن

مبدأ ذلك الاخلاص الذى بلغ فيه شأواً بعيداً ليلسك مسلك المداوة والبنضه وذلك فى الوقت الذى كان يساوره فيه رسول الموت . وزعموا أن سليماً شط به الفكر فى تقدير تقوده ومكاته فاندفع فى ذلك الطريق طريق البنى والمدوان لما رآه من معاملتى أنا والكابتن ويليامز له . وقالوا انه لا يليق معاملة مرؤوس أجير بهذه المعاملة . ولكن سليم بك لم يكن عندما كنا فى أوغندة منابطاً منتظماً فى سلك الجندية بل كان حائزاً لرتبة بك فى الجيش المصرى - وهى رتبة سامية - وظلت مناطق شاسعة تحت قيادته منذ سنين . ومعاملته فجأة معاملة منابط منير أمر مستهجن . وكان من التفتق عليه يتنا أن يرجع الى مصر . وكان عندما يتم تجنيد السودانين ينبنى عليه أن يزابل البلد بلا تراخ . أما فيما يتعلق بشخصى فيحزنى أن أفكر فى أمر ذلك الرجل الذى أزمى فى الخدمة والذى اختاره غوردون لقيادة مرولى والذى بهته ومهارته نجت دوفيله من السقوط . ولم يثبت عليه الى هذه الساعة أية خيانة وهو فى معملات انحلال جيوش السودان ، ذلك الرجل الذى برهن على اخلاصه لى مرضاً حياته للخطر . وانى أعرف أنه أكره على السفر بئته وهو مشرف على اللوت مسلوب الكرامة منضوب عليه ليقضى عليه فى الطريق سجيناً محكوماً عليه بالاعدام من غير مدافعة ولا مرافعة . . اه

ومن جهة أخرى فان الكابتن لوجارد الذى ترقى الآن الى رتبة لورد نوه كذلك حديثاً فى محاضرة القاها بصدد تلك الناحية بذكرى سليم بك وأتاد بما كان له من النزلة والاحترام ونشرت هذه المحاضرة فى العدد السادس الصادر فى ثلثه فى شهر ديسمبر عام ١٩٣٠ م

من جريدة : « Geographical Journal » بالجلد السابع والستين . وهذا أمر يستوجب له اللديع والتناء .

وهاك ما قاله :-

« وأزید علی ذلك فقط اتنا ضمنا الينا السودانين وأمكتنا أن ترتبط مهم بملاقات ودية . فإخلاص هؤلاء بقيادة رئيسهم الطاعن في السن لحاكمهم النمديو التي قاتلوا للمهدى والذراوش في ضلال رايته مدة خمسة عشر عاما كما كانوا يقولون ، لموا إخلاص بحرك المواطف وبير الخناث في النفوس . ولقد مر أربعون عاما ومع ذلك فأني لا أستطيع أن أحتمل أن تمر بمخيلتي ذكرى الظروف التي انبى عليها نهاية خدماته للترعة بالبسالة والاقدام » .

ومن ناحية أخرى فإن المايجور مكدونالك ذلك الرجل الذي كان وجوده يناسب جيل الملييين أكثر مما يناسب جيل العصر الحاضر قال مفتخرا بمنعته في الصفحة الأخيرة من كتابه « التجنيد والخدمة في شرق افريقية البريطانية Soldiering and Surveying in British East Africa ما يأتي :-

« لقد كان من حسن حظي وأنا قوسير مؤقت أن أعمل بصفة قطعية على ملاشاة آخر مجهود تبذله الجمعية الاسلامية لطرد النموز الاوربي ومشروعات البشرين والتدن » . اه

وردا على ما ذكره المايجور مكدونالك أقول :-

ألم تك مع هذا حكومة أولئك المسلمين المسج ، هي التي أرسلت المبشرين الى قلب أوغندا التي طردوا منها المسلمين وآوتهم في عطلتها واستقبلتهم استقبالا رسميا باهرا وأدت التشرفات العسكرية لهم (راجع روايات المبشرين ولسن وظكن) مع انهم كانوا ذاهبين لينشروا دين منافع لديهم ؟

وهل لو اجتاز مشايخ من مشايخ المسلمين أرضا لدولة مسيحية لينشروا دينهم كانت هذه الدولة تسلمهم بتلك المعاملة التي عومل بها المبشرون ؟

وهل تلك البعثات المسيحية المختصة الاجناس التي كانت متارة في قلب السودان أيام حكم مصر بقصد تصوير رعايا مصر من الامور التي تكون محتملة في بلد خاضع لحكم دولة مسيحية ؟

كل هذه أسئلة تحتاج الى أجوبتها .

ويبدو من ناحية أخرى أن الناجور مكدونالد متصف بصفات لا يقره عليها دواما رفاقه وذلك لأنه عدا ما ذكره عنه الكابتن لوجارد من أن أساليه في افريقية لا تتفق مع أساليه ذلك القسول الذي سبق تدوينه قد عثرنا في « كتاب حوادث افريقية Africa Incidents » للناجور روستن بالصفحة رقم ٨٢ بصدد الثورة التي اشتهر أمرها على ما يأتي :

« ويبدو أن يورتال لبيب ما وجد مانعا يحول دون تسليم عهدة الحماية الجديدة - وذلك ربما يصل خلقه - الى موظف كان ساجدا في

خدمة « شركة افريقية الشرقية البريطانية » ، فحين بصفة مؤقتة الكابتن مكدونالد قوسيرا وترك له تطلعات وافية فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها .

« وضرب مكدونالد مع ذلك بهذه التطلعات عرض الحائط واطرحها ظهريا وسار على خطى خاصة به . وهكذا قبل أن يتجاوز پورتال ١٥٠ ميلا في سفره صوب الساحل أتته الاخبار بمحدث قلل في « كيبالا » ، Kampala ولذا أجل سفره وأرسل مددا لقاعدة البلد » . اه

ولاية الكولونيل كولفل وتجنيد فرقة فضل المولى بك

لما رفع السير جيرالد پورتال الراية الانكليزية على أوغنده وأعلن الحماية البريطانية على البلد طلب من حكومته إرسال أربعة ضباط لهم للمام باللفة العربية وسبق لهم الخدمة مع جنود من السودانيين وذلك بقصد أن يتولوا رتبة جنود مصر السودانيين الذين جندهم الكابتن لوجارد بواسطة سليم بك وأحضرم إلى أوغنده واشترط أن تكون رتبة أحدم راقية ليهد إليه لإدارة شؤون البلد .

وهذه الاوصاف لا تطبق بحكم الطبع إلا على الضباط الذين أدوا خدما في أوط الجيش المصري السودانية وعلى ذلك وقسم الاختيار على أربعة من هؤلاء وأرسلوا إلى أوغنده وهم : الكولونيل كولفل Colville والكابتن جيب Gibb ويزانت Besant وترستن Thruston .

وسافر هؤلاء على الأثر ووصلوا إلى ززير في ٣١ اغسطس عام ١٨٩٣ م وبارحوها في ٤ سبتمبر . وفي أثناء الطريق وقع أحدم وهو الكابتن

يوزانت في غالب الامراض ولمدم إمكانه مداومة السير ترك في
عطلة من عطلات الشركة ليرجع الى بلاده بعد إبلاله . واتصل بالكولونيل
كوتفل وهو في الطريق في إحدى عطلات الشركة لن السير جيرالد
ورتال الذي كان يظن أن يقابله في طريقه والذي كان يحمل باسمه رسائل ،
قد سلك طريقاً آخر ومر منذ عشرة أيام . ولما كان أرقى الأربعة
في الرتبة فتح تلك الرسائل ووجد فيها التلقيات اللازم تبليغها إليه ومن
بينها أمر بتسليمه مقاليد الأمور وإرجاع المأجور مكدونالد إلى بلاد
المند . واستمر هو ورفيقاه الاثنان سائرين إلى أن دخلوا قاعدة أوغنده في
١٠ نوفمبر .

وليس من موضوع كتابنا هذا بيان ما عمله الكولونيل كوتفل في
مدة ولايته . بل أريد أن أذكر فقط الاعمال المتعلقة بمجنود مصر هؤلاء
الجنود الذين أخذوا منها بقصد أن يسلب بهم أكبر مديرية من مديريتها
منفعة وأكثرها لزوما لها . أما فيما يختص بالكولونيل كوتفل فاني أكتفي
بالقول انه أعلن الحرب هؤلاء الجنود على كباريجما ملك الأنيسورو ورب
خطأ أقام به فقط حريصة احتلها هؤلاء الجنود . وهذا الخط يتدى من
أوغنده وينتهي عند كيبورو الواقعة على ضفة بحيرة البرت نياثرا الشرقية
والتي بها الملاحات الشيرة . تلك الملاحات التي يعود منها كما سبق القول على
كباريجما إرلدات عظيمة .

وأرسل الكولونيل كوتفل في يناير عام ١٨٩٤ المأجور « أوف »
Owen وهو ضابط من الضباط الذين قدموا مع السير جيرالد ورتال
وظل مقيماً بالبلد ، إلى وادلاي وهي آخر قاعدة اتخذت لمديرية خط

الاستواء . وكان يريد من وراء إرساله أمرين : الأول أن يرفع على هذه الناحية العلم البريطاني والأمر الثاني تجنيد فضل للمولى بك وفرقة التي كان المظنون أنها في وادلاي وذلك بالطريقة التي جندت بها فرقة سليم بك .

ووصل الملاجور أون الى وادلاي ورفع الراية الانكليزية على الحصن المصري القديم وجند خمسين رجلا من الاهالي الذين يتلصقون بتادق في خدمة الحكومة الانكليزية ليؤلف منهم حرسا لمنع التمرد على تلك الناحية التي وضع يده عليها ثم قفل راجعا الى أوغندة بدون ان يمر على فضل للمولى بك أو فرقة . وكل ما قيل له انه يوجد فريق من الدراويش على مقربة من الجهة آخذنا في التقدم .

وأقام الكولونيل كولفل عندما رتب خط التقط الحرية لنانية بحيرة البرت نيازرا مسكرا رئيسيا في بقعة يقال لها « أهوما » Hoima على مسافة ٣٠ كيلو مترا تقريبا شرقي البحيرة وفيه حشد معظم الماكر السودانيون ونصب طيهم الكابتن ترستن قائدا . وكان هذا القائد قد خدم في الجيش المصري .

وفي مارس عام ١٨٩٤ م نفي الى هذا الضابط من بعض الاهالي أن قوة كبيرة من الجنود السودانيين معها جملة أعلام قدمت واحتلت « مهاجي » القائمة على ضفة بحيرة البرت نيازرا الترية وكانت قبلا محطة من المحطات التي ابتناها أمين بلشا . وأول فكرة طرأت على ذهنه ان هؤلاء لا بد ان يكونوا الدراويش الذين اتصل خبرهم بالملاجور أون لما كان في وادلاي . فقام ترستن في الحال الى كيبو حيث كان يوجد مراكب

مصنوع من الصلب وموضوع في البحيرة فأبحر فيه وولى وجهه في بادية الأمر الى ناحية قرية من مهاجى ليستقى أخبار أولئك الذين قدموا حديثا . فلم من الاهالى ان عددا كبيرا من الجنود الزنوج ومهم كثير من الائمة وكثير من الرايات ومدفع ورجل من البيض آوا من ناحية الشمال ووصلوا الى « مهاجى » فاستج الكابتن ترستن من وجود الرجل الايض بينهم انه قد يجوز ان يكونوا من جنود شرق الكنفو بقيادة ضابط من البلجيك .

وعندما اقترب الكابتن ترستن من مهاجى ظهر له عدد من الاكواخ وأناس سود يندون ويروحون في كل صوب وناحية ولمع كذلك عددا كبيرا من الاعلام منتشرة على شاطئ البحيرة . وبما أن عدم النظام في كل هؤلاء الجنود يدل على أنهم غير تابعين لأمة متمدة أخذ الخوف يدب في قلب الكابتن ترستن فلما منه أن يكون هؤلاء هم الدراويش الذين فكر فيهم في بادية الأمر فوجه اليهم بعض طلقات عالية من مدفع المكسيم الذى كان معه غير أنهم لم يجاوبوه عليها . وتأكد بهذه الطريقة أنهم لم يكونوا من الدراويش فاقرب من الضفة ورأى جليا أنهم رافزون الملم المصرى والموسيقا تمزف السلام الخديوى . واصطفت الجنود واصدر لهم القائد الأوامر باللغة التركية المستعملة في الجيش المصرى التى يرفها الكابتن ترستن .

واقرب الكابتن ترستن من الشاطئ ونزل الى البر واستقبل بكل أنواع الخفاة العسكرية مع النفخ في البوق والقصرع على الطبول . وبمد ذلك حضر لمقابله أريمة ضباط من السودانين متوسطى السن متشعنين

بثياب بيضاء نظيفة وأوصاه إلى حديقة حيث قدمت له القهوة وقدم إليه كافة الضباط . ولما كان الليل قد أخذ يرخي سدوله طلب الكاتب ترستن الانصراف ليترك لهم وقتا لتأدية فروض الصلاة وقال لهم إنه يأمل ان يرام في اليوم التالي ويتماوض معهم فيما يتعلق بالاشغال مؤملا الوصول الى اتفاقية رضى الطرفين ثم ذهب الى مضربه . وفي القند أوا بعضهم ليزوروه وقصوا عليه ما وقع لهم . وهناك ما قالوه :

لما تركهم أمين باشا انقسمت جنوده شطرين : أحدهما بقيادة سليم بك وقد ذهب إلى كافاللي ونزل بها ومنها جنده الكاتب لوجرد . والثاني بقيادة فضل المولى بك وقد انصرف الى الاطليان المحسبة الواقعة شرق وادلاى وأقام بها . وهناك زارهم الكاتب فون كركهوفن Von Kirkhoven البلجيكي وكان قد أتى من ولاية الكنفونجندم باسم هذه الولاية وذهب بهم غرب النيل . ثم قتل الكاتب فون كركهوفن قضاء وقدرا يد خادمه وخلفه ضابط بلجيكي أيضا يقال له دولاج De Langes وهذا أدركته المنية بعد الأول زمن يسير ثم تولى القيادة بعده ضابط آخر بلجيكي يسمى بيرت Beart . وتلقى هذا الضابط عندئذ تعليمات متضاهها اقامة نقطة حرية في وادلاى وأرسل كافة جنوده السودانيين لتنفيذ هذا الأمر . وكان عددهم يبلغ ٧٠٠ جندي فسافروا على دفتين بين الأول والثانية خمسة عشر يوما . فالقصة الأولى وكانت منقسمة إلى بلوكين بقيادة فضل المولى بك التقت بالبراويز بقرب وادلاى ودارت بينهما رحى الحرب فكانت النتيجة إبادة القميلة تحريبا برمتها وقتل فضل المولى بك ومن سلم من الموت أخذ أسيرا . أما القميلة الثانية المكونة من البلوكين الآخرين فوصلت إلى وادلاى

وأقامت فيها . وهذه هي الجنود التي أخبر عنها أهالي هذه الناحية المجاور
أون قائلين إن قوة من قوات الدراويش آخذة في الاقتراب وذلك
عندما أتى إلى وادلاي ليرقم الراية البريطانية . وبما أنهم كانوا لا يحصلون
على القوات في هذه الناحية إلا بمشقة هجروها وأتوا للاقامة في مهاجي
الواقعة على شاطئ البحيرة وفي هذه الناحية عثر عليهم الكابتن ترستن
ومع ذلك فهؤلاء لم يكونوا إلا نصف القوة فقط أما النصف الآخر فمسكر
في الجبال على مسافة بضعة أيام .

وقال لهم الكابتن ترستن ان الكابتن بيرت لا بد ان يكون قد أخطأ
لأن البلد الذي هم فيه من ممتلكات انكلترا وأنه على ذلك لا يستطيع
مطلقا ان يسمح لقوة مسلحة يظنها علم أجنبي ان تقيم في هذه الارض وان
من أبسط الأمور وأهونها لهم ان ينتظروا في سلك الجندي مع انكلترا .
فقالوا أنهم يقبلون ذلك بطيبة خاطر لا سيما أنهم لم يصلهم من البلحيكيين
سوى راتب سنة واحدة وان هذه السنة قد انقضت . فسلمهم الكابتن
ترستن راية انكليزية رفعوها وحيوها بالسلام الملكي . وبعد ذلك دعوه
لزيارة مسكركم فلبى دعوتهم وحيوه عند وصوله الى ذلك المسكر بطلقات
البنادق . ومن هذا الكابتن علموا بوفاة الخلدو توفيق . وتبين عندئذ
أن الرجل الأبيض المرافق لهم وخاله الكابتن ترستن منابطاً بلجيكيًا هو
كاتب مصري الجنس أشقر اللون كان معهم وان هذا على ما يظهر لب دورا
هاما في مسألة تألب الجنود على أمين باشا .

وقال لهم الكابتن ترستن انه أزمع الذهاب ليتكلم مع رئيسه
الكلويل كوكوتل بصدد الاتفاق الذي عمل معهم وأنه سيرجع إليهم بعد

شهر ومعه ما يزوده به من التلطيح . وأنه يجب عليهم ان يستحضروا في غضون هذا الشهر نصف جنودهم النازلين في الجبال .

وعاد الكابتن ترستن إلى مسكوه في أهواما وأرسل في الحال بلاغا إلى رئيسه الكولونيل كولفل بما أجراه . ولما كان هذا الرئيس محتاجا إلى الجنود وأخذ يبحث عنهم من أمد طويل وأرسل المايجور أوت من أجل هذا الغرض إلى وادلای ، إدر إلى انتهاء هذه القرصة التي سئحت له وأرسل في التو والساعة إلى الكابتن ترستن أمرا بتجنيدهم وإرسالهم إلى أوغسدة مع أتباعهم .

وسافر الكابتن ترستن بلا توان في أول مايو عام ١٨٩٤ م ومعه يوزباشي سوداني من أولئك الذين كان الكابتن لوجارد قد جندهم يقال له ربحان افندي راشد وكان قد خدم في الزمن السابق بصفة مراسلة لتوردون باشا عندما كان مديرا عاما لمدرجات خط الاستواء . ويقول الكابتن ترستن إنه كان رجلا ماهرا محبوبا من الجنود وكان يحال عند أخذه معه ان يستخدمه كوسيط لتمديد المشكلات إذا وجد شيئا من هذا القبيل .

ووصلا إلى مهاجي وقابل الأهالي الكابتن ترستن بالترغبات المعتادة . وبلغتهم شروطه فقبلوا بها واشترطوا لذلك ان يقبل بها البكباشي احمد افندي على الذي حل محل فضل المولى بك والذي كان مع القفيلة الأخيرة . وهذا الضابط كان عند ذاك يوزباشيا ولقب دورا هاما في مسألة التمرد على أمين باشا . وقد قال ربحان افندي راشد ان احمد افندي هذا - وكان له به معرفة - رجل مستبد صلب الرأي له تفوذكير على الصاكر وهؤلاء يتبرونه ككلك قشام الكابتن من ناحية هذا الرجل لا سيما وأنه يمتلك عددا كبيرا

من الرقيق ذلك الأمر الذى لا يمكن احتمله وغض النظر عنه فى أراض
تحكمها بريطانيا .

ووصل احمد افندى على هو وجنوده وأتباعه بسد أربعة أيام . وعند
اجتيازه المسكر حاول الكثيرون ممن كانوا به أن يقبلوا يده . ووجده
الكابتن ترستن - وكان قد قابله - رجلا مهذبا وسد التحيات المتتادة
طلب احمد افندى على منه الانصراف لأنه متعب وقال انه سيرجع وقت
المصر ليزوره .

ولاحظ الكابتن ترستن ان عدد الرايات المصرية يفوق عدد الرايات
البلجيكية كثرة بين أولئك الجنود . وفهم بسهولة من هذا الامر انهم
شديدو التعلق برايتهم المصرية القديمة أكثر من تلقهم بالأعلام
الأخرى . وحالما لاحظ ذلك جال فى خاطره أنه فى استطاعته الاستفادة
من هذا الشعور وعلى هذا رفع علما مصريا بجانب العلم الانكليزى الذى
كان يحقق أمام سرادقه وترك جانبا القبة التى كانت على هامته وارتدى
طربوشا وأخرج من حقيبته برادة تمينته ضابطا فى الجيش المصرى ووضعها
فى جيبه .

ومن حيث أن هذا الضابط توسل بهذه الطريقة ليخدع الساكر المصرية
ومجندم فى خدمة الحكومة الانكليزية فقد تأقت هسى أن أخرج شيئا
قليلا عن موضوعنا هذا وأتمل ما ذكره هو ذاته فى كتابه « حوادث
افريقية ص ٧٦ » عند نهاية خدمته فى الجيش المصرى بصدد الطربوش الذى
وضه الآن على هامته .

وهلك ما قاله :

« في أوائل شهر مايو عام ١٨٩٣ م أبحرت من الاسكندرية وعندما دارت في الباخرة حول الميناء ألقى طروشى في البحر مع شيء من الكنفران بالنسمة وانكار الجليل ولكن بدون أدنى ذرة من الأسف » . اهـ

وانى اذا ذكرت هنا ما قاله هذا الضابط فاذك ذلك إلا لأبين لأبناء وطنى شعور بعض الأجانب حيال مصر التى أكلوا زادها وشربوا مائها وألحقوا بخدمتها .

ولنرجع الآن الى موضوعنا وما يأتى أدهى وأمر :-

وفي الساعة الرابعة قدم البكباشى احمد افندى ومعه كبار ضباطه والكتاب المصرى . وبمسد أن أمرهم الكاتب رستن بجلوس قنل للبكباشى احمد افندى على انه أرسل في طلبهم لأنه لا يريد أن يبقى في هذه الناحية لا هو ولا جنوده وانه يبنى عليهم أن يأخذوا متاعهم غدا ويشتفوا أثره .

وسأله احمد افندى على من هو وما هى السلطة التى له عليه ؟

فأجاب رستن انه المتولى القيادة فى كل الاراضى البريطانية التى فى منطقة النيل وان حاكم أوغندة الانكليزى أصدر له تعليمات بأن لا يسمح له بالاقامة حيث هو مقيم الآن وبما انه دخل فى بلادهم فصار يحكم دخوله هذا يأمر بأوامره .

فأجاب احمد على ان البلد ليست ملكا للانكليز وانه تقضى أوامر

بالجىء الى حيث هو مقيم الآن وانه مصر على البقاء فى النقطة التى هو نازل فيها .

وطلب منه رستن ان يسرقه المالك للأرض التى يقيم فيها بحسب فكره .

فأجابه احمد على ان كل هذه البلاد كانت قىلا ملكا لأقدينا (الخديو) وهذا تخلى عنها . أما الآن فهو لا يعرف المالك ولكن البلحيكين أرسلوه ليحتلها .

فقال له رستن انه لم يحصل شيء من هذا وأن الخديو لم يتخل عن هذه الاراضى بل كلف الانكاز باحتلالها الى ان يروق له استرجاعها .

وبعد ذلك تبادل الحديث الآتى وقد ورد فى كتاب رستن الآف الذكر بالصفحتين رقم ١٧٩ و ١٨٠ وما هو :-

سأل رستن احمد على فقال : هل أكون قد أصبت كيد الحقيقة اذا رأيت فيك بكباشيا مسلما وهل تفضل ان أسميك اسما آخر ؟

فأجابه احمد على : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. الخ ..

فقال رستن : أظن ان المسلمين التمدنين أو رعايا الامبراطورية العثمانية يتبرون على كل حال أن مولانا السلطان بمنزلة خليفة الرسول وامام المسلمين . فهل هذا حق أو السلطان شيء آخر ؟

فأجاب احمد على : انه لم يك شيئا آخر .

فسأله ترستن : وهل من واجبات المؤمنين الامتثال لأوامر السلطان أو لأوامر ملك مسيحي أجنبي ؟

فأجاب احمد على : كلا ! بل لأوامر السلطان بلا رُباع .

فقال ترستن : والملك النصراني ليس له عليهم حقوق بالطبع ؟

فأجاب احمد على : نعم ليس له عليهم أى حق . .

فسأله ترستن : وهل يباشر أمير المؤمنين بنفسه السر على كل قسم من أقسام الشعوب الاسلامية أم يباشر ذلك بواسطة مندوبين ينتدبهم لليقاع البعيدة ؟

فأجاب احمد على : أرى انه يصرف الأمور في الامبراطورية كما ذكرت .

فقال ترستن : ولكن لا يلزم ان ندع أى شك يحرم حول هذا للوضوح . لاذ من الجائز أنى لم أعبر عما أريد بكيفية واضحة . فهل تميز الأمراء أمر شرعى أو من الاشياء المحرمة ؟

فأجاب احمد على : انه بالبداية أمر شرعى .

فقال ترستن : أوليست طاعة الأمراء فرضا واجبا على المؤمنين ؟

فأجاب احمد على : بلى لأنها من فروض الاسلام .

فقال ترستن : وهل اقتدينا أمير من أمراء السلطان ؟

فأجاب احمد على : نعم هو كذلك .

فسأل ترستن : وهل يجب الحانة أو امره ؟

فأجاب احمد على : بكل تأكيد . اه . اه

وبعد ذلك أخرج ترستن براءة تعيينه ضابطا وعليها بصمة ختم الخديو ووضع هذه البصمة على جيئته ثم أعطاها لأحمد على وقال له اقرأ أوامر أقدينا وأعمل بها .

وأخذ احمد على البراءة وبسبب ان تلاها قبل الختم ووضع البراءة على رأسه ثم أعطاها للكاتب الذى يمد ان عمل مثل ما عمل قراها وقرر أنها براءة حقيقة من الخديو .

ونهى عند ذلك احمد على وأقبل على ترستن ليقبل يده غير ان هذا أبى وقال نحن الآن رفاق وأنا لا أقبل ذلك . فقال له احمد على انه صار الآن مستمدا ان يتوجه الى حيث يأمره وانه يطلب منه فقط ان يأذن له بأربعة أيام يجمع فى خلالها الاقوات فسمح له بذلك .

ويرى من هذه القصة ان هذه القضية كانت تريد دواما مثل فصيلة سليم بك ان تظل مغلقة لملم بلدها مصر . وانما تخلى الحكومة عنهم والناورات التى توشك ان تكون مجردة من الصدق مثل المناورة التى أتيت توا على ذكرها ، هى التى أكرههم على السخول فى خدمة الحكومات الاجنبية .

ومن اللهم ان أكرر هنا ما حدث بعد ذلك لأحمد على ليكون فى ذلك

عبرة لمن يتبر . فقد حدث له ما حدث لليم بك وبعد ان جندت عساكره
أسمى فضلة لا خير فيها ولا شيء يرجى منها . وعندما وصلت فصيلته
الى أوغندة عزل من القيادة وأعطى قطعتين صغيرتين من الأرض
ليتولى زرعها بدوت أن يمين له راتب أو مائت حتى ولا خدم . وقال
ترستن ان آخر مرة رآه فيها كان يربح مائه من تجارة الماعز . وقال علاوة
على ما ذكر أنه رأى من الشهامة ورحابة الصدر ان لا يوجه اليه أية
ملامة . وللقارئ أن يحكم أى الضابطين الانكليزي أو السوداني أحق بتقييمه
بلقب صابط .

ولما هبت ريح ثورة الجنود السودانية فيما بعد انضم اليها احمد على وقتل في
مرحلة من المارك التي شنها عليهم الانكليز .

وقد تم سفر هذه الجنود حسب الاتفاق . فقتل الى أوغندة ٥٠٠٠
خمس آلاف نسمة وهناك أمر الكولونيل كوفل للماجور كنجهام
Cunningham الذي تول فيما سلف قيادة الأورطة الثالثة عشرة السودانية
في الجيش المصري وكان ترستن ملحقا في الخدمة بهذه الأورطة أيضا ، بفرز
هؤلاء الناس .

وهناك نتيجة هذا الفرز :

٣٠٠ جندي سليمي البنية متملن تلمها وافي و ٥٠ طاعنين في
السن غير صالحين للخدمة و ١٠٠٠ شاب من عديم يمكن تجنيدهم وجلبهم
جنودا صالحة .

وحدثت جملة وقائع مع ككلريجا ملك الاونيورو في غضون عام ١٨٩٤ م

بدون حصول نتيجة يركن اليها أو يول عليها . وكافسة المحاولات التي بذلت في سبيل أسره ذهبت هباء وفشلت . وإبرح الماجور مكدونالده أوغندة في يونيو وبلرحا الكولونيل كوقل في آخر السنة وذلك بعد أن أصيب بمرض بالغ في الشدة لدرجة أن دعت الحالة الى حمله طول الطريق حتى وصل الى الساحل . وعند سفره فوض للمستر جاكسون Jackson وهو من الموظفين للمكين القيام بشؤون وظيفته . وسافر الكاتب ترستن كذلك من البلد في فائحة عام ١٨٩٥ م واشترك في حملة دقلة مع الجيش المصري ثم رجع الى انكلترا ، وعاد الى أوغندة في أبريل من عام ١٨٩٧ م أي في السنة التي اندلع فيها لبيب ثورة الجنود السودانية الكبرى التي سنأتي على وصفها بعد . وأخذ هؤلاء الجنود أسيرا هو واثنين آخرين من الضباط الانكليز وأعدموه الحياة .

ثورة الجنود السودانية في أوغندة

لم يتوصل الماجور ترستن بحكم الطبيعة أن يذكر في كتابه « حوادث افريقية » شيئا عن ثورة الجنود السودانية التي تلى فيها حظه . غير أن أخاه الذي نشر هذا الكتاب دون في آخره فصلا سماه « التالى » ذكر فيه أسباب هذه الثورة وتطوراتها على اختلافها . وبما أن أخاه قتل بيد هؤلاء الجنود فلا مجال للقول بأنه كان يكتب ليدافع عنهم أو أنه كان ميالا اليهم . ولذلك يبنى لنا عندما يكتب شيئا عتقا لوقع خطتهم أو يجعل للمسرة على أن يتنس لهم ثمذر في أفهامهم ، أن نعتقد بصحة ما كتب . وعلى هذا وقع اختيارى على كتابه دون سائر كتب المؤلفين الآخرين الذين كتبوا في هذا

الموضوع . فن هذا الكتاب استقت أكثر المعلومات التي سيأتى ذكرها . هذا وبما زاد نيران هذه الثورة لثتمالا اشتراك موانجيا ملك أوغندة فيها وقيامه على السلطة البريطانية بسبب معاملتها له معاملة مزرية وذلك بتعديد سيطرته وتدخلها في تصرفات بلاطه حتى في أمور نسائه كما قال شقيق اللاجور ترستن بالصفحة رقم ٢٨٧ . ومع ذلك فقد وقع في الأسر في آخر الثورة هو وكباريجيا ملك الاونيورو^(١) وأرسل كلاهما الى جزر سيشل حيث قضيا بقية حياتهما .

وكان عدد جنود فصيلتي سليم بك وفضل المولى بك الذين جنسهم السلطة البريطانية للخدمة في أوغندة يبلغ زهاء ١٠٠٠ جندي . وهذه الجنود هي البقية الباقية من حامية مديرية خط الاستواء . وكانت هذه الجنود عندما تقوم بغارات لطلب الأقوات تستولى كذلك على عدد وافر من الزوج وتحفظ بهم وتضرب عليهم الرق . ولتلك ازداد عدد الفصيلتين السالف ذكرهما حتى بلغ وقت ارسالهما الى أوغندة ١٠٠٠٠ نسمة تقريبا بما في ذلك أسرها وأرقاؤها . وكان من بين هذا العدد فريق يصلح للتجنيد قصى وقت فرز فصيلة فضل المولى بك كان يوجد كما قيل ١٠٠٠ من أولئك الأرقاء يصلحون للخدمة العسكرية . وبالتحقيق كان يوجد مثل هذا العدد في الفصيلة الأخرى التي كانت يقودها سليم بك فكانت الحكومة البريطانية كلما حدث فراغ في الصفوف أو أرادت ازدياد تلك القسوة تلجأ الى تجنيد أولئك المييد وبهذه الوسيلة بلغ عدد الجنود في أوغندة ١٦٠٠ جندي عام

(١) - السير جفرى ارثرر Geoffrey Archer الذى كان حكامارا لسودان وكان قبل هذه الوظيفة مقيما في أوغندة سجع لكباريجا بالسودة الى بلاده ولكن كباريجا لم يصل اليها ومات في أثناء الطريق ما بين زنبار وأوغندة .

١٨٩٧ م أى في السنة التي هب فيها ربح الثورة .

ويسدو أنه عندما رجع الباجور ترستن الى أوغندة في أبريل عام ١٨٩٧ م بعد أن غلب عليها علمين وجد كما قال أخوه بالمنحة رقم ٢٩٤ الجنود في حالة استوجبت اشفاؤه وحنانه . فكان راتب الجندي الشهري أربع رويات بينما كان الحال يقبض ١٢ روية وعلاوة على ذلك كانت رواتبهم متأخرة ستة أشهر عند قدومه . وكسولهم التمين صرفها لهم سنويا يظهر أنها كانت تعرف إليهم بغير نظام . لأن الحالة التي كانوا عليها يلوح أنها كانت أسوأ من حالتهم يوم أن قدموا الى أوغندة . وقد يدعى المرء حيلال الانتقادات التي توجه الى الادارة المصرية عندما يرى أن عساكرها بعد اقصاها منها مدة سبع سنوات في ثياب أحسن حالا مما كانت بعد أن قضوا تس هذه للدة في خدمة الانكليز .

أما شكايات التي كانوا يقطعونها ذهابا وإيابا فكانت على ما يظهر بعيدة عن حد التصديق كما جاء بالمنحة رقم ٢٩٥ . فقد كانوا يلشون شهورا منتقلين بهذه الصكفية بدون أن يروا أسرم لأهم كانوا يرسلون تارة ذات اليمين وطورا ذات الشمال اما تقع تمرد قبيلة أو لحراسة قافلة وذلك بصرف النظر عن المعاملة الشديدة الصلومة التي كان يمالهم بها للباچور ترنان Ternan . وهذا الضابط من الذين خدموا ايضا في الجيش المصري . ومع ذلك فرغم هذه المعاملة التي لا تنفق إلا قليلا مع ما توجهه الانسانية مثل هؤلاء الجنود مخلصين وقاتلوا مخاطرهم بأرواحهم جنود ولاية الكسنفو للشردين أولئك الجنود الذين قتلوا متباطهم

وكأوا ينون دخول أوغندة .

ويستطيع الانسان وهذه حالتهم أن يتصور حالة أفكارهم عندما أخبروا أنهم على وشك أن ييائثروا القيام بحملة ذات أمد طويل وغير معين ويجوز أن يكون سنة أو سنتين أو أكثر . وبما زاد الطين بلة أنهم علموا أن الماجور مكدونالد ذا الكسرى الشئمة والذي كان قد بارح البلد سيرجع هو نفسه إليها وتولى قيادة هذه الحملة . ويبدو أن الساكر كأوا فعلا تقلى مراجعهم احتداما من هذا الضابط بسبب المصاملة الناشئة التي أصلى بنارها كما سبق القول قائدم قديما سليم بك مطر بالحكم عليه وينفيه مع المرض الذى كان يئن من آلامه حتى أنه مات فى الطريق .

ومن المستحسن قبل ان نسير شوطا بعيدا فى موضوع هذه الثورة أن نبين ماهية هذه الحملة والغرض منها فنقول :-

ان السبب الذى أبدوه رسميا عند اعادة فتح السودان هو أنه على أثر الضغط الذى كان يقوم به الدراويش على الايطاليين فى كسلا طلب هؤلاء من الحكومة البريطانية الزحف على دعملة ليكرهوا الدراويش على التراجع وتخفيف ذلك الضغط .

وهذا القول بيد من الصواب . والحقيقة هى ان الحكومة البريطانية علمت من مصدر سرى أن حملة ملوشن التي أرسلتها الحكومة الفرنسية من أراضي ممتلكاتها فى اتجاه الشرق تقصد فى الواقع وقس الأمر فاشودة والنيل للتوطن هناك ودق أو تادها والحصول على طريق فى وادى النيل . وانف كانت حملة أوغندة فى الحقيقة تقصد الذهاب الى

فاشودة واحتلالها قبل ان تعمل اليها حملة مارشان Marchand ولكن المصدر الرسمي كان يقول انها أُلقت لتذهب الى منابع نهر جوبا Juba وتحديد تخوم النفوذ الايطالى .

وكان فى غير حيز الاستطاعة اتخاذ طريق النيل لسبين : الأول احتلال الدراويش للقسم الواقع شمال مديرية خط الاستواء ووجوب قتالهم ببدء ذى بدء . وحتى لو فرض أن هذا القتال تكلل بالنجاح فإنه يبقى جدا سير الحملة . والثانى أنها حتى على فرض أنه لم يكن يموت سيرها كانت تلاقى فى طريقها منطقة السدود واجتيازها من للمستحيلات إلا إذا كان يوجد هنالك بواخر وهذه لا وجود لها . فلهذه الاسباب كان على الحملة أن تتجه من قسم أوغندة الشرقى صوب الشمال ثم إلى بحيرة رودلف - وهذا ينطبق تماما على السبب الذى ذكر رسميا - وبعد ذلك تستمر فى سيرها شمالا دائرة حول منطقة السدود من الجهة الشرقية وهكذا تصل الى احتلال فاشودة .

وما هى يا ترى أغراض الحكومة البريطانية من احتلال فاشودة ؟ أكانت لتسلمها لحكومة السودان لتدجها فى الاتفاقية الانكليزية السودانية الخاضعة بإدارة السودان حتى تكون جزءا منه أم لتزعم متى احتلتها أن الجلود البريطانية هى التى فتحها وحدها ، وبما أن قضم لها يكون عندئذ من الأمور للقررة فيقتضى اعتبار البلد بأجمه ابتداء من هذه الناحية وما ورامها جنوبا من ممتلكات انكلترا ؟ انه ليصعب على المرء أن يقرر أحد الأمرين ، ولكن اذا كان ولا بد أن يحكم بحسب تصرفات هذه الحكومة وأفعالها التى منها زعمها ان الجزء الجنوبى من

مديرية خطط الاستواء المصرية التى وضعت يدعا عليه بهذه الوسيلة هو أرض بريطانية يجب أن يحكم ان غرضها كانت اعتبار كل المنطقة ابتداء من فاشودة وما وراها جنوبا هي كذلك بريطانية وتقرر حدود السودان عند هذه الناحية .

وعلى ذلك لما علمت الجنود السودانية التى كان قد تقرر أن تشترك فى تأليف هذه الحملة بالتشروع فى تنفيذ هذه النية ، وكأوا متشبعين بالروح السابق تبيينه ثار منهم ٦٠٠ جندي لأنه استحال تسميم هذه الثورة لبعد المسافات بين مختلف الحاميات القاصلة بين الحامية والأخرى ولأن الحكومة وصلت الى تجريد تلك الحاميات من أسلحتها قبل ان تتصل بها أخبار الثورة وتضم الى بعضها . وليس من أغراض أن أقص مفصلات هذه الثورة التى أوشكت ان تخرج الى إفلات أوغندة من يد الانكليز بل أكتفى ان أقول انه بواسطة الجيوش الهندية التى أحضروها واتى انضم اليها أهالى أوغندة للسيحون - لأن الجنود السودانية كانوا مسلمين - استمرت الحرب سجالات بين الفريقين أكثر من عام وانتهت ببادئة هؤلاء الجنود . وهلك فى هذه الحروب كثير من الضباط الانكليز . أما الصاكر السودانية فغفروا فيها رؤسائهم الثلاثة الكبار وهم بلال افندى ومبروك افندى وجلدين افندى الذين كانوا من قدماء ضباط الجيش للمصرى كما خسروا رؤسائهم الآخرين . ولم يؤخذ من جميع هؤلاء ضابط حتى بل قضى عليهم فى ميدان القتال . تلك كانت خاتمة من بقى من الجنود للمصريين الذين فى السودان ، أولئك الجنود الذين ظلوا على عهد إخلاصهم لحكومتهم بعد أن تركتهم .

خاتمة خدمة أمين بلشا

الآن. وقد أتينا على ذكر جميع ما سلف أرى من النسب أن نذكر ما وقع في الختام لأمين بلشا نقول :

لا بد أن يتذكر القراء تلك الولاية التي أولها للماجور ويسان قومير غرب افريقية الألمانية الامبراطوري أثناء وجود حملة استايلي في بجامايو Bagamayo تكريما للذين رجعوا مع الحملة المذكورة وانه في أثناء هذه الولاية أتجه أمين بلشا بعد أن تناول الطعام نحو النافذة المطلّة على الشارع . ولما كان قصر نظره لا يسمح له بتمييز الأشياء بدرجة كافية خاله بابا يوصل الى طنف ونظرا لانخفاض عتبة تلك النافذة سقط في الشارع وغل على أثر هذا الحادث الى المستشفى الألماني وفيه عولج في الحال للمعالجة التي استدعتها حالته . وكان من المثلثون في أول الأمر أنه أصيب بكسر في الجمجمة غير انه اتضح لحسن حظه انه لم يصب بشيء من ذلك وبعد ان قضى في المستشفى ثلاثة أشهر أبل من مريضه والتحق بخدمة الحكومة الألمانية في فبراير عام ١٨٩٠ م .

وكان يوجد في ذلك الحين مناظرة شديدة جدا بين انكلترا والمانيا حصول اقتناء أراضي افريقية لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التي كان مينيا بها منطقة توؤد كل من الهولنديين ما كان وقع عليها بعد وكانت كل واحدة منهما تحاول ان تسبق الأخرى في احتلال الأراضي التي تطمح اليها لكي تضع المتلزعة لها أمام أمر واقع .

وكذلك من بين الأراضي التي تتوق لها هوسها أراضي افريقية الوسطى

التي بها الممتلكات المصرية . وكانت هذه الممتلكات شغلة لأفكارها أكثر مما عداها . فكانت انكلترا ترى أن وضع يدها عليها هو بمثابة امتلاك مفاتيح الباب الذي تستمد منه مصر الحياة ولذلك كانت دوما قابضة عليها كلقمة من ملحقاتها . أما ألمانيا فهذه حتى على فرض أنها كانت مدفوعة الى ذلك بأسباب أخرى قالت وضع يدها على أراض كانت تنوق انكلترا لهذه الدرجة الى امتلاكها يحمل في امكانها طلما كان هذا السلاح في يدها أن تنال منها امتيازات ذات بل في مناطق أخرى ما كانت لتألهلها إذا لم تكن واثمة يدها على تلك الممتلكات .

وعلى ذلك كانت الممتلكات المصرية هي التي تطفى حرارة ظمئها وعليها تدور رحي السؤامة والمصالحة بين الدولتين .

وأعقب دخول أمين باشا في خدمة ألمانيا هبوب عاصفة ضغط وحنق في صحافة الانكليز فرمت بالكنود ونكران الجليل وما شاكل ذلك من الكلام الجارح لأن الانكليز حسب قولها لم الذين أخذوا حياته بالمهم فكان ينبغي عليه ان يضع نفسه تحت تصرفهم ويستمد لخدمة سياسهم في مستقبل الايام لا لخدمة ألمانيا .

ولكن لم يكن هذا بل سافر أمين باشا على رأس حملة برعابة الحكومة الألمانية الى أواسط افريقية ليضم الى هذه الدولة أراضى وسط هذه القارة فصول على التهاب الى بحيرة اليرت نيازرا للبحث عن جنوده القديما ليتمكن بواسطة ماله عليهم من النفوذ الذي كان يتخيله ، من تجنيدهم واستخدامهم بصفة قوة مسلحة توصله الى تنفيذ أغراضه وتحقيق مطالبه .

وانتظمت الحملة وتألفت بريلة أمين باشا من : الدكتور استاذ العالم
بالطبيبات Dr. Stuhlmann ، والفتات لآنجلد Langheld قائد الجنود ،
واثنين من الآباء البيض وهما شينز وأخت le Pères Blancs Schynze
et Achte وكان أولهما ساح قبالا في الساحل مع حملة استافلي ، ورجب افندي
سكرتير أمين باشا قديما في مديرية خط الاستواء الذي كان مقبلا معه ،
وباشجلوش وجاوش المانيين ، و ١٠٠ جندي ، و ٦٠٠ حمال .

وفي ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٠ م سارت الحملة في طريقها . وبعد أن جال
أمين باشا في ارجاء داخلية افريقية مر من جنوب بحيرة فكتوريا نائرا ووصل
بعد سياحة ١٥ شهرا أغني في يولييه سنة ١٨٩١ م الى كافالي وفيها وجد
سلم بك مطر وجنوده . وظن هؤلاء في بادئ الأمر انه أتى من قبل
الحكومة المصرية لانه لم يأتهم من الملك النازلين فيه . ولكن لما أخبرهم ان ليس
له علاقة بهذه الحكومة وانه موظف من قبل الحكومة الألمانية خدعت حيلهم من
جته . وحاول ان يجند البعض منهم غير أنهم أبوا ولم يستطع ان يستميل منهم
غير ١٥ وأغلب هؤلاء هربوا منه بعد بضعة أيام ورجعوا الى كافالي .

وبعد أن أقام أمين باشا في هذه الناحية شهرا توجه غربا في جوف الناية
الكبرى التي اجتازها استافلي وهو آت لأخدم ووصل قريبا الى نهر الكنتو
وفي هذا الموضع قبض الاهالي عليه وأعدموه الحياة وكلت ذلك في أواخر
أكتوبر سنة ١٨٩٢ م .

وهكذا كانت خاتمة خدمة ذلك الرجل الذي اهتم أوريا بأجملها بشأنه
في وقت من الاوقات .

ضياع السودان

يَهنّا الانكليز بضياع السودان . وردا على هذه الهمة اقول
اتنا لم نضيقه واتنا لو تركنا نعمل بجمردنا وبحب ما يبدو لنا بدون تدخلهم
لما ضاع السودان أبداً وانه ما ضاع الا بتدخلهم وليس لأحد ان يداخله أقل
رب في ان هذا الضياع كان مقصودا ومتعمدا والحوادث التي وقعت بعد
تبرهن بوضوح وجلاء على صدق ما نقول .

وأماننا ومنع يدم في الحال على مديرية خط الاستواء التي هي من
ممتلكاتنا وذلك عقب مبارحتنا لها تحت تأثير منظمهم . ومن ناحية أخرى
فانهم كما بينت في خلال سرد هذا التاريخ كانوا يطمحون الى امتلاكها منذ
زمن بعيد لكونها أضع مديرية من مديريات السودان الأخرى
وأزمتها لكياننا لأن القابض عليها قبض في الوقت نفسه على مصدر
حياتنا ولهذا سارعوا الى احتلالها قبل إعادة فتح السودان واعتبروها أرضنا
بريطانية حتى لا تدخ في عقد الاشتراك فيه (اتفاقية سنة ١٨٩٩ م) .

ولدينا كذلك أمام أعيننا دخولهم عنوة شركاء لنا في السودان بعد إعادة
فتحهم وكانت خاتمة ذلك طردنا من هذا البلد الذي هو ملك لنا وحدنا وجزءه
لا يتجزأ من أرضنا .

ودعنا لدعوانا هذه أنشر المكاتبات الآتية :

- (١) — مذكرة قدمتها لمجلس النواب الانكليزي .
- (٢) — خطاب من السير مالكولم مكلريث Malcolm Mcilwraith الى جريدة التيس وقد نشرته في ٢٠ مايو سنة ١٩٣٠ م .
- (٣) — ردى على هذا الخطاب وقد نشرته التيس في ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٤) — رد السير رنل رود Rennell Rodd على ردى السابق . وقد نشرته التيس في ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٥) — ردى على السير رنل رود وقد اعتذرت التيس من عدم نشره لطوله .
- (٦) — صورة مناقشة حدثت في مجلس النواب الانكليزي بصدد ولدى النيل .

واليك هذه المستندات :

(١)

مذكرة قدمتها للحكومة البريطانية لمجلس نوابها وللأمة الانكليزية بواسطة صحافتها :

و في الوقت الذي يلوح فيه اتنا على وشك ان نعد اتفاقية يتشا وبين انكثرا وذلك بفضل ما ظهر من بعد نظر وزارة المال الحاضرة وتشبها بروح العدل والانصاف واحترامها مبادئ حقوق الشعوب

تلك المبادئ التي تبسّطها وإلّا لآسف الوزارات البريطانية السابقة وجعلت
بيننا وبين الأمة الانكليزية المطبوعة على تهديس هذه المبادئ حياء
كثيفة منذ احتلت انكليترا ديوانا . نعم في هذا الوقت الذي يرفرف فيه روح
التسامح والوثام على ما يظهر فوق رؤوس الترقيقين أنشد الأمة الانكليزية
وحكومتها الحاضرة ان تمد يدعا لحل مسألة لا يليق بكرامتها إبقاؤها مطلقة
بدون حل الى الآن . تلك هي مسألة السودان .

واني لاسلمى يقين انه متى وصلت الوثائق التي سأذكرها بعد الى جمهور
الشعب الانكليزي يبادر الى حلها الحل العادل المنطبق على مبادئ الحق .

فأقول انهم أهمونا بتضييع السودان مع اتنا لم نضيمه وما كان ليضيع أبدا
لو تركونا نعمل حسب ارادتنا وإليك البراهين :

لقد تمكن عبد القادر باشا حلى بالقوة المحلية التي كانت تحت امرته من
قمم القننة واخماد نار الثورة في الجزيرة كلها تقريبا . فهل كان يسجز عن
إعادة الأمن الى ربوع السودان اذا كان قد أمد بالاثني عشر الف جندي التي
فوض أمر قيادتها الى هيكس باشا ؟ اللهم لا .

فقد كانت الخطة التي وضعا خطة حكيمة وهي تنحصر في ان يستمر
مرابطا هو وجيوشه ومدفيعته وأسطول البواخر على طول مجرى النيل .

وفي هذا الوقت لم يكن بيد المهدي سوى كردفان وهي صارة
عن يدها قاحلة لا تستطيع بحال من الاحوال ان تميز الجموع الكثفة
حواله . فكان بذلك مضطرا للتخلص من هذا الموقف الى سلوك أحد
هذين الطريقين :

فما أن يخاطر بنفسه (وهذا أمر يبيد الاحتمال) ويهاجم جيوش عبد القادر باشا وهي متحصنة على النهر بمدافها وواجرها فتضربه الضربة القاضية .

ولما أن يتي كما هو محصورا في كردقان (وهذا أكثر احتمالا) فيكون القضاء عليه محققا بمرور الزمن أخفى أن الجيوش لا يلبث أن يهاجم جوع أو تلك التوغاه فيفت في عضد ويبدد تعلمه فتضو نار الثورة من تلقاء نفسها . هذا فضلا عن أن أنصار المهدي يكونون قد أدركوا أن حكومة هذا الرجل أقل رقا بهم من حكومة مصر فيصرفون عنه ويهجرونه حالما يخذ جذوة الحملة التي تأججت بين ضلوعهم في بلدى الأمر .

قال سلاطين باشا في كتابه : (السيف والنار) ص ٣٣٣ بهذا الصدد :

« لو صادفت نضام عبد القادر باشا آذانا معنية لجرت الأمور في السودان في غير المجرى الذى جرت فيه ولكانت النتائج غير هذه النتائج السيئة .

« فقد كانت يرى عدم نسيح حملة كبيرة لاعادة فتح كردقان وأن ترك الثوار الذين فيها الآن وأن يبق الجيش المصرى والبلد الذى يتلقاه مرابطا في حصون قوية على طول مجرى النيل الأبيض . وكانت القوات العسكرية التى تحت امرته كافية لقمع ثورة الجزيرة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والايقاع بجيوش المهدي الآتية من الغرب والحيولة دون تقدمها .

« ولو اختيرت هذه الخطة لكان من المحتمل كثيرا أن يذب
الفساد في صفوفهم . وتسودم القوضى بسبب اختلال الادارة وعدم
وجود نظام ما يستدون اليه . وبذلك تستطيع الحكومة ان تسترجع
الأراضي التي ضاعت منها ولو بالتدريج على ممر الأيام . ولا ريب في
أنى لم أكن بمستطيع في ذلك الحين أن أحفظ بسيطرة الحكومة
في دارفور . على أننا لو قدرنا في هذه الحالة ضياع هذه المديرية
نهائيا فائنا نكون قد اخترنا أخف الضررين بلا مراء . ولكن لم يكن
ذلك رأى القابضين على أزمة الحكم في القاهرة .

« قد ظهر أمر عال جاء فيه أنه لا بد من توليد سطوة الحكومة
بمحيش يرسل تحت إمرة الجنرال الانكليزي هيكن بمساعدة ضباط
أوروبيين آخرين . أما عبد القادر باشا فقد استدعى وعين علاء
الدين باشا الذى كان فيما سبق حكاما عاما لشرقى السودان
بدلا منه .

« فلم تكذب تلخ مسامع الهدى هذه الأخبار حتى وعاهها وعمل لها
حسابها وأعد لها حديثها » . اهـ

وقد حدث بعد ذلك أن فرضت علينا انكسارا استدعاه عبد القادر
باشا فرضا . وبديها أن مصر لم تستدع قائدها للنصور من لقاء
قضا ، وتلا ذلك أن حتمت علينا اعداد حملة على رأسها هيكن
باشا واركان حربه وم وان كانوا ضباطا ممتازين ولهم دراية حسنة
بمهنهم إلا أنهم مجهلون تمام الجبل حالة البلاد وطبيعة أرضها . وبدلا
من أن يتبع أولئك الضباط خطة عبد القادر باشا التي هي غاية في

الحكمة ووضعوها نصب أعينهم ساقوا الجيش الى صغارى كردفان وهناك هلك منه من هلك ظمأ ومن جى قاتل فى أرض موافقة تمام الموافقة للاعداء وغير سالحة لقتال جيش منظم فمات أشد الآلام ثم أيسد عن آخره ، أبغى أن ما كان متظرا أن يحل بالهدى ورجاله حل بجيشنا بسوء الخطة التى وضعت له .

قل لى بريك من للشول عن ضيام السودان بسدد
أمصر ام انكلترا ؟

واليك ما قاله الجنرال السير فرنسيس ونجت باشا وهو أعرف القواد الانكليز للسائل السودانية بالمنفعة رقم ١١٥ من تقرير اللورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م بد ان عين ميدان القتال :

« زرت ميدان الواقعة التى قتل فيها النراوش للرحوم الجنرال هيكس باشا وأقنوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن الماسكر كانوا فى حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولعنهم لم يطلوا بها والحل واقسح على بعد ٣٠ ميلا جنوبى الأيض فى وسط غابة كثيفة ولا أشك فى أنه لو كانت النجدة للرسلة لرفع الحصار عن الأيض أكثر عددا وأقوى عددا لكأن لاقى ما لاقته حملة هيكس . ولرسال تلك الحملة فى احوال كهذه بد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على ان الحكومة فى ذلك الحين لم تكن هائلة بحقيقة الحال ولم تحس حبايا للصعوبات التى لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها فى أثناء مروره ببلاد كهذه » . اه

وقد وصل اللورد كرومر من انكلترا الى مصر بعد سفر الحملة بسدة أيام
فكتب عنها في تقريره السابق الذكر ص ١١٦ ما يأتي :

« لم أعر على كتابة من الجنرال هيكس يستدل منها على عدم استصوابه
لهذه الحملة ولكن لا رب عندي في أنه كان علما حق العلم أن الجيش
الذي تحت قيادته لم يكن صالحا للقتال ولم يشأ أن ينصح للحكومة بالمدول عن
هذه الحملة حتى لا يقال انه تردد في تأدية مهمة عسيرة بالأخطار » . اهـ

واني أقول تطبيقا على هذا القول دون ان يكون لي أدنى قصد الى
انتقاص الجنرال هيكس أو تسويه ذكرى هذا الجندي الذي فاض روحه
في حومة الوغى وصار في عداد الثابرين إن هذا التأويل من اللورد كرومر
لا يتفق مع الواقع .

وياانا لذلك أذكر لك الكيفية التي ألفت بها هذه الحملة والحوادث
التي توالى عليها :

لما تألفت الحملة بمصر وأرسلت الى السودان نيطت قيادتها العامة
بضابط مصري هو سليمان نيازي باشا وعين هيكس باشا أركان حرب
وقائدا ثانيا لها ودامت هذه الحالة الى أن انتصر الجيش في واقعة المرايح في
٢٩ أبريل عام ١٨٨٣ م .

وكتب عنها السير فرنسيس ونجت باشا في كتابه (المهدي في مصر
والسودان) ص ٧٥ ما ترجمته :

« طهر النصر البلاد من الثوار بين الخرطوم وسنار وهدأت قبائل

كثيرة وقدمت الطاعة الى الحكومة . وصار هيكس في حالة تمكنه من توجيه النظر الى كردفان منبع الثورة . غير أنه كان عليه قبل هذا ان يزيل من طريقه الرافيل التي كان يلجأ لها كبار الموظفين في الخرطوم بعد ما مرت ساعة الخطر الوقتي . فشر عن ساعده وحارب هذه السائس محاربة طويلة استمرت شهر مايو ويونيه ويوليه ولم تستبد الحكومة أكبر عائق يقوم في وجهه ألا وهو سليمان نيازي بلشا إلا بعد ان قدم هيكس بلشا استقالته . وعلى أثر ذلك حل محله فأصبح هيكس بلشا القائد العام للحملة التي سترسل الى كردفان . اه

فإذا استطاع ان يستتبع من هذا غير ان هيكس بلشا كان يريد ان تكون يده هي العليا في كل أمر ورأيه فوق كل رأى فقدم استقالته لكي يزال من أمامه أكبر مخالف له الا وهو سليمان نيازي بلشا الضابط الوحيد الذي يملوه فيقال من منصبه ليخا له الجو ؟

ولا مساع للشك في أن تنيرا له مثل هذه الأهمية لا يمكن حدوثه الا بتدخل قوى من قنصل بريطانيا العام بالقاهرة وهذا مما يبرر القاء اللشولية الكبرى على حكومة انكلترا .

فن البديهي لمنف ألا يجد اللورد كرومر شيئا مما توقعه من هيكس بلشا لأنه هو الذي اختط خطة هذه الحملة وهو أيضا الذي دبرها . ولو كان الأمر على خلاف ذلك لكان من واجبه أن يلت أنظار الحكومة التي يسأل لها للاخطار التي تقف في سبيله ثم يقوم واجبه بد يانها كجندى .

ويظهر فوق ذلك أن الضباط الانكليز أقسم عندما أمّنوا في تلك
الصعاري لاح لهم شيخ خطتهم . غير انه لسوء الطالع كان قد قضى الأمر
وسبق السيف المذل .

والدليل على صحة ما تقدم ما دونه سلاطين بلتا في كتابه (السيف
والنار) ص ٢٤١ قال :

« بعد وقت قليل وصلت الى مذكرات أمير الألاى فركهار رئيس
أركان حرب ومستر أدونوفان مكاتب جريدة ديلي نيوز . فلما قرأتها
جميعا من أولها الى آخرها بنيت تامة ألفتها مفزعة عزلة . قد أظن
كلهما في وصف الشقاق الذي كانت حلقته مستحكة بين الجنرال هيكس
وعلاء الدين بلتا . وحمل فركهار على رئيسه بشيء من العنف لزلالة العسكرية
واستشر الامتنان بالكثرة التي حلت . ولام فركهار رئيسه وعنفه تنقيا
مرا لتقدمه بقوة حالتها وروحها المتوية حتى بلغت مبلغا يؤدي بها من
غير نزاع الى نزول كارثة » . اهـ

ومن الأمور الطيبة التي لا تحتاج الى نزاع أن الجيش الذي يكون
مسوقا الى هلاك محقق بالمطش وبما سينزله به عذره تحت إمرة رؤساء
أضاعوا كل ثقتهم بقيادتهم له الى موارد الخوف والمهلكة لا يمكن ان يكون
روحه في مستوى عل .

وقد اضطررنا بعد ذلك الى أن نتح السودان قسما جديدا ، وأن
تكون عسكريا نصف عسكر الانكليز ، وأن تؤلف فوق ذلك حملة خاصة
تتكفل بإنشاء السكك الحديدية التي بدونها لا يمكن أن يتم فتح ما والى

لا يستطيع أى جيش انكليزى ان ينشأ .

وبعد أن تم كل شيء واتى كل أمر أجبرنا على أن نوقع عقد اتفاقية اشتراك غير مشروع لأن الخديو ليس له أى صفة نخوله التنازل عن أى جزء من الأراضى المصرية لمصلحة كائن من كان والآن يتكرونا علينا حتى هذا المقعد بعد كل الضحايا التى أجبرنا على تضحيها جبرا لأننا امتلنا وأطعنا رغم أو فساد الأوامر التى أمثلها علينا انكترا وفرضنا علينا فرضا ثم بعد هذا تبقى هى وحدها اليوم منتجة بفوائد هذه الاتفاقية . أما نحن فيكفيانا ان نرجع صفر الدين .

ولم تكف انكترا بذلك كله بل اقتطعت من السودان القسم الجنوبى من مديرية خط الاستواء القديمة وألحقته بأوغندا واعتبرته أرضا بريطانية وهذا القسم هو الذى سيقام عليه خزان بحيرة البرت نياترا وله أهميته العظمى لدى مصر .

فانكترا التى طلبت من فرنسا اخلاء فاشودة بلم القطر المصرى كان يجب عليها بعد ذلك ان تطبق على نفسها مع مصر المبدأ الذى اتبعته مع فرنسا بينه ما دام لا يوجد فرق بين هذه الحالة وتلك .

ورؤخذ من كل ما سلف أن السودان لم يرضع إلا لأن الانكليز أجبروا مصر على اتباع خطة أفضت الى ضياعه وانه لو ترك لها الأمر لما أضاعته مطلقا .

وبما أن مصر اضطرت بعد ذلك كله أن تفتح السودان فتحا جديدا فلا يحمل بشرف دولة عظمى كالدولة البريطانية التى تحتله الآن والى لها فيه الأمر

والنهي أن تحرمها من حقوقها فيه .

(٢)

خطاب السير مالكولم مكلرت المنشور في جريدة التيس بتاريخ
٢٠ مايو عام ١٩٣٠ م .

وهذا الخطاب كتبه السير مالكولم مكلرت ردا على رسالة بثت
بها نائب من نوابنا هو ممدوح رياض بك إلى جريدة التيس بمصد
مسألة السودان .

وهك ترجمته :

مصر والسودان مسألة السيادة

جناب مدير جريدة التيس

سيدي

نشترم في جريدتكم الصادرة في ١٧ مايو رسالة لرياض بك (ولعل
هذا من سلافة رئيس النظار الشهيد في سالف الأيام) يتعرض فيها على
الرأى الذى أبديته بخصوص مصر والسودان في الخطاب الذى بثت به اليكم
في ١٠ مايو .

والنقطة الوحيدة في هذه الرسالة التى ألحف عليكم بنشر بعض
كلمات ردا عليها هي تلك النقطة الخاصة بذلك الزعم القائل إن : د اللورد

كرومر يرى ان الاتفاقية التي أبرمت عام ١٨٩٩ م لم تنقض شيئا أبدا من حقوق مصر في السودان .

ويدعو ان هذا الرأي يبنى بالأخص على اعتبار ان الاتفاقية « لم تبت في حد ذاتها في مسألة الملكية » لأن الغرض الأساسي منها كان الوجهة الادارية . ومما يزيد في ضرورة الرد ان هذه النظرية نفسها على ما أرى تمسك بها وزير خارجية مصر (وكان عضوا من أعضاء الوفد في المفاوضات الأخيرة) بأكثر الحاحا وشدة في عادية طويلة نشرتها « جريدة الديار » في عددها الصادر في ١٦ مايو . ومع أن هذا الرأي يرتكز ارتكازا متينا على ما للورد كرومر نفسه من المكاة والنفوذ فان هذا اللورد دحضه بذات أقواله إذ أنه صرح بجملة : « أن الحقوق البريطانية القائمة على حق التمتع ليست حقوقا على الادارة فحس بل تتناول حقوق الملكية في السودان » . (راجع كتاب مصر الحديثة تأليف الايرل اوف كرومر الجزء الثاني ص ١١٦) .

ومن جهة أخرى لم تكن هناك حاجة الى قض يصدر منه لأن هذه الحقوق واضحة في نص الاتفاقية ذاتها . فخذ مثلا وجود العلم إذ يكفي كفاية تامة لأن يكون علامة ورمزا للملكية . ويجب أن يقل رفع العلم البريطاني فوق ربوع السودان من ذلك الوقت حقوق ملكية مصر . ونحن نعلم يقينا ان ذلك حق تلك الحقوق محما تلمنا من أساسها . أما رفع العلم المصري فذلك أمر ليس له إلا معنى سياسي يكاد لا يذكر . والسبب في رفضه يرجع الى مراعاة الشعور المصري لا أقل ولا أكثر وذلك رغبة لئلا يهتز النفس المصرية . وهناك سبب سياسي آخر وهو ابعاد السيادة الثمينة التي

كانت لا بد أن تجر إلى بقائه الامتيازات للدول .

ولقد اعترفت مصر نفسها في قضية بنسيتي Bencini التي ذكرتها (وهذه القضية لم يشر إليها رياض بك قط) بأن ليس لها حقوق ولا عليها واجبات حكومة في السودان لأنها طلبت اخراجها من القضية مستندة في ذلك صراحة إلى ان حكومة السودان مستقلة ومنفصلة تماما . لهذا أننا عاجز عن أن أدرك كيف يدّعي ان حقوق مصر في السودان لا تُربد على حقوق دولة أخرى « قولاً جريئاً » .

الخطب

الامضاء : مالكولم مكاريت

(٣)

ردي على هذا الخطاب . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وماك ترجمته :

مصر والسودان

حضرة القائل رئيس تحرير جريدة التيمس

قرأنا بدعشة عظيمة في جريدة الاهرام ترجمة ما كتبه سير مالكولم مكاريت ردا على رسالة حديثة عن حقوق مصر في السودان أرسلها بمدوح بك رياض الى جريدتكم .

قد وجدنا سير مالكوم في رده هذا يقيم أدلة غريبة جدا على تلاشي حقوق مصر في السودان تلك الحقوق التي لم تق في نظره حقوق غيرها من الدول . وأدهشنا أكثر أن تصدر مثل هذه الحجج الترية عن رجل نبيل كالسير مالكوم عاش في مصر ردحا من الزمان وعين في وظيفة مكنته من الوقوف على أمور واقية لهذه المسألة فكان خليقا به بعد كل ذلك أن يعلم بأن مصر لم تضيع السودان من لقاء نفسها ولكنها أجبرت بمنشط من النبل الانكليزية على اتباع خطوة أفضت الى ضياعه . وذلك بأن فرصت عليها تسير حملة الى السودان بقيادة هيكس باشا وبعض ضباط آخرين بريطانيين وكان الجميع على مقدرتهم وكفائهم يجهلون تمام الجبل طيبة أرض القطر الذي سيملون فيه . فكانت نتيجة ذلك أن قادوا الجيش الى فلاة كردفان المديمة المياه وهناك أريد عن آخره ولم يحفلوا بالآراء التي أبداهها عيد القادر باشا الذي اعتبرض على خطهم التسه وكان قد أوتك أن يهدهى البلاد قبل وصولهم اليها . ولو بقي في مركزه لوضع الأمور في نصابها .

وإذا ذكر تأييدا لما سبق ما دونه سير رينجولد ونجت وهو بلا شك أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية في الصفحة ١١٥ من تقرير لورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م قال :

د زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكس باشا وأقنوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن التريب أن الساكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يعلموا بها . والحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوب

الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت النجدة المرسله لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقت حمله هكس . ولإرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه . اه

ونحن إذا سلمنا حتى بأن مصر لم تكن لها حقوق سابقة في السودان فان حقها فيه محفوظ بإشتراكها مع انكلترا في فتحه . وفوق ذلك فان القوة المحاربة التي أعادت فتح السودان كانت الجنود المصرية فيها نصف البريطانية . وأن المصريين هم الذين وحدهم أنشئوا السكة الحديد التي لولاها لكان فتح السودان متعذرا . وأن مصلحة الأتغال والمهيات في الجيش المصري والمال المصريين هم الذين شيدوا جميع الباني الفضة والمنشآت التي في السودان والتي يفخر بها الانكليز إلى الآن أما نغار .

ألم يبرهن كل ذلك على ان مصر لها حقوق في السودان أكثر مما للانكليز فيه بموجب هذا الفتح ؟

ثم ذكر سير مالكوم رأيا أبده لورد كرومر في مؤلفه « مصر الحديثة » وهو مناقض لآرائه السابقة التي قلها عنه بمدوح بك عن اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ م . فهل يا ترى عقدت اتفاقية أخرى بين مصر وانكلترا في شأن السودان في المدة التي بين الرأي الأول الطيبى الذي أبده لورد كرومر ورأيه الثانى ؟ ! اتنا شخصا لا نعرف عن ذلك شيئا ولا نرى ما يبرر تغيير الآراء في مسألة كهذه .

وقد أتى سير مالكوكم أيضا في رده على ذكر قضية صرح فيها بحامي
الحكومة المصرية بأن مصر ليس لها أى شأن فى السودان .

فرد عليه بأن الحامى فى قضية كهذه يكون بالطبع من موطنى
مصلحة قلم القضاء التى هى احدى مصالح وزارة الحماينة التى تأمر
وتسترشد بأوامر وتعليمات المستشار القضائى كما يسرف ذلك سير مالكوكم .
فالتكلم فى السيلة فى مثل هذه الحالة وتمت هذه الظروف ليس له
قيمة بالمرة ولا يمكن بأى حال من الاعمال ان يربط مصر وهى تحت
الاحتلال البريطانى .

(٤)

رد السير رنيل رود على ردى هذا . وقد نشرته جريدة التيس
بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وهامى ترجمته :

مصر والسودان

جناب مدير جريدة التيس

سيدى

ان لمخلص الأمير عمر طوسون وثباته لا يتنازع فهما متنازع حتى
ولا أولئك الذين آراؤهم مناقضة لآرائه مناقضة تامة . غير انه سواء
أكان لتبيان طراً على التاكيدة أم حدوث خطأ فى فهم قطعة من
نقط التاريخ أرسل مكتوباً نشرته اليوم جريدة التيس وفيه عبارة لا يمكن

السكوت عليها . ذلك أنه مثل مصر كأنها « كانت مكرهة بمامل ضغط السياسة الانكليزية » على استخدام هكس باشا وضيابط آخرين انكليز . وإن هؤلاء وإن كانوا على دراية إلا أنهم كانوا يحفلون أحوال البلد الذي كان من الواجب عليهم ان يسألوا فيه . وهذه البشارة تتفق بالكلية مع الواقع .

في خريف عام ١٨٨٢ م أمكن في نهاية الأمر كبج جماع فورة الماسكر للثردين على سلطة الخديو ورجوع المياه الى مجريها في مصر بواسطة الاحتلال البريطاني . وكان لنهاية تلك الساعة لم تأت مأسورة دفرن Dufferin . وكان لا بد من مرور وقت قبل ان تطفئ نظرية جرافيل Granville تلك النظرية التي تقضى بأنه ظللا ان جيشا انكليزيا يكون متبنا في مصر تتزعم حكومة جلالة الملكة ان تنتظر احاطتها بما تستقر عليه آراء ممثليها في مصر لتعمل بمقتضاه .

وفي فبراير سنة ١٨٨٣ م جاهر الكولونيل استيولرت Stewart وكان عندئذ في الخرطوم بأنه يكون من عدم أصالة الرأي كلية التقدم صوب كردفان وأنه فيما اذا حدثت كارثة أو هزيمة بعد سقوط الايض فلا بد على ما يحتمل ان يجر ذلك الى ضياع السودان برمه . وفي ربيع عام ١٨٨٣ م عيقت الحكومة المصرية الجبرال هكس باشا في اركان حرب جيش السودان . وفي ٧ مايو من السنة فيها أرسل اللورد جرافيل الى الستر كاترايت Cairwright للتقدم في مصر البرقية الآتية :

« ليست حكومة جلالة الملكة مشغولة مطلقا عن الاعمال في السودان . تلك الاعمال التي يوشرت بواسطة الحكومة المصرية ولا عن تيسير

الجنرال هكس وتصرفه .

وأرسلت بعد ذلك برقية أخرى في ٨ أغسطس الى السير مالت وكان عندئذ قد تسلم مقاليد وظيفته تؤيد مرة أخرى مع الالحاق اطراح مسئولية تصرف الاعمال الجارية في السودان عن كاهل الحكومة الانكليزية اطراحا تاما . ومع ذلك يمثل الأمير عمر طوسون هكس بإنشائه « عين تحت » ضغط السياسة الانكليزية .

ووضع هكس بإنشائه الذي دبر الأمور مع الحكومة المصرية بدون تدخل أحد على رأس قوة مجردة من النظام ولا قدرة لها من الوجهة الحرية وهذا بصرف النظر عن تأخير دفع رواتبها ذلك التأخير الذي كان يبلغ في بعض الاحيان راتب سنتين . وقد يجوز انه لم يقدر الصعوبات التي كانت في طريقه حق قدرها لا سيما انه صرح مع بعض التحفظات أنه مستعد لأن يائس القيام بالخدمة . وكان في غير مقدور الحكومة المصرية ان تمده بالمواد اللازمة ولكنها ما كانت تميل إلا قليلا للانسحاب فألقت بنفسها أمام نكبة . وسافر هكس بمحمله للنحوسة في ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م . وبعد ذلك بثلاثة أيام جاء السير افغن بارنج وقبض على زمام وظيفته الرسمية في مصر .

واذا كان هناك لوم يمكن توجيهه الى الحكومة البريطانية في ذلك العهد فذلك لأنها لم تلح في اتخاذ السياسة الوحيدة للمعولة وهي السياسة التي وقم عليها الاختيار مؤخرا أي سياسة الانسحاب التام من السودان . وفضلا عن ذلك فاتها لم تكن راقبة في احتلال مصر وما كان بالتحقيق من مقاصدها التدخل

في حوادث السودان حتى أنها حتمت على نفسها أن تكف عن أى تدخل .
الخلاص

رنل رود Rennell Rodd

(٥)

ردى على هذا الرد وقد اعتذرت جريدة التيمس من عدم نشره لطلوه
وهو عذر غير مقبول ومن الترافة بمكان .

وعاك ترجمته :

الاسكندرية في ٣ يولييه سنة ١٩٣٠ م

سيدي

استرمت نظري منذ أيام ترجمة نشرتها الجرائد المحلية لد سير
رنل رود على رسائى للنشورة في عدد التيمس بتاريخ ١٢ يونيه . ولقد
رغبت في الرد عليه ولكنى آثرت الاضلاع على الأمل الانكليزى أولا .
وهذا ما توافر لى الآن :

انى أشكر لسير رنل رود كلماته الرقيقة الموجهة الى شخصى وأرد على
ياته بما يأتى :

انى أعلم تمام العلم ان سيلة اللورد جراتسل جاءت بعد حملة هكس
باشا ولكن هذا لا يبنى أنها لم توجد في ذهن الحكومة الانكليزية في الوقت
الذى احتل فيه الجيش البريطانى مصر . فسادت الحكومة المصرية قد

أظهرت لين الرتبة والطاعة للنصائح أو بمعنى أدق لأوامر الحكومة البريطانية غير الرسمية فلم تكن هناك ضرورة لجعل هذه السياسة رسمية وعلمية لأن مسلحا كهذا لا يكون إلزاما إلا في حالة المواجهة كالحالة التي أدت إلى استقالة شريف باشا عندما رفض المواجهة على ترك السودان .

حقيقة أن الكولونيل استيوارت كان يرى - كما يقول سير رنل رود - عدم الزحف على كردفان وكان هذا هو رأى عبد القادر باشا أيضا ومن الحزن ان هذا الرأى لم يؤخذ به ولم يتبع إذ لو اتبع لما قعدت مصر السودان على الإطلاق .

وحقيقة - من الوجهة الرسمية - أيضا ان الحكومة البريطانية أعلنت انه لم يكن لها شأن بالاعمال الحربية في السودان ولا بتعيين هكس باشا . ولكن للظفر الرسمي للأشياء مضلل ولا سيما في مصر لسوء الحظ . فشلا كان القلب الرسمي للورد كرومر : « متمدن حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وتوصلها السلام في مصر » . ولكن كان لقبه غير الرسمي : الحاكم المطلق لمصر ومن كلته قانون .

ولقد قرأت في المصحف في فرس مختلفة أسئلة تلى في مجلس السوم على وزير الخارجية خاصة بمصر . كان الجواب عليها : « هذه مسألة تخص الحكومة للمصرية » . فأى شخص يقدعه هذا الجواب الرسمي في حين انه يعلم علم اليقين ان البلاد كانت - بصفة غير رسمية - تحت الحكم المطلق لتفصل انكثرا ؟

فلماذا لا يكون هذا شاملا لتصريح الحكومة البريطانية الخاص بالسودان

وتبين هكس بلشا ؟ فهو انكار رسمى لوجود يد لها فيها يدها العمل بالعكس بصفة غير رسمية .

ولو كانت الحكومة الانكليزية لا تريد شيئا من السودان فلماذا أرسلت العكولونيل استيوارت في بشة خاصة الى تلك البلاد ليقيم تقريرا عن سير الأمور فيها ؟ لم تكن هناك حاجة الى مثل هذه البشة لو ان التصريح كان صادقا . أما فيما يخص بتبين هكس بلشا فان ما وقع هو كما يأتي :

بدأت الثورة الهيدية قبل احتلال القوات البريطانية مصر وكان عبد القادر بلشا مينا حاكما عاما للسودان قبل هذا الاحتلال . وبوجود القوات المحلية تحت أمره استطاع ان يهدى البلاد تحريا ولم يكن في أيدي المهدي من البلاد الا كردفان . فلو انه أمد بخمسة عشر الف رجل من جيش هكس بلشا زودة على القوات المحلية لأمكنه دون أدنى ريب ان يقضى بحملته على الثورة على أتم نجاح .

بعد ذلك جاء الاحتلال الانكليزي لمصر وعلى أثره اضطرت مصر الى استدعاء قائدها للتصريح الذي هو أحد أبنائها والذي كان على وشك انقلاصها من إحدى الأزمت البليئة التي حاقت بها بدون حاجة الى معونة أى عنصر أجنبي .

وحل محل القائد للمصرى قائد آخر انكليزي وأركان حرب من الضباط الانكليز . قبل يمكن جديا قبول هذه الحقائق على أنها حدثت من غير تدخل الحكومة الانكليزية ؟

وبغرض انه كانت من الضروري وجود قائد انكليزي ومعه أركان
حرب من الضباط الانكليز على رأس الجيش السوداني فلماذا لم يفعل هذا قبل
الاحتلال الانكليزي لمصر ؟

والبرقيات التالية التي قرأها في كتاب « خراب السودان » مؤلفه هنري
روسل بالمصنفين ٣٦ و ٣٧ تؤيد وجهة نظري :

الرفق ١٠ من الملف رقم ١٩٧

برقية من الجنرال هكس إلى السير ا . مالت .

الخرطوم في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

أرسلت اليوم إلى نظارة الجهادية استقالتي من مركزى في الجيش
السوداني . ولقد فلت ذلك وأنا متأسف ولكنى لا أستطيع القيام بأعباء
حملة أخرى تحت هذه الظروف التي تشبه الظروف السابقة . فلن سليات بإشـا
يحول لى إنه لا يهيم من برقية رئيس النظارة المؤرخة في ١٤ يوليو أنه
ملزم بتنفيذ آرائى فيما يخص بنظام أو كيفية زحف أو هجوم الجيش
الذى يستند للتقدم نحو كردفان ما لم يوافق هو عليها . وهو بذلك يقول
في الواقع أنه يكون قد تصرف تصرفا مناقضا للتعليمات إذا قد آرائى من غير
أن يوافق عليها . ولما كانت أفكلى وأفكوره قد تضلرت في الحملة الأخيرة
وستكون أكثر من ذلك في حملة كردفان فلتستطيع تجاه ذلك إلا أن
أستقيل . وفي الأيام الأخيرة في متلبتين هلمتين أهملت وجهات نظري .

فأرجو أن يمرض الجنرال بيكر على سمو الخديو أمر استقالتي وإن يؤكد

له أسفى لهذه الضرورة وأبرقوا الى بالرد .

للرق ١١ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السيد ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

سيستدعى سليمان بلنا عند انتخاب حاكم جديد . نرجو عدم ذكر
هذا الى ان يتم رسميا وانى آمل أنكم تجدون بعد اعلام هذا الأمر
سهولة فى عملكم كما تجدون طرقكم خلوا من العراقيل والعقبات . وسيكون
علاء الدين قائدا اسما .

الرق ١٢ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السيد ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

نسلمنا اليوم برقيةك المؤرخة في ٢٣ الجارى وانى أرى عدم التشدد فى
طلب اقاتلك بما ان سليمان بلنا سيستدعى كما ذكرت لك فى برقيتى المؤرخة
فى ٢٣ الجارى .

• • •

فما سبق يتضح كل الانضاح ان البرقية الثانية أرسلت قبل
سلم الأولى .

ويقول مؤلف كتاب « خراب السودان » الآتف الذكر الذى هو بميد كل البعد عن الترفق بالحكومة المصرية :

« وعلى ذلك فانه يتضح تماما مما سبق ان سير ا . مالت قد منقط على الحكومة المصرية وهذا كما يظهر يدل على أن حكومة صاحبة الجلالة فى هذا الوقت كانت مؤيدة للحنلة المشتومة وإلا لأشرو نفاخته بقبول استقالة الجنرال عكس .

ويبدو هذا الملك مورطا لحكومة جلالة الملكة فى سيلة متناقضة . فهم ينكرون على طول الخط أى مسئولية عن الأعمال فى السودان ومع ذلك يشجبون بطريق غير مباشر حملة لاختضاعه » . اهـ

وأعلن ان فى هذا الكتابة لتوكيد يأتى .

وفى الختام أورد على ملاحظة سير زتل رود وهى : « اذا كان فى الامكان توجيه أى لسوم الى الحكومة الانكليزية فى ذلك الوقت فهو من أجل أنها لم تبادر باللاح على الحكومة المصرية بالانسحاب من السودان » ، فأقول :

انه لو تركت الحكومة المصرية وحدها فى ذلك الوقت للمعالجة هذا الموقف دون تدخل الحكومة البريطانية لما فقد السودان قط ولما كانت هناك حاجة إلى إعادة فتحه .

وانى لآمل أن تجدوا مقسما لنشر هذه الرسالة فى جريدتكم الغراء

واقبلوا شكرى سلفا .

الامضاء

عمر طوسون

(٦)

صورة مناقشة أثيرت في مجلس المصوم البريطانى بصدد وادى اثنين .
وسرى فيها القارىء الاعتراف من الانكليز المسئولين بمحقوق مصر في السودان
وادعاءهم في الوقت هم بأن الارض الواقعة حول منابع النيل أى مديرية
خط الاستواء في الزمن الماضي معتبرة أرضا بريطانية ابتداء من عام ١٨٩٥ م
أى حتى قبل احادة فتح السودان . واليك ترجمتها :

مناقشة دارت في مجلس المصوم

بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ م

بعد ان قال سير ا . اشمييد بارلت E. Ashmead Bartlett انه
يقصد ان يفت الانظار الى تسفات دولة عظيمة من الدول المجاورة (في
افريقية) استطرد في الكلام فقال : « لما فيما يتعلق بمجرى النيل فان
مسألة سلامة مجرى أعاليه تعتبر بلا نزاع أهم مسألة من بين جميع المسائل
الخطيرة التي ستكون موضع تناقض من وجهتى السياسة والبيادة والتي
لا بد من اثارها على ما يرجح في السنوات القليلة المقبلة . ان الصراع
قائم الآن بين فرنسا وانكلترا بشأن السيادة في افريقية قد نشأ
مطامها الى مد قوتها من الترب الى الشرق أى من « السنغال »
الواقعة على المحيط الاطلانتيقى ثم على خط مستقيم الى وسط افريقية عن

طريق السودان الى البحر الاحمر حيث لها الآن مرفأ في « ابوك » .
ومضى أسست هذه الملكية الافريقية يضمى كافة شمال افريقية مضطرا
الى أن يكون مملكة فرنسية ومن ضمن ذلك مصر . أما فيما يتعلق بالبحر
الايض المتوسط فانه تقريبا على وشك أن يصير بحيرة فرنسية

وأراد سير اسמיד بارلت ان يبين الأهمية البالغة التى تنشأ من السماح
لفرنسا بأن تضع يدها على أى قسم من أقسام بحرى النيل قال :

كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعلى
النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هى النيل .
وكل دولة تكون لها اليد فى مراقبة مياه النيل تكون مصر فى قبضتها
وتحت تصرفها ويكون فى استطاعتها أن تفرض على شعب مصر الشروط
التي تروق لها وتسيبها أو تفرض تلك الشروط على الحكومة البريطانية التي
تراقب سيلة مصر . وتحمل مسئوليتها .

ومن بضع سنوات مضت قال له السير صمويل بيكر وهو ذلك
الرجح العظيم الذى يمتد عليه فى المسائل المصرية السودانية : « ان كل دولة
أوربية تقبض على أعالي النيل تسمى مصر فى قبضتها » . وقال منذ
سنة ضابط من الضباط الأكفأ أصحاب الجدارة التى تستوجب مزيد
الانصات : « انى لو كنت المهدي لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء
تأخذه من النيل » .

وفى أوائل هذا العام قال السير كولن اسكوت مونكرىف Colin
Scott Moncrieff وقد كان يتكلم فى هذا الموضوع : « أما فيما يتعلق

بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه فهو وإن كان لا يخفى
حدوثه من جانب المهدي إلا أن القى لا يستطيع هذا عمله يمكن دولة
متدنة أن تمله .

ومن الواضح ومنوح الشمس في رابعة النهار أن القايض على أعلى النيل
إذا كان متمدنا يقبض على زمام مصر ويصيرها تحت حكمه
فتي امتلكت أمة متدنة أعلى النيل فإنها تقيم سدا على مخرج فكثورها
نيارًا لتوزع ومراقبة مياه هذا البصر الخضم كما تراقب مانشستر بيرلير
Thirlmere ويكون هذا من الأعمال السهلة . وعندما تم هذه العملية يكون
تصرف مياه النيل في قبضة هذه الأمة فلذا أوقع مصر للمكينة سوء حظها
في حرب معها بشأن مياه النيل العليا يكون في استطاعتها اغراقها أو قطع
الماء عنها حسبما تشاء وتريد . فالنيل ابتداء من فكثورها نيارًا لنهاية البحر
الايض المتوسط يجب أن يكون تحت سيطرتنا » .

« والخطر علينا كل الخطر إذا ظلت حكومتنا ساكنة لا نحرك ساكنًا
إلى أن نجد نفسها أمام أمر واقع في شكل احتلال أجنبي لأعلى النيل
فندما نرى دولة أخرى قابضة على أعنة مصر باحتلالها أعلى النيل
نضطر إلى أن تترك الأعمال العظيمة التي أفنناها فيها أو نأثر القيام
بأشق الاشغال وأصعبها ألا وهو طرد دولة عظمى من تلك النواحي
القاسية في افرقية . إن إنجلترا قابضة الآن على مصبات النيل كما هي
قابضة على منابعه ونحن نحتل مصر لنهاية وادي حلفا . والذى يلزم عمله
والحالة هذه هو أن تقوم حكومة جلالة الملكة بسبل سريع الفرض منه
احتلال جميع هذا القسم من مجرى النيل احتلالًا فليًا أيضًا . وهذا القسم

غير واقع في أرض مصرية أو تحت مراقبة مصر . ومن الآن الى ان يتم هذا العمل لا تضمن انكثرا أن لا تسبقها فرنسا الى هناك .

وذكر بعد ذلك تصريحات لوزراء فرنسا مظهرا ان الحكومة الفرنسية تقرب مجيء الوقت الذي ترى فيه قسما بتقيص أو تحويل مجرى الماء ، اذا أمكن ذلك ، في مركز يخولها الضبط على بريطانيا العظمى ويحلبها على ترك مصر . ونوه ايضا بذكر أكبر ضابط فرنسي في الكنتون الفرنسي وقال ان هذا الضابط صرح بأن الاتفاقية للبرمة بين انكثرا والكنتون تكفل لفرنسا الدخول في وادي النيل وأن الدخول الى وادي النيل من جهة الجنوب هو الوسيلة الوحيدة لتسوية المسألة المصرية يوما ما تسوية تطبق على مصالحنا . ومن السهل ضم أراضي الكونتون الى السودان عن طريق دارفور .

وعندئذ قال : انه لحادث ذو مغزى . فينما يهدد الفرنسيون مجرى النيل من جهة الغرب تشغل بشة تستحق الانتباه متدبة من قبل دولة أخرى منافسة أيضا لنا على حفة مياه أعلى النيل الشمالية . وفي هذا توافق ليس للصدف يد فيه . فبذسة أشهر سافرت هذه البشة الروسية الكثيرة المدد والمدد والنفسود الى بلاد الحبشة مزودة بهدايا ثينة ومبالغ خائلة لتوزعها على الرؤوس والأهالي . وشرعت دولة أخرى من الدول العظمى خليفة لنا تتحرك في اتجاه مجرى أعلى النيل . ومن حسن حظنا ان يكون الايطاليون في السودان الشرقي .

وقال المايجور دارون : « لقد كان بخامرن دائما أبدا كثير من الشك فيما يتعلق بالخطة التي يجب ان تتبنى عليها سيلتنا في مصر . واني

لا أقصد ان أناقش فيها الآن ولكن حيث أننا أصحاب النفوذ فيجب ان نأخذ على عاتقنا كل مسؤولية تتعلق بالثرف في اتجاه الخرطوم لكي نحول دون توطن أية دولة أخرى أوردية في مركز نستطيع منه ان تلحق بمصر اضرارا فادحة .

وقال السير ادوارد غراي : « ان لدينا مسألة حقوق مصر . فوقف انكثرا أمام مصر من ناحية حفظ وصيانة حقوقها موقف أمين تؤمن عليها وحقوقها لم تعترف بها انكثرا غيب بل اعترفت بها أيضا فرنسا وأيدتها أخيرا . ولقد أوصت يوما ان مناطق قود بريطانيا ومصر تشمل حسب طلباتنا وطلبات هذا البلد الأخير جميع مجرى وادى النيل من أوله الى نهايته . وهذا هو النتيجة التطبيقية للحوادث التي وقعت في السنين الخوالي والحوادث التي علم بها العالم في العامين الأخيرين . تسألونني اذا كان هنالك حقيقة حملة فرنسية قادمة من غرب افريقية بمصد الدخول في وادى النيل واحتلاله لنهاية النيل . وأنا أطلب من أعضاء المجلس ان يكونوا على حذر فلا يسيروا تلك الاشاعات التي أذيعت بمصد تحرك الحملات في افريقية آذانا مصتية . ولقد اتصلت بنا اشاعات ابتدعتها الاهواء أو أوجدها التخيلات بمصد تحرك الحملات في نواح شتى من افريقية في حين انه لا يوجد لدينا في وزارة الخارجية ما يدعون أن نصدق بأن حملة فرنسية مزودة بتسلحات تقضى بدخولها في وادى النيل أو أن هذه الحملة تعبد ذلك . انى لأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه بعد كل القى أوصحته بمصد الحقوق التي نتبر أننا حصلنا عليها بواسطة الاتفاقيات السابقة وللطالب التي يمكن ان تطلبها مصر بناء على مشورتنا في وادى النيل وفوق ذلك نظرا لأن مطالبنا وآراء حكومتنا

في هذه المسألة معروفة لدى الحكومة الفرنسية معرفة تامة وواضحة فأنا لا أستطيع ان أصدق ان هذه الاشاعات تستحق ان يسيرها الانسان أدنى التفات لأن زحف حملة فرنسية مزودة بتطبيقات سرية قديمة رأسا من الناحية الثانية من افريقية الى أرض حقونا فيها معروفة من أزمان مديدة يكون عملا منافيا للعقل والصواب وغير متوقع ويجب على الحكومة الفرنسية ان تعلم علم اليقين انه يتبر في انكلترا كذلك .

وعند انتهاء المناقشة سأل المشر لا بوشير قائلا : « لماذا يجب على فرنسا ان تمتنع عن وضع يدها على أراض ممتدة عدة آلاف الأميال بين البحيرات وحدود مصر الجنوبية ؟ وقال انه لم يخبرها أحد مطلقا بواسطة أى مستند دبلوماسي بأن انكلترا لها من الحقوق أكثر مما لفرنسا على هذه المنطقة الشاسعة من وادي النيل » .

وقال عندئذ السير ريتشارد تيمبل Richard Temple :

« ان طلب انكلترا بمصلحة في وادي النيل بأكله قائم على أسلين :

أولا - اننا الآن ومن زمن قابضون على منابع النيل . وثانيا
اننا نحتل مصب هذا النهر . وهذا الاحتلال لا يمكن ان ينتهي بالضم
لكنه ليس مؤقتا وهو معد لان يستمر الى ان تصبح مصر قادرة على
ان تحكم نفسها بنفسها . وهذا أمر يستلزم طبعا احتلالا طويلا للمدى
كثيرا . واني أرى الأعضاء المحترمين الجالسين أملئ يضحكون الا اني
أسألم : متى يعين الوقت الذي تصبح فيه مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها .
اني أخشى ان لا يتيسر لهذا الجيل ان يرى ذلك اليوم . وعلى كل حال

فنحن مسئولون على هذه الأرض بموجب هذه الاعتبارات ومضطرون ان نسير
ليكون احتلالنا ثابتا مكفولا على انه لا يكون كذلك اذا كانت دولة
أجنبية - وقد يحتمل ان تكون هذه الدولة متاهضة لنا - تحتل أواسط
وادي النيل . ان هذه المسألة معلومة جيدا لدى كل مهندس من مهندسي
الرى . وأريد بذلك ان أقول ان الدولة التي تكون لها الرقابة على أواسط
وادي النيل يمكنها ان تقطع المياه التي تجري فيه . ولزمنا ما دامت
مصالح مصر مشمولة برعايتنا ان نسير على حفظ حقوقها وهي تلك الحقوق
الخاصة بوادي النيل بتمامه والتي لم تزل متمسكة بها . وعلى ذلك يكون
طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطاني من طرف النيل الى طرفه الآخر
لا يحتمل أى رُاع .

وبعد ذلك وقت قل السير غراى ردا على المستر لاوشير « ان طبيعة
ومرى المطالب البريطانية في وادي النيل كانت معلومة جيدا لدى الحكومة
الفرنسية » . اهـ

خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء

وخلاصة جميع ما ذكر ان انكثرا كانت تطعم من زمن بعيد في امتلاك
مديرية خط الاستواء المصرية الواقعة في ارجائها منابع نهر النيل العظيم
انتهى بمنح مصر الحياة ، تلك المديرية التي كان باحتلال مصر لها قد تم
وضع يدها على وادى النيل برمت من منابعه في منطقة بحيرات خط
الاستواء الى مصابه في البحر الابيض المتوسط . ولا يستطيع أى انسان
ان يحيف طعنها هذا الا بشديد رغبتها في امتلاك مفاتيح الباب الذى
تتروح منه مصر طيب الحياة لى تصيرها مطية لأوامرها وخاصة
لارادتها باستمرار .

ويرجع تاريخ مطامع انكثرا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمن
بعيد . ومما يؤيد ذلك المعلومات التي تفهاها الخديو اسماعيل والتميمات التي أمد
بها هذا الخديو القاهم شاليه لونغ بك الذى عين رئيسا لأركان حرب الجنرال
غوردون في ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٤ م عند تعيين هذا الجنرال مديرا عاما لمديرية
خط الاستواء في السنة عينها .

وهناك ما قاله شاليه لونغ في كتابه « حياتى فى أربع قارات » ج ١
ص ٢٧ My Life in four Continents :

« كان الخديو اسماعيل يذوق قاعة الاستقبال بخطوات واسعة وهو متجهج

تيجاً عصياً عندما دخلت عليه يصحني طرينو بك Tonino Bey التشرفاتى
الثانى ليقوم بواجب المحافظة عليه . فقلنى الخديو : هل رأيت الجنرال
غوردون ؟ فأجبت : نعم رأيت يا مولانى وقضيت معه المزمع الأكبر من
الليل . فقال الخديو : حسن جدا والآآن اصغ الى ما أقول :

« لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب لعدة أسباب
أهمها حياة مصالح الحكومة . واعلم ان تقوم فى لندن على وشك ان يجهزوا
حملة تحت قيادة رجل منسخر بالجنسية الامريكية يسمى استانلى Stanley
وهو فى الظاهر ذاهب ليمد يد العونة الى الدكتور لفتجستون Livingstone
أما فى الباطن والحقيقة فمرفع العلم البريطانى على أوغندة . فليك الآآن
ان تذهب الى غندوكورو إلا أنه يلزمك ان لا تضع شيئاً من الوقت بل يمم
فى الحال أوغندة واسبق هناك حملة انككرا واعقد معاهدة مع ملك تلك
البلاد . ومصر لا تنسى لك أبداً النهر هذه العارفة وهذا الجليل . اذهب وليسر
عقبك النتائج ان شاء الله » . اهـ

وسافر الكولونيل شاليه لونج عملاً بهذه الأوامر الى أوغندة كما
أوضحنا ذلك قبلاً عند ذكر حوادث عام ١٨٧٤ م وأنجز مهمته وعقد
معاهدة اتفقت أساساً للتبليغ الرسمى الذى قررت مصر بمقتضاه ضم جميع
الأراضى الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت الكبرى . وسنذكر هذه المعاهدة
وما جرى عليها والتبليغ الرسمى فيما بعد .

وجاء بالمعنة رقم ١٧٨ من كتاب « غوردون فى افريقية الوسطى »
لمؤلفه بربك هيل Gordon in Central Africa, by Birbuck Hill أنه
فى عام ١٨٧٦ م قال غوردون بلشاً أنه لما كان مسدراً علماً لمديريات خط

الاستواء أرسل نور افندي محمد - وقد ترقى هذا فيما بعد الى رتبة بك وكان قائدا لجيوش المديرية - مع ١٦٠ جنديا ليحتي محطة عسكرية في أورووندوجاني ولكنه اجابا لطلب متيسا ملك أوغندة ذهب وابتناها في روباجا عاصمة ملكه . وزاد على ذلك ان قال انه ما دامت هذه هي رغبة الملك متيسا فيترك ال ١٦٠ جنديا يسكرون في عاصمته وانه في استطاعته ان يأخذه أسيرا اذا حدثته نفسه باحداث قلاقل . وكانت كتابة غوردون لهذه السطور في ٢ أغسطس من عام ١٨٧٦ م .

وكان غوردون باشا قد عزم على ان يسافر الى « روباجا » قاعدة ملكة متيسا ولكنه عدل عن هذا الرأي لاذ قال في الصفحة رقم ١٨١ من الكتاب المذكور بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ م انه غير هذه الفكرة وأزمع على ان يرسل ٩٠ جنديا الى نور افندي لتميز ال ١٦٠ جنديا السابق ارسالهم الى روباجا وانه يضم هاتين القسوتين الى بعضهما يصير في هذه الجهة قوة كافية . ومن هذا يظهر بكيفية لا يتطرق اليها الشك ان غوردون كان يؤيد تأييدا تاما احتلال جنود مصر لعاصمة أوغندة وقرر ان ذلك الاحتلال امسي في حكم الامر الواقع .

ويلد غوردون باشا بإبلاغ الخديو اسماعيل أنه أجرى احتلال أورووندوجاني وروباجا عاصمة أوغندة . إلا أنه في أواخر نفس هذا العام (١٨٧٦ م) أي عند زكة خدمة الحكومة المصرية نظرا لانهاء أجل عقد خدمته أمر بسحب كافة الحاميات المصرية للقيمة في انويورو وأوغندة . وعلى ذلك أخلت المحطات العسكرية الآتية وهي : فورا ، و كيروتو ، و ملزندی ، و مروي ، و فاكوفيا ، و اورووندوجاني ، و روباجا . وعندما

عين أمين باشا مديرا لمديرية خط الاستواء أعاد احتلال بعض هذه المحطات ولكن لما عين غوردون باشا حاكما عاما للسودان أمر بإخلائها ثانية وفعلنا تم هذا الأمر ولما زایل مركزه وعين بدلا منه رؤوف باشا حاكما عاما للسودان رجع أمين باشا مرة أخرى واحتلها ولم يتركها إلا لما ثبت نار ثورة المهديّة وذلك عندما أراد ان يلم شعثه ويحصر قوته المسلحة في عطاط مينة .

وكان الخديو اسماعيل قد تقى في خلال هذه السنة رسالة غوردون التنبئة باحتلال قاعدة أوغندة . فيادر بالانعام عليه بإوسام المجدي الأول . ولم يصل خبر هذا الانعام الى غوردون باشا إلا عند لزماعه على الرحيل وبعد أن أصدر أمر اخلاء تلك المحطة .

وقال في الصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف الآف الذكر إنه ارتبك في أمره وصار لا يدري كيف يفعل . وهذا أمر يفهم بالبداية .

ومن العجب العجيب ان يرى الانسان انه بعد ان احتل قاعدة أوغندة وكل هذه المحطات الأخرى يرجع فيخلها بعد برهة قصيرة للغاية لا سيما ان هذا الاحتلال تم بمحض موافقته ولم يكن هنالك أى داع حربي يضطره الى الاقدام على الاخلاء لأن قوته العسكرية كانت باعترانه هو نفسه قد زادت عند نهاية خدمته .

ويقول بالصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف السابق ذكره انه التزم ان يسحب جنوده من بلد متيسا بدون ان يذكر السبب في ذلك .

ومن رأيي ان السبب يرجع حتما الى ان انكاثرا كانت مستمرة في

معارضة توسع مصر في اتجاه الجنوب مع انه لم يكن لها في ذلك الوقت أصلاً أية مصلحة في تلك النواحي ولكنها كانت تنظر للمستقبل القلدم . وأستخلص هذا الرأي من شهادة رجل لا يمكن ان تمزى اليه أية عناية لجانب مصر .

وهذا الشاهد هو فلكن أحد المبشرين الانكليز الذين أقاموا في أوغندة وكان يكتب تقريرا في ذلك المهد أى عام ١٨٧٩ م .

وهناك ما قاله في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١

ص ٣٢٤ :-

« وبما يؤسف له انه لم يضع أحد حدا لتسلف واستبداد كبار مجا ملك الاونيسورو على انه قد كان في حيز الاستطاعة الجياولة دون هذه التسلفات وهذا الاستبداد قبل ذلك زمن اذا لم تكن بدت معارضات شديدة في انكلترا من جانب أولئك الذين يرون بين الحد والتفيرة توسع مصر في ممتلكاتها صوب الجنوب » .

وأرى ان في هذا القول إيضاحا وتبيانا لكل ما التبس علينا في هذا الأمر وانه لا بد ان يكون قد ورد لتوردون بلشا بسد احتلاله لتلك للتناطق أمر بالتعذير من عواقب ما أقدم على عمله فبادر إلى اخلاء المخطات التي كان قد احتلها .

أما فيما يتعلق بإدارتنا لأعمال السودان فأية سبحة لم يسزوها اليها ؟ وأي تسد لم يوجهوا اليها ؟ وأي لسان لم يسفوها به ؟ انى أربأ بنفسى عن ان أقول انها كانت بلغت ذروة الكمال لكنها لم تكن بالتحقيق رديئة

أيضا للدرجة التي صورتها بها بعض الدوائر التي لها مصلحة في ان تظهرها بهذا الظاهر . وبما لا مرأ فيه انه لم تقع في أراضى ممتلكاتنا أعمال قسوة ان لم أقل أعمال وحشية كالتي حدثت في أراضى افريقية الخاصة لتفوذ بعض الدول الأوروبية .

ولا ينبغي ان ينب عن أنظارنا أيضا ان أغلبية الموظفين الذين كانوا يرسلون الى السودان م من الطائفة المفضوب عليها أو من الذين وقع عليهم عقوبات يجب عليهم استيفاؤها هناك . واذا أضفنا الى ذلك المكافآت الشاسعة التي يتعم قطعها ووسائل النقل القليلة التي كانت في ذلك العهد والتي من شأنها ان تجعل من الصعوبة بمكان ايجاد مراقبة جدية على تلك الارجاء القاصية البعيدة ، فالتناحرا الدعشة لمدم حدوث مساوئه أكثر مما حدث . ومع هذا فكل ذلك كان يتحصن على مرور الأيام وكانت تقل المفسد تدريجيا وفي النهاية تتلاشى . ولكي أبرهن من جهة أخرى على أن ادارتنا لم تبلغ هذه المنزلة من الانحطاط وأنها كانت بالمرى أفسد للاقطار التي احتلتها فليس أملى أخير من أن أذكر شهادة شخصيتين لا يمكن ان يزى اليها التحيز أو المحاباة بأى وجه من الوجوه وهما الدكتور جونكر الذى قضى سنين عديدة في أواسط افريقية والمكرم فلكن الذى أقام أيضا سنين طويلة في أوغندا . والى القارىء ما رواه لنا الاول والثانى :

قال الدكتور جونكر في مؤلفه « رحلة في افريقية » ج ١ ص ٥٠٠ :

« برجع الفضل الى المسلمين ، وم الذين تمزى اليهم الماطن والثالب ، في الزام الزوج بضرورة المعيشة في هدوء وسلام مع القبائل المجاورة لهم والاقامة على قدر الامكان في دورم وصرفهم الى زراعة حقولهم . وهذا العمل

يبقى ان صدره حق قدره بدون ان نبضه شيئا . وما يشرف الحكومة
للمصرية ومنع بلد الزوج تحت سيطرتها وهذا الأمر مكنها ان تفتح بابا لانتشار
المدنية في مستقبل الأيام .

« ومما بلغ من تحمل النير الاجنبي فهو في الواقع نفس الأمر أفضل
للزوج من حكم نفس المستبدن منهم لاذ ان حكم هؤلاء مصدر حروب لا نهاية
لها يغني في خلالها بعضهم بعضا » . ٥١ .

وقال المحترم فلكن في مؤلفه « أوغندة والسودان المصري » ج ١
ص ٣٢٤ :

« وبمكنتي ان أقول وانا مطمئن الخاطر هادئ البال من الاخطار
الواقعة تحت الأحكام المصرية حيث يتولى السلطة أمين باشا اللدبر الحالى
لمدبريات خط الاستواء ، ان أهاليها يعيشون في حالة أحسن من التي كانوا
يعيشون فيها تحت رعاية ملوكهم المسج للسبتدين » . ٥٢

وتكفي شهادة هذين الشاهدين حسبا أرى لدحض التهم التي وجهوها
الى ادارتنا . فقد كانت النتيجة لاحتمالنا تلك الاخطار ان مهدنا
الطريق واعدناها كما قال الدكتور جونكر لانتشار المدنية في الزمن
القدام وأقينا على عاتقنا مهمة تمهيد طريق المدنية في روج أولئك
القبائل لتبريرة غلاظ الأكباد وكسر صلابتهم فمرضنا أقسنا لساهمهم
المسمة والوقوع في مكانهم وقلبتنا واحتلنا هذه الاخطار والآلام التي
يلاقها المهدون الأولون لسبل المدنية . فهل كنا نسل ذلك لأجل ان يأتي
غيرنا ويحل عنتا ظلما وبكيفية غير مشروعة ؟



المجبر شيخاندا

وهنا أكرر ما ذكره الميجر ستيغاند (Stigand) الذى حكم تلك
التواحي فى الهد الجديد فى مؤلفه « خط الاستواء Equatoria » ص ٩٩
بصد حكم هؤلاء الزوج فى اللدين الساقطة واللاحقة ، حيث قال :

« كانت الأهالى فى عهد الحكومة المصرية القديمة كما يستتبع من
التدبير التى اتخذت فى ذلك الهد أكثر عددا وأحسن نظاما وترتيا
ولكنهم كانوا أشد جنوحا للمدولة منهم فى الهد الحاضر . أما الآن
فقد أصبح الدفع عن نقطة من النقط ضد السكان القيمين تحت ادارتها
لا يستلزم تعباً ولا تعباً حتى انه يصعب ان تصور الانسان حالة
كهذه » . اهـ

وخلاصة هذا الموقف أن الأمر الوحيد الذى يتلذذ علينا به خصتنا
نحصر فى قوته وضعفنا . وهذه القوة قد خولته ان يلى علينا إرادته ويجعلها
بجانب شرية يجب المسار بمتضاها ، غير ان هذا لا يبنى ان يحول دون
ثبات المصريين وتمسكهم بحقوقهم فيفرطوا فى شئ منها حتى ولو اغتصب
منهم اغتصاباً . فلو سلك أحد منهم مسلكاً مناقضاً لتلك وفرط فى تلك
الحقوق فإنه بذلك يكون قد لوث سمته وارتكب خيانة وطنه واستحق اللنة
من الاجيال الآتية .

وهنا نورد لقارىء الكلام لخاص بالمعاهدة التى عقدها القائمات شاليه
لونج بك مع متيا ملك أوغندا وما جرى عليها ثم ما انبنى على تلك
المعاهدة وعلى فتح مديرية خط الاستواء من اعتراف الدول بملكية مصر
لهذه الارزاء بواسطة التبليغ الرسمى الذى اتخذته حكومة مصر فى عهد نظيرة
المنفور له شريف بلنا .

ولا شك أن القراء كانوا ينتظرون منا ان نورد لهم في هذا المؤلف النص الرسمي للماهدة التي عقدها شاليه لونغ مع متيسا ملك أوغندة ، والنص الرسمي أيضا للتبليغ الذي أرسلته مصر الى الدول وابنى عليه اعترافها بضم مديرية خط الاستواء الى الأملاك المصرية ووضع حماية مصر على مملكتي أوغندة والاونورو . والقراء لهم كل الحق في تحقيق ما كانوا ينتظرون لاذ كان ينبغي ان يكون ذلك في متناول أيدينا . فمن المضل حقا مع الأسف الشديد الذي يحزن في النفوس ويؤلم التمصرة القومية ان نقاچهم هنا بأن هذا المطلب دونه عتفاء مقرب . فقد لعبت بهذه الوثائق الرسمية العظيمة الشأن أيدي المتصمين حتى لا يبقى لدينا مستند رسمي نرفعه في وجوههم . ومن العجب العجيب ان تنضج هذه اللتندات في طرفه عين ين سمع الحكومة المصرية وبصرها وان لا يبقى لها أثر ولا شبه أثر في المراجع الرسمية . فقد بحثنا حتى أعيانا البحث في دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ، وفي محفوظات وزارة الخارجية المصرية ، وفي أعداد الوثائق المصرية ، ورجعنا بسد الثقب والنصب بجنى حنين ، فلم نجد سيلا أملنا بمد هذا الاخفاق الأليم إلا الرجوع الى ما دون عنها . في الكتب الافرنجية . وهانحن نترجم ما جاء فيها عنها :

(١)

المعاهدة

قال الكولونيل شاليه لونغ في كتابه « مصر ومديرياتها المتفقودة

L'Egypte et ses Provinces Perdues ص ٢٤ و ٢٥ :

« لقد توصلت إلى إصابة المهدف السياسى الذى ترمى إليه مهتى ونجحت فى ذلك الى وءاء ما كنت أبتنى ، وقدمت للحكومة بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ م تقررا ذكرت فيه ابرام معاهدة مع الملك متيسا قرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وهذه المعاهدة التى أبلغت لسو الخديو وانخفضت أسسا لصدور تبليغ رسمى قررت مصر بموجبه ضم جميع الأراضى الواقعة حول بحيرات فكتورا والبرت نائزا ، قد اخضعت من دار المحفوظات بمصر .

« وقد تأكد اللورد سالبرى من اختفاء هذا التقرير خصوصا بعد تقسيم هذه الاقاليم بين انكلترا والمانيا . وزعم انه رُع تلك الأراضى من أصحابها التوحشين لا من مصر .

« والشاهد انه بالرغم من البحث الطويل عن هذه المعاهدة لم يوجد لها أى أثر فى الوزارات المختلفة . ويحتمل أنها أعدمت مع جميع المستندات المهمة والتقارير الطويلة التى وضعا زملاى القرنسيون والامريكيون من أركان الحرب ولتى تشرح جميع الاعمال التى أنجزت فى مدة خمس عشرة سنة . وقال ان جميع هذه المستندات أحرقتا ضابط بريطانى أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الحرق . » اهـ

(٢)

التبليغ الرسمى

وقال أيضا الكولونيل شاليه لونج بك Colonel C. Chaillé Long

في كتابه : « أواسط افريقية L'Afrique Centrale » من ص ٢٣١ الى ٢٣٣ :

« لقد شامت ارادة الباري ان يكون جماعة الرواد القليلي العدد الذين رونا آخا أخبار ما قاموا به من الاعمال ، نصيب في كشف منابع النيل . لهذا وانصافا لرئيسي السابق الكولونيل غوردون الذي فارقه تلبية لما اقتضته مصلحة العمل في أقاليم خط الاستواء حيث كانت تستدعي شق طريق يربط بحيرة فيكتوريا بالأوقيانوس الهندي مباشرة ، أدون هنا نص بلاغ رسمي أرسله أخيرا صاحب السعادة شريف باشا الوزير الأعلى وناظر خارجية صاحب السمو الخديو الى قناصل الدول الجزائلية المثلثين لسلولهم في الديار المصرية . وهذا البلاغ يؤكد خبر ضم غوردون باشا الأراضي الواقعة حول حوض النيل الاستوائي ، وهو :

« يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة الى القاهرة ان غوردون باشا دخل نهائيا في مقاطعة مروي الواقعة على شواطئ نهر سومرست Somerset (حيث عانى الكولونيل لونج - كما هو معلوم - هجوما شديدا ثبت أمامه ثبوت الابطال البواسل) .

« وأنشئت محطة في مازندى عاصمة بلاد الاونيورو .

« واضطر كباريجا ملك الاونيورو ، وكان يظهر دواما المداوة والبغضاء لمصر ، الى القرار .

« واستدعى اتينا Anfina خصمه النشيع بروح اللودة لمصر لينطقه وليكون ممثلا للحكومة الخديوية .

د وخضع الأهالي والتزموا جانب الهدوء والسكينة وأرسل غوردون
باشا بقيادة نور اقدى وهو ضابط موقوف بأمانته واخلامه ، الجلود
اللازمين لاقامة نقطة عسكرية في اورندوجاني ، ونقطة أخرى على شواض
بحيرة فكتوريا على مسافة قليلة من ماسقط ريمون . وورد في الأخير
الاخيرة انه احتل موقع ماجونجو الواقع على شواض بحيرة لبرت في
اتجاه مصب نهر سومرست . وقسح طرقاً تربط ماجونجو بمحطة دوفيه
Duflet الواقعة على النيل الأبيض قبل مصب نهر أسوا Asua حيث وصلت
للمراكب تغطرها بخرة .

د وبذا تم لمصر ضم جميع الأراضي الواقعة حوز بحيرتي فكتوريا
والبرت نيازاً إلى أملاكها . وهاتان البحيرتان الكبيرتان تمتدان مع
روافدهما ونهر سومرست ميداناً رحباً للريادة البصرة يقوم الآن
غوردون باشا بأعداده .

د وانه لمن حسن ظاننا ان نخطكم على نتيجة ما توصلت اليه
هذه الحملة الموفقة التي كملت أعمالها بالنجاح بفضل أولئك الذين قاموا
بتدبيرها بفكر ثاقب وبإتة واخلاص بإشراف غوردون باشا وذلك بقصد
تحقيق رغبات الخديو التي ترى الى احياء تلك الاقاليم بنشر المدنية بين روعها
واعداد أراضها للفلاحة و تنمية متلبرها .

د ومع مرور الزمن لابد من تحقيق هذه الشآرب بمحاولة ادارة
منظمة حازمة وهذا هو الأساس الذي لابد منه ولا غنى عنه لبلوغ
درجة النجاح . وبمد وضع هذا الأساس لا تتخلف الحكومة الخديوية
ولا تحي عن بذل جميع الوسائل الكفالة للوصول الى الغاية التي نعى اليها

في قُرب وقت .

« ويساور غوردون باننا الأمل بأن طرق المواصلات بين مختلف المخططات ستكون في مدى سنة أو اثنتين آمنة الأمان الكافي بحيث تسمح للتجار والسائح ان يسيروا في البلاد آمنين مطمئنين الاطمئنان التام » . اهـ

خاتمة

نختم هذا الكتاب بحمد الله تعالى على حسن توفيقه لنا بإخراجه إلى لقمة الضاد حتى يكون في متناول أيدي أبناء مصر والسودان وليرفوا منه ما قام به آبؤهم وأجدادهم من جهود استولوا بها على وادي النيل من مناجاة إلى مصابه .
وهم بذلك إنما استولوا على حقه الطيبى ولم يفتاوا على أحد . فالوادي واديهم وهم أثقلوه فيجب أن يعود الحق إلى أصحابه ، وأن يسترد أبناء هذا الوادي ما سلب منهم من بلاد هي لهم بمثابة الروح للجسد . فليعمل أبناء هذا الجيل لاستعادتها وإن لم تنأ الاقدار أن تدينهم من غار جهودهم فليكن أبناء الأجيال القادمة أسعد حظا . ولا يضيع حق وراثة مطالب ولا يأمن من روح الله والله مع الصابرين مـ

مراجع الكتاب

(١)

المراجع العربية

- ١ — دلة المحفوظات المصرية بالقاهرة .
- ٢ — مخططات بعض رجال الجيش المصري في مصر والسودان لترايهم .
- ٣ — تاريخ السودان القديم والحديث لنعم شقير بك .
- ٤ — كتاب « السودان بين يدي غوردون وكننشر » لابراهيم فوزى بلشا .
- ٥ — كتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لاسماعيل سرهنك بلشا .

(٢)

المراجع الافرنجية

- 1 — LA BARBARIE AFRICAINE ET LES MISSIONS
CATHOLIQUES DANS L'AFRIQUE EQUATORIALE,
contenant particulièrement les actes des martyrs né-
gres de l'Ouganda,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.

- 2 — LA TRAITE DES NEGRES ET LA CROISADE
AFRICAINA,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.
- 3 — GORDON AND THE SUDAN,
by Bernard Allen, Macmillan and Co., Ltd.,
London, 1931.
- 4 — WITH MACDONALD IN UGANDA,
by Major Herbert Anstin, Edward Arnold,
1903.
- 5 — ISMAILIA,
by Sir Samnel Baker, Librairie Hachette & Cie,
Paris, 1875.
- 6 — JOURNAL ET CORRESPONDANCE DU MAJOR
BARTTELOT, Commandant l'Arrière-Colonne dans
l'Expédition Stanley, à la Recherche et au Secours
d'Emin Pacha,
publiés par son frère, Librairie Plon,
Paris, 1891.
- 7 — GORDON IN CENTRAL AFRICA,
by Birkbeck Hill, Thomas De La Rue & Co.,
London, 1885.
- 8 — TRAVAUX GEOGRAPHIQUES SOUS LA DYNAS-
TIE DE MOHAMED ALI,
par Bonola Bey, Société Khédiviale
de Géographie, 1889.

- 9 — THE OTHER SIDE OF THE EMIN PACHA RELIEF EXPEDITION,
by H. R. Fox Bourne, Chatto & Windus,
London, 1891.
- 10 — DER SUDAN UNTER AGYPTISCHER HERRSCHAFT,
von Richard Buchta, F. A. Brockhaus,
Leipzig, 1888.
- 11 — L'AFRIQUE CENTRALE,
par le Colonel Chaillé Long, Plon & Cie,
Paris, 1882.
- 12 — BULLETIN DE LA SOCIÉTÉ KHEDIVIALE DE GEOGRAPHIE,
Série I, Caire, 1876-1881.
- 13 — L'EGYPTE ET SES PROVINCES PERDUES,
par le Colonel Chaillé Long,
Librairie de la Nouvelle Revue,
Paris, 1892.
- 14 — MY LIFE UNDER FOUR CONTINENTS,
by Colonel Chaillé Long, Hutchinson & Co,
London, 1912.
- 15 — TEN YEARS IN EQUATORIA AND THE RETURN WITH EMIN PACHA,
by Major Casati, Frederick Warne & Co.,
London, 1891.

- 16 — SITUATION INTERNATIONALE DE L'EGYPTE
ET DU SOUDAN, (Juridique et Politique),
par Jules Cocheris, Librairie Plon,
Paris, 1903.
- 17 — THE LAND OF THE NILE SPRINGS,
by Colonel Sir Henry Colville, Edward Arnold,
London, 1895.
- 18 — LA SUCCESSION DE L'EGYPTE DANS LA PRO-
VINCE EQUATORIALE,
par Henri Dehérain, Revue des Deux-Mondes,
T. CXXIII, 1894.
- 19 — PROVINCES OF THE EQUATOR,
Publications of the Egyptian General Staff,
Cairo, 1877.
- 20 — SEVEN YEARS IN THE SOUDAN,
by Romolo Gessi Pacha, Sampson Low, Marston & Co.,
London, 1892
- 21 — L'OUGANDA ET ALEXANDRE MACKAY,
par A. Glardon, Librairie Grassart,
Paris, 1891.
- 22 — DIE WAHRHEIT UBER EMIN PACHA, DIE
AEGYPTISCHE AEQUATORIALPROVINZ UND DEN
SOUDAN,
von Vita Hassan,
Berlin, 1893.

- 23 — REPORT ON THE EGYPTIAN PROVINCES OF
THE SOUDAN, RED SEA AND EQUATOR,
Intelligence Department, War Office,
London, 1884.
- 24 — EARLY DAYS IN EAST AFRICA,
by the late Sir Frederick Jackson, Edward Arnold & Co.
London, 1930.
- 25 — STORY OF THE REAR COLUMN OF THE EMIN
PACHA RELIEF EXPEDITION,
by the late James S. Jameson, R. H. Porter,
London, 1890.
- 26 — TRAVELS IN AFRICA, DURING THE YEARS
1875 - 1886
by Dr. W. Junker, Chapman & Hall,
London, 1890.
- 27 — WASTON PACHA,
by Stanley Lane-Pool, John Murray,
London, 1919.
- 28 — THE RISE OF OUR EAST AFRICAN EMPIRE,
by Captain F. D. Lugard, William Blackwood and Sons,
London, 1893.
- 29 — THE STORY OF THE UGANDA PROTECTORATE,
by General Lugard, Horace Marshall and Son,
London, 1900.

-
- 30 — SOLDIERING AND SURVEYING IN BRITISH EAST AFRICA,
by Major J. R. L. Macdonald, R. E. Edward Arnold,
London, 1897.
- 31 — EMIN PASHA AND THE REBELLION AT THE EQUATOR,
by A. J. Mounteney-Jephson, Sampson Low, Marston,
Searle and Rivington, London, 1890.
- 32 — SIR SAMUEL BAKER, A MEMOIR,
by Douglas Murray and Silva White, Macmillan
and Company, London, 1895.
- 33 — AU SECOURS D'EMIN PACHA, 1889-1890,
par le Dr. Peters, Librairie Hachette et Cie,
Paris, 1895.
- 34 — AU COEUR DE L'AFRIQUE, OUGANDA, un
demi-siècle d'apostolat au Centre Africain, 1878-1928,
par le R. P. Anthony Philippe, des Pères Blancs,
Editions Dillien and Cie, Paris, 1929.
- 35 — THE BRITISH MISSION TO UGANDA IN 1893,
by Sir Gerard Portal, Edward Arnold,
London, 1894.
- 36 — L'OUGANDA ET LES AGISSEMENTS DE LA
COMPAGNIE ANGLAISE "EAST AFRICA",
à la Procure des Missions d'Afrique,
Paris, 1892.

- 37 — EMIN PASHA IN CENTRAL AFRICA,
by Prof. G. Schweinfurth, Prof. F. Ratzel,
Dr. R. W. Felkin, and Dr. G. Hartlaub, translated,
by Mrs. R. W. Felkin, George Philip and Son,
London, 1888.
- 38 — EMIN PASHA, HIS LIFE AND WORK,
by George Schweitzer Archibald Constable and Co.,
westminster, 1898.
- 39 — A TRAVERS L'AFRIQUE AVEC STANLEY ET
EMIN PACHA, Journal de Voyage du Père Schynse,
publié Par Charles Hespers, W. Hinrichsen,
Paris, 1890.
- 40 — STANLEY AND HIS HEROIC RELIEF OF EMIN
PASHA,
by E. P. Scott, Dean and Son,
London, 1890.
- 41 — THE PARTITION OF AFRICA,
by J. Scott Keltie, Edward Stanford,
1893.
- 42 — DANS LES TENEBRES DE L'AFRIQUE,
par H. M. Stanley, Librairie Hachette and Cie,
Paris, 1890.
- 43 — EQUATORIA, THE LADO ENCLAVE,
by Major C. N. Stigand, Constable and Co.,
London, 1923.
- 44 — SUDAN NOTES AND RECORDS, Vol. X, 1927.

- 45 — AFRICAN INCIDENTS,
by Brevet-Major A. B. Thruston, John Murray,
London, 1900.
- 46 — STANLEY AU SECOURS D'EMIN PACHA,
par A. J. wauters, Maison Quantin,
Paris, 1890.
- 47 — UGANDA AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by the Rev. Wilson and Felkin, Sampson Low,
Marston, Searle, and Rivington,
London, 1882.
- 48 — MAHDISM AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by Major F. R. Wingate, Macmillan & Co.,
London, 1891.



فهرس

صور الكتاب

قبل ص ٥١	أول مقابلة من أمين باشا وكازاني لاستانلى .
٧١ د	المستر جفشن وهو يـتـلـو نداء استانلى فى دوفيليه
٧٥ د	تمرد جنود محطة لاجوربه
٨٩ د	شكرى افندى قومندان محطة مسوه
١٣٣ د	محطة مسوه العسكرية
١٦٣ د	مستر استانلى
٢٠٥ د	مقابلة استانلى ضباط الحامية المصريين والسودانيين
٢٩٧ د	الكابتن لوجارد
٣٨٥ د	الميجر سيجاند

قهرس

موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣ - ٣٧	حکمداریتہ أمين باشا سنة ١٨٨٧ م :-
٢٨ - ٣٧	١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م - القسم الثامن من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٣٨ - ١٩٦	حکمداریتہ أمين باشا سنة ١٨٨٨ م :-
١٩٦ - ١٩١	١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - القسم التاسع من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
١٩٦ - ١٨٧	٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة استافى .
١٨٨ - ١٩٦	٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة المهدين على مديرية خط الاستواء .

المنطقة	الموضوع
٢٩٥ - ١٩٧	حكومة اريّة أمين باشا سنة ١٨٨٩ م -
٢٦٤ - ٢٤٥	١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - القسم العاشر من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٢٩٥ - ٢٦٥	٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - تكملة حملة لستانلى .
٣٤٦ - ٢٩٦	الحوادث التى وقعت فى مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م
٣٧٧ - ٣٤٧	ضياع السودان
٣٩٠ - ٣٧٨	غلامه وتذييل بوثائق املاك مصر لمديرية خط الاستواء .
٣٩٠	الغلامه .
٣٩٨ - ٣٩١	مراجع الكتاب .

فهرس

أعلام الأشخاص والقبائل والجماعات الواردة بهذا الكتاب

(أ)	ص ٢٧٨
الآباء البيض ج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٤٦	إبراهيم ادريس ج ٢ ص ٢٥٢
الآباء الكاثوليك ج ٣ ص ٢٩٩	إبراهيم افندي تريس (الكتاب)
آدم (عليه السلام) ج ٣ ص ١٠٠	ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٣ ص ٢٣٢ و
آدم (الطاهي) ج ١ ص ١٥٨	٢٤٣ و ٢٩٤
و ١٦٤ و ١٧٠	إبراهيم افندي (للترجم) ج ١ ص
البكباشي آدم افندي عامر ج ١	١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٧٧
ص ١٣٢	إبراهيم بك توفيق (بشا) ج ١
سير ا. اشמיד باركلت ج ٣ ص ٣٧١	ص ١١٧
الرئيس أبرامو (رئيس ميورو)	الصالح إبراهيم افندي حليم ج ٢ ص
ج ٢ ص ٨١	١٠٣ و ١٢٦ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٢٤
الأبرامو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٣٠٩-٣١١ و ٣٧٨
و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ج ٣ ص ١٠٥ و ١٠٦ و ١١٥ و
إبراهيم بشا (والي مصر) ج ١ ص ٦٥	٢١٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٥٤
اليوزباشي إبراهيم افندي آدم ج ٢	و ٢٩٤

٢١٥ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٧ - ٢٠٥ و	ابراهيم افندى حر (قائد لآوكا)
٢٢٥ و ٢٢١ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٤٤	ج ٢ ص ٢٨ و ١٥٩ و ١٧٤
٢٥٧ و ٣٠٥	ابراهيم افندى خليفة (للمهندس)
أبو بكر (من حاشية متيسا)	ج ١ ص ٤٢٤
ج ١ ص ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٣ و ١٦٤	ابراهيم افندى طاهر (الكاتب)
١٦٧ و ١٦٩ و ج ٢ ص ٣٨٤	ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٤٣
أبو حليم (من مشايخ الدناقة) ج ١	ابراهيم افندى خطاس (من قواد
ص ٢١٠	الخطيرة) ج ٢ ص ٥٠ و ٣٦٥
أبو الحشاية (من الحكام بالسودان)	٣٦٧ و
ج ٢ ص ١٣ .	ابراهيم افندى فوزى (باننا) ج ١
أبو السود القاد بك ج ١ ص ٣٤	ص ١٣٠ و ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و
٣٥ و ٣٩ و ٤٣ - ٤٥ و ٤٧ - ٤٩	و ٣٣٧ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ج ٣ ص
٥٢ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٧ - ٧١	١٠٣ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١
٧٤ و ٩١ - ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ -	ابراهيم افندى محمد جورجورو
١٠٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٥	(مأمور مكرাকা) ج ١ ص ٢٤٦ و
١٣٩ و ٢٠٠ و ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١٠٧ - ١١٠ و ١٢٧ و ١٢٩
أبو عمورى (من تجار السودان)	و ١٢٧ - ١٤٩ و ١٥٢ و ١٧٣ و ١٨٣
ج ١ ص ١٣١	- ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

الأثوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	١٧٦ و ٢٢٣
الأجارية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ و	الشيخ احمد أغا (احمد ائندى
٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩	الاقفاني) ج ١ ص ٢٠٩ و ٢١١ و
اچنا كاماتيرا ج ٣ ص ١٣٦ - ١٢٩	٢٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٥٠
الرئيس أچوك ج ٢ ص ٦	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٨٤ و ٢٠١
الشيخ احمد (الزربارى) ج ١ ص	احمد بابا (الكاتب) ج ٢ ص ٢١٢
٣١٤ و ٣١٥	و ٣٣٧
احمد ائندى ابراهيم (الكاتب)	احمد ائندى البراد ج ٣ ص ١١٩
ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣	احمد ائندى الدقلاوى (ريان الباخرة
و ٢٩٤	الخدوي) ج ٣ ص ١٢٤
اليوزباشى احمد ائندى ابراهيم ج ٣	اليوزباشى احمد ائندى الدنكوى ج ٣
ص ٢٩٤	ص ٧٨ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٦٩ و ٢٨٢
للالزم احمد ائندى ادريس ج ٣	احمد ائندى رائف ج ٢ ص ١٢٥
ص ٢٨٢	و ١٦٣ و ٢١٢ و ٢٦٦ و ٢٩٢ و ٣١٠
احمد بك الأطروش ج ١ ص ١٣٩	و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٨١ و ١١١ و ١١٥
و ١٤٤ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ٢١١ - ٢١٤	و ١١٩ و ٢٩٤
و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ - ٣٥١	البكباشى احمد ائندى رفيق ج ١ ص
و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٥ و	١٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١

احمد افندی زئیل (الکاتب) ج ۳	احمد هوض (البانی) ج ۳ ص ۳۰
ص ۱۰۷	احمد افندی محمد (قائد فوراً) ج ۱
اللازم احمد افندی سلطان ج ۳	ص ۴۲۲ و ۴۳۹
ص ۲۸۲	احمد افندی محمود (سکر تیر أمين
للازم الثاني احمد افندی سليمان ج ۲	باشا) ج ۲ ص ۱۵۱ و ۷۰۲ و ۲۰۳
ص ۱۰۳	و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۸ و ۲۳۴
احمد حیرانی باشا ج ۱ ص ۱۰۶	و ۲۴۸ و ۲۵۲ - ۲۵۵ و ۲۶۴ و ۲۸۱
(هاشم) و ج ۲ ص ۱۴۹ و ۳۴۹	و ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۰۵ و ۳۰۷ و ۳۰۸
الشیخ (أو السيد) احمد القاد ج ۱	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۳۵ و ۳۳۶ و ۳۷۰
ص ۳۵ و ۴۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۱۳۹ و	و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۱ و ۸۴ و ۸۵
و ۲۶۷ و ۳۲۹	و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۳۹ و ۲۶۸
البکائی احمد افندی علی ج ۲ ص	الآب اخت ج ۳ ص ۳۴۶
و ۲۷۹ و ج ۳ ص ۲۱ و ۳۱۳ و ۳۳۱	ادریس ابر الدفلاوی (وکیل ابی
- ۳۳۷	السعود) ج ۱ ص ۷۱ و ۷۲ و ۳۳۵
یوزبلی احمد افندی علی الأسیوطی	ادریس الدفلاوی (النوقی) ج ۳
ج ۲ ص ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۷۹ و ۳۰۹	ص ۷۸
و ج ۳ ص ۱۶۲ و ۱۶۰	سیر ادوارد غرای ج ۳ ص ۳۷۵ و
احمد بك علی جلاب ج ۳ ص ۱۰۲	۳۷۷

١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤ و ١٢٦ و	مستر ادونوفان ج ٣ ص ٣٥٥
١٣٠ - ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٢ و	الأردرو (قبيلة) ج ١ ص ٢٧٥
١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش)	ارنست ليناث دي بقون ج ١ ص
١٦٥ - ١٦٨ و ١٧٠ - ١٨٢ و	١٥١ و ١٩٢ - ١٩٥ و ٢٢١ و ٢٢٤ و
١٨٢ (هامش) و ١٨٣ - ١٨٧ و	٢٢٩ و ٢٣١ - ٢٤٢ و ٢٥٣ و ٣١٣ و
١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢٢٥ و ٢٢٨ و	٣٣٢ و ٤٢٥ و
٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٢ و	الشيخ أزنجاج ج ٢ ص ٤٣ و ١١٠ و
٢٤٣ و ٢٤٥ - ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٥ و	١٢٢ و ١٢٣ و ١٤٦ و ١٤٧ و
٢٦٨ و ٢٦٨ و ٢٦٨ (هامش) و ٢٩٤ و	استانلي (الرحالة) ج ١ ص ٦ و ٨ و
٢٩٦ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و	٩ و ١١٦ و ١٩٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و
٣١١ و ٣١٢ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و	٢٥٨ و ٢٨٥ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٣٧٢ و
الدكتور استلجان ج ٣ ص ٣٤٦	٣٨١ و ٤٠٧ و ٤١٩ و ٤٢١ و ج ٢
الجنرال استوارت بئنا ج ٢ ص ٣٧ و	٢٢ و ٢٤ و ٢٦ و ١٠٢ و ١٤٦ و
ج ٣ ص ١٠٢ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و	١٦٤ (هامش) و ٢٥١ و ٢٨٤ و ٢٨٧ و
استوارت الثاني ج ٣ ص ١٠٢ و	٣٦٦ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ١٠ و
الفرق استون بئنا ج ١ ص ١٤٧ و	٣٨ و ٤٢ - ٥٩ و ٦١ - ٦٧ و ٧٠ و
٣٥٩ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ٨٠ و	٧٢ و ٧٤ و ٨٣ - ٨٥ و ٨٩ و ٩٣ و
اللقطات استيرز ج ٣ ص ٥٠ و ١٧١ و	٩٥ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١١٢ و

و ١٧٢ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٥٩ و ٢٨٦	الحسابات (ج ٢ ص ١٦٣
و ٢٩٠	الجندي اسماعيل داشا ج ١ ص ٢٠٧
القائمان اسكندر بك ج ٣ ص ١٠٤	و ٢٠٩ و ٢١٤
الخدو اسماعيل ج ١ ص ١ و ١٢	اسماعيل عبد الله (بولس مليب
١٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٤٣ (هاش)	القبلي (ج ٣ ص ١٠٣
و ١٥٧ و ١٨١ و ٤٣٨ و ج ٣ ص	اسماعيل بلشا (القنن) ج ١ ص ١٠٤
٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٨١	سير اقلن بلرنج (انظر لورد كرومر)
اسماعيل ايوب بلشا ج ١ ص ١٠٣ و	أقزام أكاج ج ٢ ص ٦٦
١٠٨ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٦	الأكايون (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٢
و ١٤٣ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٤ و ٣٣٦	الآليلب (قبيلة) ج ٢ ص ٢٩٨
لللازم الثاني اسماعيل اقصي حنين	سير ا. مالت ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٨
ج ٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٢٨٢ - ٣٧٠	
اسماعيل اقصي خطاب (رئيس كتبة	الرئيس أمبوجا أو أمبوجو ج ٣
للديرية) ج ٢ ص ١٠٧ و ١١٤ و	ص ١٣٦ و ٣١٢ و ٣١٧
و ١١٥ و ١٢٥	للك اميتيا ج ٢ ص ١٢٠
اسماعيل اقصي خطاب (قائد	أميجي (الترجاز) ج ٢ ص ٢٩٨
الرجاف) ج ١ ص ٤٢٦	و ٢٩٩ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٧
اسماعيل اقصي خليفة (رئيس	و ج ٣ ص ١٨

الحاجة أم عزان لطيف ج ٣ ص ٢٤٢ - ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ - ٢٠٤	
الأميروس (قبيلة) ج ٢ ص ١٠٥ : ٢٠٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٣٤	
أمين باشا (الدكتور شنيتر) : ٢٣٦ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٦١ و ٢٦٣	
ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٦ و ٢١٩ و - ٢٦٧ و ٢٨١ - ٢٩٥ و ٢٩٨ - ٣١٠	
٢٦٠ و ٣٠٩ - ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و - ٣١٤ و ٣٢٦ و ٣٢٨ - ٣٣٦ و ٣٣٨	
٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤٨ و ٣٦٣ - ٣٨٤ - ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٧٤	
و ٣٨٦ و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٠ و ٣٧٦ - ٣٨٥ - ج ٣ ص ٣ - ١١	
و ٤٠٢ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١٢ و ٤٢٢ و ١٣ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٥ و ٣٨	
٤٢٣ و ٤٢٦ - ٤٢٨ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٠ - ٦٧ و ٧٠	
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ١٣ و ١٩ و - ٧٧ و ٨٠ - ٩٨ - ١٠٥ و ١١٩ و	
٢٢ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٩ - ١٤٧	
و ٢٣ و ٤٠ و ٤٦ و ٥٣ و ٦٠ و ٦٥ و ١٥٠ - ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠	
و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٨ - ٨٠ و ٨٣ و ١٦٢ و ١٦٢ (هاشم) و ١٦٣ و ١٦٣	
و ٨٥ و ٨٦ و ٩١ و ٩٤ و ٩٧ - ١١١ (هاشم) و ١٦٤ - ١٧١ و ١٧٣ - ١٧٦	
و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ و ١٢١ - ١٣٢ و ١٧٨ - ١٨٢ و ١٨٢ (هاشم) و ١٨٣	
و ١٤٦ - ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٤ و ١٦٤ - ١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢١٩	
(هاشم) و ١٦٥ - ١٧٢ و ١٧٤ - ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ - ٢٣٢	
و ١٧٨ - ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٤٤	

الأمريون (قبيلة) ج ١ ص ٩١	٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٣
الملجور أون ج ٣ ص ٣٢٦ و	٢٧٧ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٨٤ و ٢٩٠
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١	و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠
متر أونيل ج ١ ص ٤٠٧	٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
ايرل ايديل ج ٣ ص ١٦٤ و ١٨٤	- ٣٣١ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٨١ و ٣٨٤
أيوب افندي اسكندر (الكاتب)	الأميرال أنسون ج ١ ص ١١٨
ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٤	متر أنسون (ابن الأميرال
(ب)	أنسون) ج ١ ص ١١٨ و ١٣١
الصاغول أغلي بلبوفا افندي ج ١	الشيخ أئينا ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦
ص ١٦٢ و ١٧٦ و ١٧٧	و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
بلادونجيو (رئيس وزراء ملك	و ٣٥٤ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤١٧
أونيورو) ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و	و ٤١٨ و ج ٢ ص ٩ و ١١ و ٢٣١
ج ٣ ص ٢٠٥	و ٢٨٩ - ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧
باجونديه (من رؤساء زوج	و ٣١٢ - ٣١٤ و ج ٣ ص ٣ و ٣٠
تنجازی) ج ٢ ص ١٥٠	و ٣٨٨
الشيخ يرافيو ج ١ ص ٢١٠ و ٢٢١	أوجت لينان دي بلقون ج ١ ص
الملجور پارتوت ج ٣ ص ١٧١	١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥١ (هاش)
و ١٧٢ و ١٨٧ و ١٩٧	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠

الكتور بارك ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠	بيللى اقتدى بقطر ج ٢ ص ١٦٣
و ٦٣ و ١٣٣ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٨٥	و ٢٢١ و ٢٩٠ و ٣١٠ و ج ٣ ص
و ١٨٦ و ٢٧٢ و ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٥٩	و ١١٩ و ٢٢٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤
و ٢٨٦	الرئيس باقر ج ٢ ص ١٧٩ و ١٩٠ و
البارى أو الباروت (قبيلة) ج ١	٢٩٨ و ج ٣ ص ١٠٧
ص ٣٣ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٢ و ٤٤ -	بالولا الكسيح أو أبو قرا (أخو
٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٠	الرئيس فاتيكو) ج ٢ ص ١٥٧
و ٧٧ و ١٥٩ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٩	بترك (قنصل إنجلترا فى الخرطوم)
و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢	ج ١ ص ٣٤٤
و ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٩٥ و ٤٢٧ و ج	الجلوش بجيت (من عساكر استالى)
٢ ص ٣٠ و ٥٥ - ٥٧ و ٥٩ و ٧١	ج ١ ص ١٧٩ و ج ٣ ص ٤٥
و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٠	الملازم الأول الشيخ بجيت (أمين
و ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢	مستودع موجى) ج ٣ ص ٨٧
و ٢٩١ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٢٤ و ٣٢٧	أميرالآلای بجيت بك بتراكى ج ١
و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ج	ص ٣٣١ و ٣٣٦ و ٣٣٩ - ٣٤٥ و
٣ ص ١١ و ٢٣ و ٢٧٠	٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ج ٢
المارشال بازين ج ١ ص ١٨ و ١٥٨	ص ٥٣ و ٨٦ - ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و
و ٣٢١ و ٣٣١ (عاشق) و ٣٤٤	و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ - ١١٠

٢١٨ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٤٧	و ١١٥ و ١١٧ و ١٢٥ و ١٤٧ و ٢٠٣
٣٩٧ و	و ٢٣٣ و ٢٣٩ و ٢٣٢ و ج ٣ ص
بركك هل ج ٣ ص ٣٧٩	١٠٢
برنجي زير (من رؤساء الدناقة) ج	اليوزليي بجيت افندي برغوت ج ٢
٢٥٤ ص ٢	ص ١٩٧ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧٣ و
الضابط بشير افندي ج ٢ ص ٩٢	و ٨٧ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ٢٧٣
٩٣ و	و ٢٨٢
بطرس سر كيس (سكرتير امين باشا)	بجيت افندي علي ج ٣ ص ١٢٢
ج ٢ ص ١٠٠	الملازم الأول بجيت افندي كلا
البقرة (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٠	ج ٢ ص ٢٧٨
بكير افندي (حاكم دار فوربا)	الملازم بجيت افندي محمد ج ٣
ج ١ ص ٢٢٤	ص ٢٨٢
الضابط بلال افندي ج ٢ ص ١٨٣	الملازم الأول بجيت افندي محمود ج
و ٢٢٥ و ٢٦٨ و ٣٢٠	٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ١٦١
الصاغ بلال افندي الدنكاوي ج ٣	الملازم الأول بجيت افندي المصري
ص ٢٥ و ٨٧ و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٣١٠	ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥
و ٣٤٣	بجيت ج ١ ص ٣٣٧
المجدي بلال شرقاوي ج ٣ ص ٧٥	أمير الأتاي يراوت بك ج ١ ص

بلتيان أو البليانيون (قبيلة) ج ١	مستر بوني ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ و
ص ٤٢ و ٤٦ و ٥٧ و ١٠١ و ج ٢	٢٥٠ و ٢٥٠
ص ٢٩٨ و ١٩٠	الطيب يستر (رحلة المائي) ج ٢
البنسورا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٨ و	٣٧٨ ص
٢٢٩	الشيخ ييدن ج ١ ص ٦٣ و ١٨٢ و
بنزا (الترجان) ج ٣ ص ٤٤	١٨٥ - ١٨٧
و ٧٤ و ١٨٧ و ٢٧٩	الكابتن بيرت ج ٣ ص ٣٢٩ و
بنسني ج ٣ ص ٣٥٩	٣٣٠
هرندورف ج ١ ص ١١٨	يرسون (البشر) ج ١ ص ٣٨٦
مستر پور (قنصل انكلترا في	و ٤٠١ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٤١٥
الخرطوم) ج ٢ ص ٣٦	الكابتن بينات ج ٣ ص ٣٢٥ و
بور أو البورون (قبيلة) ج ٢ ص	٣٢٦
٥٥ و ٧١ و ١٥٨	اليوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
بوساني بك مدني (مدير مالية	(ت)
السودان) ج ٢ ص ٩٩	تاندني (احد ضباط ميتسا) ج ١
بولس مليب القبطي (انظر اسماعيل	ص ٣٨٢
جده الله)	للاجور ترظن ج ٣ ص ٣٤٠
البوميه (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٣	مستر تروب ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢

متر چاكسون ج ٣ ص ٣٣٨	المر تشوتز أو شوتز ج ٣ ص ٥٠ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٤
جانجيه الكيرة (قبيلة من الدنكا)	الرئيس تكفلوا ج ٧ ص ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ٢٣١
ج ٢ ص ١٢	توما افندي (الكاتب) ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤
الرئيس جاندا ج ٢ ص ٢٠٧	تومي (المترجم) ج ١ ص ٤٠ و ٤٢
مسيو جرانت (غرانت) ج ١ ص ١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢	تومي (رئيس الترجمة) ج ١ ص ٣٩٤
لورد جرافل ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٥	التوتشيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥
جعفر مظهر بلشا (حاكم دار السودان)	(ث)
المسلم (ج ١ ص ١٩ و ٢٢ و ٢٣)	لللاجور ترستن ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٣٥
و ٢٧ و ٣٠ و ٥٧	و ٣٢٧ - ٣٤٠
سير جفرى ارثر (حاكم دار السودان)	(ج)
متر جفن ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥	اللازم الأول جادين افندي احمد
و ٤٨ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٥	ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ٧٢
و ٦٧ و ٦٩ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥	و ١٠٧ و ١٤٣
و ٨٩ - ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١٠٨	متر جارفس ج ١ ص ١٧
و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٣	
و ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١	

و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٧١ - ١٧٤	الانكليزية ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧
و ١٨١ و ١٨٥ - ١٨٧ و ١٩٧ - ١٩٩	الرئيس جنجارا ج ٢ ص ٤٣ و ٤٦
و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢	الشيخ جونا ج ٢ ص ٣٤
و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٦	الطيب جوزف جيد ج ١ ص ١٧
و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٣١٢	و ٢٠ و ٢٢ و ٢٨
الشيخ جباري ج ٢ ص ٤٣ و ١١٨	البركية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
و ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٦ - ١٤٨	للازم جوليان الين يكر ج ١ ص
مستر جيسون ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	١٧ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٥
جمعة (ابن جباري) ج ٢ ص ٤٣	و ٦١ و ٦٦ و ٨١ و ١٠٤
جمعة افندي (قائد بور) ج ٢ ص	الدكتور جونكر أو ينكر (الرحلة)
٢٥٠	ج ١ ص ٣١٨ و ٣١٨ (هامش) و
جمية الاقفاذ ج ٣ ص ٢٨٦	٣١٩ - ٣٢٤ و ٣٢٤ (هامش) و ٣٢٦
الجمية الجغرافية الاسكتلاندية ج ٣ ص	- ٣٣٢ و ٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٥٠
١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧	و ٣٩٣ و ٣٩٣ (هامش) و ٣٩٤ -
الجمية الجغرافية الخديوية ج ١ ص	٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩
٣٥٧ (هامش) و ٣٥٨	و ج ٢ ص ١٢ و ١٢ (هامش) و ١٣
جمية السودان الملكية ج ٣ ص ١٦٤	- ٢١ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٦
جمية مبشرى الكنيسة الانجيلية	و ٨١ و ٨١ (هامش) و ٨٢ - ٨٧

و ٨٩ - ٩٧ و ١١٢ و ١١٢ و ١١٦	٣٨١ و ج ٣ ص ١٨٤
(هامش) و ١١٧ - ١٢١ و ١٣٠ و	الكاتبين جيب ج ٣ ص ٣٢٥
١٣١ و ١٤٥ و ١٤٥ (هامش) و ١٤٦	جيجر أو جيكور بانا (مفتش عام
- ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٦٠ و ١٦٣	مصلحة الرقيق) ج ٧ ص ٧٣ و ٩٩
- ١٦٥ و ١٧٥ و ٢٠٠ و ٢٠٠ (هامش)	و ١٠٠ و ١١٨
و ٢٠١ - ٢٠٤ و ٢٠٨ - ٢٣١ و ٢٣٣	سير جيرالد بورتال (قنصل إنجلترا
و ٢٣٧ و ٢٤٧ و ٢٨٩ - ٢٩١ و ٢٩٣	في زربلر) ج ٣ ص ٣١٤ - ٣١٧ و
- ٢٩٥ و ٣٠٠ - ٣٠٣ (هامش)	٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٤ - ٣٢٦
و ٣٠٦ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦	الأب جيرولت ج ٣ ص ١٦٨ و
و ٣٢٨ و ٣٢٨ - ٣٤٢ و ٣٤٤ - ٣٥٠	٣٢٧ و ٣٢٧
و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٢	جيسي بانا (مدير بحر الشمال)
و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٧٣ و ٣٨٠	ج ١ ص ١٧ و ١١٨ و ١٣١ و ١٣٨
و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٣٩ و ٤٤	و ١٨٠ و ٢٠٢ و ٢٤٥ و ٢٤٨ - ٢٥٠
و ٦٨ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٨٧ و ١٨٨	و ٢٦٩ و ٢٦٩ (هامش) و ٢٧٠ -
و ٢٣٧ و ٢٣٦ و ٢٨١ و ٢٨٨ و ٢٨٣	٣٠٧ و ٣١٩ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٧٠ -
و ٣٨٤	٣٧٢ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٣ - ١٦
سير چون كرك (قنصل بريطانيا	و ١٩ و ٤١ و ٨٥ و ٣١٢ و ج ٣
في زربلر) ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٦١ و	٢٢

جيموروج ١ ص ١٠١	جونكر (ج ١ ص ٣٤٦
(ح)	الملازم الثاني حسن اقتدى سليمان ج
القائمقام حليم بك محمد ج ٢ ص ٢٧٨	٢ ص ١٠٣
و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢ و ٤ و	حسن عقيب (من رجال المهدي)
١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٧١	ج ٢ ص ١٩٦ و ٢٤٥
و ٧٧ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حسن اقتدى لطفى ج ٣ ص ١٢١
١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٥١	السيد حسن موسى القصاد ج ١
و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٧	ص ٣٤
الشيخ الحداد (شيخ محلة شمى) ج	الشيخ حسن واد الطيب ج ٢ ص
١ ص ١٣١	٢٣٠
الصف ضابط حسن ج ٢ ص ١٨٧	الملازم الأول حسن اقتدى واصف
حسن اقتدى (الصيدلى) ج ١ ص	(بلشا) ج ١ ص ١١٧
٣٣٢	الشيخ حسين خليفة (بلشا) (مدير
الملازم الأول حسن اقتدى بريجة ج	بربر) ج ١ ص ١٠٤ و ١١٩
٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ١٠٧	الأمير حسين كامل (ناظر الجهادية)
الملازم الأول حسن اقتدى الجومرى	(السلطان حسين) ج ١ ص ١٤٧ و
ج ٢ ص ٢٧٨	١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٧
حسن الدقلاوى (دليل الرحالة	اليوزباشى حسين اقتدى محمد ج ٢

٢٨٠ ج ٣ ص ٨٨ و ١١٠ و	٩٧ و ١١٠ - ١١٤ و ١١٦ - ١٢٣ و
٢٨٢	١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٤ و
الشيخ حقيقي (شيخ قرية نورسولر)	(علمش) و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و
ج ١ ص ٣٥٣	٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٤٨ و
اليوزباشي محمد افندي ج ٣ ص ١١٤	و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦٥ - ٢٦٧ و
و ١١٥ و ١٥٧	و ٢٧٤ - ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٤ و
محمدان أبو عصبه (من رجال الهدي)	و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١٠ - ٣١٧ و ٣١٥ و
ج ٣ ص ١٠٢	و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥ و
محمدان احمد (السكري المصري)	و ٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٧ و
ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٧	و ج ٣ ص ٥ و ٧ - ٩ و ١٩ و ٥٠ و
الغايط محمد افندي شاورين ج ٣ ص ٩٣	و ٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧ و
حملة ابراهيم ج ١ ص ٧١	- ٨٤ و ٨٦ و ٨٩ - ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و
حملة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٧	و ٩٦ و ٩٧ و ١١٤ و ١١٨ و ١٤٠ و
حمودة (الزرباري) ج ٢ ص ٣٤٧	و ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ - ١٥٢ و
و ٣٥٩	و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٢١٠ و ٢٢١ و
حنين ج ٣ ص ٣٨٦	و ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و
البكباشي حواش افندي متصر ج ٢	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣ و
ص ٤٠ - ٤٧ و ٦٦ و ٨٠ - ٩٥ و	

<p>ص ١٢٢</p> <p>الجندي خورشيد طاهر الجركسي</p> <p>ج ٣ ص ٤٩ و ١٢٩ و ١٣٠</p> <p>اليوزبكي خير الله افندي حميد ج ٢</p> <p>ص ١٨٧ و ١٩٤</p> <p>اليوزبكي خير افندي مرتيك</p> <p>(امريكاني) ج ٢ ص ٢٧٩</p> <p>خيري بلتا (احمد) ج ١ ص ٢١٨</p> <p>اليوزبكي خير يوسف السيد افندي</p> <p>ج ٣ ص ٢٨٢</p>	<p>(خ)</p> <p>للازم الثاني خالد افندي احمد ج ٢</p> <p>ص ٢٨٠</p> <p>خضرة (زوجة ابراهيم افندي حليم)</p> <p>ج ٣ ص ٢٣٣</p> <p>للازم خليل افندي سيد احمد ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>للازم خليل افندي عبدالله ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>الضابط المصري خليل افندي مرعي</p> <p>ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٦ و ٢٢٥</p>
<p>(٥)</p> <p>اللاجور دارون ج ٣ ص ٣٧٤</p> <p>للازم داود افندي ج ٣ ص ٢٩٤</p> <p>الدينكا أو الدينكاويون (قبيلة) ج ٢</p> <p>ص ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و ٧١ و ١٢٦ - ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٨ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢١٣</p>	<p>للازم خليل افندي نجيب ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>خليل افندي وسيم (ميدلي للديرة)</p> <p>ج ٢ ص ٢٤ - ٢٦ و ٢٨ و ٣٥</p> <p>للازم الأول خيس افندي ج ٣</p> <p>ص ٢٢</p> <p>خيس سالم (الباشطشجي) ج ٣</p>

الدنكا السجينة (قبيلة) ج ٢ ص ٣٣	راهسونكا (خال كرازی) ج ١
البرنس دوغال ج ١ ص ١٢	ص ٧٢
لورد دوفرن ج ٣ ص ٣٦٣	سير رنشارد تمبل ج ٣ ص ٣٧٦
دولاج (منابط بلجيكي) ج ٣ ص ٣٦٩	الضابط رجب افندي صالح ج ٢ ص ١٨٠ و ٢٥٢
دويت ج ١ ص ١١٨	رجب افندي محمد (الكاتب) ج ٢
ديتري (تاجر يوناني في لادو) ج ٢ ص ٣٦	١٧٠ و ١٧١ و ج ٣ ص ٢٦ و ٢٧ و ١٢٥ و ١٩٩ و ٢٠٩ و ٢٩٤
(ر)	٣٤٦
رابونجيو (دليل الرحالة ميسون) ج ١ ص ١١٨	لورد رسل ج ١ ص ١١٨
ج ١ ص ٣٧٧	مستر رسل (ابن لورد رسل) ج ١
راشي ج ٢ ص ٣٤	ص ١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨
راس ادرايبي ج ٣ ص ١٠٢	رشي افندي (من الموظفين) ج ٣
راسخ بك (محمد) ج ١ ص ١٢٠	ص ٢٩٠ و ٢٩٤
راشد ايمين بك (مدير قاشووة) ج ١ ص ١٠١	البلوك امين رشي حلي الجركسي
ج ٢ ص ١٦٢ و ج ٣ ص ١٠١	ج ٣ ص ٢١١ و ٢٩٠ و ٢٩٤
راغب افندي (سكرتير امين بلنا) ج ٢ ص ٣٥٨	رفاعي افندي (مأمور مركز بحر
	الغزال) ج ٢ ص ١١٨

سفر رسول ج ۱ ص ۱۷	ريحان (خدام حواش افندی) ج
رمضان (کتاب مینا) ج ۱	۳ ص ۷۷ و ۸۱ و ۲۷۲ و ۲۵۸ - ۲۶۰
ص ۲۳۶	البیکینی ریحان افندی ابراهیم ج ۱
سیر رتل رود ج ۳ ص ۳۴۸ و ۳۶۲	۳ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۳۴۸ و ج ۲ ص
و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۰	۱۴۶ و ۱۶۶ و ۱۸۴ و ۲۱۳ و ۲۳۳
الضابط رهیب افندی علی ج ۲	و ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۲۶۷ - ۲۷۰ و ۲۷۷
ص ۲۶۴	و ۲۸۰ و ۲۸۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۷
روت جرما (حاکم فانیکو الوطنی)	- ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و ۳۱۸
ج ۱ ص ۷۰ و ۹۱	و ۳۲۰ - ۳۲۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸
روشاما (شیخ قبیلة الشولی) ج ۱	و ۳۶۹ و ۳۷۱ و ۳۷۳ و ج ۳ ص
ص ۳۸۷ و ۳۸۸ و ج ۲ ص ۷ و ۸	۶۲ و ۱۲۳
روفائیل افندی (تاجر بلاد) ج ۲	الیوزبائی ریحان افندی حد ج ۳ ص
ص ۳۶ و ج ۳ ص ۲۹۴	۱۷۰ و ۱۷۱ و ۱۷۴
رومانیکا (ملک کاراجوه) ج ۱ ص	للازم ریحان افندی حد النيل ج
۱۲۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰	۳ ص ۲۸۲
رومولو جیسی (انظر جیسی بلنا)	الیوزبائی ریحان افندی راشد ج ۳
ريحان (ترجمان کبارجا) ج ۳	ص ۲۸۲ و ۳۳۱
ص ۱۶	ریونجا (ابن عم کرازی) ج ۱

(س)	ص ٧٢ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و
الشيخ ساكا (الترجان) ج ١	٩٦ و ٩٨ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٦٣ و
ص ٢٢٢	١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و ٢١٧ و ٢٢٤
ساكيلايو ج ١ ص ٣٨١	- ٢٣٠ و ٢٤٦ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٣
لورد السبري ج ٣ ص ٣٨٧	و ٣٩٢ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٨ و ٩
اليوزباشي سالم افندي خلاف ج ٢	و ٣٦٣ و ٣٦٤
ص ١٠٢ و ١٠٨ و ١٥١ و ٢٧٨ و ج	للازم الرئيس عبد الله افندي ج ٣
٣ ص ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١	ص ٢٨٢
مستر سامسون ج ١ ص ١٧	(ز)
مسيو سيك (الرحالة) ج ١ ص	الحاج الزبير ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩١
١٥١ و ٣٥٩ - ٣٦٧ و ٣٦٩	و ١٩٢
الجنرال ستاتون (قنصل بريطانيا)	الوزير رحمة الله باشا ج ١ ص ١٤٣ و
ج ١ ص ١١٥	٢١٠ و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١٣٣
الميجر ستيجاند ج ٣ ص ٣٨٥	الوزير القنصل ج ٣ ص ١٠٣
الجندي السوداني سرور ج ٢ ص	الدكتور زبروهيل (مدير صحة)
٣٥٤ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٥	الخروطوم) ج ٢ ص ٢٥
و ١٢٧	زنج أجهر ج ٢ ص ١٩٥
الضابط سرور افندي بهجت (بك)	

ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٨	ونسى) ج ٢ ص ١٧١ و ٢٠١ و
اليوزباشى سرور افندى سودان ج ٣	٢٢٢
ص ٧٥ و ٨٧ و ٢٦٨ و ٢٨٢	الجندى سليم (الزربلى) ج ١ ص
للازم الأول سرور افندى على ج ٢	١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧١
ص ٢٨٠	- ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ٢٣٧ و ٢٤٠
سيد آغا (دليل ارنت ليتان) ج	سليمان افندى (الكاتب) ج ٢
١ ص ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٦	ص ٣٢٢
سيد افندى (من ضبط سيد	سليمان الدقلاوى (ابن الزبير)
صمويل بيكر) ج ١ ص ٩٨	ج ١ ص ٧١ - ٧٣ و ٨٩ و ٩٣ و
للازم سيد افندى بقارة ج ١ ص	٩٩ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٧٧
١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و	و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و
٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	٢٣٦ و ٣٣٧
اليوزباشى سيد افندى عبد السيد ج	اليوزباشى سليمان افندى سودان ج
٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١١٦	٢ ص ١٢٧ و ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٦٢ -
سلاطين باتا ج ١ ص ١٣٢ و ج	٢٦٤ و ٢٦٩ و ٢٧٨ و ٣١٦ و ٣١٨
٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠٣ و ٣٥٠	و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ج ٣ ص
و ٣٥٥	١١ و ٨٩ و ١١٠ و ١١١ و ١٢٢ و
الضابط المصرى سليم افندى (رئيس	١٢٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨ و ١٥٦

و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣٦ و ٢٤٦ - ٢٥١	و ١٥٩ و ٢٧٣
و ٢٦١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٨٠ - ٢٨٣	الملازم الثاني سليمان افندي عبد الرحيم
و ٢٨٥ - ٢٨٨ و ٣٠٠ - ٣١٣ و ٣١٥	ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠
و ٣١٧ - ٣٢٢ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩	و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٦ و ٢٨٠ و ٢٩١
و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٦	و ج ٣ ص ١١٠ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الدكتور سميت ج ١ ص ٤٠٧	الملازم الأول سليمان افندي المصري
الملازم سميت ج ١ ص ٤٠٧	ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥
سنيكا أو اسنيكا افندي (من الموظفين)	سليمان نيازي باشا ج ٣ ص ٣٥٣ و
ج ٣ ص ٢٩٤	٣٥٤ و ٣٦١ و ٣٦٩
السوجا (قبيلة) ج ١ ص ٢٣٩	أمير الأتلاي سليم بك مطرج ج ١ ص
الرئيس سونجا ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٦٧	٩ و ٢٢٠ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٧٤
و ج ٣ ص ١٣	و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٨ و ١٩
الرئيس سوندا ج ١ ص ٤١٢	و ٢٥ و ٢٦ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٧٥
الملازم السيد افندي ابراهيم ج ٣	و ٨١ - ٨٤ و ٩١ و ١١٠ - ١١٣ و
ص ٢٨٢	١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٦
السيد بك جمعة ج ٣ ص ١٠٤	و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٩
اليوزباشي السيد افندي عبد السيد ج	- ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢١٠
٣ ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣٠٣	و ٢١٣ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢

السيدة (خادمة فيتا حسان) ج ١	ص ٧ و ٩ و ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤
٣ ص ١٠٨	(هامش) و ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٦
السيدة (زوجة فيتا حسان) ج ٢	و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩
ص ٣٥٥	و ٣٦٤ و ٣٢٥
سيلي الزنبراي (مراسلة اتانلي)	الشركة البلجيكية الأفريقية ج ٢
ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	ص ٣٤٩
(ش)	الشركة الدولية الأفريقية ج ٢
أميرالالاي شاليه لونج بك ج ١	ص ٢٨١
ص ١١٥ - ١١٧ و ١٢٦ و ١٢٧ و	شركة القلادج ١ ص ٣٥ و ٤٤
١٣٤ و ١٤٥ - ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و	و ٥٩ و ٧٤
١٥٧ - ١٧٣ و ١٧٥ - ١٨٠ و ٢٠١ و	شركة الهند الشرقية ج ٣ ص ٦٠
٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ - ٢٠٩ و ٢١١ -	شروم (الليل) ج ١ ص ٤٢
٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ و	اليوزليني شكري اقتدى ج ٢ ص
٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٤٦ و	٢٧٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٩ و ١٤٩
٢٥٠ و ٢٧٢ و ٣٤١ (هامش) و ٣٤٣	و ١٧٤ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٧
و ٣٤٦ و ج ٢ ص ٨ و ج ٣ ص	و ٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٧٤ و ٢٩٤ و ٢٩٧
٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣٨٥ - ٣٨٨	و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣٦٦
شركة افريقية الشرقية البريطانية ج ١	الشكك أو الشاوك (قبيلة) ج ١ ص

٢٠٢	٢٤ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٧ و ١٢٣ و ٢٠٢
و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص	و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص
و ١٨٠ و ١٨٧ و ٢٧٠	٢١٣
شیر (قیلة) ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و	شمارانجو (من وزراء متیسا) ج ١
٦٠ و ٢٦١ و ج ٢ ص ٢٩٨	ص ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٨٠ و ٢٨١
الآب شینز ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٢٧ و	الملازم الأول شیت ج ٣ ص ٢٣٩
٢٣٨ و ٢٤٦	و ٢٤٠ و ٢٦٤
(ص)	الدكتور شینز (انظر أمين باشا)
الدكتور صالح افندی (طیب لادو)	شولی ج ١ ص ٧٠ و ١٠١
ج ١ ص ٢١٦	شولی أو الشولیون (قیلة) ج ١
الملازم صالح افندی أبو زید أو	ص ٦٩ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٤١٠ و ٤٢٣
أبو یزید ج ٣ ص ١٥٩ و ١٩٩	و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٥٨ و ٦١
صالح حکیم (من قواد الدناقة) ج	٧١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣١٣ و ٣٣٦
٣ ص ٥	٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ و ٦ و ٩ (عامش)
صالح الزرباری (خادم استانی) ج	و ١٠ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١
٣ ص ٢١٧	الدكتور شویفورت ج ١ ص ٢١٠
الملازم صباغ الهای ج ٣ ص ٢٨٢	و ٢٥١ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٤ و ٢٩
صبرة (تاجر مصری) ج ٢ ص ٣٦	و ١٣٦ و ٣٠٩ و ج ٣ ص ١٧١

صبرى افندى (الكاتب) ج ٣ ص	(ض)
٩٠ و ٩٥ و ١١١ و ١٥١ و ٢٦٨	الضابط منياه افندى احمد أو محمد
الصدق (أبو بكر) ج ٣ ص ١٠٣	(من حمية لادو) ج ٢ ص ١٥٦
سير صمويل بيكر بشا ج ١ ص ١١	و ١٦٣ و ٢٥٩ و ٣٦٨
١٣ و ١٥ - ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨	منياه افندى مندا (مأمور خلفاء
٢٢ - ٤٤ - ٤٤ - ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٠	لادو) ج ٢ ص ١٦٣
و ١٢٢ - ١٢٤ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦	الضابط حيف الله وكاجا (قائد
و ١٤١ و ١٥٧ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٩	أجلك) ج ٢ ص ٤٩ و ١٨٧ و ٢٠٩
و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٤٢	و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٢
و ٢٤٦ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٨٥	(ط)
و ٢٩١ و ٢٩٦ و ٣٢٨ و ٣٥٩ و ٣٦٢	طه (البحار) ج ٣ ص ٢٣
و ٣٧٠ و ٣٧٦ و ٣٨٥ و ٤٢٠ و ٤٢١	طه بن محمد (وكيل القناد) ج ١
و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٩ و ٤٣٦ و ج	ص ٢٦٧
٢ ص ٤ و ٢٩ و ٥٣ و ٥٤ و ١٣٩	طاهر (من قواد الثوار) ج ٢
و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣١	ص ٢٣١
و ٣١٥ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ٢٩ و ٣٨٨	طونينو بك (بشا) ج ١ ص ١١٦
و ٣٧٢	و ج ٣ ص ٣٧٩
	الشيخ الطيب ج ٢ ص ١٨٥

الطيب افندى (الكتاب) ج ٣ ص ٢٥٦ و	٩٠ و ٩٥ و ١٥١ و ٢٦٨
السلطان عبد الحيد ج ٣ ص ١٠٠	
القائمقام الطيب عبد الله بك ج ١ ص	١٨ و ٩٩ و ١٣٤ و ١٧٩ و ١٩٥
الضابط عبد الرجال افندى ج ٢ ص	
٣١٤ و ٣٥٦ و ج ٣ ص ٧	
عبد الرحمن افندى رضى ج ٢ ص	(ع)
١٠٢ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ج ٣ ص ٩٨	الملازم عابدين افندى احمد ج ٣
(هامش) و ١٢٦ (هامش)	ص ٢٨٢
عبد الرحمن الزربلى ج ٢ ص ٣٤٩	عاقدر القبطى ج ٣ ص ١٠٢
٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ج ٣ ص ٤٠	عارف افندى نديم (من الموظفين)
الباشجاويش عبد الرحمن القوراوى ج	ج ٣ ص ٩٢ و ٢٩٤
١ ص ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و	عامول (شيخ قبيلة التلنج) ج ١
٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	ص ٣٢٢
عبد الرزاق بك (مدير سنار) ج	الاميرا (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠
١ ص ٣٦٩	جاس باشا الأول ج ٢ ص ٢٥
عبد السيد (الترجان) ج ٢ ص ١٧	الملازم الأول عبد الين افندى شلى
السلطان عبد العزيز ج ١ ص ٢١٦	ج ٢ ص ١٠٣ و ٢٧٨ و ج ٣ ص
و ٢٥٧	١٣٣
القائمقام عبد القادر بك ج ١ ص ١٨	البجاويش عبد الجبار ج ٢ ص ٢٩٢

و ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٦٦ و ٧٣ و	الترجمان عبد الله افندي (أحد مفتي
٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٦ و ١٠٥	التدريسية) ج ٢ ص ١٧
عبد القادر الجلي (من اصحاب الطرق	الخليفة عبد الله أو التايبي ج ٣ ص
الصوفية) ج ٣ ص ١٠١	١٠٣ و ١٨٩ - ١٩٢
عبد القادر حلي باشا (حكمدار	الضابط عبد الله افندي (رئيس
السودان) ج ١ ص ١٠٥ (هامش)	محطة نياهارا) ج ١ ص ٣٤٢
و ٢١٦ (هامش) و ج ٢ ص ٩٩	الضابط المصري عبد الله افندي ج ٢
- ١٠١ و ١٠٥ و ١١٥ و ج ٣ ص	٢٢٤
و ١٦٥ - ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٦٦	للأمور عبد الله افندي (من رجال
و ٣٦٧	السلطة بمبئو) ج ٢ ص ٨٣
عبد القادر سلاطين (انظر سلاطين باشا)	الضابط عبد الله افندي أبو زيد
عبد الله (من قواد الثائرين على	رئيس محطة ريمو) ج ١ ص ٣٤٤
الحكومة) ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢ و	و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٦٤ و ج ٢ ص
و ٢٤٥ و ٣٠٤ و ٣١٦	٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٢٠٩
الدليل عبد الله (من قبيلة الشك)	و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٣١٨
ج ١ ص ٢٩	الصاغول اغلي عبد الله افندي
الأمير عبد الله أو عبد الله ليتون	الانساي ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ و ٦٣
(انظر ليتون بك)	- ٦٥ و ٧٠ و ٧٧ و ٩٠ - ٩٤ و ٩٩

١٠٥ و ١١٣ و ١٤٤ و ٢٨٢	و ١٣٦ و ١٦١ و ١٧٨
الضابط السوداني عبد الله افندي غير	الجيش عبد الله الطرايشي ج ٣
ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٣٦ و ج	ص ٢٢٥
٢ ص ١٥٨ و ١٧٨	عبد الله الطريقي (من رجال المهدي)
عبد الله نيلبرا ج ٢ ص ٣٣٧	ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩٣
عبد الله ولد دفع الله (من تجار	اللازم الأول عبد الله افندي الببد
كردفان) ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١١٤ و ٢٨٠ و ج ٣ ص
للأمور عبد المين افندي (من رجال	٢٦٩ و ٢٨
السلطة بمختو) ج ٢ ص ٨٣	عبد الله عبد الصمد افندي (من
اليوزباشي عبد الواحد افندي مقلد ج ٢	قواد جيش المهدي) ج ٧ ص ٢٥٢
ص ١٠٢ و ١٥٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص	و ٢٥٤ و ٢٥٥
١١١ و ١٩٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٩٤	الضابط عبد الله افندي غريوي ج ٢
الصالح عبد الوهاب افندي ظلت	ص ١٨٠
ج ٢ ص ١٠٢ و ١١٤ و ١٢٩ و ٢٣٠	لللازم عبد الله افندي محمد ج ٢ ص ٢٧٩
و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦	ضابط الصف السوداني عبد الله
٢٧٧ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٥	للمصري ج ٣ ص ٩
٣١٠ و ٢٩٢ و ٢٨١ و ٢٧٩ و ٢٦٨	تيوزباشي عبد الله افندي منزل ج ٢
و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٦٦ و ٣٦٧	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٨٧ و

و ج ٣ ص ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٩	عثمان دقة ج ٣ ص ١٠٢
- ٩٢ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٣٩	عثمان شريف (أو عثمان لطيف) ج
و ٢٦٨	٢ ص ١٦٠ و ١٦١
عثمان آدم (من رجال الهدى)	البكباشي عثمان افندي لطيف ج ٢
ج ٣ ص ١٠٣	ص ١٠٢ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٦
عثمان افندي أرباب (رئيس	١٠٧ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٦٠ و ١٦١
سكرتارية المديرية) ج ٢ ص ١٦١	و ١٦٨ و ١٣٦ و ١٨٤ و ٢٠٤ و ٢٢٥
و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٥	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨
و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٦ و ٢١٢	و ٣٠٣ و ٣١٥ و ٣٣٦ و ج ٣ ص
و ٢١٣ و ٢٢٥ - ٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٤٥	٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٨٤ و ٩١ و ٩٢
و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٣٠٤	و ٩٦ و ٩٨ (هامش) و ١٠٧ و
و ٣٠٥ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٣٧ و ج	١٠٨ و ١١٨ و ١٢٦ (هامش) و
٣ ص ٩٩ و ١٠٤	١٤١ و ٢٠١ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٤
عثمان بدوي (سكرتير لبسون	و ٢٨٦ و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٣
بك) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦	الضابط عزب افندي (الدقلاوي)
الشيخ عثمان حميد افندي (قاضى	ج ٢ ص ٤٨
للمديرية) ج ٢ ص ٢٦ و ١٦٣	عزرا افندي (من الموظفين) ج ٣
و ١٦٥ و ج ٣ ص ٩٢	ص ٢٩٤

٢٤ - ٧٦ و ٧٧ و ٨٧ و ٩٢ و ٩٣	عززة (كرمة حسن افندي) ج
٩٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠	٣ ص ٢٤٢
١٥٥ و ١٦١ و ١٥١ و ١٥٥	علاء الدين باشا ج ١ ص ١١٩ و
٢٠٥ ص ١ ج ١ و الأوباني على جلال ج ١ ص ٢٠٥	ج ٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠١ و
٢١٥ و	٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٦٩
على جن ناز (من رجال سير صوبل	على (أحد رجال حاشية كبريجا)
يكر) ج ١ ص ٩٦	ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٥
على حسين (من رؤساء صيادي البيد)	على افندي (ربان الباخرة الخديو)
ج ١ ص ٩٤	ج ٢ ص ٣٦٧
اليوزباشي على افندي سيد احمد	على افندي (مدير محطة بمديرية بحر
ج ٢ ص ١٢٩ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٨	الغزال) ج ٢ ص ١٨ و ٢٠
٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤	على احمد المهندس ج ٣ ص ١٧٢
٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٨	الضابط على بشارة افندي ج ٢
٢٩٠ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥	٢٥٤ ص
٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٨ و ٣٢٤	على توفيق ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧
٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ و ج ٣ ص	٢٦٠ و
٢٩٤ و ٢٦٥ و ٢٦٣ و ٣	المصنف على افندي ج ٢ ص
اليوزباشي على افندي شمروخ	١٧٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧ و ١١ و

ج ۲ ص ۱۰۴ و ج ۳ ص ۸۷ و	ضابط الصف عمر الشرقاوی ج ۳ ص
۱۰۷ و ۱۹۹ و ۲۳۵ و ۲۴۲ و ۲۵۴ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۳۴ و ۲۹۴	
و ۲۹۴	عمر صالح (قائد جيش المهدي) ج
الضابط علی افندی المبد ج ۳ ص ۱۰۷ و ۳ ص ۹۸ و ۱۷۱ و ۱۵۴ و ۱۹۲ و	
علی عموری (من تجلر السودان) ۱۹۴ و ۲۷۰	
ج ۲ ص ۱۳۳	الأمیر عمر طوسون ج ۱ ص ۱
الملازم علی افندی الکردي ج ۳ و ۳ و ۷ و ج ۳ ص ۳۹۲ و ۳۹۴	
ص ۲۸۲ و ۳۶۱	
علی کرکوتلی (من قنای السید)	عمر افندی عارف (الکاتب) ج ۲
ج ۲ ص ۱۸۰ و ۱۸۸ و ۱۹۲ و ۲۳۶ و ۱۷۳	
و ۲۳۰ و ۲۳۱ و ۲۴۱ و ۲۵۲ و ۲۵۵	ضبر (خادم فیتا حلف) ج ۳
و ۲۹۰ و ۳۰۴ و ۳۲۲	ص ۸۸
البکباشی علی افندی لعقی ج ۱	عوض افندی عبد الله (مأمور المختلزون)
ص ۲۱۶	ج ۲ ص ۱۶۳ و ۱۶۴ و ۱۶۶ و ۱۶۷
علی یوسف (سفیر متیسا) ج ۱ و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۸۹ و ۳۲۱	
ص ۹۸ و ۳۷۰ - ۳۷۲ و ج ۳ ص ۹۵ و	
الشیخ عمر (من حاشیة لرنست) ج ۱ و ۲۹۴ و ۳۰۳	
ص ۲۳۲	عید (کاتب متیسا) ج ۱ ص ۲۴۰

ص ١٢٢	ص ٢٩٦
اليوزباشى فرج ائدى الجوك اليوزباشى فرج ائدى يوسف ج ٢	
ج ١ ص ٤٢٠ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٣٣ و ٢٥٥ -	
١١٤ و ١١٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٣٢٠ و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨	
و ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٧	و ٣١٦ - ٣١٨ و ٣٢٠
للازم الأول فرج ائدى للدنكاوى	للازم فرح ائدى محمد ج ٣
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ص ٢٨٢	
١٠٩ و ١٠٩	أمير الألاى فركار بك (رئيس
للازم الأول فرج ائدى زغلول ج	أركان الحرب) ج ٣ ص ٣٥٥
٢ ص ٢٨٠	فرنسا (حاقمة) ج ٣ ص ٣١٩
للازم الأول فرج ائدى الزهيرى	الجنرال فرنسيس ونجت باشا (ريجند
ج ٢ ص ٢٨٠	ونجت) ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠
فرج باشا الزبير ج ٣ ص ١٠٢	قريدة (بنت أمين باشا) ج ٣
للازم فرج ائدى السواحلى ج ١	ص ٩٦
ص ٢٨ و ٩٨ و ١٠٣	الضابط فضل السودانى ائدى ج ٣
للازم فرج ائدى سيد احمد ج ٣	ص ١٢٩ و ١٣٠
ص ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٢٩٧	الضابط فضل الله ائدى ج ١
فرج الله مروة (المطاشى) ج ٣	٢١١ و ٢٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٤

٣٢٤٨ و ج ٢ ص ٢٨٩ و ٣٢٤	٣ ص ١٠٠
الجندي فضل المولى ج ٣ ص ١٧٣	البشر ظكن ج ١ ص ٣٨٦ و ٣٨٥
و ٢٣٤ و ٢٦٣	و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و ٤٠٩ و
القائمقام فضل للمولى الأمين بك ج	٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧
٢ ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ١١ و ٧٧ -	و ٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ -
٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠	٤٢٧ - ٤٣٤ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٢١٦
و ٩٢ و ٩٣ و ١١٠ و ١١٢ و ١٤٢	و ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٥ و ٢٠١ -
و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣	٢٠٣ و ٣٢٤ و ٣٨٧ - ٣٨٤
و ١٥٦ و ١٦١ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٥٠	الفتح (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٧
- ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤	فولا افندي أو فولة (انظر محمد
و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٣	افندي القولى)
و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣١	الكاتب فون كركوفن (البلجيكي)
و ٣٣٩	ج ٣ ص ٣٢٩
لللازم فضل للمولى نحيث افندي ج	فيثا حسان (الميبدى) ج ٢ ص ٢٢
٣ ص ٢٨٢	و ٢٤ - ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩
فضل هندي التقلوى ج ٣ ص ٤١	و ٤٧ - ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦
فطومة بنت الشيخ ج ٣ ص ٢٤٣	و ٨٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و
الملك فكتور ج ١ ص ١٢ و ج	١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١٣

و ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٥١	و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨
١٥٣ و ١٥٩ - ١٦٣ و ١٦٥ - ١٦٨	و ١٥٠ - ١٥٤ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٨٦
و ١٧٠ - ١٧٢ و ١٧٤ و ١٩٤ - ١٩٦	و ١٩٩ - ٢٠٤ و ٢٠٨ و ٢١٣ و ٢١٦
و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٥	- ٢٢٠ و ٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٣١ و ٢٣٢
و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٢٨ - ٢٣٠	و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤١ و
و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨	٢٤٢ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و ٢٨٥
و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٦١ و ٢٦٤ - ٢٦٧	و ٢٩٣ و ٢٩٤
و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٠ - ٢٩٥	الدكتور فيشر (رحلة المائي) ج ٢
و ٢٩٧ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٠	ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ٤ و ٦٨
و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٨	(ق)
- ٣٤٢ و ٣٤٤ - ٣٥٩ و ٣٦٣ - ٣٦٨	الشيخ القاضي ج ١ ص ٢٧٨
و ٣٧٣ - ٣٨١ و ج ٣ ص ٦ و ٨	قافلة ديونو ج ١ ص ٣٠
- ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥	(ك)
و ٣٨ و ٤١ و ٤٢ و ٤٥ - ٤٨ و	الشيخ كابندي ج ٢ ص ١٨٤
٥٠ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٠	كاناجروا (وزير كياريجا) ج ٢ ص
- ٧٢ و ٧٤ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ -	٣٤٢ و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤
٨٦ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٣ - ٩٧ و ١٠٦	كانرايت ج ٣ ص ٣٦٣
و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٧ - ١١٩ و ١٢٥	كانيكورو (الوزير الأول لكياريجا)

ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٦	و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٢١ و ٣٢٥
كاتيكيدو (الوزير الاول لمتنسا) ج	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ - ٣٣٦ و ٣٣٩
١ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٨١ و ٢٨٢ و	و ٣٦٤ - ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٧
٢٨٩ و ٤١١	و ٢٧٨ و ٣٨٠ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤
كاجارو (رئيس ناحية كيبزو) ج ٧	و ٦ - ١٢ و ١٤ - ١٩ و ٢٧ و ٢٨
ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ١٤ - ١٧ و	و ٣٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠
١٣١	و ٥١ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨
كاجورو (ملك ماليجا الكبيرة) ج	- ٩٠ و ٩٤ - ٩٦ و ١٠٦ و ١٠٨ و
١ ص ٣٦٨	١١٠ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢١
كارلو يانجا (الرحالة) ج ١ ص	و ١٢٥ - ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٢
٢٥٠ و ٢٧٢	و ١٤٦ - ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧١
اليوزباشي كازاني (الرحالة الايطالي)	و ١٧٣ - ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٨
ج ٢ ص ٧٢ و ٧٣ و ٤١ و ٤٦ و	و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨
٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٢	و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٣
و ١١٧ - ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩	و ٢٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ - ٢٥٧
و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٦ و ٢١٣	و ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٩
و ٢٣٣ و ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٧	و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣	الرئيس كفاللي ج ٣ ص ٥٦

الکباتی کامیل ج ۱ ص ۱۱۸ و	ص ۶۰ و ۱۵۷ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و
۱۳۰ و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۵۱	۲۱۶ و ۲۳۱ و ۲۴۰ و ۲۶۷ و ۲۷۰
کامپوزا (ابن رونجا) ج ۲ ص	و ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳
۳۳۱ و ۳۰۷ و ۳۱۲ - ۳۱۴	و ۲۹۴ و ۲۹۸ - ۳۰۱ و ۳۱۳ و ۳۲۳
کاناجوریا ج ۱ ص ۳۹۰ و ۳۹۱	و ۳۲۵ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶
کباجوزا (أخو کباریجا) ج ۱	و ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۶
ص ۳۵۷	- ۳۵۹ و ۳۶۳ - ۳۶۷ و ۳۷۲ و ۳۷۵
کباریجا (ملک اونیورو) ج ۱ ص	و ۳۷۸ و ۳۸۱ - ۳۸۵ و ج ۳ ص ۳
۷۱ - ۷۶ و ۷۸ و ۸۰ و ۹۰ و ۹۱	و ۴ - ۶ و ۱۲ و ۱۶ و ۱۸ و ۲۸
و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۶۳ و ۱۶۹ و ۱۷۳	- ۳۵ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۳ و ۴۷ و ۵۶
و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۱ و ۱۸۷ و ۲۱۷	و ۶۴ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۳۸
و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۶ و ۲۴۲	و ۱۷۳ و ۲۰۵ و ۲۲۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲
و ۲۴۶ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۵۵	و ۳۱۶ و ۳۲۶ و ۳۳۷ و ۳۳۹
و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ - ۲۶۶ و ۲۷۰	(هامش) و ۳۸۲ و ۳۸۸
و ۲۷۸ و ۲۸۰ و ۲۸۳ - ۲۸۵ و ۲۸۷	کبامیرو (أخو کباریجا) ج ۱ ص
و ۲۹۳ و ۲۹۵ - ۲۹۸ و ۳۰۲ و ۳۵۷	۷۲ و ۷۳
و ۳۳۳ - ۳۳۹ و ۳۸۲ و ۴۰۴ - ۴۰۶	لورد کشر ج ۱ ص ۳۳۵ و ج ۳
و ۴۱۲ و ۴۱۶ - ۴۱۸ و ۴۲۱ و ج ۲	ص ۱۸۸

ج ۱ ص ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۷۰	الأمیر کرم الله کرساوی ج ۲ ص
مستر کب (المهندس الیکانیکی) ج	۷۰ و ۱۶۰ - ۱۶۲ و ۱۶۵ - ۱۷۴ و
ج ۱ ص ۱۱۸ و ۱۳۵ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و	۱۳۷ و ۱۸۰ و ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۱۸۶ و
۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۸۸	و ۱۸۹ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵ و ۲۱۱ و
کرازی (ملک اونیورو) ج ۱ ص	و ۲۱۲ و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و
۷۱ - ۷۳ و ۷۶ و ۱۶۳ و ۲۲۷ و	و ۲۳۲ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۱ و
۲۳۰ و ۲۸۵ و ۳۶۱ و ۳۶۲ و ۳۸۱ و	و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۵۴ و
ج ۲ ص ۳۴۲	و ۲۵۵ و ۲۵۸ و ۲۶۲ - ۲۶۴ و ۲۷۳ و
کرون ج ۱ ص ۲۳۴	و ۲۸۶ و ۲۸۹ و ۳۰۴ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
اللاجور کتنجرام ج ۳ ص ۳۳۷	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ۳۲۷ - ۳۳۱ و
کوونجا (مستشار ملک اونیورو)	و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۶۲ و ۱۰۳ و
ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۷۵	۱۸۹ و ۱۹۶
کوتاج افندی (مدیر لادو) ج ۱	لورد کرومر (افلن بارنج) ج ۳
ص ۳۳۰ - ۳۳۲ و ۳۹۷	ص ۱۷۱ و ۳۱۴ و ۳۵۲ - ۳۵۴ و ۳۵۸ و
الکوتونون (قبيلة) ج ۲ ص ۵۸	و ۳۶۰ و ۳۶۱ و ۳۶۴ و ۳۶۶ و
کودابو (شیخ ناحیه) ج ۲ ص ۱۱۹	کشک علی (من تجار السودان)
الرئيس ککودورما ج ۲ ص ۲۰۰ و	ج ۱ ص ۲۷ و ۳۳ و ۱۳۱ و ۱۴۳ و
۲۰۱	کلرمان الأتلیسی (خادم غوردون)

(ل)	اليوزباني كودي اقدي احد ج ٢
مستر لاوشير ج ٢ ص ٣٣٦ و ٣٣٧	ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ٣ و ١٠ و ٥٠
اللاتوكيون (قيسلة) ج ١ ص ٣٨٥	و ٦٢ - ٦٤ و ٩٥ و ١١٤ - ١١٦
و ج ٢ ص ٧١ و ١٨١	١١٨ و ٢٨٢
الشيخ لاتوم ج ٢ ص ٣١	السكروريون (قيسلة) ج ٢ ص ٥٨
لادو (ولد اللورون) ج ٢ ص ١٥٧	الكلونيل كوتل ج ٣ ص ٣٢٥ -
اللادي يكر ج ١ ص ١٧ و ٨٩	٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٨
الشيخ لاركو ج ١ ص ١٢٢ و ١٥٢	سير كولن اسكوت مونكراف ج
الرئيس لايكي أو لايكو ج ٢ ص ٢٩٩	٣ ص ٣٧٢
و ٣٠٠ و ج ٣ ص ١٠٧	الشيخ كوميو ج ٢ ص ٣٧٠
الفتات لانجلد ج ٣ ص ٣٤٦	كيتاكا (دليل امين بلشا) ج ١
اللانجو أو اللانجوس أو اللانجيون	ص ٣١١
(قيسلة) ج ١ ص ٩١ و ٢٢٣ و	كيتاكارا (رئيس بلدة كوكو) ج
٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٦٤ و ج ٢ ص ٣٣	١ ص ٧٣ و ٧٥
و ٥٦ و ٦١ و ٦٢	كيزا (وكيل امين بلشا سابقا) ج ١
لبتوت بك (مدير بحر الفزال)	ص ٣٨٣
ج ٢ ص ٣٦ و ٢٨ و ٣٢ و ٤١ و	الرئيس كيسا (من رؤساء الزوج)
٥١ و ٥٢ و ١١٨ و ١٣٧ و ١٢٨ و	ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٨

١٣١ و ١٤١ و ١٥٣ - ١٥٥ و ١٥٨ و	ص ١٣٦ و ١٣٨
١٦٢ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٠٨ و	الشيخ لوروج ١ ص ١٢٩
٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٦ و	الشيخ لورون (رئيس قبيلة الباري)
٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦ و ج ٣ ص	ج ١ ص ٣٣ - ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و
١٠٣	٤٥ و ٦١ و ١٠١ و ٤٢٧ و ج ٢
لجنة الاقتاذ ج ٣ ص ٦٢	ص ١٥٥ - ١٥٧ و ١٦٨ و ٢١٠
الدكتور قنجهتوني ج ١ ص ١١٦ و	لوقير (قبيلة) ج ١ ص ١٥٠
ج ٣ ص ٣٧٩	لوكل (رحالة) ج ١ ص ٣٢١
الطيب لوز (رحالة الثاني) ج ٢ ص	الشيخ لوكوكوج ١ ص ١٨٣ و ١٨٦
٣٧٨ و ج ٣ ص ٦٨	لوكل (قبيلة) ج ١ ص ٣٣ و ٤٧
الكابتن لوجارد ج ١ ص ٦ و ٩ و	ليتشيفل (مبشر) ج ١ ص ٣٨٦ و
ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و	٤٠١ و ٤١٥
ج ٣ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٠٤ - ٣١٤	ليتان باشا ج ١ ص ١١٨ (هامش) و
٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤	١٥١ (هامش) و ١٩٢ و ١٩٦
و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣١	الملك ليوبولد ج ٣ ص ٦١ و ١٨٣
اللسور (قبيلة) ج ١ ص ٢٨٠ و	١٨٤ و
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٧١ و ١٣٦ و	(م)
٣١١ و ٣١٢ و ٣٣٦ و ٣٨٤ و ج ٣	مايو السوداني ج ٣ ص ٢٦٢

ماتو المنير (كبير المدين) ج ٢	مسيو ماركو بولو (وكيل مديرية خط الاستواء وأخو ماركو بولو بك)
١٧٩ ص	
ماتونسيه (من رؤساء الأنيورو)	ج ٢ ص ٥٢ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٢٥
ج ١ ص ٧٥ و ٧٨	و ٣٠١
للاتيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨ و	ماركو چيلوى (تاجر يوناني) ج
١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣	٢ ص ٤٩ و ١٩٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و
ماجونجو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠ و	٢٤٦ و ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و
٧١ و ٢٩٢	١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٢٥٥ و ٢٩٢
المادى أو اللادوت (قبيلة) ج ١	و ٢٨٣ و ٢٩٣
ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٦	مستر ملكيت (تاجر انجليزى) ج
و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠	٢ ص ٧٤
و ١٥٣ و ١٥٧ و ١٧٩ و ٣١١ و ج	ماقلصا (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨
٣ ص ١٨٦	الدكتور ماکلى (مبشر) ج ٢ ص
مارشان (القائد الفرنسى المعروف)	١٠٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٠
ج ١ ص ٧ و ج ٣ ص ٣٤٢ و ٣٤٣	و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج
ماركو بولو بك (سكرتير حاكم دار	٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٣٣٦ و
السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩	و ٣٣٧ و ٢٦٣
و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	مستر ماك ويليام (رئيس منسلى

ج ٢ ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٠	البواخر (ج ١ ص ١٧
مبورو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	الأميرال ماسكيلوب باشا ج ١ ص
السلطان ميوج ٢ ص ٥	١٨١ و ٢٠١ و ٢٤٦
متيسا (ملك أوغدة) ج ١ ص ٧٦	مستر ماكينون (انظر وليام
و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٦ و ١٢٩	ماكينون)
١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥	سير مالكولم مكرث ج ٣ ص ٣٤٨
و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٢ و ١٨٧	و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٢
و ١٩٢ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٧	مامانجما (سلطان ممتو) ج ٢
- ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٣	ص ١٧ و ١٨ و ٤٣ - ٤٦ و ٨١ -
- ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٩	٨٨ و ٩١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ١٢٠
- ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٧٣ و ٣٧٩ - ٣٨٣	و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٦
و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤١٥	- ١٤٨ و ١٥٠
و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	م. أوجست لينان دي بلقون (انظر
٨ و ١٥٩ و ٢١٦ و ٢٧٠ و ٢٩٤	أوجست لينان دي بلقون)
٣٠٦ و ٣١٤ و ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣٨٠	للالزم مبروك أفندي شرف ج ٣
و ٣٨١ و ٣٨٥ - ٣٨٧	ص ٢٨٢ و ٢٤٣
الترجانت محبوب (أحد القواد)	مبروك قاسم ج ٣ ص ٢٧٩
ج ٢ ص ٨٩	الشيخ مبورو (من رؤساء الزوج)

محبوب ابراهيم ج ٣ ص ٢٤٣	١٠٦ (هامش) و ١٣٢ و ٢١٦ (هامش)
محمد (عليه الصلاة والسلام) ج	٣٧٨ (هامش) و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩
٣ ص ٣٣٤	و ١٠٠ و ١٣٠ و ١٤٥ و ١٥٤ و ١٥٧
الترجاء محمد (أحد القواد)	و ١٦٠ - ١٦٣ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٩٥
ج ١ ص ٧٧	و ١٩٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ - ٢١٣ و ٢٣٦
اليوزباشي محمد افندي (التركي) ج	و ٢٤٥ و ٢٥٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤ و ٣١٦
١ ص ٣٤٧ و ٣٤٨	و ٣٣١ و ج ٣ ص ٦٨ و ٩٧ و ١٠٠
محمد (الليكانكي) ج ٣ ص ٢٨٦	و ١٠٢ - ١٠٥ و ١٠٩ و ١٥٤ و ١٩٠
الضابط محمد افندي (وكيل مرجان	و ١٩٤ و ١٩٧ و ٢٠٣ و ٢٧٠ - ٢٧٤
افندي الدناصورى) ج ١ ص ٤٠٤	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٣٣ و ٣٤٩ - ٣٥٢
و ٤٠٥ و ٤٠٩	و ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٣
البكباشي محمد افندي ابراهيم ج ١	محمد أمين ج ٣ ص ٢٤٣
ص ٣١١ - ٣١٣ و ٣١٥	محمد أمين افندي - بلشا (انظر
القائم مقام محمد بك ابراهيم (ابن جيمة)	أمين بلشا)
ج ١ ص ٢٤٦	محمد بيا ج ٢ ص ١٧٤
اليوزباشي محمد افندي احمد ج ١	محمد بري الطرابلسي ج ٢ ص ٣٤٧ -
ص ١٣١	٣٥٠ و ٣٥٩ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢
محمد احمد الهندي ج ١ ص ١٦ و	- ٣٨٤ و ج ٣ ص ١١ و ١٣ و ١٤

و ١٩ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ - ٣٧ و (هامش) و ١٠٩ و ١١٤ و ١٢٤ و	٤١ و ٤٢ و ٨٨ و ١٢٦ و ١٢٦ و ١٢٦ و
١٥٨ و ١٥٧ و ١٣٤ - ١٣٢ و ١٢٥ و ج ٢ ص ٤ و ١٣ و ٣٣ و ٢٥ و	(هامش) و ١٢٧ - ١٢٩
١٢٢ و ٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٢ و	الخديو محمد توفيق ج ١ ص ٢٨
و ج ٣ ص ٣٨١	و ١٠٥ (هامش) و ٤٣٨ و ج ٢ ص
محمد رشدي ج ٣ ص ٢٤٣ (و هو	٢٢ و ج ٣ ص ٥١ و ٦٨ و ٩٦ و
رشدي افندي للذكور في ص ١٨	١٠٠ و ١٧١ و ٣٣٠
من هذا القهرس)	محمد جـداوى (للصري) ج ٣
محمد افندي زيور (الكتاب) ج ٣	ص ٣٣٠
ص ٣٠٣	محمد بلنا حسن ج ٣ ص ١٠٢
محمد سعيد (جورجي اسلانيولييه)	محمد خير (رئيس عطلة حكوة ،
ج ٣ ص ١٠٣	وأمر بربر في الثورة للهدية) ج ٢
محمد بك سليمان الشافعي ج ٣	ص ٢٠ و ٢١
ص ١٠١	محمد افندي خير (من الموظفين) ج
محمد السيد موسى العقاد ج ١	٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤
ص ٢٩٧	محمد روف بلنا ج ١ ص ١٨ و ٢٧
محمد شريف بلنا ج ١ ص ١٠٤ و ج	و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ - ٥٦ و
٣ ص ٣٦٦ و ٣٨٥ و ٣٨٨	٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٦

اليوزباشي محمد افندي المياد ج ٢	محمد علي باشا الكبير ج ١ ص ١٢ و
ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١١٨ (هلمش)	
١٨٦ و ٢٧٨	القيودات محمد علي التجار افندي
الصاغفول أغلي محمد افندي ضياه	ج ٣ ص ١٢٢
ج ١ ص ١٠٥	محمد عماد ج ٣ ص ٢٤٣
الصاغ محمد افندي عبد الكافي	للالزم الثاني محمد افندي فوزي
(ضابط سوداني) ج ١ ص ٢٦٧	ج ٢ ص ١٠٣
للالزم محمد افندي عبده ج ٢ ص ٤٤	اليوزباشي محمد افندي القولي ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٢٨٢	١٠٧ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٣
محمد افندي عثمان (الكاتب) ج ٢	محمد افندي ماهر (باشا) ج ١ ص
ص ١٧٤ و ٣٠٧	٣٤٧
للالزم الثاني محمد افندي عثمان المصري	محمد محمود باشا ج ١ ص ٥ و ٧
ج ٢ ص ٢٨٠	للالزم الأول محمد افندي مسود ج
الحاج محمد عثمان (معلم مدرسة لادو)	٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٥	للالزم محمد افندي مصطفي ج ١
محمد عرابي ج ٣ ص ٢٤٣	ص ٨٦
محمد علي (شيخ قبائل الأيروس)	محمد مطلق ج ٣ ص ٢٤٣
ج ٢ ص ١٠٥	للالزم الثاني محمد افندي موسى

اليوزباشي مرجان افندي ادريس ج	ج ٢ ص ٢٨٠
٣ ص ٢٨٢	محمد ولد عبده (رئيس محطة تنجazy)
اليوزباشي مرجان افندي بخيت ج ٣	ج ٢ ص ١٩ و ٢٠
ص ١٨ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨٢	عمود افندي صبري (رئيس الكتبة)
الصالح مرجان افندي الدناصوري	ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١
ج ١ ص ٣٧٨ و ٣٧٨ (هامش) و	عمود عبد الصمد (من الهديين)
٤٠٤ و ٤٢٣ و ج ٢ ص ١٢٥ و ١٦٤	ج ٢ ص ٢٥٤
(هامش) و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٨٧ -	اليوزباشي عمود افندي السعيمي ج
١٩٠ و ١٩٢ - ١٩٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و	٢ ص ١٠٤ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
٢٠٤ - ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٢٣ (هامش)	و ٢٢٩ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٩٧ و ٣٢٤
و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ - ٢٣٣ و ٢٤٤	و ج ٣ ص ٢١٤
و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٣ - ٢٥٨ و ٢٦١	الضابط مختار افندي ج ٢ ص ١٢٨
و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٦	مريسه (شيخ قيلة الباري) ج
- ٣١٩ و ٣٢٩ و ج ٣ ص ٤٠	١ ص ٣٩ و ٤٠
اليوزباشي مرجان افندي شريف	مرجلان (من أعوان يسكر بلنا)
ج ١ ص ٥٠	ج ١ ص ٤٢
الجندي مرجان فزار ج ٣ ص ١٢٢	الضابط مرجان افندي ج ٢ ص
مرجلان افندي علي (قومندان مركز	٣٦٣ و ٣٦٨

الضابط مصطفی افندی درویش ج ۲	رول (ج ۲ ص ۱۳۶
ص ۱۸۴ - ۱۸۶ و ۱۸۹ و ۲۰۰ و ۲۰۱	لللازم مرجان افندی ندیم ج ۳
۲۲۵ و ۲۲۳ و ۲۲۱ و ۲۰۱	ص ۲۸۲
اليوزباشي مصطفی افندی المجي ج	الجندي مرسل ج ۱ ص ۲۲۹
ص ۱۰۴ و ۲۲۹ و ۳۱۰ و ج ۳	لللازم مرسل افندی سودان ج
ص ۶۷ و ۹۶ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۲۶۸	ص ۲۸۲
اليوزباشي مصطفی افندی قنبي ج ۱	مریما (دليل أمين باشا) ج ۱ ص ۲۸۲ و
ص ۱۳۱	۳۱۰ - ۳۱۲
مفتاح (خادم لستانلی) ج ۱ ص ۲۸۱	مسعود العربي الزربلری (سكرتير
مسيو م فون ليكس (قصل روسيا	غوردون باشا) ج ۱ ص ۲۸۱
ج ۱ ص ۴۳۸	الشيخ مسعودي ج ۲ ص ۳۴۹
اللاجور مكدونالد ج ۳ ص ۳۱۳ و	لللازم الأول مصطفی افندی احمد
ص ۳۱۵ - ۳۱۷ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۳	ج ۲ ص ۲۶۸ و ج ۳ ص ۱۵۱
ص ۳۲۶ و ۳۲۸ و ۳۴۱	و ۲۶۸
اللكراكيون أو للكلوكة ج ۱ ص	مصطفی افندی احمد (الكاتب) ج
ص ۱۵۳ و ۲۰۳ و ۲۰۸ - ۲۱۵ و ج ۲	ص ۹۰ و ۱۱۰ و ۲۶۸
ص ۶۴ و ۶۵ و ۶۷ و ۷۱ و ۱۳۲	لللازم الثاني مصطفی افندی توفيق
	ج ۱ ص ۳۵۲ (هامش)

الشيخ موداكو أو موريكو ج ١ ص	و ١٨٢
٢٤١ و ٢٣٢ و ١٦٦ و ١٦٥	اللبتسو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٦ و
الرئيس موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١	٦٧ و ٧١
٢٩٠ و	ممتاز باشا - محمد - (حاكم دار السودان)
موسى (ابن فيتا حلف) ج ٢	ج ١ ص ٢١ و ١٠٣
٣٥٥ ص	ممدوح بك رياض ج ٣ ص ٣٥٧ و
موسى بك شوقي - باشا - (وكيل	٣٥٩ و ٣٦١
مديرية بحر الفزال) ج ٢ ص ٥١	منجدة القبطية ج ٣ ص ٢٣٤
الملازم موسى افندى قنـدا ج ٢	الجنـدى منصور ج ١ ص ٥٥
ص ١٦٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٩١ و	الهدى (انظر محمد احمد الهدى)
٢١٢ و ٢٢٧	موانجا (ملك أوغندا) ج ٢ ص
للتونجولى موكاما ج ١ ص ٣٩١	٢٩٤ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣٤٨ و ٣٥٠
مولى افندى (قائد زرية كانجو) ج	و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ج ٣ ص
٢ ص ١٩ و ٤٧ و ٥٣	٦ و ١٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣٦ و ١٢٩
مورنجر بك - باشا - (الحاكم المام	و ٢٩٩ و ٣٣٩
السودان الشرقى) ج ١ ص ١٣٠ و ١٤٨	موجسى أو اللوجيون (قبيلة) ج ١
ميخائيل افندى أسعد (رئيس	ص ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩
للوظفين) ج ٢ ص ١٦٣ و ٢٧٤ و	و ٢٠١ و ٢٠٢

ج ٣ ص ١١١	و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٨٦
ميشائيل افندى عوض (الكاتب)	النواق (قبيلة) ج ١ ص ٣٣٣
ج ٣ ص ٩٧	توبار بلشاج ١ ص ١٧ و ١٠٤ و ١٠٧
أمير الألاى ميسون بك (مدير	و ١١٧ و ١٢٤ و ١٣٣ و ج ٢ ص
مديريات خط الاستواء) ج ١ ص ١٧	٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦١ - ٣٦٣ و
و ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٧ و ج	٣٦٩ و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٨٠ و ج
٢ ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ١٧٤	٣ ص ٤٦ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٩
(ن)	و ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٠
التوبة (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٦٨
ندوروما (رئيس بلد التيلم نيام) ج	التور بك ابراهيم ج ٣ ص ١٠٣
٢ ص ١٦ و ١٧ و ٢١	الملازم نور افندى عبد البين ج ٣
الضابط نظم افندى ج ٢ ص ٨٢	ص ٢٨٢
و ٨٣	نور عنقرة (أحد قواد الهندي) ج
قبولا السورى (الترجان) ج ٢ ص ١٥٣ و ١٦٢	
١ ص ٤١٦	أمير الألاى نور محمد بك ج ١ ص
قولة لونديزى الروى ج ٣ ص ١٠٢ و ١٩٦ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٩١	
الكاتب تلسن ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٣ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢ ص ٢٦ و ١٠٠	
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٣٢ و ١٠٤ و ١٠٧ و ٢٠٣ و ٣٤٨ و ج	

٣ ص ٣٨٠ و ٣٨٩	١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠
النور (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢ و ج ٢ ص ٦٣	٢٧ و ٢٢ و ٤٨ و ١٠٤ و ٤٢٦
النيامبارا - قبيلة - (انظر يبارى)	ميوهرين (قنصل فرنسافي الخرطوم)
نيامبارا (انظر عبد الله نيامبارا)	ج ٢ ص ٣٧
نيامبوريه (أحد مشايخ قبيلة الشير)	هكس باشا ج ١ ص ١١٩ و ج ٢ ص ١٦٢ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٢
ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و ٤٩	ج ٣ ص ١٠١ و ٣٤٩ و ٣٥١ - ٣٥٥
نيام (قبائل) ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٨	و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٣ - ٣٧٠
- ٢١٥ و ٣٤٧ و ج ٢ ص ٥ و ١٦	الضابط همام افندي ج ١ ص ٢٣٨
و ٤٣ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧	هنرى رويل ج ٣ ص ٣٦٨
نيانجلارا (شيخ محلة) ج ٢ ص ١١٨ و ١٢٦	هنرى م استافى (انظر استافى)
نيروتروس بك (مدير الصحة العمومية)	هنزل (مدير ستار) ج ٣ ص ١٠١
ج ٢ ص ٢٥	هوارى حمة (المصرى) ج ٣ ص ٢٤٣ و ٢٦٢
(ه)	مستر هوايتيلد ج ١ ص ١٧
مستر هجنوثام - ادوين - (مهندس)	للبرشر هول ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٢
حملة سير صويل) ج ١ ص ١٧ و	هيتشان ج ١ ص ١٧
	الأب هيرت ج ٣ ص ٣٢٠

مستر وارد ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	(و)
الراجندا (أهلى أوفندة) ج ٧ واصل افندى (الكتاب) ج ٣	ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ص ٢٤٢ و ٢٦٢ و ٢٩٤
ج ٣ ص ٦ و ١١ - ١٤ و ٣١ - واكبي (قائد جيش أوفندة) ج	٣ ص ٣٢
١٢٨ و ٣٣	
واد نيرا (شيخ اللاتوين) ج ٧ واندو (الترجان) ج ٧ ص ٣٥٤	
١٥٣ ص	الشيخ واني (وكيل الحكومة لتوريد
واد الجلوا (الترجان) ج ٣ ص ٤٣	الماج) ج ١ ص ١٦٠
الشيخ وادلای ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٠	الوانيسورو (اهلى أونيسورو) ج ٣
و ٢٨٤ و ج ٢ ص ٣٣٦	ص ٩ و ٩ (هامش) و ١٧ و ٣١
واد مارى (من رؤساء البارين) ج ٧ و ٣٢ و ٣٥ و ٤٣ و ٢٣٧	
٢٩٧ ص	الرائيا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٢٩
ولد الملك (من أخوان سير صمويل)	للالزم وطنون ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢
ج ١ ص ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١٨٠ و ١٨٢ و ٢٧٠	
١٠١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨١ و ٢٩٢	وکیل (خادم كازانى) ج ٣ ص
- ٢٩٥ و ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣٦٥	١٢٧ و ١٢٨ و ٢٦١
واد يانجا (من رؤساء البارين) ج ٧	ولد النجومى (عبد الرحمن) ج ٣
٢٩٧ ص	ص ١٠٢

لورد ولسلي ج ٣ ص ٦٨	قبيلة (ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦)
البشر ولسن ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
و ٤٠٧ (هلمش) و ٤٠٨ و ٤١٤ و	و ٢١٥ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٣٩٥ و ج
٤١٤ (هلمش) و ٤١٧ و ٤٢٠ و	٢ ص ٢٠٢ و ٢٩٨
٤٢٧ و ٤٢٣ و ٤٣٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥	الدكتور ينكر (انظر جونكر)
و ٤٣٥ (هلمش) و ٤٣٦ و ج ٣	التجلى يوحنا ج ١ ص ٤٣٩
ص ٣٢٤	أمير الألاي يوسف حسن الكردي
الكاتبين وليامز أو وليامز ج ٣ ص	بك (عاقظ فاشودة) ج ١ ص ١٠٢
٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٢٢	و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٢
سير وليام أو وليام ماكينون ج ٣ و ٣٢٠	
ص ٦٠ و ١٦٧ و ١٦٩	يوسف ائدى الشلالى (بشا) ج ١
ستر وود ج ١ ص ١٧	ص ٣٢٨ و ٣٤٣ و ٣٤٩ و ج ٢ ص
اللاجور ويزمان أو ويسمان ج ٣ ص	١٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٦٢ و ج ٣
٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٣٤٤	ص ١٠١
(ي)	يوسف ائدى فهمي (الكاتب) ج
الشيخ بابائي ج ٢ ص ١٢١	٣ ص ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الشيخ ياكوج ج ١ ص ٢٨٠	تفيه : طبع في بعض النسخ بالصفحة ٢١ من
يناري أو اليناريون أو الينامبارا	هذا التبريس ارقم ٣٧٢ بين ارقام صفحات اليوزباشي
	سليمان ائدى سودان خطأ فليستذكر ذلك .

فهرس

أسماء البلاد والبحار والأنهار والجبال وسائر الأماكن

أرض أوزبجوا ج ٣ ص ٢٤٠	(١)
أرض كودورما ج ٢ ص ٢٠١	الآستانة أو اسلاينول ج ١ ص ١٠٧
أرض نيام نيام ج ١ ص ٣٤٧	و ج ٣ ص ١٠٠
اسكلاندة ج ٣ ص ١٦٧	أباكا ج ١ ص ٣٤٧
الاسكلندة ج ١ ص ٣ و ١٥ و	أبرامو (بلاد قبائل بهذا الاسم) ج
٣٣١ و ٣٦٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٢٤	٢ ص ٤٣ و ٤٦ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
و ١٤٩ و ج ٣ ص ٣٣٣ و ٣٦٥	و ١١٧ و ١٢٠
أسوان ج ١ ص ٢١٨	أبو حـ ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣
أسيوط ج ١ ص ١١٧ و ٢١٨	ص ١٠٢
أفريقية ج ١ ص ٣ و ١٣ و ٦٧ و	أبودو ج ١ ص ١٦١
١٢٩ و ١٥٤ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٠١ و	أبو طليح ج ٣ ص ١٠٢
٢٠٤ و ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٨ و	الأيض ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣١٨ (هامش) و	و ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٣
٣٢٤ (هامش) و ٣٣٧ و ٣٣٨ (هامش)	أراضي مامبانجا ج ٢ ص ٤٣
و ٣٦٣ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢ و ٣٩١	أرض أقينا ج ٢ ص ٣٦٤

٣٢٣	إفريقية البرطانية ج ٣ ص
٤٣١ و ج ٢ ص ١٢	(هاش) و ٤٠٥ و ٤٢٨ و
٤٢ و ٦٠ و ٨١	(هاش) و ١١٦
(هاش) و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٥	أقاليم أوزاجارا ج ٣ ص ٢٤٠
(هاش) و ٢٠٠ (هاش) و ٢٨٦ و ٣٠٣	أقاليم خط الاستواء ج ١ ص ٣٣٥
(هاش) و ٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٨٨	٣٣٧ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٠ و
٣٥١ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ١٣٦	أقصر أبي الحجاج ج ٣ ص ١٠٢
١٦٢ و (هاش) و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٢ و ١٧٨	أكا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٢ ص ٦٦
١٧٩ و ١٧٦ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٣٥	أكوخ أمين بك (باننا) بموجي
٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٦٥ (هاش)	ج ٢ ص ٢١٩
٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩	الألابار (بتر) ج ١ ص ٢٣٣
٣٠٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦	الأتراس ج ١ ص ١٥٨
٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٧١ و ٣٨٧	ألمانيا ج ٣ ص ٣٤٤ و ٣٤٥
٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣	إلياب ج ١ ص ٢٤٣
٣٨٨ و	أمبرا (عاصمة أونيدو) ج ٢ ص
إفريقية الألمانية الشرقية ج ٣ ص ٣٤١	
٢٣٨ و ٢٦٤ و ٣٤٤	أمبرا نيماجو (مقر كياريجا) ج ١

٣٧٣ و ٣٧٤	٣١٥ و ٣٢١ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨
الامبراطورية الثانية ج ٣ ص ٣٣٤	٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩
أم درمان ج ١ ص ١٦ و ج ٢	٣٥١ - ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٣٦٦
ص ١٠٢ (هامش) و ١٦٢ و ١٧٢	٣٧١ و ٣٧٣ - ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٩
و ١٩٥ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٨٩	٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٧
و ١٩٣	أقرة ج ٢ ص ١٣٦
أمريكا ج ٣ ص ١٦٧	انكوله ج ٣ ص ٣٣١ - ٣٣٤
أمسوجا ج ٢ ص ١٣٦	أهواما (قمة) ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٣٦
انجلترا أو بريطانيا أو بلاد الانكليز	أويوك ج ٣ ص ٣٧٢
ج ١ ص ٧ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥	أونجي ج ١ ص ٣٦٩
و ١٠٧ و ١٠٧ (هامش) و ١١٥ و ١١٦	أوربا أو القلعة الأبدية ج ١ ص
و ١٧٢ و ١٨٢ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣	١٩ و ٢٨١ و ٣٤٧ و ٣٩٤ و ٤٠٠
و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٤٠٢	٤٣٨ و ج ٢ ص ٥٠ و ١١٣ و ١٣١
و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ٣٨١ و ج	٣٤٩ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٤ و ٥١
٣ ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٥ (هامش) و	٧١ و ١٣٤ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٩٧
٥٧ و ٦٢ و ١٠٠ و ١٦٣ و ١٦٤	٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٧٦ و ٣١٩ و ٣٢٠
١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٨٤ و ١٨٧ و ٢٤٦	
٢٠١ - ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٣٠٦ و ٣١٢	أوزوكوما ج ٣ ص ٣٣٧

أوزونجورا (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧	٤١١ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٦
أوزنجوا ج ٣ ص ٢٤٠	و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧ و ٤١٩
أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠	٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١
أوغندة أو بلد متيساج ١ ص ٧ و ٩	٤٣٥ و ٤٣٥ (هامش) و ج ٢ ص
١٠ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠	٥ و ٨ و ٩ و ٢٩ و ٣٧ و ١٣١ و
١١٦ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٤٥ و ١٤٥	١٣٢ و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٩ و
١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦١ و	١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٨ و ٢٦٧ و
١٦٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠	٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٨ -
و ١٧٣ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٩٢	٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢ - ٣١٤ و ٣٢٢ و
و ٢٠٣ و ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٢	٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٨ و ٣٣٩
و ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٨ و ٢٥٧	و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٣
و ٢٨٥ و ٢٨٥ (هامش) و ٢٨٦ و	و ٣٥٤ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٢ - ٣٦٤
٢٨٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١١	و ٣٦٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠ - ٣٨٤ و ج
(هامش) و ٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٦ و	٣ ص ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و
٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٧١ و	١٧ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و
٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و	٣٤ - ٣٦ و ٣٩ و ٦٦ و ٦٩ و ١٢٧ و
٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش)	و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٨٤
٤٠٧ و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و	و ٢٦٣ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و ٣٠٩ و ٣١١

٣١٣ - ٣١٦ و ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٢٦ و ٣٢٨	
٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و	
٣٣٩ (هامش) و ٣٤٠ - ٣٤٣ و ٣٥١ - ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٨	
٣٥٦ و ٣٧٩ - ٣٨٦ و ٣٦٢ - ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٨٠ -	
الأوقيانوس الهندي (انظر المحيط الهندي) ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ٩ و ٩	
أونجاني (ناحية أو ملاحه) ج ٢ (هامش) و ١٠ - ١٢ و ١٧ و ٢٨	
ص ٥٦ و ٥٧ و ١٥١ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و	
أونيورو أو بلد الوانيوروج ١ ص ١٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٦٣ - ٦٥ و ١٢٩ و ١٣٧	
١٦ و ٧٠ - ٧٢ و ٧٦ و ٧٨ و ٨١ و ٩٠ و ١٣٨ و ١٣٣ و ١٨٤ و ٢٣٧ و ٣١١	
٩١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ١٦٣ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٢٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩	
١٦٥ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٨١ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٦ و ٣٨٨	
و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٧٨ و إيطاليا ج ٢ ص ٢٤ و ٩٩	
و ٢٨٥ و ٣٢٢ و ٣٦١ و ٣٦٨ و ٣٦٩	(ب)
و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و باب الوزير (من أحياء القاهرة) ج	
٣٩٧ و ٤٠٤ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ٢ ص ١٠٢ (هامش)	
و ٣٧ و ٥٧ و ٦٠ و ١٣٢ و ١٤٣ و إجماسيو أو إجمايو ج ٣ ص ٢٤٠	
١٥٧ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	
و ٢٧٠ و ٢٨٥ - ٢٨٧ و ٢٨٩ و الباخرة الاسماعيلية ج ١ ص ١٦ و	

البخرة المنصورة ج ١ ص ١٣٠ و	ص ٢٠٨ و ٢١٣ و ج ٢ ص ١٣٣ و
٣٣٢ و ج ٢ ص ١٤ و ج ٣ ص ٢٤١	ج ٣ ص ٦٨
البخرة النيا ج ١ ص ٢٠	البحر الأبيض المتوسط ج ١ ص
البخرة نياز ج ١ ص ١٦ و ١٧	٢٩٧ و ٣١٦ و ج ٣ ص ٣٧٢ و ٣٧٣
و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٣٥٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٣٧٨	
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٦٥ و ٢٨٢ و	البحر الأحمر ج ١ ص ٩٨ و ١٣٠ و
٢٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٢٤٦ و ج ٣ ص ٣٧٢	
و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و	البحر الأسود ج ١ ص ١٠٧ (هلمش)
٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٤١ و	بحر الجبل ج ٢ ص ١٣٣
١٣٨ و ١٤١ و ١٧٤ و ١٨٦ و ٢٠٩ و	بحر الزراف ج ١ ص ٢٥ و ٣٧ و
و ٢٨٥ و ٣٠٥ و ٣٠٨ و	٣٣ و ٥٧ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٤٣ و
بارة ج ١ ص ٢١٦ (هلمش)	ج ٢ ص ٢٩١ و ٣٣٤
بلو ج ١ ص ٣٣٣	بحر الشمال ج ١ ص ٢٩ و ١٢٠ و
باري أو بلد الباريين ج ١ ص ١٥٩	ج ٣ ص ١٩٣
و ١٨٩ و ج ٢ ص ١٢٦ و ١٤٣	بحيرة أوكريو (انظر بحيرة
باريس ج ١ ص ١٦١	فكتودا نياز)
بانيتول (مقر أهينا) ج ١ ص ٤١٧	بحيرة ادوارد ج ٣ ص ٢٢٥ و ٢٣١
البحر الأبيض (النيل الأبيض) ج ١	بحيرة البرت نياز أو بحيرة موتان

بحيرة موتازيمه (انظر بحيرة	بلاد الدنكاوين (انظر الدنكا)
البرت نائزا)	بلاد السندة ج ٢ ص ١٤٠
بحيرة نائزا (انظر بحيرة البرت نائزا)	بلاد الشك أو الشوك ج ١ ص ٢٤
بربر (مدينة أو مديرية) ج ١ و ٢٦	
ص ٢١ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٩ و	بلاد شولى (بلد الشولين) ج ١
٢١٨ و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٤٣٩ و ج	ص ٧٠ و ٩١ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٥
٢ ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٩٩ و ج	و ٣٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٣١٣
٣ ص ٦٨	بلاد ناشوج ١ ص ١٥٩
بركة السنيورة ج ٣ ص ١٩٣	بلاد النوبة (انظر النوبة)
برلين ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٣	بلاد الهند ج ٣ ص ٣٢٦
ص ١٦٤	بلجيكا أو البلجيك ج ٣ ص ٦٠ و
بروسيا ج ١ ص ١٠٧ (هلمش)	٦١ و ١٨١
برياكى ج ١ ص ٢٣٣	بلد أو بلاد البارين (انظر بارى)
بريطانيا (انظر إنجلترا)	بلد الشير ج ١ ص ١٨٩ و ٢٦١
بلاد الانكليز (انظر إنجلترا)	بلد اللاتوكيين ج ١ ص ٣٨٥
بلاد الهنداس ج ٢ ص ١٦	بلد أو بلاد الاسورى أو اللور أو
بلاد البنجوس ج ٢ ص ١٦	اللورين ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٨٥ و ج
بلاد الجزائر ج ٣ ص ٢٩٨	٢ ص ١٣٦ و ٣١١

بلد أو بلاد اللدین ج ۱ ص ۱۸۹ و	یومیہ ج ۱ ص ۳۴۷ و ج ۲ ص
ج ۲ ص ۵۸ و ۱۷۰	۱۸۷ و ۲۳۳ و ۲۵۶
بلد منیسا (انظر أوغندة)	یفت حواش افندی بدوقلیہ ج ۳
بلد المکراکین (انظر مکراکا)	ص ۹۱
بلد الموجی ج ۱ ص ۱۷۹	یرا ج ۱ ص ۲۸۱
بلد المیانوزی ج ۳ ص ۲۳۸	یمة البشرین بندوکورو ج ۱
بلد أو بلاد نیام نیام ج ۱ ص	ص ۴۲۶
۱۸۹ و ۲۰۳ و ۲۰۴ و ج ۲ ص ۱۶	(ت)
و ۴۳	تاجالا ج ۲ ص ۱۰۸
بلد الوانیورو (انظر أو نیورو)	التاک ج ۱ ص ۳۶۶
بلد الینبارین (انظر نیلمبارا)	تانڈیا ج ۲ ص ۱۵۰
مجا ج ۲ ص ۴۳	زکیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هلمش) و
مجاى أو بومباى ج ۱ ص ۹۸ و ۲۸۵	۲۸۴ و ۲۹۴
بنجیدی ج ۲ ص ۴۲	التل الکیر ج ۲ ص ۱۴۹
بندر قندر ج ۳ ص ۱۰۲	تور أو التور ج ۲ ص ۲۹۲ و
بور ج ۳ ص ۱۱۴ و ۱۱۵ و ۱۵۷	ج ۳ ص ۳
و ۲۷۱	توری ج ۱ ص ۳۶۸
بور أليس ج ۳ ص ۳۱۸	تونس ج ۲ ص ۲۴

جبل آو جبل روئردی (جبل	تیابونه ج ۱ ص ۳۵۷
القمر) ج ۳ ص ۲۷۵ و ۲۷۸ و	(ث)
۲۲۹ و ۲۳۱	تکته لادو ج ۲ ص ۱۵۸
جبل آو جبل شواج ۱ ص ۶۶ و	تیرلیر ج ۳ ص ۳۳۳
۶۸ و ۱۶۱ و ۲۴۳	(ج)
جبل قدیر ج ۲ ص ۹۹ و ج ۳ ص	الجالا ج ۲ ص ۱۳۷
۱۰۱	جبل آموکا ج ۱ ص ۲۹۸
جبل کوکو ج ۲ ص ۵۸	جبل باوی ج ۲ ص ۷۹
جبل کیکو نیجورا ج ۱ ص ۱۷۶	جبل یسوج ۱ ص ۲۹۶
جبل آو جبل لادو ج ۱ ص ۱۴۵	جبل دوفیلیه ج ۱ ص ۲۹۴ و ج ۳
و ۲۹۴ و ج ۲ ص ۲۸۴ و ۳۵۹	ص ۱۹۵
جبل لینجیر ج ۱ ص ۲۱۰	جبل لاتوکا ج ۲ ص ۷۹
جبل ماروزی ج ۱ ص ۲۵۹	جبال لاندو ج ۳ ص ۲۲۴
جبل مدوج ج ۱ ص ۳۰۵	جبال مازندی ج ۱ ص ۲۶۶
جبل موی ج ۱ ص ۲۰۵	جبل الاولیاء ج ۱ ص ۶ و ۵
جبل المیاه ج ۱ ص ۲۰۵	جبل باجینی ج ۱ ص ۲۱۰
جبل میتو ج ۲ ص ۵۸	جبل الرجاف ج ۱ ص ۵۲ و ۵۴ و
جبل نوپار ج ۱ ص ۳۰۳	۱۲۲ و ۱۴۰ و ج ۲ ص ۵۵

ص ١٤ و ٢٥٧ و ٣٦٦ و ٤٣٩ و ج	جبل وردیکا ج ٣ ص ٢٢٩
٢ ص ١٣ و ٢٢ و ج ٣ ص ١٠٢ و	جرجورو (انظر مميتو)
٣٧٤ و	جرشوش ج ٢ ص ١٤١
حصون أمادی ج ٢ ص ٢٤١	جزر البارین ج ١ ص ٥٢
حصن بودو ج ٣ ص ٤٦ و ١٣٢ و	جزر یزدن ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٦
١٧٣ و ١٩٧ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و	جزر سیشل ج ٣ ص ٣٣٩
٢٧٩ و	جزر النيل ج ١ ص ٦٩
الخصن المصری القديم بوادلای ج ٣	الجزيرة (بالسودان) ج ٣ ص ٣٤٩
ص ٣٢٧	و ٣٥٠
خربة النحاس ج ٣ ص ١٨٩	جزيرة أبا ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ج
حکوه ج ٢ ص ٢٠	٣ ص ١٠١
حل سفارجا ج ١ ص ٢٣٣	جزيرة تونجورو (انظر محطة تونجورو)
حل کافو ج ١ ص ٢٣١	جزيرة ساسيه ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤
حل موجا ج ١ ص ٢٣١	چوایا ج ٣ ص ١٢٦
حل میرمیا ج ١ ص ٢٣٢	چوایا ج ١ ص ٢٠١
حل نیسکا ج ١ ص ٢٣٠	چوک حسن ج ٢ ص ٥١
حل وارجو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢	(ح)
حل واکیتوکو ج ١ ص ٢٣١	الجبنة أو بلاد الأجاش ج ١

٣٣٤ و ٣٣٦ - ٣٣٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥	حله الاناقلة (كوا) ج ١ ص ٣٢٠
٣٤٧ - ٣٤٩ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و	حله كاكا (انظر عملة حله كاكا)
٣٧٧ و ٣٨٢ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦	حي الزربرين ج ٢ ص ٣٤٧ و ٣٤٩
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٢ و ٤١١	حي شبرا ج ٢ ص ٣٦٢
٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩	(خ)
و ج ٢ ص ٣ - ٥ و ١٢ و ١٣ و	الطرطوم ج ١ ص ١٦ و ١٨ و
١٥ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٣١ و ٣٧	١٩ و ٢١ - ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و
٣٩ - ٣٩ و ٤٨ و ٥١ و ٥١ (هلمش)	٣٠ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٦ و ٥٢ -
٥٢ و ٥٢ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٠ و ٩١ -	٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و
١٠١ - ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧ و	٦٢ و ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٤ و ١١٢ و
١١٠ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و	١١٥ و ١١٩ و ١٢١ - ١٢٤ و ١٢٦ و
١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و	١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٧ - ١٣٩ و
١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و	١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٤ و
١٤٢ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و	١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٠ و
١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٥ و	١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٨ و
١٧٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ - ٢٠٦ و ٢٠٨ و	٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و
٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	٢٧٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٩ و
٢٣٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٦	٣٣١ و ٣٣١ (هلمش) و ٣٣٢ -

و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٢١ و ٣٢٢ (خور أبو)	
و ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و خور التمساح ج ٢ ص ٥١	
٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٦٩ و ٣٧٢ خور جالوباج ج ٢ ص ٢٩١	
و ج ٣ ص ٦٨ و ٨٣ و ١٠١ و ١٠٧ و خور الرملة ج ١ ص ١٥٩ و ٣٤٠	
و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٨٩ و خور الزلط ج ١ ص ٢٢٢	
و ١٩٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٣ خور الطور ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٣	
و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٦٣ خور الطين ج ٢ ص ٢٨٣ و ج ٣	
و ٣٦٨ و ٣٧٥ ص ١٢١	
خزان بحيرة البرت نياراج ١ ص ٥ و خور عبد العزيز ج ٣ ص ١٧٣	
و ٦ و ج ٣ ص ٣٥٦ و خور الكابولي ج ١ ص ٢٧٣	
و ٢٢٤ و خزان جبل الأولياء ج ١ ص ٥	
خط الطور ج ٢ ص ٣١٢ و خور الكرفاج ١ ص ٢٧٣	
خليج كغالي ج ١ ص ٣٥٧	(٥)
خليج مرشيزون ج ١ ص ١٧١ و ٢٣٥ و دار أبي الحساية بالخرطوم ج ٢ ص ١٣	
خليج ممبه ج ١ ص ١٨١ و دار أمين بك (باشا) في كرى ج ٢	
خور أبي قرة ج ٢ ص ٢٤٨ و ص ٢٧٣	
خور إليه ج ١ ص ٢٠٧ و دار أقينا في جزيره ج ١ ص ٢٢٦	
خور أبو أو أچسو (انظر محلة دار التمايشي بأم دومان ج ٣	

ص ۷۱	ص ۱۹۱
دار النوبة ج ۱ ص ۳۴۵ و ۳۴۴	دار صناعة وولوتش ج ۱ ص ۱۸
الدبة ج ۱ ص ۲۵ - ۲۷	دار عبد الوهاب افندي طلعت بدوفيله
دنامور ج ۱ ص ۳۷۸ (هامش)	ج ۳ ص ۹۲
دقعة (انظرها في مديرية)	دارفور ج ۱ ص ۱۳۲ و ۱۴۳
الدنكا أو بلاد الدنكاوين ج ۱ ص	۲۱۰ و ۳۱۸ و ۳۱۹ و ۳۲۴ و ۳۲۵
ج ۲ ص ۱۳۶ و ۱۳۴ و ۱۴۰	و ۳۳۱ و ۴۳۴ و ج ۲ ص ۴ و ۲۵
و ۱۴۳	و ۱۴۳ و ۱۸۱ و ۲۰۸ و ج ۳ ص
دوجورو ج ۲ ص ۱۸۹	۱۰۲ و ۱۰۳ و ۳۵۱ و ۳۷۴
الديوم ج ۱ ص ۳۲۰	دار أو منزل فيتا حسان بلادو ج ۲
الدير المصرية أو ديار مصر (انظر مصر)	ص ۲۲۸
ديم يكير ج ۲ ص ۱۶ و ۱۷	دار مامبانجا ج ۲ ص ۱۸
ديم سليان ج ۲ ص ۱۶ و ۱۱۸ و	دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ج
۳۳۶ و ۳۳۷	۳ ص ۵۱ (هامش) و ۳۸۹ و ۳۸۷
ديوان أمين بك (باشا) بالرجاف ج	و ۳۹۱
۲ ص ۲۱۷	دار مصطفى افندي درويش بمكراكا
ديوان أمين بك (باشا) في كرى	الصنيرة ج ۲ ص ۱۸۴
ج ۲ ص ۲۱۸	دار ندوروما بأرض حكهو ج ۲

زربة احمد افندى الأفتانى ج ٢	(و)
ص ٢٠١	روبا (عامة أوغلة) ج ١ ص
زربة الشيخ الأطروش ج ١ ص ٢٠٧	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٦
زربة بارافيو ج ١ ص ٢١١	و ٢٨٥ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١١ (هامش)
زربة بارو ج ١ ص ٢٢٣	و ٣٢٩ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٩ و ٤٣٥
زربة بجيت ج ١ ص ٢٢٢	و ج ٢ ص ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣١١ و
زربة على توتو ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧	٣١٥ و ٣٨٠
زربة روميك ج ٢ ص ٢٠١	روسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
زربة فانياتورى ج ١ ص ٢٣٠	و ٢٩٤
زربة كانجو ج ٢ ص ٤٧ - ٤٩	رول (انظر مركز رول)
زربة موداكو ج ١ ص ١٦٦	رومايكا ج ١ ص ٣٧٠
زربة مولى افندى ج ٢ ص ٥٣	رلى ج ٢ ص ١٠٤
زربار (زنجبار) ج ١ ص ٩٨ و	(ز)
١٥٨ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و	زرائب حل موجا ج ١ ص ٢٣١
٢٥٧ و ٢٦٠ و ٣١٤ و ٣٨١ -	زرائب حل نيكاج ج ١ ص ٢٣٠
٣٨٣ و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	زرائب ديونجا ج ١ ص ٣٩٢
١٠٣ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٥ و	زربة ارايم جـ و رورو ج ١
و ٢١٤ و ٢١٦ و ٢٤٨ و ٢٧٠ و	ص ٣٤٦

سردنيا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)	۲۹۵ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۹ و ۳۱۰
سنار (انظرها في مديرية)	۳۲۶ و ۳۳۹ و ۳۴۵ و ۳۵۰ و ۳۶۰
السنال ج ۳ ص ۳۷۱	۳۶۱ و ۳۶۶ و ۳۷۴ و ۳۸۰ - ۳۸۲
سهل الابراهيمية (أفودو) ج ۱	و ج ۳ ص ۴ و ۳۵ و ۵۳ و ۶۹ و
ص ۶۵	۱۶۸ و ۱۷۲ و ۱۸۴ و ۱۹۴ و ۱۹۵
سهل فاتيکو ج ۱ ص ۶۶	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۷ و ۲۲۲ و
سهول لانجو ج ۲ ص ۱۳۳	۲۲۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۶۴ و ۲۷۳
السواحلية ج ۱ ص ۹۸	و ۲۸۷ و ۲۹۵ و ۳۱۴ و ۳۱۵ و ۳۲۵
سواکن ج ۱ ص ۲۱ و ۲۳ و ۱۱۵	و ۳۳۹ (هامش)
و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۴۰۲ و ۴۱۹ و	زليج ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش)
۴۳۹ و ج ۲ ص ۳ و ۲۲ و ۲۵ و	(ص)
۲۴۵ و ج ۳ ص ۱۰۲	سان بروسبونج ج ۱ ص ۲۳۲
سوياط (انظر نهر أو محطة)	سجا ج ۱ ص ۲۲۳
السوجا ج ۱ ص ۲۳۹	سرای راسخ بك بلخرطوم ج ۱ ص
السودان ج ۱ ص ۱ و ۳ و ۵ -	۱۲۰
۸ و ۱۱ و ۱۸ و ۱۹ و ۵۷ و ۱۰۴	سرای عابدين ج ۱ ص ۱۰۸ و ۱۱۳
و ۱۰۵ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۰۶	و ۱۱۶ و ۲۱۸
(هامش) و ۱۰۸ - ۱۱۰ و ۱۱۳ و	سرای متيسا (انظر قصر متيسا)

١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣	٣٨٠ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٥٨ و
١٨٢ و ٢١٦ (هامش) و ٢٤٧ و	٩٢ و ١٠٠ - ١٠٢ و ١٦٤ و ١٦٥
٢٦٩ (هامش) و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و
٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٥ و ٣٧٣ و	٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٦ و ٣٢٢ و ٣٢٤
٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و	٣٣٩ (هامش) و ٣٤١ - ٣٤٣
٤٠١ (هامش) و ٤٠٧ (هامش) و	٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٥٥
٤١٤ (هامش) و ٤١٦ (هامش)	٣٦٨ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٨١
٤١٧ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٣٥ -	٣٨٤ و ٣٩٠
٤٣٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	السودان الشرق ج ١ ص ٣١٨
٤٢٢ و ٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٧ و ٥١	السويس ج ١ ص ٢١ و ١١٧ و
٥١ (هامش) و ٥٥ و ٦٧ و ٨٠	١١٨ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ١٦ و ٢٥
٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٥	٤١ و ٨٥ و ٣٢٦ و ج ٣ ص ٦٩
١١١ و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٢ و	١٧٢ و ٣١٣
١٣٠ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦	سببا ج ٣ ص ٢٤٠
١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٠ و	(ش)
١٨١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ (هامش) و	شبه ج ١ ص ٣٣٦
٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٣٦	شبه جزيرة بلاد المغرب ج ١
٢٩٤ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و	ص ٤٢٨

ص ٥٨	شين الكوم (انظر مركز)
شلالات وادي حلقا ج ١ ص ١٩	شجرة الباشا ج ١ ص ٢٢٣
شلال دوقيله ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦	شكا ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ و ١٩٤
شلال أو ماسط كاروما أو كارومه	شلالات أساكا ج ١ ص ٢٢٥
ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٦١	شلالات يذن ج ١ ص ٤٠٢
شبيرو ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦	شلالات أو ماسط ريموت ج ١
(ص)	ص ١٥٥ و ٢٤٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ج
صحارى أو فلاة كردفان ج ٣ ص	٣ ص ٣٨٩
٣٥٢ و ٣٦٠	شلالات أو ماسط فولا ج ١ ص
صحراء قرية مادي ج ١ ص ٣٦٩	١٦ و ١٧ و ٦٣ و ٢٤٨ و ٢٦١ و ج
صحراء أو فيافي التربة ج ١ ص ١٦ و	٢ ص ٥٨ و ج ٣ ص ٢٢
١٩ و ٢٠ و ١٠٤	شلالات فوربا (مكدية) ج ١
الصين ج ١ ص ١١٦	ص ١٩٩
(ط)	شلالات أو ماسط مورشيزون ج
طرابلس ج ٢ ص ٣٤٧	١ ص ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥
طوكاني ج ٢ ص ١٣٧	و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٤٠٤ و ج ٢
طورو ج ٣ ص ٣٢١	ص ٢٩٥
	شلالات التيسل الأبيض ج ١

فلدازی ج ۲ ص ۳۳۵	(ع)
فلدیلو ج ۲ ص ۲۸۴	عاصمة مامبانجا القديمة ج ۲ ص ۴۴
فلدوالی ج ۲ ص ۲۹۵	عتبای ج ۳ ص ۱۰۲
فلراپورج ج ۲ ص ۲۹۵	عدن ج ۲ ص ۳۲۶
فلراجوك أو فلرادجوك ج ۲ ص ۳۲	المریش ج ۲ ص ۲۵
و ۲۹۵	عسکرا ج ۲ ص ۱۳۷
فلرشیل ج ۲ ص ۲۹۵	عمان ج ۳ ص ۳۰
الفاشر ج ۳ ص ۱۰۴	المنبج (مستقم) ج ۱ ص ۳۵۴
فلشودة (مدينة أو مديرية) ج ۱	و ۳۵۵
ص ۷ و ۱۱ و ۱۲ و ۲۴ و ۲۷ و	(غ)
۱۰۲ و ۱۰۸ و ۱۲۱ و ۱۲۳ و ۱۳۰	غابت المنبج ج ۱ ص ۳۷۱
و ۱۴۲ و ۲۰۲ و ۲۶۱ و ۳۱۸ و	غاة ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۴
۳۲۰ و ۳۲۳ و ۳۲۸ و ۴۰۰ و ج ۲	(ف)
ص ۱۲ - ۱۴ و ۲۳ و ۵۴ و ۶۳ و	فاتاجورا ج ۲ ص ۲۹۵
۱۰۱ و ۳۰۰ و ۹۹ و ۲۳۱ و ۳۳۴ و ج ۳ ص ۱۰۱	فاجانبجو أو فاجونجوج ج ۲ ص ۳۰۰
و ۳۴۱ - ۳۴۳ و ۳۵۶	و ج ۳ ص ۱۵۸
فاتیلیه ج ۱ ص ۲۰۰ و ۲۴۵	فاجرنیا (زریة للدناقة) ج ۱ ص ۱۷۸
فالكنبوج ج ۲ ص ۲۹۲	

فالورو أو فالورو ج ١ ص ١٦١ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٣٦ و ٣٨١ و ٣٨٢	
و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ١٥٥ و ٣٩٠ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ١٥٧ و ٢٩٥	
فرصة شبراج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠٦ و ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٤٨ و ٢٨٦ و	
فرنسا ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و ٣٠٢ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٤٥	
١٥٨ و ج ٣ ص ٦١ و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٦٠ و ٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢	
و ٣٧٢ و ٣٧٤ - ٣٧٦ و ٢٩٥	
فكواج ج ٢ ص ٢٨٥ و ٧٩ و ٩٦ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٧	
فوكواش ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و	
فيجارو ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٩٦ و ٣١٣ و ٣١٩	
و ٣٥١ و ٣٥٤ و ٣٦٩ و ٣٨٦ و (ق)	
القارة الأوربية (انظر أوربا) ٣٨٨	
القمامسة ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و قبر إرنست دي بقون ج ١ ص ٤٢٥	
٢٢ و ٩٦ و ١٠٣ - ١٠٥ و ١٠٧ و قبر هجنوئلم ج ١ ص ٤٢٦	
١١٧ و ١١٩ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٨ و قبور المبشرين الرومانيين الكاثوليك	
و ١٣٣ - ١٣٥ و ١٤٧ و ١٤٨ و ج ١ ص ٤٢٦	
١٥٢ و ١٥٨ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٦ و القرم ج ١ ص ١٨ و ١١٨	
و ٢٥٧ و ٢٦٨ و ٢٦٦ و ٣٦٨ و قرية أديلاي ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦	

قرية أنزاج ٢ ص ٤١	ص ٢٦٤ و ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و
قرية أوجلي ج ٢ ص ٣٤	٣٦٩ - ٣٧١ و ج ٢ ص ٦٠ و ج
قرية بليان أو بالتيان ج ١ ص ٣٦	٣ ص ٣٨٠
و ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٢ و ١٠٠ و	قرية كوسهي ج ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٩
١٠١	قرية الشيخ كومبوج ٢ ص ٣٧٠
قرية بياولي ج ٢ ص ٩ و ١٠	قرية كيرج ج ٢ ص ٣٤
قرية بورا. وهي محلة صغيرة. (انظر بورا)	قرية الشيخ لآوم ج ٢ ص ٣١
قرية بياو ج ٢ ص ٧	قرية مادي ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٢
قرية تكفلا ج ٢ ص ٣٣١ و ٢٤١	ص ٥٦
قرية تواج ١ ص ٤١٢	قرية ماري ج ١ ص ٣٦٢
قرية درتو ج ٢ ص ٣٤	قرية الشيخ مبودو ج ٢ ص ٤٤
قرية روشلما ج ١ ص ٣٨٧	و ٤٥ و ٨١
قرية ساكا ج ١ ص ٣٢٢	قرية مجارولي ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
قرية الطونج ج ٢ ص ٤٢	قرية نورسوار ج ١ ص ٣٥٣
قرية عسو (وهي محلة) ج ٢ ص	قصر كبريجا ج ١ ص ١٧٧
٣٣ و ٣٤ و ٦٠	قصر أوسراي متيسا ج ١ ص ١٥٠
قرية علي تونج ٢ ص ٣٦٠	و ٣٣٣ و ٣٣٥ و ٢٤١
قرية فاكوفيا (وهي محلة) ج ١	قصر النيل ج ١ ص ٢١٩

القضارف ج ٢ ص ٦٧ و ج ٣	و ٢٨٧ و ٣٠٠-٣٠٤ و ٣١١ و ٣٢٩
ص ١٨٩	و ٣٤٦
القطر المصري (انظر مصر)	كاميرنجا ج ٣ ص ٤
القلابات ج ١ ص ٤٣٩	كانجوج ج ٢ ص ٥٣
القناطر الخيرية ج ١ ص ١١٨	كبيكيه ج ١ ص ١٣٢
(هامش)	كروسكو ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و
قناة السويس (القنال) ج ١ ص ٢٠	١٠٤ و ٢١٨
و ١١٨	كسابوا أو كسيواس ج ١ ص
(ك)	١٦٣ و ١٦٦ و ٢٢٩
كارجويه ج ٣ ص ٢٣٤	كسلا (مدينة أو مديرية) ج ٢
كاروسه ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٢ و	ص ٢٠ و ٦٧ و ج ٣ ص ٣٤١
٣٦٩	كسونا ج ١ ص ٤٠٧ و ٤١٤
كافلي أو كفال ج ١ ص ٣٥٤ و	كلكل ج ٢ ص ٢٥
٣٥٥ و ٣٥٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ١٧٢	كلري ج ٢ ص ٢٣٣
و ١٧٣ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٥ و ٢٢١	كبالا ج ١ ص ٢٨٥ (هامش) و
و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	ج ٣ ص ٣٦٥
٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤	الكنيسة الانجيلية الانكليزية ج ١
و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٨٤	ص ٤٠١

كوا (انظر حلة المناظرة)	٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ و ٦٤ و
كواندا ج ١ ص ٣٠٢	١٢٩ و ١٣١ و ١٣٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧
كوكي ج ١ ص ٧٣ و ٨٩	كيتانا ج ٣ ص ٦٤
ككوم الشاويش ج ٢ ص ٢٤٣ و	كيتيجا ج ٢ ص ١٠٣
٢٥٨ و ٢٥٩	كيزونا ج ١ ص ٧٣
الكوتسو البليكية أو الكوتسو الحرة	كيسيجولا ج ١ ص ٢٤١
ج ١ ص ٧١١ و ٣٠٨ و ج ٣ ص	(ل)
٤٦ و ٤٧ و ٦١ و ٦٨ و ١٣٧ و ١٨٣	لاكريمبا ج ٢ ص ١٧ و ٢٠ و ٢١
و ٢٣٢ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٤٠	لندن (لندرة) ج ١ ص ١١٦ و ج
الكوتسو الفرنسية ج ٣ ص ٣٧٤	٢ ص ١٥٣ و ج ٣ ص ٥٧ و ١٦٤
الكوتسو المانية (انظر مجموعة الشيرى)	و ١٧١ و ٣١٤ و ٣٢٢ و ٣٧٩
كبيرو (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧	لوجابالا ج ١ ص ٣٣٣
كبيرو أو كبيرو (عطة مائية)	لوندو ج ١ ص ٣٧٤
ج ١ ص ٣٥٧ و ٤١٢ و ج ٢ ص	ليريا ج ٢ ص ٣٠
٦٠ و ٢٩٩ و ٣٧٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و	(م)
٣٥٥ - ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و	مازنسدى (عاصمة أونيوورو القديمة
٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣	وهى محطة) ج ١ ص ٧٢ و ٧٤
ص ٨ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٩ و ٣١ و	و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٢ و ٩٦ و

عطة أجاروج ٢ ص ٦ و ٣٢ و ٣٣	١٠٥ و ١٧٧ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣
عطة أجالك ٢ ص ٤٩ و ٤٩ و ٥٠	و ٢٦٢ - ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٩٣ و
و ٦٤ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٨٤ - ١٨٨	٣٧٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ج ٣ ص
و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٩ و	٣٨٠ و ٣٨٨
٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠	ماكولوج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٣٦
و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٦٣	مانشستر ج ٣ ص ٣٧٣
عطة الاسماعيلية (انظر عطة غندوكورو)	متجولي ج ١ ص ٣٥٧
عطة الأطروش (مكراكا موندو)	مجموعة الشيرى أو الكوتنو للمائة
ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٢	ج ١ ص ٢٦٩
عطة أفارد ج ٢ ص ٦٤	جندا ج ١ ص ٢٢٥
عطة أو مركز أملى ج ٢ ص ٤١	عطات خط الاستواء ج ٢ ص ٢٢٧
و ٥٢ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٠ و	و ٢٢٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦	عطة الابراهيمية (انظر عطة دوفيله)
- ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢١	عطة أبوريه ج ٢ ص ٦٠
- ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ - ٢٣٤ و ٢٣٨	عطة أبو السمود ج ١ ص ١٧
و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨	و ١٧٠
و ٢٤٩ و ٢٥١ - ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧٢	عطة أبو نخرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣
و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٣٠٣	و ٣١١ و ج ٣ ص ٢١٤

۳۲۶ و ۲۶۱ و ۲۴۳ و ۲۱۹ و ۲۰۰ و	۳۲۷ و ۳۲۲ و ۳۲۰ - ۳۱۵ و ۳۰۸ -
و ۳۲۸ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۴۰۰ و ج	- ۳۳۰ و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۴۰
۲ ص ۲۷ و ۵۴ و ۵۵ و ۶۸ و ۷۱ و	عطه آبوا ج ۳ ص ۲۳۸ و ۲۴۰
و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۹۸ و ۱۰۶ و	عطه آفینا ج ۱ ص ۱۹۸ و ۲۸۴ و
۱۳۰ و ۱۵۳ و ۱۵۵ و ۱۵۸ و ۱۷۸ و	۲۹۳
۱۸۰ و ۱۸۷ و ۱۸۹ و ۱۹۰ و ۲۰۶ و	عطه اوروندوجانی ج ۱ ص ۱۵۰ و
۲۰۷ و ۲۲۷ و ۲۳۰ و ۲۳۴ و ۲۳۵ و	۱۷۰ - ۱۷۲ و ۲۴۰ و ۲۴۵ و ۲۵۰ و
۲۵۰ و ۲۴۹ و ۲۴۷ و ۲۴۳ و ۲۵۰ و	۲۵۳ و ۲۵۷ - ۲۵۵ و ۲۸۵ و
۲۵۴ و ۲۶۹ و ۲۷۲ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و	(هامش) و ۴۱۸ و ج ۲ ص ۶۰ و
و ۲۹۱ و ۳۰۳ و ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و	ج ۳ ص ۳۸۰ و ۳۸۹
و ۳۲۳ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۳۷۲ و	عطه اوکاو ج ۲ ص ۶۰
عطه بوفی ج ۲ ص ۴۸ و ۴۹ و ۶۴ و	عطه اومبیا ج ۲ ص ۶۵
و ۱۸۰ و ۱۹۰ - ۱۹۲ و ۲۰۶ و ۲۲۲ و	عطه اونیورون ج ۲ ص ۶۷
و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۰ و ۲۳۲ و ۲۴۰ و	عطه برنجی الصغیر ج ۲ ص ۴۹
عطه بوکرمی ج ۳ ص ۱۶۸	عطه بری ج ۲ ص ۶
عطه پیدن ج ۱ ص ۱۸۷ - ۱۹۰ و	عطه بلیا ج ۲ ص ۱۲۸
و ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۳۰۹ و ۴۲۵ و ۴۳۶ و	عطه او مرکز بورج ۱ ص ۵۹ و
و ج ۲ ص ۳۵ و ۵۵ و ۵۷ و ۱۵۲ و	۱۷۲ و ۱۷۵ و ۱۲۲ و ۱۵۳ و ۱۸۸ و

٢٢٤ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٦٨ و ٨٨ و ١١٤ - ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤	٢٦٨ و ٢٤٩ و ٢٤٨ و ٢٢٤ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٦٨ و ٨٨ و ١١٤ - ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤
٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٣ - ٢٧٧ و ٢٧٧ و ٣٠٩ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣	٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٣ - ٢٧٧ و ٢٧٧ و ٣٠٩ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣
٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩	٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩
٣٧٠ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢١ و ٢٥ و ١٦٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٧	٣٧٠ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢١ و ٢٥ و ١٦٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٧
٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥	٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥
عطلة ترانجبول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ و ٢٧٢ - ٢٧٥	عطلة ترانجبول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ و ٢٧٢ - ٢٧٥
٦٠ و عطلة جاللي ج ٢ ص ٦٢	٦٠ و عطلة جاللي ج ٢ ص ٦٢
عطلة تجازي ج ٢ ص ١٨ - ٢٠ و عطلة جانجا أو جانجوج ج ٢ ص ٦٧	عطلة تجازي ج ٢ ص ١٨ - ٢٠ و عطلة جانجا أو جانجوج ج ٢ ص ٦٧
٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٨	٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٨
٨٩ و ٩٦ و ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٢ و عطلة جندا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥	٨٩ و ٩٦ و ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٢ و عطلة جندا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٠٧	١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٠٧
٢٢٢ و عطلة جور غطاس أو غطاس ج ١	٢٢٢ و عطلة جور غطاس أو غطاس ج ١
عطلة التوفيقية (انظر عطلة سولط) ص ١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٦ و	عطلة التوفيقية (انظر عطلة سولط) ص ١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٦ و
١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و عطلة تونجورو (جزيرة تونجورو) ج	١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و عطلة تونجورو (جزيرة تونجورو) ج
٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥ - عطلة جوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥	٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥ - عطلة جوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٣٩	٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٣٩
٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧ و عطلة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢	٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧ و عطلة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢

محطة حواش افندي متصر ج ٢ ص	و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤٢٣
٨١ و ٨٢ و ٨٥ و ١٢٠	و ٤٢٤ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٣ و ٥٤
محطة خور آيو ج ٢ ص ٥٦ و ٥٧ و	و ٥٥ و ٥٧ - ٦٠ و ٦٨ و ٧١ و
١٥٢ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٦١ و ٢٦٥	و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٢٦ و ١٤٠ و
و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣١٠	و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦
و ٣٢٣ و ٣٣٣ و ٣٣٤ ج ٣ ص	و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٩٢ و ٢٠٤ و ٢٠٧
٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٧٧ و ٨٢	و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٢٦
و ٨٨ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١٤٥	و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٨
محطة دانجور ج ٢ ص ٦٥	و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦
محطة دانجور الكبير ج ٢ ص ٦٥	و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٢٨١
محطة دوفيليه (الابراهيمية) ج ١	- ٢٨٤ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧
ص ١٦ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٤٤	و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ - ٣١١
و ١٤٦ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٨١ و ١٨٣	و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٥ و ٣٣٠
و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٤٣ و ٢٤٥	و ٢٣٤ - ٢٣٦ و ٢٦٦ و ٢٦٨ - ٢٧٠
و ٢٤٧ - ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٩	و ٣٢٣ ج ٣ ص ٤ - ٩ و ١١ و
- ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٩٤	١٨ - ٢٢ و ٢٤ - ٢٧ و ٣٦ و ٣٨ و
و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٦ و ٣٢٢	٦٦ و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٧٧ - ٨٠
و ٣٥٨ و ٣٧٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و ٣٩٢	و ٨٢ و ٨٦ - ٩٠ و ٩٧ و ٩٨ و

محطة الترجمات عبد السيد ج ٢	محطة أو مركز سولط أو نهر
ص ١٧	سولط (محطة التوفيقية) ج ١ ص
محطة الترجمات عبد الله افندي ج ٢	٢٨ - ٣٩ و ١٥٢ و ١٨٨ و ٢٦١ و
ص ١٧	٣١٩ و ٣٢١ و ٣٣٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨
محطة عبو السكرية (انظر قرية	و ٣٣٦ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٢ ص
عبو)	٢٣ و ٥٤
محطة على توتو ج ٢ ص ٢٦٠	محطة أو مركز شبي ج ١ ص ١٣٦
محطة غطاس (انظر محطة جـور	و ١٥٣ و ٢٠٨ و ٣٣٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩
غطاس)	و ٤٠٠ و ج ٢ ص ٤ و ٦٤ و ٨٠
محطة غندوكورو (الاسماعيلية) ج	و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٨ - ١٣٠ و ١٥٢
١ ص ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩	و ١٥٣ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩
و ٣١ و ٢٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢-٤٦	و ١٩٠ و ٢٠٥-٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١١
و ٤٩ و ٥١ و ٥٥-٦٠ و ٦٢ و ٦٨	و ٢٣٦ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٧٢
- ٧٠ و ٧٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ -	محطة صيادين ج ٢ ص ٦٤ و ١٨٨
١٠١ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٢٧ و ٢٣٠
- ١٢٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧	و ٢٣١
و ١٣٩-١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠	محطة صيادين الصغيرة ج ٢ ص ١٨٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٧	و ٢٢٦ و ٢٢٨

و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و	عطلة فانايجاج ٢ ص ٦ و ٢٩٥
١٨٩ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٢ و ٢٤٣	عطلة أو مركز فانيكوج ١ ص
و ٢٦١ و ٢٦٩ - ٢٧١ و ٣٠٧ و	٦٥ - ٦٧ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٦ و ٩٠
٣٦٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ و ٣٥٩ و ٣٦٠ -	٩٤ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و
و ٣٦٢ و ٣٦٩ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و	١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٥٣
ج ٢ ص ٣٠ و ٥٧ و ١٥٦ و ١٦٨ و	١٥٨ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ و
و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢١٧ و ٢٢٤ و	١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٦ و ٢٢١
٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ -	٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و
و ٢٧٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و	٢٤٧ و ٢٤٩ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٨٦
٣٠٣ و ٣١٥ و ٣٦٩ و ٣٦١ و ٣٧٣ -	٣٨٨ و ٤١٠ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و
و ٣٧٤ و ٣٦٩ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و	٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٨ و ١١ و
٣٧٧ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ج ٣ ص ٢٤	٥٩ و ٧١ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و
و ٢٦ و ١٤٣ و ٣٧٩	١٨٠ و ٢٠٩ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٠٦
عطلة قابوج ١ ص ٩٣ و ٩٥ و	٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٧٢
١٦١ و ٢٢٣ و ٢٤٣ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و	٣٧٣ و ج ٣ ص ٣ و ٧ و ٩ و
و ٤١٠ و ج ٢ ص ٥٩ و ٢٩٥ و ج	١٠ و ١٩ و ٢٨ و ١٤٢
٣ ص ٧٧ و ١١٠ و ١١٥ و ١٢٣ و	عطلة فاجبول ج ٢ ص ٦ و ٣٢
١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٢ و	٣٣ و

عطلة أو مركز فاديك ج ٢ ص ٦	و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٣٦١ و ٢٦٢ و
و ٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢	٣٦٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥
و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و	و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٥ و
١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٥٢ و ٢٠٨	٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و
و ٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨	٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥
و ج ٣ ص ٧ و ٢٨	و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١
عطلة فاكوفيا (انظرها في قرية)	و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠
عطلة فضل الله ائدى القديمة ج ١ ص ٢٤٦	عطلة كايىدى (مكركا الكبرى)
عطلة فودا ج ٢ ص ٦٠ و ٧١ و ٢٩١	ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٦ و ٣٤٤ - ٣٥٠
- ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣	و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و
عطلة أو مركز أو مديرية فوراً	١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥
ج ١ ص ٢١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و	و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠
٨٩ و ٩٢ و ٩٢ و ٩٢ و ٩٤ و ١٥٠ و ١٥٤	عطلة كاليكا ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨
١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧	عطلة كيك على أو كشك على ج ١
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢١ و	ص ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣
٢٧٢ و ٢٧٤ - ٢٧٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و	عطلة أو مركز كرى ج ١ ص
٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣	١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و

٢٤٨ - ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٣٥٨ و ٣٨٥	١٨٦ و ١٨٥
و ٣٩٦ و ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٤٣٦ و ج	عطلة كورويك ج ٢ ص ٦٥
٢ ص ٣٥ و ٥٤ و ٥٧ و ٦٨ و ٧١	عطلة كوي ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ و
و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٥٢ و ٢١٨ و	٢٦٠ و ٢٦٤
٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٨	عطلة كيرتوج ١ ص ٢٦٣ -
و ٢٥٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و	٢٦٥ و ٢٧٣ و ٣٩١ و ٤١٤ - ٤١٧
٢٨١ و ٣٠٩ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٣٣ و	و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ٣٤٣ و
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٣٧٤ و ج	ج ٣ ص ٣٨٠
٣ ص ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٦	عطلة أونجد كيبوجا أو كيزوجا
و ٣٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٧ و ٩٧ و	ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٧٤
١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٦ و	٣٧٩ و
و ٣٦٧ و ٣٧٠	عطلة لابور ج ٢ ص ٦٢
عطلة أو ملكة كوني ج ١ ص	عطلة لابوريه ج ١ ص ٦٣ - ٦٥ و
٣٦٩ و ج ٢ ص ٤٣ و ٦٧ و ١١٧	٦٨ و ٧١ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٩ و
و ١١٩	١٨٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٤٢
عطلة كودج ج ١ ص ٤٢١ و -	٢٤٤ و ٢٤٨ - ٢٥٠ و ٣٥٨ و ٤٢٤
٤٢٢	و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٣٤ و ٣٥
عطلة كودورما ج ٢ ص ٦٥ و	و ٥٧ و ١٣٦ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١٨

و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و	و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و
٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٧	٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٧
- ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦١ و
و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج ٣ ص	٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٤ و ٣٠٧ و ٣٠٩
٢٠ و ٢٢ - ٢٦ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥	و ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ و
و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١٠٧ و ١٠٨ و	٣٢٦ و ٣٢٩ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٤٩
١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٥٨ و	و ٣٥٨ و ٣٦٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و
و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠	٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ - ٣٩٩
عطية أو مركز لاتوكا ج ١ ص	و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٠ و ٤١٦ و
٥٩ و ١٠٠ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و	٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٥ - ٤٢٧ و ٤٢٩
٢٠٠ و ٢٤٣ و ٢٦٧ و ج ٢ ص ٥	و ٤٣٥ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٣ و ٥
و ٦ و ٢٨ - ٣٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠	و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ - ٣٠
و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	و ٣٥ - ٣٧ و ٤٧ و ٥٠ - ٥٧ و
٧٦ و ١٣٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٦٩ و	٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ - ٧٦ و ٨٠
١٧٤ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧	و ٩٠ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠
عطية أو مركز لادو ج ١ ص ١٣٤	و ١١٣ - ١١٥ و ١٢١ و ١٢٤ -
و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠ و ١٥٣ و	١٢٧ و ١٢٩ - ١٣١ و ١٣٧ و ١٤٧
١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ -	١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٨ - ١٧٠ و

ج ۳ ص ۷ و ۱۹ و ۳۲ و ۴۲ -	۲۰۹ و ۲۱۳ و ۲۴۱ و ۳۳۲
۴۵ و ۵۰ و ۶۳ و ۶۴ و ۷۱ و ۸۸	محطة مروى (ومروى أيضا القليم ومقاطعة)
۱۳۶ و ۸۹ و ۹۵ و ۱۰۸ و ۱۱۶ و ۱۳۶	ج ۱ ص ۹۱ و ۱۴۸ و ۱۶۳ و ۱۶۴
۱۳۲ و ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۳ و ۱۴۳	و ۱۷۰ و ۱۷۲ و ۱۷۳ و ۱۷۵ و ۱۷۷
۱۴۹ و ۱۵۹ و ۱۷۳ و ۱۷۴ و ۱۸۱	و ۱۹۸ و ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۹ و
۱۸۶ و ۱۹۷ و ۱۹۹ - ۲۰۱ و	۲۲۵ و ۲۲۷ و ۲۲۸ و ۲۳۰ و ۲۳۶
۲۰۴ و ۲۱۶ و ۲۲۱ و ۲۴۶ و ۲۴۸	و ۲۴۵ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۲ و
۲۵۰ و ۲۵۳ و ۲۶۱ و ۲۷۴ و	۲۵۳ و ۲۵۵ - ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۴
۲۷۵ و ۲۸۰ و ۲۸۵ و ۲۹۷ و ۳۰۲	و ۳۰۹ و ۳۱۰ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
۳۰۳ و	۳۳۳ و ۳۳۴ و ۳۳۷ و ۳۳۹
محطة أو مرکز مكركا ج ۱ ص	و ۳۸۲ و ۳۸۳ و ۳۸۷ و ۳۹۰ و
۱۵۳ و ج ۲ ص ۴۷ و ۵۱ و ۵۴ و	۳۹۱ و ۴۰۸ و ۴۱۵ و ۴۱۸ و ۴۲۰ و
۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶	و ۴۷۱ و ۴۷۳ و ۴۳۵ و ۴۳۶ و ج
۸۶ و ۸۷ و ۹۰ و ۹۴ و ۱۰۱ و	۲ ص ۸ و ۶۰ و ۲۹۹ و ج ۳ ص
۱۰۶ - ۱۰۸ و ۱۱۰ و ۱۱۷ و ۱۲۷	۱۱ و ۱۳ و ۱۸ و ۳۲ و ۱۳۶ و ۳۳۲
۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۷۳ و	و ۳۸۸ و ۳۸۰
۱۷۶ و ۱۸۰ و ۱۸۳ - ۱۸۶ و ۱۸۸	محطة مسمودى ج ۱ ص ۲۳۰
۱۸۹ و ۱۹۱ و ۱۹۲ و ۱۹۴ و	محطة مسود ج ۲ ص ۶۷ و ۳۷۸ و

٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢١٧	و ١٨٤ و ٢٠١
و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و	عطة مكراكا الكبرى (انظر عطة
٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ - ٢٣٩	كاييندي)
و ٢٤١ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و	عطة مكراكا موندو (انظر عطة
٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ - ٢٦٤ و ٢٦٨	الأطروش)
و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٠٥ - ٣٠٨ و	عطة موجي أو الموجي (بلد الموجي)
و ٣١٦ - ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و	ج ١ ص ١٥٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و
٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٨	١٩٢ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٤٨
و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ج ٣	و ٢٥٠ و ٣٣٧ و ٣٩٦ و ٤٢٤ و
ص ٣ - ٥ و ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١	٤٣٦ و ج ٢ ص ٣٥ و ٥٧ و ١٥٢
و ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ - ٤٩ و ٧٢ و ٨٧	و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و
و ٩٧ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٥٥ و ٢١٤	٢٧٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٩ و ٣١٩
و ٢٢٤ و ٢٧٢ و ٣٠١	و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج
عطة مكراكا ألوا ج ١ ص	٣ ص ٥ و ٦ و ٢٠ و ٢٣ - ٢٦ و
٢٠٩ و ٢١١	٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٧ و ١٠٨
عطة مكراكا الصنري أو الصنيرة	و ١٠٩ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦
ج ١ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ -	و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٧٠
٣٥٠ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٨٣	عطة موندو ج ٢ ص ١٥٠ و ١٨٦

محطة ناصر ج ١ ص ٣١٨ و ٣٢٢ و	و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و
٣٢٣ و ج ٢ ص ٥٤	٢٩٩ - ٣٠٢ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١١
محطة نساب المسكينة ج ٣ ص ٤٢ و	و ٣١٣ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ -
و ٤٦ و ٥٠ و ٦٢ و ١٣٤ - ١٣٦ و	٣٢٦ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٤٠ و ٣٥٣ و
١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٤٦ و ١٨٦ و	و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٤ -
و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و	٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٣ و ٣٧٥ و
٣٧٩ و ٣٠٥	- ٣٧٧ و ٣٧٩ و ٣٨١ - ٣٨٤ و
محطة نصر ج ١ ص ١٥٣	ج ٣ ص ٣ - ٥ و ٧ - ١١ و ١٣ و
محطة نوجوما ج ٢ ص ٦٥	و ١٨ - ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ -
محطة نيابارا ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٩	٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٨ و
و ٣٩٦	و ٣٩ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٨٨ و
محطة نيانجلرا ج ٢ ص ١١٨	و ٨٩ و ٩٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٠ و
محطة واتا كوج ج ٢ ص ٣٢ و ٦٥	و ١١١ و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ -
محطة وادلاي ج ١ ص ٢٧٠ و	١١٩ و ١٢١ و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٢٩ و
٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٤١٠ و ٤١٢ و	و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤٢٣ و ٤٢٦ و ٤٢٩ و
و ج ٢ ص ٥ و ٥٩ و ٧١ و ١٥٠	١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٠ و ١٦٣ و
و ١٥٢ و ٢٠٧ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و	و ١٦٧ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٨١ و
٢٧٠ - ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٥ و ٢٨٧	١٨٦ و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢٠٩ و

٢١٠ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٤٦ و ٣٨٨	
٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٥ و ٢٥٧ - مدرسة الخمرقش ج ٢ ص ١٠٢	
٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٣ (هامش)	
٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٨٥ و ٢٨٧ و مدرسة وادلاي ج ٣ ص ٨	
٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٣٠١ - ٣٠٣ مدوروما ج ٢ ص ٨١	
٣٠٨ و ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩ مديريات السودان ج ٣ ص ١٠٠	
٣٣١ - و ٢٠٣	
محطة واندی أو وندی ج ١ ص ٣٣٩ مديرية أسيوط ج ٢ ص ٢٢٣	
٣٤٢ - ٣٤٥ و ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٤ (هامش)	
٣٩٥ و ج ٢ ص ٥٢ و ٦٥ و ١١٠ مديرية بحر النزال ج ١ ص ١٤	
١١٣ و ١٢٩ - ١٥١ و ١٨٣ و ١١٨ و ٢١٠ و ٢٦٩ و ٣٥٠ و	
١٨٥ و ١٨٦ و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٢٥ ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٥	
٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ١٣ و ١٤ و ١٥ (هامش) و ١٦	
٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٣٢٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٠ و	
٣٢٨ و ٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٢ و ٥٧ و ٦٢	
المحيط الاطلانتی ج ٣ ص ٣٧١ و ٦٣ و ٦٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و	
المحيط الهندي (الأوقيانوس الهندي) ١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣١	
ج ١ ص ٩٨ و ج ٣ ص ٢٣٢ - ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٥ و	

١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٥	٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٧٠ و ٣٨٤ و ٣٩٣
و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و	و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤١٧ و
١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١١	٤٢١ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٧ و ٤٣٨
و ٢١٢ و ٢١٤ - ٢١٦ و ٢٢٥ -	و ج ٢ ص ٤ و ٥ و ١٢ و ١٩ و
٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٦ و ٢٥٢ و ٢٥٤	٢٢٢ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٩ و ٣٨ و ٤٠
- ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٢ و	و ٤٧ و ٥٢ - ٥٤ و ٥٤ (هامش)
و ٢٧٣ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و	و ٥٧ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٠ و
٣٣٣ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٣ و ١٨٩	٧٩ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢ - ١٠٤
و ١٩٤ و ٢٧٥	و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٢ و
مديرية أو مديريات خط الاستواء	
ج ١ ص ١ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و -	١٢٩ و ١٥٥ و ١٨٤ و ١٩٣ و
١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و	١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢١١
١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٣٤	و ٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٧ و
و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٨٠ و ٢٠١ و	٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٦٣ و
٢٠٣ و ٢١٦ و ٢١٨ - ٢٢٠ و ٢٦٠	و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٠٣ و
و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و	٣٧٧ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٦٨ و ٣٧٨
٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٣٣	و ٣٨٠ و ج ٣ ص ١٤ و ٢٨ و ٤٠
و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٣ و	و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و

٥٧ و ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣ و ٢١٢ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٣٨	و ٩٤ و ٩٨ و ٩٨ (هلمش) و ١٢١ و ٣٤١
و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٦ (هلمش) و	مديرية ستارج ١ ص ٣١٩ و ج ٢
١٣٨ و ١٥٤ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٨	ص ١٦١ و ج ٣ ص ١٠٤ و ٣٥٣
و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و	مديرية فاشودة (انظر فاشودة)
١٨٨ - ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٢	مديرية فوراً (انظر محطة فوراً)
و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و	مديرية القيوم ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٣
٢١١ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٦ - ٢٢٨	(هلمش)
و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و	مديرية كردفان ج ١ ص ٣١٩ و
٢٤٥ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣	٣٢٠ و ٣٤٤ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤
و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و	و ١٦١ و ١٨١ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ج
٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ - ٣١٠	٣ ص ١٠١ و ١٠٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠
و ٣١٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣١ و	و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و
٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧	٣٦١ - ٣٦٨
و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٧٨ - ٣٨١ و	مديرية مكراكا (انظر مكراكا)
٣٨٤ - ٣٨٦	مديرية التوفية ج ١ ص ٣٧٨
مديرية القليلة ج ١ ص ٥	(هلمش)
مديرية دقلة ج ٢ ص ٦٩ و	المراجع ج ٣ ص ٣٥٣

مرکز ساکا (وادی المجوز) ج ۱	مرتمات کافالی ج ۳ ص ۲۲۹
مرکز سوباط (انظر محطة سوباط)	مرکب استانی ج ۳ ص ۱۱۳
مرکز شبین الکوم ج ۱ ص ۳۷۸	المرکب دوفیلیه ج ۱ ص ۲۷۱ و ۲۷۲
(هاش)	و ۲۹۰ و ۳۰۰
مرکز شمبی (انظر محطة شمبی)	المرکب الحربی المصری سنار (انظر
مرکز فاتیکو (انظر محطة فاتیکو)	الباخرة سنار)
مرکز فادیك (انظر محطة فادیك)	المرکب ماجونجسوج ج ۱ ص ۳۷۱ و
مرکز فانییکوارا ج ۲ ص ۳۴	۳۷۲ و ۳۰۰
مرکز فوررا (انظر محطة فوررا)	مرکز أمادی (انظر محطة أمادی)
مرکز قواوا ج ۲ ص ۹۸ و ۹۹	مرکز بور (انظر محطة بور)
و ۱۰۵	مرکز دوفیلیه (انظر محطة دوفیلیه)
مرکز کاجانجو ج ۱ ص ۲۳۲	مرکز أو منطقة رول ج ۱ ص ۳۴۳ و ۱۰۵
مرکز کری (انظر محطة کری)	و ۳۴۹ و ج ۲ ص ۴۰ و ۴۷ - ۵۱
مرکز کوی ج ۲ ص ۵۲	و ۵۴ و ۶۲ - ۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و
مرکز لاتوکا (انظر محطة لاتوکا)	۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ - ۱۲۸ و
مرکز لادو (انظر محطة لادو)	و ۱۵۰ - ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۸ و
مرکز مدیری (انظر محطة مدیری)	۱۷۴ و ۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۸۰ و ۱۹۸ و
	و ۲۰۹ و ۲۱۷ و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۸

مرکز مکراکا (انظر عطة مکراکا)	ص ۲۴۴
مرکز أو منطقة ممبئو أو جرجورو	للتشفى الالمانى يجماميو ج ۳
ج ۲ ص ۱۲ و ۱۴ - ۱۷ و ۱۹ و	ص ۳۴۴
۲۰ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۶	مستودعات عطة الرجاف ج ۲
و ۴۷ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۴ و	ص ۳۳۴
۶۶ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ - ۷۶ و ۸۱	مسقط نازاج ۱ ص ۲۹۸
- ۸۳ و ۸۵ و ۹۱ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و	مسقط هويوما ج ۱ ص ۲۹۸
و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۶ و ۱۲۰ و	مسقط وانبايا ج ۱ ص ۲۹۸
۱۲۱ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۴۰	مسكن سير صوبل يكر (بمازندی)
و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و	ج ۱ ص ۸۱
۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۷۶ و ۱۸۲ و ۱۸۴	مسكن كاجلرو (رئيس كبيرو) ج
و ۱۸۶ و ۲۱۳ و ۲۱۷ و ۲۲۸ و	ص ۳ ۱۴
۲۳۳ و ۲۴۰ و ۲۵۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	مسكن أو منزل كازانى (باونيورو)
و ۲۶۸ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و	ج ۳ ص ۷ و ۱۲ و ۱۲۸ و ۱۲۹
۳۲۰ و ۳۲۷ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۵	مسكن الشينج وادلاى ج ۱ ص ۲۷۶
و ۴۷ - ۴۹ و ۵۹ و ۹۱ و ۱۳۳	مشرع الرق ج ۲ ص ۴ و ۱۴ و ۱۵
مروى ج ۲ ص ۳۷	و ۲۲ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۰۵
مساقت (شلالات) ما كيدو ج ۱	مصعب نهر سولط (انظر نهر سولط)

مصر أو الديار المصرية أو ديلر مصر - ٦٠ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و	
أو القطر المصري ج ١ ص ١ و ٣ و ٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ٩٠ و ١٠٠ و	
٦ - ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و ١٩ و ١٠٢ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٦١ و	
و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٧٥ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٦ - ١٨١ و	
٦٦ و ١٠٤ و ١٠٦ (هامش) و ١١٧ و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٧ و	
و ١١٨ (هامش) و ١٥٧ و ١٥٨ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٢٤ و ٢٣٩ و ٢٤١ و	
١٨٠ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و	
و ٢٦٠ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٥٢ (هامش) و ٢٥٢ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٦ و	
٣٦٤ و ٣٧٣ و ٣٩٧ و ٤٣٨ و ج ٢ و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و	
ص ٤ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٧ و ٧٤ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و	
٧٩ و ٨٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٢ و ٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٤ و	
(هامش) و ١٠٤ و ١٣٩ و ١٤٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٣٦ و	
١٤٢ و ١٦٤ و ٢٠٨ و ٢٢٣ (هامش) و ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٥٦ -	
و ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٢٨٧ و ٣٠٩ و ٣٦٨ و ٣٧١ - ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٥ و	
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠ - ٣٩٠ و	
- ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣ و مصروع ج ٢ ص ١٣ و	
٣٨٠ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ١٢ و ٤٤ و مضرب استانلي (في كمال) ج ٣ و	
٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٨١ و ٢٩٠ و	

مضرب أمين بلنا (في كفال) ج ٣	مقاطعة أو إقليم مروى (انظر محطة مروى)
٢٨٩ ص ٣	
مضرب كازاني (في كفال) ج ٣	مكدي ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٦
٢٩٠ ص	مكراكا أو مكركة أو بلاد المراكيين
مسكر استافلي أو مسكر كفال ج ٣	(وهي أيضا مديرية) ج ١ ص ١٤٩
٦٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و	
٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٧ - ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٧١	
٢٥١ و ٢٨٧ و ٣٠١ - ٣٠٣ و ٢٨٠ و ٣٢٧ و ٣٣٠ - ٣٣٧ و	
مسكر البصيرة أو مسكر نيازرا	٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٤٥
(البرت نيازرا) ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٨٥	٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٨٥ و ٣٩٣ -
مسكر طيطي ج ١ ص ٢٣٠	٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ج ٢ ص ٥
مسكر فاتيكو ج ١ ص ٧١	١٢ و ١٥ و ٢٩ و ٤١ و ٥٦ و
السكر القديم في غندوكورو ج ١	١٣٤ و ١٤١ و ١٤٤
٤٣٦ ص	السكر ج ١ ص ١٨ و ٥٠ و
مسكر كفال (انظر مسكر استافلي)	٥٤ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٣ و ٢٢٥ و
مسكر نسابي ج ٣ ص ٥٤	٣٢١ و ٣٣١ (هامش) ٣٤٤ و ٣٧٨
مسكر نيازرا (انظر مسكر البصيرة)	٣٧٨ (هامش) و ج ٢ ص ٢٢٣
مسكر ويري ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢٥١	(هامش) ٣٠٨

مملكة متيسا ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٣ ص ٢٨٠	مبارا ج ٢ ص ٢٤١
منابع أو منبع جري لواجري ج ١ ص ٢٤١	ميتو (انظرها في مركز)
منابع نهر جوبا ج ٣ ص ٣٤٧	مبسة ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٩ و ١٧٠
منزل احمد اقدى الأفغانى (مكراكا الصنيرة) ج ٧ ص ١٨٤	و ٢٩٧ و ٣٦٣
منزل أمين باشا (بدوفيليه) ج ٣ ص ١١١ و ١١٢	مملكة أزانجا ج ٢ ص ١٢٢
منزل أمين باشا (بلادو) ج ٧ ص ٢٠٤	مملكة الأنيوردو ج ٣ ص ٣٠٩
منزل أمين باشا (بودلاى) ج ٣ ص ١١٢ و ١١١ و ١٠٨ و ٩٥ و ٨٩	مملكة بوكى ج ٣ ص ١١٩
و ١٥٣ و ٢٧٠	مملكة الشولى ج ٣ ص ٤٠
منزل الملازم ميكر (بازندى) ج ١ ص ٨١	مملكة كاراجوه ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
منزل سليم اقدى مطهر - بك -	مملكة كياريجا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٣ ص ١٧٣ و ٢٦١
(بدوفيليه) ج ٣ ص ١١٣	مملكة كوي (انظر محطة كوي)
	مملكة اللانجوج ١ ص ٢٨١
	مملكة لانجيجوج ج ٣ ص ٢٣٥
	مملكة ماجونجوج ج ٣ ص ١٣١
	مملكة ماليا الكيرة ج ١ ص ٣٨٨
	و ٣٦٩
	مملكة ملبانجا ج ٢ ص ٨٩ و ١٢٠

منزل فيتا حسان (بنوجورو) ج ٣	٤١١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٢ و ١٤
١٤٨ ص	و ١٥ و ٢٦ و ٢٠٥ و ج ٣ ص ١٩٣
منزل فيتا حسان (في مسوه) ج ٣ و ٣٤٢	
١٠٨ و ٩٥ ص	منطقة كارموري ج ١ ص ٢٣٣
منزل فيتا حسان (بواذلاي) ج ٣	منطقة مجبتو (انظر مركز مجبتو)
١٥٤ ص	منطقة موريكوج ج ١ ص ٢٤١
منزل كازاني (باونيورو) انظره في	موزامبيوني ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٢ و
مكن	٢٢٨
للصورة ج ١ ص ٥	موميا ج ٣ ص ٣١٦ و ٣١٧
منطقة أبوري ج ٣ ص ١٧٣	موبيتو ج ١ ص ٢٧٠
منطقة بحيرات خط الاستواء ج ٣	موميا (عاصمة أونيسورو الجديدة)
٣٧٨ ص	ج ٣ ص ٢٩
منطقة يراماز. كنجلاووني ج ١ ص	(ن)
٢٣٣	ناحية السدود ج ١ ص ٢٠١
منطقة خط الاستواء ج ١ ص ٥٨	نجد الرجاف ج ١ ص ٥٤
منطقة رول (انظر مركز رول)	نجد فانيكوج ج ١ ص ٢٢١
منطقة السدود أو مناطق أو أماكن	النساج ج ٢ ص ٩٩
السدود ج ١ ص ٥ و ٦ و ٧٦ و	نهر أونيلما ج ١ ص ٦٨

نهر التيزاج ١ ص ٢٩٨	١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ج ٣ ص ٣٨٩
نهر الدانوب (الطوثة) ج ١ ص	نهر لآليه ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١٣
١٠٧ و ١٠٧ (هلمش)	نهر جاي ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٢
نهر أو بحر سواط ج ١ ص ١٤ و	نهر جوباج ج ٣ ص ٣٤٢
٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ١٢٠ و ١٢٣ و	نهر دونجو ج ٢ ص ١٥٠
١٢٧ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٥٠ و ١٥٢	نهر سيليكي ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
و ١٥٣ و ١٨٠ - ١٨٧ و ٢٤٣ و ٢٥٠	نهر السميرسه (انظر نهر سومرست)
و ٣٢٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٣٢٩	نهر كاوكا ج ١ ص ٣٢٧
نهر سومرست أو نهر السميرسه ج	نهر كافو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٤٢
١ ص ٢٤٤ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٣٨٨	نهر كبالى ج ٢ ص ٨٧
و ٣٨٩	نهر كنجاني ج ٣ ص ٢٤٠
نهر طيو ج ١ ص ٢٤٩	نهر أو مجرى لواجارى ج ١ ص ٢٤١
نهر الكافور ج ١ ص ٢٤٦	نهر أو نهر وليه ج ٢ ص ١٨ و ١٩
نهر الكوتنو (الكونجو) ج ٢ ص	و ٤٢ و ١٢٠
٦٦ و ج ٣ ص ١٧٢ و ٣٤٦	نهر في ج ٢ ص ٢٤١
نهر ماجونجو ج ١ ص ٢٨٣	النوبة أو بلاد النوبة أو بلاد التوسين
نهر النيل (انظر النيل)	ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ١٠٤ و
نهر أسوا ج ١ ص ١٦٠ و ١٧٩ و	ج ٢ ص ١٩

٣٩٨-٣٩٦ و ٣٩٢ و ٣٨٥ و ٣٧٣ و	تيلمارا أو يبارى أو بلد الينبارين أو
٤١٨ و ٤٠٩ و ٤٠٨ و ٤٠٣-٤٠١ و	النيامبارين ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و
٤٣٤ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٣٤	٣٤١ و ٣٤١ (هامش)
٤٣٦- و ج ٢ ص ٤ و ٦ و ٨ و ١٢	و ج ٢ ص ٢٠٢
و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٨ و ١٣١ و	تيلماسى ج ٣ ص ٢٧٥
٢١٩ و ٢٠٣ و ١٩٠ و ١٧٨ و ١٣٢ و	تيلميونيجو ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ و
٢٧٠ و ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٣٠٦ و	٢٥٩ - ٢٦١
و (هامش) و ٣٦٣ و ٣٢١ و ٣٣١ و	النيل ج ١ ص ١ و ٥ - ٧ و ١٠ -
٣٣٤ و ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٧٢ و ج ٣	١٣ و ١٦ و ١٩ - ٢١ و ٢٥ و ٢٩
ص ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٦١ و ٧٨ و	و ٣٤ و ٤١ و ٤٦ و ٥٢ و ٥٧ - ٥٩
٣٢٩ و ٢٧٢ و ٢٦٨ و ١٥٨ و ١٣١	و ٦٦ و ٦٠٣ و ١١٢ و ١٢١ - ١٢٣
و ٣٣٣ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٧١	و ١٢٧ و ١٣٥ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٥٢
٣٧٣ و ٣٧٦ - ٣٧٨ و ٣٨٨	و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٢٤
النيل الأبيض ج ١ ص ٢٤ و ٢٦ و	و ٢٢٧ و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٤٥ و ٢٤٧
٢٧ و ٣٣ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ١٠٠	و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ٢٦٩ و ٢٧٠
و ١٠٣ و ١٥٤ و ٢٢٢ و ٣٦٩ و ج	و ٢٧٣ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٩٧ و ٣٠٧
٢ ص ٢٦ و ٣٤ و ٥٤ و ٦٧ و ٧٩	و ٣٠٨ و ٣٢٠ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠
و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠ و ٣٨٩	و ٣٥٥ و ٣٦٠ - ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٧٠

النيل الأزرق ج ١ ص ٢٤ و ١٠٣	وادي قرج ج ٣ ص ١٠٢
و ٣١٩ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠	وادي النيل ج ١ ص ٣ و ج ٣ ص
نيل اسكندرا ج ٣ ص ٢٣٤	٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٨
نيل فكتوريا ج ١ ص ٧١ و ١٥٢ و ٣٩٠	
١٦٢ و ١٩٨ و ٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٥١	واكتوكوج ج ١ ص ٢٣١
و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٠٧ و ٣٣٣	واندلای ج ٢ ص ١٢٨
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٢٩٥	الوجه البحري ج ٢ ص ١٤٠
(ه)	الوجه القبلي ج ١ ص ١٢
هال ج ١ ص ١٨	ويرى أو ويريه (وهي مرسى للمراكب)
هر ج ١ ص ١٠٦ (هاش) و ١٣٤	ج ٣ ص ١٣٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩
الهند ج ١ ص ٩٨ و ٤٣٠	و ٢١١ - ٢١٥ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٩
(و)	و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٩
وادي بلخاز ج ١ ص ٤٩	(ي)
وادي حقا ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٣٨	يالاني ج ٢ ص ١٧١
ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٧٣	يالويو أو يامبوي ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧
وادي دوفينه ج ١ ص ٢٩٤	و ١٣٧
وادي رون ج ٢ ص ١٥	ينباري أو بلد الينبارين (انظر
وادي السجود (انظر مركز ساكا)	نيلبارا)

تنبيهات

(١) - وقع في فهرس الأعلام ص ١٨ نهر ١ ص ٤ : ممتاز باشا (محمد)

(وصوابه : ممتاز باشا (احمد) .)

(٢) - ووقع في فهرس أسماء البلاد ص ٣ نهر ٢ ص ١٨ : أوزوكوماج

٣ ص ٢٣٧

(وصوابه : ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٨)

(٣) - ووقع في فهرس أسماء البلاد أيضا ص ١١ نهر ٢ ص ١٥ :

جبل موى

(وصوابه : جبل موى)

(٤) - ووقع في فهرس أسماء البلاد كذلك ص ٤٦ نهر ١ ص ١٣ :

مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١

(وصوابه : مملكة اللانجو أو قسم اللانجو ج ١ ص ٢٨١ و ج ٢ ص ١٣٧)

(٥) - وجه في عنوان الخريطة للينة للطريق الذى سلكه أمير الأتلاي

شاليه لونيچ بك والملحقه بالأجزاء الثلاثة من هذا الكتاب كلمتان حرفتا في الرسم وهما :

في ص ٥ خيو كرو (وصوابها جندو كورو)

وفي ص ٩ للمصية (وصوابها للمطية - أى للمطاة)

استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٩	٧	والادى	وادلاى
١١	٢١	غند	عند
٦٨	١٤	مجيؤم	محيثهم
٨١	١	ريمان افندى	ريمان (خادم حواش افندى)
١٠٦	١٨	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١١	٦	لهم	لها
١١٨	٤	انحرافا	انحرافا
١١٩	١٣	مجدام	مجدام
١٢٤	١٤	في جميع	في جميع جهاتها
١٤٣	٩	مباين	مباين
١٤٥	١٠	نماده	نعمه
١٨٦	١٣	٨ جنديا	٨٠ جنديا
٢٢٧	٢١	جيرول	جيرولت
٢٣٨	٣	Shynse شينس	Shynse شينز
٢٣٨	١١	أوزوكاما	أوزوكوما
٢٤٠	٥	Shmidt	Shmidt
٢٤٦	٩	أحضرهم	أحضرها

(تابع) استدراك أخطاء الجزء الثالث

المصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
طوية	طوية	١٠	٢٥٢
مراقتي	مراقتة	١١	٢٨١
موزامبونى	مازامبونى	١٨	٢٩٠
السير ف. دى ويتون	السير ف. د. ويتون	٨	٢٩٦
F. De Winton	F. D. Winton		
اضطراب	من اضطراب	٨	٣١٧
لاسيما أنه	لاسيما وأنه	٢١	٣٣١
مؤبدة	مؤبدة	٥	٣٧٠
My Life Under four Continents	My Life in four Continents	١٧	٣٧٨
بركبك هل	بربك هيل	٧٠	٣٧٩
Birkbeck Hill	Birbuck Hill		

استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

في الجزأين الأول والثاني

الجزء الأول

المصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
حين خليفة	حسن خليفة	٧	١٠٤
مزروعا	منزعا	٢٠	١٦٦
عبد الرحمن	عبد الرحمان	٢٠	١٦٧
وهذا بما	هذا بما	١٠	١٧٥
نحشو	نحشى	١٥	١٩٣
نجاه	اتجاه	٦	٢٢٤
شجا	شجى	٢٠	٢٢٤
ينف	يثوف	١٢	٢٢٩
واد الملك	وادى الملك	١	٢٩٤
العقد	المقيد	٢٠	٣٠٤
جيذا	جيد	٢	٣١٥
وقابل الكولونيل	وقابل والكولونيل	١٦	٣٣٦
وجميع الأمة	وجميع والأمة	١١	٣٦٤
وأدركنا	ودركنا	١	٣٦٥
يلثونها	يلوثنها	٢٠	٣٦٦
يستبدلون الرقيق بها	يستبدلوها بالرقيق	١٩	٣٨٦
وصل إليه	وصله	٩	٤٢٢

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٨٦	١١	متوفرة	متوفرة
١٠٣	١٨	عبد المين افندي شلى	عبد البين افندي شلى
١٠٨	١	سليم افندي خلاف	سالم افندي خلاف
١١٠	١٤	Azangs	Azanga
١١٤	١٠	فرج افندي آچوك	فرج افندي الجوك
١٢٢	١٣	بالتواطى	بالتواطؤ
١٢٧	٥	سليمان افندي السودانى	سليمان افندي سودان
١٥١	١٤	واحد افندي محمود	واحد افندي محمود
		وسكرتيره	سكرتيره
١٦١	٩	من العلوم	من العلوم
١٨٤	١	سبا	سبى
١٨٧	٦	توابع	أتباع
١٩٠	٩	بافوا	بافو
٢١٨	١٦	يقل له	يقل له
٢١٨	١٦	فرقة افندي	القول افندي
٢٢٣	١٣	» »	» »
٢٢٤	١٤	» »	» »
٢٣٣	١	» »	» »

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء .

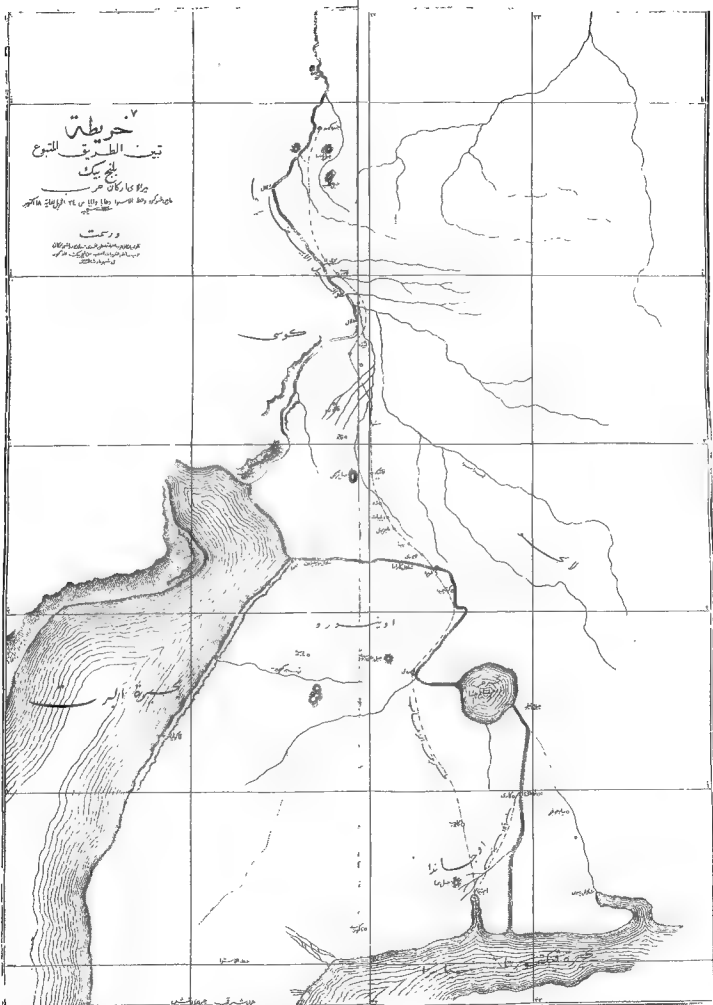
(تابع) الجزء الثانى

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٢٥٦	١	خطاباً	خطاب
٢٧٤	٢٠	ميخائيل اقدى سم	ميخائيل اقدى أحمد
٢٧٨	١٢	على اقدى جابر	على اقدى جاور
٢٧٨	١٣	عبد المين اقدى شلى	عبد الين اقدى شلى
٢٧٨	١٥	سليمان اقدى السودانى	سليمان اقدى سودان
٣٠٨	١	توايع	أتباع
٣١٣	١٤	فأخذهما	فأخذها
٣٢٧	١٦	المجموعات	المجبات
٣٥٤	١٣	الواجاندا	الواجندا
٣٥٩	١٧	هذا نصه	هذا مؤداه
٣٦٧	٢١	طلة	طالت
٣٧٣	٢١	احمد اقدى حمد	حامد اقدى محمد
٣٧٤	١٧	» » »	» » »
٣٧٨	٢	لانز Lanz	لنز Lenz
٣٨٢	٦	كاتاجورا	كاتاجروا
٣٨٤	٣	»	»

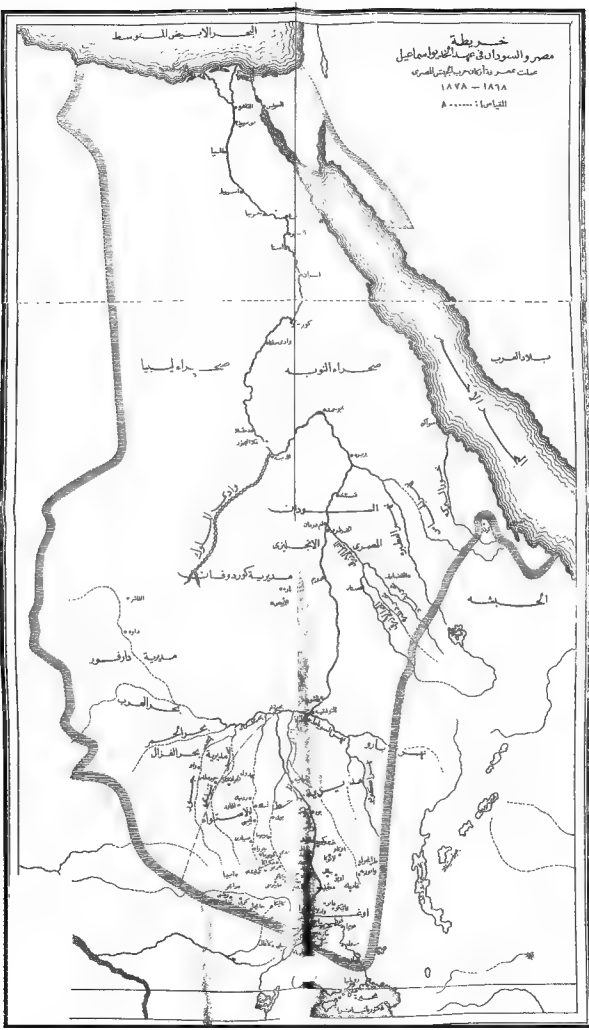
خريطة بين الطريق للتبع البحري

جوليا لماركان هر
على طريق خط القوسا ١٥٠ والى ٢٤ الف ميلان ماكين

ورسمة
مكرر من مخطوطات
مكرر من مخطوطات
مكرر من مخطوطات



خريطة
مصر والسودان في عهد الخديوي اسماعيل
ملت محمد رشاد باشا رئيس الجيش المصري
١٨٦٨ - ١٨٧٨
التقاسيم : A.....



خريطة تيف الطريق للنوع النجيك

من اريكان مر
من اريكان مر

ورسمت

في سنة ١٩٠٤ م
في سنة ١٩٠٤ م

